شرح المعلقات التسع

لأبي عمرو الشيباني

وَيليه

مُعلّقة الحارث اليشكري

تحقيق وشرح

عبد المجيد همّو

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الاولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص.ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٣ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧



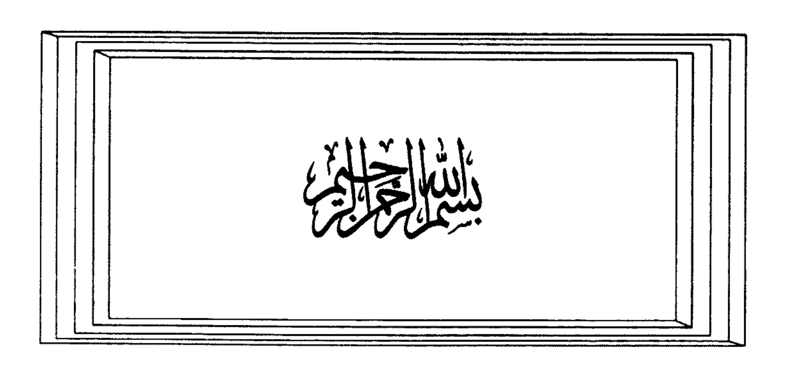
Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447
E-mail:alaalami@yahoo.com.

شرح المعلقات التسع

لأبي عمرو الشيباني

ويليه

مُعلّقة الحارث اليشكري



المقدمة

ولدت والشعر الجاهلي بين يدي، فقد كان والدي رحمه الله من عشاق عنترة وسيرته، وكثيراً ما كنت أسمع شعره يتردد في سهراتنا من معلقة وغزل وشعر حرب وحماسة هذا ما دفعني إلى حب الأدب فيما بعد.

نموت ونما معي هذا الحب حتى توجته بإجازة في آداب اللغة العربية، وكنت المحب الواله لهذه اللغة ولشعرها القديم ولشعرائها وبصورة خاصة في العصر الجاهلي فقد قرأت في سيرة عنترة المعلقات كلها بدءاً من امرىء القيس، وانتهاء بعنترة. لأنه كما تصوره السيرة آخر شاعر علق قصيدته على جدار الكعبة حرسها الله. ولما جاوزت تلك الفترة رجعت إلى الشعر الأصيل إلى منابعه، فرأيت فيه ما يشد النفس ويصبي الشيخ وتحن العجوز لأيام صباها.

وكنت كلما توغلت في خضم الشعر الجاهلي، رأيت ما يشدّني أكثر فأكثر ومضت السنون، وأنا أخوض لججه، وأنقب في مصادره، وأقرأ فيه وأبحث، فاستوقفتني مخطوطة في هذا الباب لم أرها منشورة في الأسواق إنها شرح المعلقات لأبي عمرو الشيباني.

رأيتها وقفت أمام العنوان وتساءلت أتراها حقاً لأبي عمرو الشيباني؟ ورأيت من كتب أمام هذه المخطوطة وصورت هذه الكتابة معها الملاحظات التالية:

١ - ليس في قائمة كتب الشيباني شرح المعلقات، وقد جمع شعر القبائل، ولم ينص على المعلقات في الفهرس لابن النديم ولا في البغية.

٢ - لا يبعد أن يكون شرح التبريزي لتشابه الشرح في كثير من الأبيات فيهما مع اختلاف قليل انظر مثلاً في معلقة طرفة شرح البيت:

وإني لأنفي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

وبيت:

كأن حدوج المالكية غدوةً خلايا سفين بالنواصف مردد

٣ - في المجموعة بعض الزيادات عن شرح الخطيب التبريزي كما أن في التبريزي زيادة في بعض الشروح وتشابه كبير في بقيتها.

أ - إما أن التبريزي أغار على المخطوطة أو على الشيباني إن صحت نسبتها، وإما أن الشرح في المخطوطة والتبريزي منسوخان عن أصل واحد غيرهما والناسخان ماسخان فظهر الاختلاف القليل في الشرحين.

إن صح فناسخ شرح التبريزي أشد إتقاناً وأمانة وإحساناً.

ب - بيد أن المخطوطة مكتوبة في الصفحة الأولى لدى الفحص الكلي تبين لي أن هذا الشرح هو لأبي عمرو الشيباني والله أعلم.

انتهى ما قدمه المقدم للمخطوطة وصورت هذه الكتابة مع المخطوطة ولي عليه ما يلي:

١ - يمكن أن تلتقي التبريزية مع الشيبانية في بعض النقاط كما أشار الكاتب.

٢ - تختلف هذه النسخة عن النسخة التبريزية بما يلي:

أ - في الترتيب فترتيب المخطوطة على النحو التالي:

الأعشى، طرفة، النابغة، عبيد، امرؤ القيس، زهير، عنترة، لبيد، عمرو بن كلثوم.

وترتيب التبريزي على النحو التالي:

امرؤ القيس، طرفة، زهير، لبيد، عنترة، عمرو، الحارث، وأضاف التبريزي ثلاث قصائد حتى صارت عشرة النابغة وعبيد والأعشى.

ب - هنالك قصائد في المخطوطة لم أشأ إيرادها لأنها تختلف عن المعلقات في الزمان فقد أورد قصيدة لحسان بن ثابت وأُخرى لعبدالله بن عمر بن الخطاب ولا يمكن أن تكونا من شعرهما فهي تافهة في موْضوعها مثيرة العصبية القبلية منحطة في لغتها، أخطاؤها كثيرة لا يقع فيها شاعر إلا إذا كان من الشعراء الضعاف في عصر الانحدار ولهذا أهملتهما.

ج - هنالك أبيات في المعلقات وجدت في المخطوطة ولم توجد في نسخة التبريزي مما يدل على أن أصلهما مختلف.

د - رجعت إلى التبريزي بتحقيق الدكتور قباوة فألفيت أنه اعتمد في شرحه على مصدرين مهمين:

١ - شرح النحاس للمعلقات وهو مخطوطة لا زالت في القاهرة أشار الدكتور قباوة إليها لم تطبع بعد.

٢ - شرح ابن الأنباري وهو مطبوع.

وهنا أتساءل: هل النحاس وابن الأنباري نقلا من مخطوطة الشيباني أم أن الذي ادعاها للشيباني قد نقل عنهما خلافاً لما أورده المعلق عن الاتفاق بين التبريزي والمخطوطة.

هـ - ترتيب ابن الأنباري لا يختلف في ترتيبه عن التبريزي أو قل إن التبريزي نقل ترتيب ابن الأنباري ولم يخالفه بينما في المخطوطة لدينا ما يخالف ذلك.

و - إن القصائد مختلفة فهنالك زيادة الأعشى وعبيد والنابغة عن شرح التبريزي قبل إضافة هذه القصائد.

ز - هنالك نقص في عدد القصائد فقصيدة الحارث بن حلزة لم توردها المخطوطة على الإطلاق ولم تشر إليها.

ح - قصيدة عبيد بن الأبرص الأسدي لم يوردها ناسخ المخطوطة بشكلها الكامل وإنما أوردها ناقصة مبتورة ولا أدري ما السبب؟

ط - وصلتنا هذه المعلقات مبتورة الأول والآخر ولهذا لم نستطع معرفة الناسخ من هو ولا طريقة شيوخه وعمن تلقاها.

بعد هذه الملاحظات التي قدمناها في المقارنة بين التبريزي والمخطوطة أحب أن أبدي بعض الملاحظات العامة حول المخطوطة.

١ - تختلف هذه المخطوطة عما لدينا مما نشر عن المعلقات بما يلي:

أ - اختلاف الترتيب:

أولاً: الجمهرة للخطابي

امرؤ القيس زهير النابغة، الأعشى لبيد عمرو بن كلثوم طرفة عنترة.

ثانياً: شرح المعلقات السبع للزوزني

امرؤ القيس طرفة زهيرة لبيد، عمرو بن كلثوم عنترة، الحارث.

ثالثاً: جواهر الأدب للهاشمي

امرؤ القيس زهير عنترة عمرو، طرفة الأعشى الحارث لبيد علقمة الفحل، النابغة، وقصيدته عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار.

رابعاً: ترتيب النحاس على النحو التالي

امرؤ القيس طرفة زهير لبيد عنترة، النابغة، الأعشى، عمرو بن كلثوم الحارث ابن حلزة.

خامساً: ابن الأنباري ترتيبه كالتبريزي وعنه أخذ التبريزي

ب - اختلاف في الأبيات:

فالمخطوطة أكثر عدداً في الأبيات من المخطوطات الأُخرى الموجودة لدينا ما عدا قصيدة عبيد بن الأبرص فهي أقل.

جـ - لم يعتمد صاحب المخطوطة قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري:

٢ - اعتمدت هذه المخطوطة النحو بشكل كبير فهو كالنحاس وابن الأنباري وعنهما نقل التبريزي ولم يختلف صاحب المخطوطة عنهما إلا في الأبيات الزيادة والنقصان فقد زاد في الإعراب ضمن أبيات الزيادة.

٣ - هنالك أبيات لم يشرحها ناسخ المخطوطة ولا تطرق لإعرابها وفعل التبريزي والنحاس وابن الأنباري كذلك في أبيات أُخرى.

ملاحظات عامة حول المعلقات:

١ - تاريخ المعلقات: لم أجد من شراح المعلقات من تعرض لتاريخ المعلقات وترتيبها حسب الزمن الذي وجدت فيه ويمكن ترتيبها تاريخياً حسب الزمن، الترتيب التالي:

أ - امرؤ القيس. فهو ابن أخت المهلهل كما تقول الروايات وهو في زمن المنذر والد النعمان فهو أقدم من الجميع.

ب - عبيد بن الأبرص. وزمنه يقابل زمن امرىء القيس وهو الذي كان يرد على امرىء القيس وتهديداته. ارجع إلى ديوانه وسترى الكثير من ذلك.

ج - طرفة بن العبد. فهو في زمن عمرو بن هند وقتله عمرو ولهذا فقصيدة طرفة تأتي مباشرة بعد امرىء القيس وقبل عمرو لأن قصيدة عمرو قيلت عقب مقتل عمرو بن هند.

د - الحارث بن حلزة اليشكري السياسي المحنك الذي استطاع جر عمرو بن هند وأمه إلى ممالأته ضد عمرو بن كلثوم وبني تغلب.

هـ - عمرو بن كلثوم ثالث أصحاب المعلقات لأنه يأتي بعد مقتل عمرو بن هند مباشرة أما الحارث فقد قيلت معلقته قبل مقتل عمرو بن هند بمدة.

و - النابغة الذبياني على اختلاف فيه فبعضهم اعتبره من أصحاب المعلقات وبعضهم لم يعتبره ثم اختلف في قصيدته المعلقة هل هي الدالية أم الرائية.

ز - عنترة. وهو في زمن النابغة وقد عاشا معاً في زمن واحد، واعترف بقصيدته ولا خلاف فيها كما حدث مع النابغة وقد قيلت قصيدته في خضم حوادث حرب داحس والغبراء وقبل نهاية هذه الحرب ولو كانت بعد نهاية المعركة لما قال ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم إذ لو تمت المعركة واصطلح الفريقان لما خشي على نفسه شيئاً.

ح - زهير. قيلت قصيدته بعد نهاية حرب داحس والغبراء مباشرة. وأحب أن أنبه إلى تعليق على قصيدة زهير ما يلي:

كل شارحي هذه القصيدة أثنوا على زهير بن أبي سلمى واعتبروه بطل السلام والداعي له، ولكني لا أرى ذلك للأسباب التالية:

١ - مدح حلفاً واحداً وأثنى عليه حلف فزارة ومرة وأتباعهما ولم يشر إلى هضم حقوق بني عبس وأسباب الحرب.

٢ - لم يشر إلى غدر بني فزارة في الرهن وما يجر الغدر على أصحابه.

٣ - أثنى زهير على الحصين بن ضمضم واعتبره فارساً من الفرسان الأشداء.

٤ - الأبيات فيها تهديد ووعيد لبني عبس وكأنه يخوفهم فقط نتيجة المعركة وكأن بني عبس هم الذين جنوها واستساغوها أو قل جرت الحرب عليهم ولم تجر على بني غطفان الهزائم والموت وقد سلموا من الردى والموت.

٥ - يعتبر السلم لمصلحة بني عبس وليس من مصلحة حلف فزارة إلا حقناً للدماء.

ط - الأعشى. فهو من قبيلة بكر وقد أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وأراد أن يسلم فصرفته قريش ومات في العام القابل بعد إعلان البعثة.

ي - لبيد. وهو آخر العنقود فقد أدرك الإسلام وأسلم وعاش طويلاً في العهد الإسلامي.

وحبذا لو رتبت المعلقات تاريخياً حسب الزمن لعرفنا كيف سار الشعر العربي وإن كانت المعلقات وحدها لا تكفي لرصد هذا التاريخ فالشعر العربي أقدم من المعلقات وقد أضعنا بداياته.

مذهب شارح المخطوطة في شرحه:

حينما قرأ الدكتور عز الدين بدوي شيئاً من هذه المعلقات أشار بوضوح إلى أن هذا الشرح لا يمكن أن يكون لأبي عمرو الشيباني.

وأكد أن أسلوب الشارح يختلف عن أسلوب أبي عمرو الشيباني كلية. أحببت أن أشرح مذهب شارح المخطوطة:

١ - اعتمد النحو في إعراب الكلمة وعدد الروايات والوجوه التي تفيد الإعراب.

٢ - أتى بأمثلة من القرآن الكريم سواء لتفسير الكلمة أو لإعرابها.

٣ - فسر الكلمة بما يقابلها من كلمة.

٤ - الاستشهاد بمن سبق من الأئمة.

وهذه الأمور جميعها سار عليها ابن الأنباري والنحاس ولا خلاف بينهم فيها ومما يجمعهم في هذا الباب أنهم جميعاً من رجال النحو ومن رواة الشعر ومن البدهي أن يتقارب أسلوبهم ويتشابه فالشرح قديماً عبارة عن تفسير للكلمة وذلك بوضع أي بعد كل كلمة يراد تفسيرها.

ومما لا شك فيه أن رجال اللغة يعتبرون القرآن الكريم ركيزة من ركائز اللغة ولذا يضعونه موضع الشاهد إن كان نحواً أو تفسيراً.

لكن صاحب المخطوطة يمتاز بسعة الرواية فأبياته أكثر من أبيات التبريزي التي نقلها عن النحاس وابن الأنباري.

هذا التوسع في الرواية سمة من سمات المذهب الكوفي لا البصري وأبو عمرو الشيباني لم يكن كوفياً بل كان بصرياً.

هذا الشرح الذي بين أيدينا لا يمكن أن يكون لأبي عمرو الشيباني للأسباب التالية:

١ - اعتماده على النحو بشكل كبير وأبو عمرو راوية أكثر من كونه نحوياً فقد ألف وجمع أشعاراً كثيرة كما قال ابن النديم إلى في الفهرست ولم يشر ابن النديم إلى أنه ألف في مجال النحو.

٢ - ورد في النص ابن السكيت ونقل عنه بعض العبارات الإعرابية وابن السكيت متأخر في الزمن عن أبي عمرو الشيباني.

٣ - إن النحاس وابن الأنباري قد نقلا عن أبي عمرو الشيباني انظر مقدمة قصيدة عمرو بن كلثوم فقد أوردها التبريزي بينما لم يوردها صاحب المخطوطة مما يدل على أن هذه المخطوطة لا علاقة لأبي عمرو الشيباني بها ولو كانت كذلك لوردت المقدمة كما أوردها التبريزي.

٤ - إن المخطوطة في كثير من الحالات تستشهد بشكل جزئي بأبي عمرو الشيباني ولا تعتمد عليه كثيراً.

٥ - إن فقدان المقدمة والصفحات الأخيرة جعل هذه المخطوطة مجهولة ولهذا عنونها الكاتب الذي علق عليها بالقصائد المجهولة.

(المعلقات المجهولة)

وجاءت برقم ٤٣١٥ وهي مفصلة على النحو التالي:

١ - من الصفحة ٢ - ٢٣ معلقة الأعشى وتبدأ بعزاء فرعاء لنقص الصفحة الأولى.

٢ - من الصفحة ٢٤ - ٥٩ معلقة طرفة بن العبد.

٣ - من الصفحة ٦٠ - ٧٥ معلقة النابغة وهي ليست من السبعة التي وردت عند التبريزي والزوزني.

٤ - من الصفحة ٧٦ - ٧٧ أبيات من معلقة عبيد بن الأبرص.

٥ - من الصفحة ٧٨ - ١٢٠ معلقة امرى القيس.

٦ - من الصفحة ١٢١ - ١٤٧ معلقة زهير بن أبي سلمى.

٧ - من الصفحة ١٤٨ - ١٧٥ معلقة عنترة.

٨ - من الصفحة ١٧٥ - ١٩٥ معلقة لبيد بن ربيعة.

٩ - من الصفحة ١٩١ - ١٩٥ قصيدة نسبت لحسان بن ثابت. رضي الله عنه ولقد فتشت عن القصيدة في ديوان حسان بن ثابت فلم أجدها كما أن أسلوبها ركيك وكلماتها ضعيفة وفيها أخطاء نحوية كثيرة كما أن موضوعها يبتعد عن الموضوعات التي يناقشها حسان بن ثابت في شعره وهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أهملتها.

١٠ - من الصفحة ١٩٦ - ٢١٥ معلقة عمرو بن كلثوم.

١١ - من الصفحة ٢١٦ - ٢١٨ قصيدة غير كاملة نسبت لعبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والقصيدة غير مكتملة وقد أهملتها للأسباب نفسها التي

أهملت من أجلها قصيدة حسان إذ إن المتتلمذ على يدي الرسول العربي صلى الله عليه وسلم يأبى أن ينزل إلى هذا الدرك الأسفل من التعصب المقيت.

ولا أدري كيف أباح الكاتب لنفسه أن ينسب مثل هذا الكلام وهجاء الأنصار من شخصية كعبدالله بن عمر وهجاء المهاجرين وقريش من قبل حسان. والآن جاء دور السؤال إذن من الكاتب؟

يبقى الأمر في طي المجهول حتى نستطيع العثور على نسخة أُخرى من هذه المخطوطة في مكتبات العالم وحينها تجلو الحقيقة.

ما أوصاف هذه المخطوطة؟

١ - تتألف المخطوطة من ٢١٦ ورقة صورت على مكروفيلم في مكتبة الأسد تحت رقم ٤٣١٥ كل صفحتين في صورة ورقمت صفحة أ صفحة ب لكل ورقة ووضع عليهما رقم واحد. وعلى هذا فالمخطوطة تتألف من ٤٣٢ صفحة ما عدا النقص فيها.

٢ - في كل صفحة بعض الهوامش وقد أشرنا إليها في حينه.

٣ - خط هذه المخطوطة جيد ومقروء لولا أن الرطوبة أصابت أعلى المخطوطة مما أفسد الخط ولقد اعتمدت في تصحيح ما أفسدته الرطوبة من التبريزي عن النحاس أو ابن الأنباري أما الأبيات التي لم توجد في التبريزي فقد تركت مكان المطموس أبيض وأشرت إليه.

٤ - عمر هذه المخطوطة في نهاية القرن الحادي عشر الهجري وقد وردت عبارة في المخطوطة تدل على ذلك فقد ورد في هامش صفحة من قصيدة امرئ القيس العبارة التالية (كانت وفاة المرحوم المغفور له جواد الأمير محمد منجق ابن المرحوم الأمير حمد توفي في أول شهر رجب المرجب وهي من سنة ١٠٧٢هـ) والكاتب حينما أورد هذه العبارة عنى بذلك أن الوفاة كانت وهو يكتب هذه النسخة ولا ندري متى أتمها لعدم وجود نهاية للمخطوطة وغياب الصفحات الأخيرة. وبهذا يكون عمر المخطوطة على هذا الأساس ما يقارب الأربعمائة وخمسين سنة.

من الناسخ؟

هذا السؤال لم يتعرض له المعلق على المخطوطة لا من قريب ولا من بعيد وبعد دراستي العميقة للمخطوطة لاحظت أن الناسخ كان في زمن الدولة العثمانية فقد دخل العثمانيون بلادنا في النصف الأول من القرن العاشر الهجري حوالي عام ٩٢٥هـ وهذه المخطوطة بعد ١٥٠ سنة تقريباً من هذا التاريخ!

ترى هل الناسخ هو بالذات مؤلف هذه النسخة ونسبها لأبي عمرو الشيباني؟ هذا السؤال يحتاج إلى دراسة أوفر وجهد أكبر، فقد قلنا إن أسلوب المخطوطة يختلف عن أسلوب أبي عمرو الشيباني كما أن زمنه بعد أبي عمرو الشيباني بمدة فقد وردت أسماء متأخرة عنه زمنياً كابن كيسان أبي الحسن وابن السكيت يعقوب وهؤلاء متأخرون عنه مدة من الزمان. كل هذا يفند نسبة هذا المخطوط لأبي عمرو الشيباني ولاحظت أن المؤلف أحال إلى كتب له فقد ورد في شرحه للأبيات ما يلي:

١ - ضمن معلقة امرىء القيس وبعد البيت له أيطلا. .

والذئب له أسماء يقال ذئب وسرحان وسلق وأوس وسيد وقد أوضحناه في كتابنا «غرر المعارف ودرر العوارف».

٢ - في هامش معلقة امرىء القيس تاريخ وفاة الأمير محمد عام ١٠٧٢هـ.

٣ - في معلقة زهير بن أبي سلمى وفي شرح فأقسمت بالبيت الذي. . . «ثم استولى من بعد جرهم على البيت خزاعة ثم قريش وقد أوضحنا ذلك في كتابنا ترجمان الأشواق».

هذان الكتابان إذا استطعنا معرفة مؤلفهما استطعنا معرفة من المؤلف لأن الناسخ على ما أعتقد لا يحيل مثل هذه الإحالات وخاصة بعد ما نفينا نسبة هذه المخطوطة لأبي عمرو الشيباني.

عملي في هذه المخطوطة:

لما كانت المخطوطة وحيدة لا نسخة ثانية لها، ولما كانت مقطوعة الأول والآخر ولما كانت القصائد فيها موجودة عند من درسوا المعلقات مثل:

١ - الزوزني وقصائده السبع.

٢ - الشنقيطي وقصائده السبع.

٣ - جمهرة أشعار العرب للخطابي ومعلقاته السبع.

٤ - التبريزي ومعلقاته العشر بعد إضافة القصائد الثلاث الأعشى والنابغة والحارث بن حلزة.

أ - وازنت بين هذه الشروح وشرح المخطوطة واعتمدت على التبريزي في الشرح اعتماداً كبيراً لأننا كثيراً ما نلاحظ تطابقاً في الشرح بينهما وحاولت أن أصحح ما طمس من المخطوطة من كلمات من خلال شرح التبريزي.

ب - عدت إلى دواوين الشعراء ومجموعات الشعر القديمة والحديثة فمن القديمة أشعار الشعراء الستة للأعلم الشنتمري وموسوعة الشعر الجاهلي للدكتور صفدي ورفاقه.

جـ - حاولت أن أبين الفروق في الشروح بين ما قدمته المخطوطة وما قدمته الكتب الأُخرى فوضعت في الحاشية شروح الكلمات الغامضة التي لم يشرحها الكاتب وقدمت شروح الكلمات فيما إذا اختلفت الشروح بعضها عن بعض.

د - أعطيت معنى البيت ما استطعت اللهم إلا إذا كان المعنى واضحاً بسيطاً.

هـ - شرحت الأبيات التي لم يتطرق أحد لشرحها وخاصة الأبيات غير الموجودة في بعض المصادر دون بعض.

و - عدت إلى المصادر القديمة والحديثة لإثبات الكلمة الصحيحة والبيت الصحيح وقد أشرت إلى الأبيات المنحولة للشعراء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ز - حاولت أن أُقدم في كتابي هذا عن المعلقات كتاباً يستغني فيه القارىء عن بقية الكتب التي تناولت المعلقات كالتبريزي وابن الأنباري والزوزني والشنقيطي والجمهرة وبذلك يكون الكتاب أتم وأشمل من الكتب الأُخرى.

ح - تعرضت للروايات المختلفة للبيت الواحد وقدمت الأفضل في رأيي.

ولا أعتبر عملي هذا تاماً وكاملاً فأنا عبد ضعيف وعمل الناس كلهم لا يرقى إلى الكمال والتمام أبداً وقد حاولت أن أبذل جهدي ما استطعت فإن وفقت كان ما أردت وإن قصرت فلي عذر من الرسول الكريم: «من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» اللهم لا تحرمنا أجر عملنا ولا تغرنا به وتحرمنا من جزائه.

١٣ رجب ١٤١٨

الموافق ١٣ تشرين الثاني ١٩٩٧

العبد الفقير لله تعالى

عبد المجيد همو - كفر تخاريم



الأعشى

هو أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان(*).

قال الأعشى:

١ - ودِّعْ هُريرةَ إن الركبَ مرتحلُ وهل تُطيق وداعاً أيها الرجلُ؟

(*) نقلت المقدمة وشرح البيت الأول من شرح التبريزي لعدم وجوده في المخطوطة، فقد أشرت إلى نقص المخطوطة للبيت الأول.

ذكر أبو عبيدة أنه قرأها على أبي عمرو بن العلاء، وقال: «لم تقل قصيدة في الجاهلية على رويها مثلها. ولا في الإسلام على روي قصيدة القطامي: «إنا محيوك».

وقال أبو الفرج الأصفهاني: يقول هذه القصيدة ليزيد بن مهر أبي ثابت الشيباني. قال أبو عبيدة وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من بني كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، يقال له ضبيع، قتل رجلاً من بني همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ضبيع مطروقاً ضعيف العقل. فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر، وقال اقتلوا به سيداً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة. فحض بني سيار ابن أسعد على ذلك، وأمرهم به. وبلغ بني قيس ما قاله. فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بني سيار، وبني كعب، ولا يعين بني سيار فإنه إن أعانهم أعانت قبائل بني قيس بني كعب، وحذرهم أن تلقى شيبان منهم ما لقوا يوم العين عين محلم بهجر. الأغاني: ج٨ ص ٩٦.

١ - **شرح الكلمات**: مرتحل اسم فاعل من ارتحل، الركب ركب القبيلة وهو خاص بالإبل يريد الانتقال من مكان لآخر، وفي الركب هريرة.

معنى البيت: أيها المغرم العاشق قم، وودع هريرة، فقد أوشك الركب أن يرتحل، فهل تستطيع فراقاً لها؟ وهل تصبر نفسك على ساعة وداعها؟

قال أبو عبيدة: هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليداً وقد قال في قصيدته:

صـدت هـريـرةُ عـنـا مـا تـكـلـمـنـا جـهلاً بـأم خـلـيـد، حبـل مـن تـصـل؟

والركب لا يستعمل إلا للإبل، وقوله وهل تطيق وداعاً: أي أنك تفزع إن ودعتها.

٢ - غـراء فـرعـاء مـصـقـول عـوارضـهـا تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحلُ

[قال الأصمعي] الغراء: البيضاء الواسعة الجبين، وروي عنه أنه قال الغراء البيضاء النقية العرض، والفرعاء الطويلة الفرع: أي الشعر [والعوارض الرباعيات والأنياب] تمشي الهوينى: أي على رسلها، والوجي الذي يشتكي حافره ولم يحف، وهو مع ذلك وحل فهو أشد عليه.

وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدأ ويجوز نصبه بمعنى أعني، وعوارضها مرفوعة على أنها اسم ما لم يسم فاعله والهوينى في موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر.

٣ - كـأنَّ مـشـيـتَـهـا مـن بـيـت جـارتـهـا مـرُّ الـسـحـابـةِ لا ريـثٌ ولا عَـجَـلُ

المشية: الحالة، وقوله مر السحابة أي تهاديها كمر السحابة، وهذا مما يوصف به [النساء](*).

---

٢ - **شرح الكلمات**: قال مصقول على معنى الجميع كما قرئ ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ وأضاف التبريزي بعد معنى المصدر لأنك إذا قلت: هو يمشي الهوينى ففيه معنى هو يمشي المشيَ المترسل.

المعنى: إنها جميلة بيضاء الوجه، طويلة الشعر، أسنانها بيضاء كالدرر مشيتها هادئة، كمشي الغزال الخائف الوحل.

٣ - **شرح الكلمات**: الريث: البطء، العجل: العجلة.

المعنى: تمشي مشيتها هادئة جميلة فهي تسير سيراً لا سريعاً ولا بطيئاً.

(*) ما بين القوسين أضفته لإتمام المعنى.

٤ - تسمعُ للحلْي وسواساً إذا انصرفت   كما استعانَ بريحِ عِشْرِقٌ زَجِلُ

الحلي واحد يؤدي عن جماعة، ويقال في جمعه حُلي، والوسواس جرسُ الحلي، إذا انصرفت: يريد إذا خفت، فمرت الريح، تحرك الحلي، فشبه صوت الحلي بصوت خشخشة العشرق على الحصباء.

٥ - ليست كمنْ يكرهُ الجيرانُ طلعتَها   ولا تراها لسرِّ الجار تختتِلُ

تختتل وتختل واحد [بمعنى تسرق وتخدع] فهي لا تفعل هذا.

٦ - يكادُ يصرعُها لولا تشدُّدُها   إذا تقومُ إلى جاراتها الكسَلُ

يقول لولا أنها تشدد إذا قامت لسقطت وإذا في موضع نصب والعامل فيها يصرعها.

٧ - إذا تُلاعِبُ قرناً ساعة فترت   وارتجَّ منها ذَنُوبُ المتنِ والكفلُ

---

٤ - **شرح الكلمات**: إذا انصرفت: يريد إذا انقلبت إلى فراشها وقوله: كما استعان بريح عشرقٌ زجل: كعشرق ضربته الريح، فشبه صوت الحلي بصوته، العشرق: شجيرة مقدار ذراع لها أكمام فيها حب صغار إذا جفت فمرت بها الريح تحرك الحب.
المعنى: صوت حليها في مشيها كصوت العشرق الذي تضربه الريح فتخرج منه أصوات جميلة.

٥ - **شرح الكلمات**: قال التبريزي لا تفعل هذا لتسمع السر.
المعنى: إنها محبوبة عاقلة، لا يكرهها الجيران ولا تسرق أسرارهم ولا تفشيها.

٦ - **شرح الكلمات**: يصرعها: يرميها، تشددها، تقوية نفسها. الكسل اسم يكاد وفاعل يصرعها فهو مرفوع على تنازع العامل. تشدد بمعنى تتشدد.
والغريب أن الشراح كلهم سقطوا في هذه الجملة إذا قامت لسقطت فجواب إذا يرتبط بالفاء ولا يرتبط باللام.
المعنى: لا عمل لها فهي منعمة مرفهة يكاد كسلها أن يرميها فهي إذا قامت تكاد تسقط من كسلها.

٧ - في جواهر الأدب للهاشمي وفي الموسوعة اهتز بدل من ارتجّ.
شرح الكلمات: القرن: القرين من زوج وما شابهه المقترن بها، الكفل ردف العجز أو العجز نفسه، فترت: قل نشاطها وهدأت.
المعنى: إنها قليلة الحركة يفتر نشاطها، ولكن متنها وكفلها يهتزان من قوتها.

ذنوب المتن: العجيزة والمعاجز مقر الوشاح.

٨ - [صِفْرُ الوشاحِ وملء الدرع] بهكنةٌ إذا تأتّى يكاد الخصرُ ينخزلُ

صفر الوشاح: أي خميصة البطن، دقيقة الخصر، فوشاحها يقلق عليها لذلك هي تملأ الدرع لأنها ضخمة، والبهكنة الكبيرة الخلق، وتأتى تترفق من قولك هو يتأتى لك لأمر، وقيل تأتى: تهيأ للقيام، والأصل تتأتى فحذف إحدى التاءين، تنخزل: تتثنى، وقيل تتقطع ويقال خزل عنه حقه إذا قطعه.

٩ - نعم الضجيعُ غداةَ الدجن يصرعُها للذَّةِ المرءِ، لا جافٍ، ولا تَفِلُ

الدجن: إلباس الغيم السماء. وقوله للذة المرء كناية عن الوطء ويروى تصرعه. لا جافٍ: أي لا غليظٍ والتفل: المنتن الرائحة وقيل هو الذي لا يتطيب.

١٠ - هركولةٌ، فنقٌ، درمٌ مرافقُها كأنَّ أخمصها بالشوك منتعلُ

الهركولة: الضخمة الوركين، الحسنة الخلق. وقال أبو زيد: الحسنة المشية، الحسنة الخلق والخلق، والفنق من النساء والإبل الفتية وحسنة الخلق، وواحد الدرم: أدرم، والأنثى درماء: أي مرافقها درمة، ليس لمرفقها حجم، وجمع مرافق لأن التثنية جمع هنا، والأخمص باطن القدم، وقوله كأن أخمصها بالشوك منتعل معناه إنها متقاربة الخطو وقيل لأنها ضخمة فكأنها تطأ على شوك لثقل المشي عليها.

---

٨ - في المخطوطة ما بين القوسين مطموس يتعذر قراءته وما أثبته من بقية النسخ والبيت غير موجود في جواهر الأدب ومر في بقية المصادر.
شرح الكلمات: الوشاح: ما يجول حول الخصر، الدرع ثوب نسائي مقابل السروال للرجل والمثل العربي المعروف «خلع الدرع بيد الزوج».
المعنى: خصرها نحيل وكفلها ضخم. ومن رآها يظن خصرها لرقته يكاد ينقطع.

٩ - **شرح الكلمات**: الضجيع: النائم. غداة: صباح.
المعنى: هذه الفتاة الجميلة، ضجيع للإنسان جيد في صباح يوم داجن فهي تنعم بالصفات الملائمة للتأنس بها والاستمتاع.

١٠ - **شرح الكلمات**: لا وجود لكلمات صعبة.
المعنى: إنها ضخمة القوام والهيكل وهي تمشي ببطء كأنها تمشي حافية على شوك.

١١ - إذا تقومُ يضوعُ المسكُ أصورةً والزنبقُ الوردُ من أردانها شَمِلُ

ويروى آونة: جمع أوانٍ قال الأصمعي: أصورة: تارات. وقال أبو عبيدة أجود الزنبق ما كان يضرب إلى حمرة فلذلك قال والزنبق الورد طيبها. أردان جمع ردن، وهي أطراف الأكمام، [وشمل] يشتمل يقال شمل فهو شامل.

١٢ - ما روضةٌ من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبلٌ هطلُ

رياض الحزن أحسن من رياض الخفض:

١٣ - يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شرِقٌ مؤزَّرٌ بعميم النَّبتِ مكتهلُ

أي يدور معها حيثما دارت، وكوكب كل شيءٍ: معظمه، والمراد به هنا الزهر، مؤزر: مفعَّل من الإزار، والشرق: الريان الممتلى ماءً. والعميم: التام الحسن، واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه نكهة وشذا.

١٤ - يوماً بأطيبَ منها نشر رائحةٍ ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأُصُلُ

نشر منصوب على البيان، وإن كان مضافاً، لأن المضاف إلى نكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين؛ لأنك إذا قلت هذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبدٍ في الناس فالمعنى أفره العبيد [والأصل جمع أصيل

---

١١ - **شرح الكلمات**: يضوع: ينتشر.

المعنى: تنتشر الروائح الجميلة منها كيفما تحركت فكأنها مسكٌ أو عطر الورود والزنبق.

١٢ - قال النحاس: قال أبو عبيدة لم يقل في الروضة أحسن من هذه الأبيات.

شرح الكلمات: الحزن ما غلظ من الأرض وارتفع، والمسبل: المطر أُرسل دفعة وتكاثف. وما روضة ما نافية. والهطل صفة من صفات المطر.

المعنى: لا أعتقد أن روضة من الرياض المرتفعة وقد تعهدها المطر بسقايتها وجاد عليها بدمعه وقطره بأجود من رائحتها.

١٣ - **شرح الكلمات**: يضاحك يختلف عن يضحك فوزن فاعل يفيد المشاركة وكأن الشمس تضحك له ويضحك لها.

المعنى: أزهارها الجميلة تضاحك الشمس فهي قد ثمت رائحة وشذا.

١٤ - **شرح الكلمات**: النشر: الرائحة الطيبة.

والأصيل من العصر إلى العشاء]، وخص هذا الوقت لأن النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس، والفيء عنه.

١٥ - عُلِّقْتُها عرضاً وعُلِّقتْ رجلاً غيري وعُلِّق أُخرى غيرَها الرجلُ

تقدر عرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلاً وقتلته عمداً.

١٦ - وعُلِّقَتْهُ فتاةٌ، ما يحاولها ومن بني عمِّها ميتٌ بها وهلُ

ويروى خبِلُ، ما يحاولها: ما يريدها ولا يطلبها. هذا وروى ابن حبيب.

وعلقته فتاة ما يحاولها من أهلها مَيِّتٌ يهذي بها وَهِلُ

وقال ما يحاولها هنا ما يقدر عليها ولا يصل إليها، ومعنى ومن بني عمها ميت: رجل ميت، والوهل الذاهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها.

١٧ - وعُلِّقتني أُخرى ما تلائمني فاجتمع الحبُّ حبٌّ، كله تَبِلُ

أي أحبتني امرأة، ولم أحبها لأنها لا توافقني على أمري.

وتبل أي وهلٌ، وحب بدل مرفوع من الحب أو بمعنى كله حب تبل، ويجوز نصبه على الحال كأنك تقول جاء زيد رجلاً صالحاً.

ويروى فاجتمع الحب حبي كله تبل.

---

١٥ - **شرح الكلمات**: علقتها: أحببتها، عرضاً بغير قصد وسيمر معنا هذا المعنى عند عنترة:

علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً لعمر أبيك ليس بمزعمِ

لكن الأعشى أعطانا صورة عن حبه تختلف عن حب عنترة، فالأعشى يعطي صورةَ الوجه الواحد للمحب، ولم يكن وفتاته عاشقين محبين لبعضهما وإنما أحب من لا تحبه وأحبت من لا يحبها.

١٦ - **شرح الكلمات**: اختلف معنى ما يحاولها من رواية لأخرى ولكن رواية ابن حبيب تخالف معنى ما أراده الأعشى من قول إن كل محبٍ يحب من لا يحبه.

ففي رواية ابن حبيب ابن عمها المحب لها لا يصل إليها وهو الذي ما يحاولها ولا أرى هذا.

١٧ - **شرح الكلمات**: التبل: الذحل وروى الديوان والنحاس فاجتمع الحب حباً. المعنى واضح.

١٨ - فكلُّنا مغرمٌ يهذي بصاحبه ناءٍ ودانٍ ومخبولٌ ومختَبلُ

ويروى فكلنا هائم يهذي بصاحبه ورواه الأصمعي ومحبول ومحتبل بالحاء المهملة، وقال من رواه بالخاء فقد أخطأ، وإنما هو من الحبالة وهي الشرك الذي يصاد به.

أي كلنا موثوق عند صاحبه، وقال أبو عبيدة «صدت خليدة محبول ومحتبلُ» بكسر الباء أي مصيد وصائد.

١٩ - صدت هريرةُ عنا ما تكلمنا جهلاً بأم خليدٍ حبلَ من تصلُ؟

ورواه أبو عبيدة صدت خليدة عنا ما تكلمنا قال هي هريرة، وهي أم خليد. وقوله حبل من تصل؟ استفهام وفيه معنى التعجب: أي حبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها.

٢٠ - أأن رأتْ رجلاً أعشى أضرَّ به ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ؟

ويروى مفسدٌ وروى النحاس مفسد تبل، الأعشى هو الذي لا يبصر بالليل، والأجهر هو الذي لا يبصر بالنهار. والمنون: المنية، سميت المنون لأنها تنقص الأشياء وقال الأصمعي: واحد لا جمع له مذكر.

---

١٨ - **شرح الكلمات**: مغرم: محب عاشق، والغرام: الهلاك والغرامة الخسارة وقد جاءت في قوله تعالى **﴿إن عذابها كان غراماً﴾** [الفرقان: ٦٥]، يهذي: يهجر في كلامه ناءٍ: بعيد، دانٍ: قريب. مخبول: أصابه الخبال، وكذلك مختبل.

المعنى: كلٌ منا عاشق محب أصابه الحب وتيّمه وكل منا لا يحب الذي أحبه ولهذا فكلنا صرعى حب من طرف واحد.

١٩ - **شرح الكلمات**: هريرة أو خليدة هي التي بدأت المعلقة باسمها. وهي أم خليد. ووصل الحبل: دام عهده ووصله. جهلاً: غروراً.

المعنى: قطعت هريرة ودها جهلاً بنا وبحبنا ليت شعري من ستصل إذا لم تصلنا.

٢٠ - **شرح الكلمات**: المنون: النقص وقيل في قول الله عز وجل **﴿لهم أجر غير ممنون﴾** فصلت ٨ ومعنى غير ممنون غير منقوص. . قال بعض النحويين في تخفيف الهمزة إذا خففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لأن النون ساكنة فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان.

وقال الأخفش: هو جمعٌ لا واحدٌ له.

والمفند من الفناد وهو الفساد، ويقال فنده إذا سفهه ومنه [قوله تعالى] **﴿لولا أن تفندون﴾** وخَبِل من الخبال: وهو الفساد.

وقوله: أأن رأت في موضع نصب والمعنى أمن أن رأت رجلاً ثم حذف من، ولك أن تحقق الهمزتين ولك أن تخفف الثانية.

٢١ - قالت هريرةُ لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ

زائرها منصوب على الحال، ويقدر فيه الحال على الانفصال، كأنه قال زائراً لها. يا رجل: أي يا أيها الرجل، ويجوز فيه النصب على أنه نكرة إلا أن الرفع أجود.

٢٢ - [لم تمشِ ميلاً ولم تركبْ على جملٍ ولم تر الشمس إلا دونها الكِللُ]

٢٣ - [تمشي الهوينى كأن الريح ترجعُها مشي اليعافير في جيئاتها الوهلُ]

٢٤ - إما ترينا حفاة لا نعال لنا إنا كذلك ما نحفى وننتعل

أي إن ترينا نتبذَّل مرةً ونتنعّم أخرى فكذلك سبيلنا. وقيل: **المعنى**: إن ترينا نستغني مرة ونفقر أُخرى. وقيل **المعنى**: إن ترينا نميل إلى النساء مرةً، ونتركهن أُخرى. وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فإنا كذلك نحفى فتكون ما زائدة للتوكيد.

---

٢١ - **شرح الكلمات**: ويلي الويل لي: وهو دعاء عليه وعليها وهذا المعنى يشبه ما قاله امرؤ القيس «لك الويلات إنك مرجلي» ويلي مبتدأ وخبره الجار والمجرور عليك، ومنك.

المعنى: إنني جئت زائراً لها، فاستوحشت مني وخافت أن يكشف أمرها فدعت علي بالويل والثبور وكذلك دعت على نفسها لأننا سيفضح أمرنا وسيكشف القوم علاقتنا.

وقال البغدادي في خزانته: قالوا هذا البيت أخنث بيت قالته العرب.

٢٢ - **شرح الكلمات**: ميلاً: مسافة تقدر بربع الفرسخ. الكلل: جمع كلة وهي الستر.

المعنى: هذه الفتاة مرفهة لم تعرف السير على الأقدام ولم تر الشمس صورتها لأنها محجبة ضمن الأستار والخدور.

٢٤ - **شرح الكلمات**: الحفاة: جمع حاف من لا نعل له، ننتعل: إذا لبس نعلاً ونعال جمع نعل وهو الحذاء.

المعنى: إننا نتبدل في حالات شتى فقد ترينا مرة أغنياء ومرة أُخرى فقراء.

٢٥ - فقد أخالسُ ربَّ البيت غفلتَهُ   وقد يحاذِرُ مني ثم ما يئِلُ

ويروى: وقد أخالس، وقد أراقب، وقوله غفلته بدل من قوله رب البيت بدل الاشتمال ويئل: ينجو.

٢٦ - وقد أقودُ الصبا يوماً فيتبعني   وقد يصاحبني ذو الشرة الغَزِلُ

ويروى ذو الشارة الغزل، والشارة الهيئة الحسنة.

٢٧ - وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعني   شاوٍ مشلٌ شلولٌ شُلْشُلٌ شول

ويروى: شاوٍ مشلٌ نشول شُلْشُلٌ شمِلُ. وروى أبو عبيدة شُولُ على وزن فُعَل. والحانوت بيت الخمار يذكر ويؤنث، والشاوي الذي يشوي والمشل بكسر الميم وفتح الشين المعجمة وهو الذي قد شلَّ بيده، فهو يذهب به. وكذلك الشلول والشلشل مثل القلقُل وهو المتحرك. وشول: وهو الذي يحمل الشيء يقال شلت به وأشلته، وقيل هو من قولهم فلان نشول في حاجته: أي يعنى بها ويتحرك فيها، وقد روي شول فهو بمعناه إلا أنه للتكثير كقوله: قد لفَّه الليلُ بسواقٍ حُطم(*).

---

٢٥ - **المعنى**: مهما حاذر مني رب البيت فإنه لا ينجو مني لأنني سأنظر صاحبة البيت وأغازلها رغماً من حذره.

٢٦ - **شرح الكلمات**: الشرة صاحب الشر، الغزل: الذي يحب الغزل، الصبا: أيام الشباب واللهو.

المعنى: كم من مرة قد سرت ونداء الشباب يضج في عروقي كما أنني أصاحب من أمثالي الشباب الغزلين.

٢٧ - **المعنى**: كم مرة قد ذهبت إلى الحانات وورائي من يشوي اللحم بسرعة لنأكله.

وقال النحاس: وقد أنكر عليه هذا البيت لأن جماعة من أهل اللغة يذهبون إلى أن معنى مشل شلول وشلشل وشول معنى واحد. إلا أنه جاز تكريرها لاختلاف الألفاظ.

وأقول هنالك في الأبيات ما يقال فقد ورد في البيت الذي قبله «فيتبعني» وفي هذا البيت «يتبعني» ولا أرى هذا إلا ضعفاً ولا يمكن للأعشى صناجة العرب أن يقع في مثل هذا الخطأ. ولو حذف هذا البيت لما تغير المعنى ويصبح وقد أقود الصبا في فتية وآنذاك نعلق الجار والمجرور في فعل أقود.

(*) الرجز لرشيد بن رميض العنزي ومن رجز آخر لأبي زغبة الخارجي وينسب إلى الحطم القيسي. وأورده الحجاج في خطبته المشهورة في مسجد الكوفة. =

والنشول الذي ينشل اللحم برفق والشمل الطيب النعت والرائحة.

٢٨ - في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

ويروى: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيلُ.

ويروى: الأجل، ويقال في جمع فتى: فتية وفتوٍ وفتيٌ وفتيان.

يقول هم في صرامتهم كالسيوف وأن في موضع نصب.

٢٩ - نازعتهم قُضُبَ الريحان متكئاً وقهوة مرة راووقها خَضِلُ

نازعتهم حسن الأحاديث وطريفها، وقيل أي يحيي بعضهم بعضاً. ويروى مرتفقاً وهو بمعنى يتكىء.

والمرة والمرار التي فيها مرارة والراووق، والناجور ما يخرج من نفس الدن والخضل الندي.

٣٠ - لا يستفيقون منها الدهر راهنة إلا بهات وإنْ علُّوا وإن نهلوا

= **شرح الكلمات**: اعتبر النقاد هذا التسلسل والتكرار عيباً سقط فيه الأعشى وقد جاء بمثله مسلم بن الوليد «صريع الغواني حيث قال:

سلت وسلت ثم جاء سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا

٢٨ - **شرح الكلمات**: الكاف بمعنى مثل في محل جر صفة لفتية. وأن هالك في محل نصب مفعول به لعلموا.

المعنى: لقد صحبني إلى الحانوت شباب صارمون في جدهم كسيوف الهند وهم يعلمون أن الموت لا بد منه فلماذا لا يدفعون هموم الحياة بكأس تلو كأس. ولو اقتصرت الرواية أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل لكان أفضل ولتخلصنا من تكرار يحفى وينتعل.

٢٩ - **شرح الكلمات**: الراووق إناء الخمر والمعروف أن الراووق من الكرابيس يروق فيه الخمر والكرابيس جمع كرباس وهو ثوب من القطن.

المعنى: لقد جلسنا نحيي بعضنا بالريحان نتدافعه بيننا لنشم رائحته، وكانت الخمرة صافية لها ما يروقها من الثياب الندية.

٣٠ - **شرح الكلمات**: هات اسم فعل أمر مبني وقد جرها بالباء تقديراً بقولهم: هات، ولا يجوز جر فعل الأمر إلا أنه لما جاء اسم فعل أمر جاز جرها.

المعنى: هم سكارى لاهون لا يهمهم إلا أن يقدم لهم الشراب وألا ينقطع عنهم الساقي إطْلاقاً.

أي مشربهم دائم ليس لهم وقت معلوم لشربهم، والراهنة الدائمة.

راهنة: ساكنة، وقيل: المعدة، وقيل راهبة وراهنة: وهي بمعنى واحد.

وقوله إلا بهات أي بقولهم هاتِ، أي إذا أبطأ عليهم الساقي قالوا هات.

٣١ - يسعى بها ذو زجاجات له نطفٌ   مقلصٌ أسفل السربال معتملُ

النطف جمع نطفة وهي القرط، وقيل اللؤلؤ العظام، مقلصٌ: مشمر - ويجوز نصب مقلص [على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود](*).

٣٢ - ومستجيبٍ، تخال الصنج يَسْمعُهُ   إذا تُرجِّعُ فيه القينة الفُضُلُ

المستجيب: العود أي أنه يجيب الصنج وقال أبو عمرو يعني بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج، فكأن الصنج دعاه فأجابه. وقال النحاس وقيل المستجيب هاهنا يعني أنه يجيب العود والمعنى رُبَّ مستجيب. والتقدير: تخاله الصنج ثم حذف الهاء، ويروى ومستجيب لصوت الصنج.

وترجع تصوّت من شدة إلى لين. والفضل التي في ثياب فضلتها وهي مباذلها والقينة عند العرب الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

٣٣ - والساحبات ذيول المريط آونةً   والرافلات على أعجازها العجلُ

ويروى ذيول الخز، آونة جمع أوان وهو الحين. والرافلات النساء اللواتي يرفلن ثيابهن أي يجررنها، وقوله على أعجازها العجل ذهب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخمها بالعجل، وهي جمع عجلة، وهي مزادة كالأداوة. وقال الأصمعي

---

٣١ - **شرح الكلمات**: السربال: القميص ومعتمل دائب نشيط وكذلك عَمِلٌ وقيل نطف تبان بلغة أهل اليمن جلد أحمر.

المعنى: يسعى علينا الساقي في آذانه الأقراط، مشمر عن ساقيه نشيط يروح ويجيء بسرعة بين السكارى.

(*) ما بين القوسين لإتمام المعنى.

٣٢ - **المعنى**: آلات الطرب يجاوب بعضها بعضاً من عود يعزف وصنج تضرب به قينة جميلة في مباذلها.

٣٣ - **المعنى**: وهنالك الفتيات بأثوابهن الطويلة، يحملن قلال الخمر ليسقين فتياناً كسيوف الهند.

أراد أنهن يخدمنه معهن العجل فيهن الخمر والساحبات في موضع نصب على إضمار فعل لأن قبله فعلاً لذلك اختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات.

٣٤ - من كلِّ ذلك يوم قد لهوت به وفي التجارب طول اللهو، والغزلُ

ويروى يوماً على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول لهوت في تجاربي وغازلت.

٣٥ - وبلدةٍ مثل ظَهر التُّرسِ موحشةٍ للجن بالليلِ في حافاتها زَجَلُ

أي مستوية معتدلة.

٣٦ - لا يتنمّى لها بالقيظِ يركبُها إلا الذين لهم فيما أتوا مهلُ

لا يتنمّى لها: لا يسمو لركوبها، إلا الذين لهم فيما أتوا مهلٌ وعدة يصف شدتها، والمهل: التقدم في الأمر والهداية قبل ركوبها.

٣٧ - جاوزْتُها بطليحِ جسرةٍ سُرُحٍ في مرفقيها إذا استعرضتها فُتُلُ

الطليح: المعيية، والفعل طلح يطلح طَلَحاً وطَلْحاً، والقياس إسكان اللام وفتحها أكثر، والسُّرُح: السهلة السير، والفتل تباعد مرفقيها من جنبيها.

---

٣٤ - **المعنى**: لقد لهوت بأيامي واستمتعت فيها، وكنت فيها الرجل الغزل الذي لم يلهه شيء عن غزله وصباه.

٣٥ - **شرح الكلمات**: قال صاحب الموسوعة: ظهر الترس واسعة مقفرة، الزجل: الغناء. حافاتها جمع حافة الحد، الطرف.

المعنى: لقد قطعت بلاداً مقفرة وبيداً موحشة وكنت تسمع أصوات الجن في تلك القفار وكأنها تغني وتحدو.

٣٦ - **شرح الكلمات**: القيظ: شدة الحر. مهل تأن وتروّ للاستعداد من أجل ركوبها.

المعنى: هذه البلاد التي قطعناها وتجاوزناها لا يمكن اجتيازها إلا من قبل أناس قد أعدوا لها العدة وهيأوا لها الأسباب.

٣٧ - **شرح الكلمات**: الطليح المقصود بها الناقة، جاوزتها: قطعتها، الجسرة الناقة.

المعنى: لقد تجاوزت هذه الفلوات على ناقة قوية وقد نال منها التعب ما نال ولكنها كانت قادرة على اجتياز هذه الفلوات.

٣٨ - بل هل ترى عارضاً قد بتُّ أرمقُهُ كأنما البرقُ في حافاته شُعَلُ

ويروى: أرقبه ويا من رأى عارضاً، والعارض: السحابة تكون ناحية السماء وقيل السحاب المعترض.

٣٩ - له رِدافٌ، وجوزٌ مُفأَمٌ عَمِلٌ منطَّقٌ بسجال الماء متصلُ

رداف: سحاب قد ردفه خلفه، وجوز كل شيء: وسطه، والمفأم: العظيم الواسع، وعملٌ: دائم البرق، ومنطق: قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله متصل أي ليس فيه خلل.

٤٠ - لم يلهني اللهو عنه حين أرقبه ولا اللذاذةُ من كأسٍ ولا شُغُلُ

ويروى ولا كسل ويروى ولا ثِقَلُ.

٤١ - فقلتُ للشَّرب في دُرْنى وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشاربُ الثملُ؟

دُرنى: كانت باباً من أبواب فارس، وهي دون الحيرة بمراحل، وكان فيها أبو ثبيب الذي ذكره في معلقته، وقيل درنى باليمامة، وشيموا انظروا إلى البرق، وقدِّروا أين صوبه، والثمل: السكران.

---

٣٨ - **شرح الكلمات**: البرق: الوميض من الغيوم، الشعل جمع شعلة.
المعنى: ها هي ذي الغيوم تتجمع والبرق يتلألأ على حافتيها وكأنه نيران تتقد.

٣٩ - **شرح الكلمات**: رداف مبتدأ مؤخر.
المعنى: هذا السحاب قد تراكم بعده سحاب وقد ادلهمت السماء والبرق متصل الوميض وكأنه ينذر بهطول دائم متصل.

٤٠ - **شرح الكلمات**: اللذاذة: اللهو والتمتع.
المعنى: لم يستطع سكري أن يمنعني من مراقبة هذا السحاب كما لم يمنعني لهوي بالخمر والفتيات من النظر إلى هذا السحاب المنذر بالمطر.

٤١ - **شرح الكلمات**: ثملوا: سكروا؛ الشرب جماعة الشاربين، شيموا انظروا.
المعنى: يا رفاق اللهو والخمر انظروا إلى هذا العارض القادم وأنى لهم النظر وقد شغلتهم الخمرة عن سواها.

٤٢ - (برقاً يضيء على أجزاعِ مسقطهِ وبالخبيةِ فيه عارض هطِلُ)

٤٣ - قالوا نِمارٌ فبطن الخال جاءهما فالعسجدية فالأبلاء فالرِّجَلُ

ويروى فالأبواء، وهذه كلها مواضع والرجل مسايل الماء واحدتها رجلة.

٤٤ - فالسفح يجري فخنزير فبرقته حتى تدافع منه الربو فالحُبَلُ

ويروى فالسفح أسفل خنزير، والربو ما نشز من الأرض، والحُبَلُ جبل أو بلد.

٤٥ - حتى تحمَّلَ منه الماء تكلفة روض القطا فكثيب الغينة السَّهِلُ

ويروى حتى تضمَّن عنه الماء، ويقول تحمَّل روض القطا ما لا يطيق إلا على مشقة لكثرته، الغينة الأرض الشجراء وتكلفة في موضع الحال.

٤٦ - يسقي دياراً لها، قد أصبحت غرضاً زوراً تجانف عنها القود والرَّسَلُ

---

٤٢ - **شرح الكلمات**: مسقطه: مكان سقوطه، الأجزاع جمع جزع، الخبية: ما تخبأ. الهطل: الكثير الهطول.

المعنى: هذا البرق المتلألي يظهر على الكون مضيئاً، أما في داخل الغيم فالمطر المنهمر بغزارة.

٤٣ - **شرح الكلمات**: نمار اسم جبل لبني سليم وأشكلها التبريزي بضم النون والموسوعة بكسرها وما تبقى من الأسماء لأماكن في الجزيرة العربية.

المعنى: هذه الأماكن يتساقط فيها المطر فهو واسع المنطقة عام النفع كثير السح والتسكاب.

٤٤ - **شرح الكلمات**: برقة: مكان وهو ما كثر رمله. الربو جمع ربوة والحبل اسم مكان لجبل أو بلد.

المعنى: وهذه الأماكن قد عمها المطر وأصابها الخير العميم.

٤٥ - **شرح الكلمات**: السهل قال النحاس هو السهْل ولكنه فتح الهاء لأنها من حروف الحلق وكل ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق جاز عند الفراء أن يفتح وفي النحاس عن أبي عمرو أن الغينة اسم موضع باليمامة.

المعنى: لقد تحمل الروض من هذه الأمطار ما لا يطيق وهو يسير من مكان إلى آخر.

٤٦ - **شرح الكلمات**: قال النحاس: «ومن روى القوط والرسل فالقوط الغنم وأكثر ما يستعمل للكثير» وقال بعض أهل اللغة القوط الألف من الغنم وأكثر، وقال بعضهم الرسل: الغنم إلا أنه لا يستعمل إلا للقليل: العشرين وما دونها.

المعنى: هذه الأمطار قد سقت دياراً غالية على أصحابها الأعزاء ولا يجرؤ عدو على اقتحامها.

الغرض: الأمطار، يروى عزباً أي عوازب، وزوراً: ازورت عن الناس. القود: الخيل، والرسل: الإبل والرسل القوط: وهو القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يُغزون قد تجانف عنها الخيل والإبل.

٤٧ - أبلغ يزيد بني شيبانَ مألكةً أبا ثبيتٍ أما تنفكُّ تأتكلُ؟

تأتكل: تأكل لحومنا، المألكة بالهمزة الرسالة والائتكال: الفساد والسعي بالشر، وقيل تأتكل: تحتكُّ من الغيظ، وقيل تحتكُّ فتتوهج من الغضب.

٤٨ - ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطَّتِ الإبلُ

أثلتنا: أصلنا وعزنا، كما تقول مجد مؤثل قديم له أصل والتأثل اتخاذ أصل المال قال.

ولكنما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يدرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي

٤٩ - كناطحٍ صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرْها وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

أي تكلف نفسك ما لا تطيق وما لا تصل إليه، ويرجع ضره عليك، والوعل بفتح الواو وكسر العين، ويجوز ضمها مع سكون العين، وهي الأيل بفتح الهمزة وكسرها، وضمها، وتشديد الياء. والأنثى أروية، والجمع أروى.

---

٤٧ - **المعنى**: ألم تنه عن تحريض الناس بعضهم على بعض، إنني أرسل لك هذه الرسالة عسى أن تصيب منك أذناً صاغية، فتكف عن الفساد الذي أنت فيه، والشر الذي تريده.

٤٨ - **شرح الكلمات**: نحت: اجتثاث وقطع، ضائرها: ضارها، أطت الإبل حنت إلى معاطنها وأولادها. وما أطت الإبل كناية عن دوام عز جماعة الأعشى.

المعنى: أما آن لك أن تنتهي عن فعلك الشر فإن مجدنا لا يستطيع الوصول إليه أحد ونحن فرسان أشداء فلن يضيرنا ما فعلت.

٤٩ - **شرح الكلمات**: الكاف في ناطح في محل رفع خبر والتقدير أنت كناطح، ليفلقها: ليكسرها، الوعل: الغزال وهو فاعل مؤخر لأوهى، وقرنه مفعول به مقدم.

المعنى: إنني لا أرى لك شبيهاً إلا وعلاً يناطح صخرة فلم يستطع كسرها والنيل منها، لكنها كسرت له قرنيه.

٥٠ - [لأعرفنَّك إن جد النفيرُ بنا   وشُبَّتِ الحربُ بالطواف واحتملوا]

٥١ - تغري بنا رهط ابن مسعودٍ واخوته   عند اللقاء فتردي ثم تعتزل

أي تغري بيننا وبينهم كأنه قال تلصق بيننا وبينهم العداوة من الغراء وتردي تهلك، يقال ردي إذا هلك وأرداه غيره يرديه.

٥٢ - لأعرفنك إن جدت عداوتنا   والتُمِسَ النصر منكم عَوْضَ تَختملُ

عوض اسم للدهر، ويروى بفتح الضاد مثل حيثَ وحيثُ.

يقول لأعرفنك إن التمس النصر منك دهرك، واحتملوا أي ذهبوا، من الحمية والغيظ وتحتمل أي تذهب وتخلي قومك.

٥٣ - تلزم أرماح ذي الجدين سورتنا   عند اللقاء فترديهم وتعتزل

ويروى.

تلحم أبناء ذي الجدين إن غضبوا   أرماحنا ثم تلقاهم، فتعتزل

تلحم: تجعلهم لحمة، أي تطعمهم إياهم وذو الجدين قيس بن مسعود بن خالد أسر أسيراً له فداءٌ كثير فقال رجل: إنه لذو جد في الأسر، وقال آخر إنه لذو جدين(*) فصار يعرف بهذا. والسورة: الغضب. ويروى شوكتنا وهو السلاح.

---

٥٠ - **شرح الكلمات**: اللام موطئة للقسم وليست لا النافية وإلا انقلب المعنى. النفير: الصياح للحرب، شبت اشتعلت. الطواف جمع طائف وهو المنادي واحتملوا بدأوا بالارتحال لساحة المعركة.

المعنى: سأعرفك في ساحة القتال حينما يدق النفير ويصيح الصائح وما أظنك إلا جباناً لن تحتمل غبار المعركة ولن تدخل ساحة الهيجاء.

٥٣ - **شرح الكلمات**: أبناء ذي الجدين قيس بن مسعود والد بسطام بن قيس فارس بني شيبان وأخوه هاني بن مسعود فارس يوم ذي قار. أدرك الإسلام وله صحبة.

(*) لا أعتقد أن هذه التسمية جاءت لهذا السبب فبيت قيس بن مسعود أحد بيوتات العرب التي توارثت الإمارة في قبائلهم وكان جداه من ذوي الإمارة فسمي بهذا.

المعنى: أنت تحرض أبناء مسعود ليكونوا طعمة لرماحنا وحينها تعتزل الحرب وتتبرأ من نتائجها وتبعاتها.

٥٤ - لا تقعدن وقد أكَّلْتَها حطباً   تعوذُ من شرّها يوماً وتبتهلُ

أكَّلْتَها: أججتَها، تبتهل تدعو إلى الله من شرها.

٥٥ - سائل بني أسد عنا فقد علموا   أن سوف يأتيك من أبنائنا شَكَلُ

شكل: أي أزواج: خبر ثم خبر وشكل اختلاف، وأن هذه التي تعمل في الأسماء خففت وسوف عوض، والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز هذا إلا مع سوف والسين.

ويروى من أيامنا شكل أي أيامنا المتقدمات وما فيها من الحروب.

٥٦ - واسأل قشيراً وعبد اللهِ كلَّهم   واسألْ ربيعةَ عنا كيف نفتعلُ؟

٥٧ - إنا نقاتلهم حتى نقتِّلَهم   عند اللقاء وإن جاروا وإن جهلوا

ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله، فقد علموا أنه سوف، والكسر أجود على الابتداء والقطع عما قبله، ويروى ثمتْ نقتلهم، فمن روى ثمت نقتلهم

---

٥٤ - **شرح الكلمات**: لا تقعدن: لا تبتعد عن الحرب طالما أثرتها فإنه شبه الحرب بالنار فقد أطعمها حطباً وأثارها.

المعنى: ستطالك رماحنا وسيوفنا، لأنك أنت الذي أثرت نار الحرب وأوقدت الشحناء في الصدور، ولن تفلت من أيدينا مهما أردت أن تتبرأ من شرورك وآثامك.

٥٥ - **شرح الكلمات**: بني أسد: حي من أحياء العرب قاتلوا والد امرىء القيس منهم عبيد بن الأبرص الشاعر:

قال النحاس: «وقوله شكل قال أبو عبيدة يريد خبراً بعد خبر والشكل بإسكان الكاف. المثل والشكل: الدل وقيل يريد بقوله شكل مثلاً ونحواً. كأنه فتح الكاف لما اضطر وقد قيل إنها لغة ويقوي هذا قولهم أشكال لأنه جمع شكل من القياس وقد قيل يريد بشكل اختلافاً، كأنّه من أشكل عليَّ الأمر إشكالاً وشكل اسم.

المعنى: إذا كنت بنا غير خبير فاسأل بني أسد فإنهم يخبرونك الحقيقة وما سيحل بك.

٥٦ - **شرح الكلمات**: قشير وعبدالله وربيعة أسماء أحياء من العرب.

المعنى: اسأل هذه القبائل عنا فهي تعرف الحقيقة، فتخبرك ما فيه الغناء من أفعالنا وحروبنا.

٥٧ - **المعنى**: لقد قاتلناهم فقتلناهم، وهم الذين جاروا علينا وجهلوا ظناً أن جهلهم وجورهم سيخيفنا، فكانت نهايتهم.

أنث ثم وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال بها في الوقف كما يفعل في الأسماء.

٥٨ - قد كان في آل كهفٍ إن هم احتربوا والجاشريةِ ما تسعى وتنتضلُ

ويروى إن هم قعدوا، ولم يطلبوا بثأرهم، فقد كان فيهم من يسعى، وينتقم لهم والجاشرية امرأة من إياد. وقيل بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسعى فما دخولك بينهم، ولست منهم؟

٥٩ - إني لعمرُ الذي حطت مناسمها تحذى وسيق إليها الباقرُ الغُيُل

هذه رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة «مناسمها له وسيق إليها الباقر العثل» حطت اعتمدت في زمامها، قال حطت معناه أسرعت، وسيقت بمناسمها التراب، وتحذى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدته، والباقر: البقر، والغيل جمع غيل: وهو الكثير وقيل جمع غيول، والعثل الجماعة يقال عثل له مهرها إذا أكثر.

٦٠ - لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً لنقتلنْ مثلَه منكم فنمتثلُ

الصدد: المتقارب، فنمتثل أي نقتل الأمثل فالأمثل، وأماثل القوم خيارهم.

٦١ - لئن منيتَ بنا عن غِبِّ معركةِ لا تُلفِنا من دماء القوم نَنْتَفِلُ

---

٥٨ - **شرح الكلمات**: آل كهف: من بني سعد بن مالك بن ضبيعة، وقال النحاس من يسعى وقال من هاهنا أجود من ما لأنها لما يعقل، ومن روى: ما فهو جائز ويكون بمعنى الساعين لأنه إذا قيل ما عندك؟ فقلت طريف كان جائزاً.

المعنى: إن آل كهف يستطيعون أن يقوموا بأعمالهم ولا حاجة لهم لإنسان يساعدهم فاقعد أيها الساعي بالشر.

٥٩ - **شرح الكلمات**: المناسم أطراف الخفاف

المعنى: يقسم بالكعبة التي يسير إليها الناس لحجهم وفيها يجتمع الناس وتشد إليها الرحال.

٦٠ - **شرح الكلمات**: العميد: السيد.

المعنى: إن قتلتم فارساً سيداً منا فإننا سنقتل الأفضل منكم والأقوى.

٦١ - **شرح الكلمات**: غب معركة أي بعد مركة، لا تلفنا: لا تجدنا.

المعنى: إنك إن ترنا في ساحة المعركة فإننا لن ننتفي من دماء الذين قتلناهم فإننا نتحمل المسؤولية ولن نهرب منها.

ويروى وننتقل أي ننتقي، ومنيت: ابتليت، والانتفالَ: الجحود. أي لم ننتفل من قتل قومك ولم نجحد، ويروى وإن مننت.

٦٢ - لا تنتهون ولا ينهى ذوي شططٍ كالطعنِ يَهْلِك فيه الزيتُ والفُتُلُ

ويروى أتنتهون؟ وهل تنتهون؟ الشطط: الجور والفعل منه أشط ويهلك فيه الزيت أي يذهب فيه لسعته.

المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف يغيب فيه الزيت والفُتُل.

٦٣ - حتى يظلَّ عميد القوم مرتفقاً يدفعُ بالرَّاحِ عنه نسوةٌ عُجُلُ

العجل جمع عجول، وهي الثكلى، أي حتى يظل سيد الحي تدفع عنه النسوة بأكفهن لئلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قتل.

وقيل تدفعن لئلا يوطأ بعد القتل.

٦٤ - أصابه هندوانيٌّ، فأقصده أو ذابل من رماح الخط معتدلُ

قصده أي قتله مكانه.

٦٥ - كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قُتُلُ

---

٦٢ - **شرح الكلمات**: الفتل: جمع فتيلة والكاف بمعنى مثل وهو في محل رفع فاعل.
المعنى: لن تنتهوا عن الظلم والشطط إلا إذا أتاكم الطعن القاتل والضرب المميت، طعن واسع يدخل فيه الزيت والفتيلة.

٦٣ - **شرح الكلمات**: المرتفق المتكي على مرفقيه، الراح: جمع راحة الكف، النسوة: جمع امرأة والعجل جمع عجول: الوالهة الثكلى.
المعنى: سنقتلكم حتى لا يبقى منكم أحد يدافع عن سيد قومه إلا النساء اللواتي لا يستطعن دفاعاً إلا بأيديهن.

٦٤ - **شرح الكلمات**: الهندواني السيف الهندي. الذابل: الرمح والخط مكان مشهور في بلاد اليمن تنسب إليه الرماح. معتدل: مثقف.
المعنى: هذا العميد السيد سنتركه مصاباً بضربة سيف، أو طعنة رمح قاتلة.

٦٥ - **شرح الكلمات**: كلا أداة ردع وزجر، زعمتم: الزعم عكس الحقيقة.
المعنى: أبداً لسنا كما تزعمون أننا لا نستطيع قتالكم بل إننا في حومة الحرب سنقتلكم قتلاً ذريعاً.

قتل: جمع قتول.

٦٦ - **نحن الفوارس يوم الحنو ضاحيةً . جـنـبـي فـطـيـمـة لا مـيـلٌ ولا عُـزُلُ**

ضاحية أي علانية، قال أبو عمرو وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة، والميل جمع أميل، وهو الذي لا يثبت في الحرب. والأصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض، والعزل يجوز أن يكون بني الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف وحكى ابن السكّيت:

رجال عزلان كرغيف ورغفان، والأعزل هو الذي لا رمح له.

وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح له، وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل، ويقال معزال على التكثير.

٦٧ - **قـالـوا الـطـراد فقـلـنـا تـلـك عـاداتـنـا أو تـنـزلـون فـإنـا مـعـشـرٌ نُـزُلُ**

قالوا الركوب إن طاردتم بالرماح فتلك عادتنا، أو تنزلون لتجالدوا بالسيوف فإنا نجالدكم أيضاً.

٦٨ - **قد تخضب العَيْرَ مِن مكنون فائلِهِ وقـد يـشـيـطُ عـلـى أرمـاحـنـا الـبَـطَـلُ**

---

٦٦ - **شرح الكلمات**: يوم الحنو هو يوم عين محلم وخبره في الأغاني ج٨/ ٩٦ - ٩٧/ والخزانة ج٣ ص ٥٥٠. فاطمة هذه هي زوج أصرم بن عوف روي أن زوجها قمره يزيد بن مسهر وخالعه على أن يرهنه ابنيه، فأبت أمهما فاطمة دفعهما ونادت قومها فأغاثوها وانهزم بنو شيبان.

المعنى: لقد عرفتم من نحن، نحن الفرسان، قد انتصرنا عليكم في يوم الحنو وكنا غير جزعين، ولا عزلاً في المعارك.

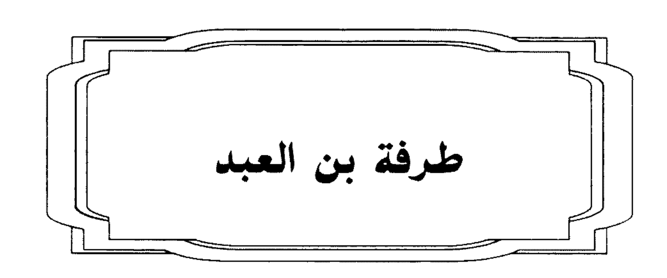
٦٧ - **شرح الكلمات**: الطراد مصدر طارد والحرب بالرماح كان طراداً.

المعنى: إن أردتم حربنا بالرماح والطراد فنحن أهل لذلك وإن تنزلوا لتجالدوا بالسيف فإنا أهل لذلك.

٦٨ - **شرح الكلمات**: العير: الحمار الوحشي ويقصد به السيد. والبطل فاعل مؤخر ليشيط. قد: ليس للتحقيق وليس للتقريب هنا.

المعنى: قد يخضب: قد خضبنا، وكذلك قد يشيط: بمعنى قد شاط معنى البيت: إننا نهلك الفرسان الشجعان ونقتل السادة الأبطال.

العير: السيد والمكنون: الدم، الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ وقال أبو عمرو المكنون: خربة في الفخذ والفائل لحم الخربة، والخربة والخرابة دائرة في الفخذين ليس حواليه عظم، وإذا كان في الساق: قيل له النسا ويشيط يهلك، وقيل يرتفع وأصله في كل شيء الظهور.



طرفة بن العبد

مما لا شك فيه أن هذه القصائد الطوال لا يمكن أن تتم دفعة واحدة، بل يزاد فيها، وينقح ويحذف منها، وينقص والمناسبة الهامة لهذه القصيدة هي وصف ظلم أقاربه له، وهذا يتجلى في قوله:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند.

وقال طرفة بن العبد بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[*].

شهر بالبكري الوائلي من بني بكر بن وائل ويكنى أبا عمرو[1]:

(*) هنالك ملاحظة وردت في النسب أحببت أن أثير إليها الانتباه، وأبديها قبل مناسبة المعلقة. إذا كان طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك فإنهما قريبان في النسب إلى صورة لا تصدق. ولا نرى ما يشير إلى النسبة والقرابة في شعريهما.
ومن المعروف أن طرفة قتل حسب رواية الموسوعة ٥٦٩ قبل ميلاد الرسول (ص) بعام واحد فقط وبذلك لم يشهد عام الفيل ولا عام ذي قار لأننا لا نرى في شعره ما يشير إلى ذلك.
إننا نتساءل إذا كان القاتل عمرو بن هند، وهو قد سبق النعمان بن المنذر صاحب ذي قار فكيف نوفق بين هذين التاريخين؟
وإذا ما كان الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل بن سعد بن مالك وطرفة بن العبد بن سفيان بن مالك فإن طرفة يقابل في سلسلة النسب جندل جد الأعشى، ويجب أن يكون أبعد من ذلك، لأن طرفة لم يعش طويلاً لأنه قتل في سن السادسة والعشرين فتاريخ قتله يجب أن يمتد قبل ولادة الأعشى على الأقل بما يقارب ستين سنة. وعلى هذا الأساس حضر طرفة بن العبد حرب البسوس لكننا لا نلاحظ ما يشير إلى ذلك في شعره ولعل عمرو بن كلثوم قد جاء متأخراً عن زمن طرفة.

(١) البكري الوائلي نسبة إلى بكر بن وائل وهو أخو تغلب بن وائل.

١ - لـخـولـة أطـلالٌ بـبـرقـة ثـهـمـدِ تـلوح كـبـاقي الـوشـم في ظـاهـرِ الـيـدِ
٢ - [بـروضـة دعـمـي فـأكـنـاف حـائـل ظـلـلـت بـهـا أبـكي وأبـكي إلى الـغـد]

ويروى

ظـلـلـت بـهـا أبـكـي وأبـكـي إلـى الـغـد غـدٌ مـاغـدٌ مـا أقـرب الـيـوم مـن غـدِ

ويروى ظللت بكسر اللام، وظلت بكسر الظاء، ولام واحدة ساكنة، ويروى أظلت، ويروى وقفت.

والبرقة أرض فيها طين ورمل وحجارة، ولا تكون برقة حتى ترتفع كالرابية، وثهمد بالمثلثة اسم موضع.

٣ - وقـوفاً بـهـا صـحـبي عـليَّ مـطـيَّـهـم يـقـولـون لا تـهـلـك أسـىً وتـجـلَّـدِ

---

١ - **شرح الكلمات**: خولة امرأة من بني كلب، الأطلال واحدها طلل وهو ما شخص من آثار الديار، وثهمد اسم موضع ومن أنث برقة فقد ذهب إلى البقعة ومن ذكّر ذهب إلى المكان وأطلال مرفوع بالابتداء وإن شئت بالظرف وتعلق الباء إن شئت بـ أطلال، وإن شئت علقت الباء والكاف بتلوح وتلوح تبدو، يقال: لاح يلوح إذا ظهر، وألاح إذا لمع، وألاح الرجل بسيفه وثوبه إذا لمع بهما، وإذا علقت الباء بأطلال كان تلوح في موضع نصب على الحال من الذكر الذي في الباء من الأطلال والكاف في قوله كباقي الوشم في موضع نصب، والوشم: أن يغرز بالإبر في الجلد ثم يذر عليه الكحل والنؤدر فيبقى سواده ظاهراً.

٢ - **شرح الكلمات**: دعمي اسم مكان وكذلك حائل وهي مدينة تقع شمال نجد، وأكناف: جمع كنف أطراف.

المعنى: هذه الروضة وقرب أكناف حائل أثارت بكائي لأنها منازل المحبوبة فوقفت فيها باكياً طيلة يوم كامل.

٣ - ورد هذا البيت في الكتب التي تناولت المعلقة بشكل مباشر وورد عند امرى القيس في معلقته مع خلاف القافية:

وقـوفاً بـهـا صـحـبـي عـلـيَّ مـطـيـهـم يـقـولـون لا تـهـلـك أسـى وتـجـمـلِ

وهذا ما يسميه العلماء الموارده أو وقوع الحافر على الحافر، وقال ابن رشيق في العمدة: ولا أظن هذا مما يصح لأن طرفة في زمان عمرو بن هند شابٌ حول العشرين، وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلاً، واسمه وشعره أشهر من الشمس فكيف يكون هذا مواردة؟ إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له البيت حتى استحلف أنه لم يسمعه قط فحلف. وإذا صح هذا كان مواردة العمدة ج٢، ص ٢٨٩. =

وقوفاً جمع واقف كجالس وجلوس، وهو نصب على الحال ومن روى تلوح، فالعامل فيه تلوح، تجلد أي كن جلداً.

٤ - كأنَّ حدوجَ المالكين غدوةً خلايا سفينٍ بالنواصف من ددِ

الحدوج مراكب النساء واحدها حدج والمالكية امرأة. يقال حداج وحداجة وحدجة بسهم، والخلية السفينة العظيمة [وخلايا جمع خلية](١).

قال الأصمعي: الخلية من الإبل وهي العطوفة على ولدها، ولا تكون الخلية من السفن إلا ومعها قاربها، وهو زورق صغير يحذفها تشبيهاً بالناقة، والنواصف هي الرحبة الواسعة تكون في الوادي، وجمعها رحاب، ورحبات ورُحُبُ والحدوج اسم كأنَّ والخلايا خبرها، والباء في بالتواصف حالية ومن صلة النواصف ومعنى البيت حدوج المالكية غدوة بالنواصف من دد. مثل قوله: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾(٢)، والباء الثانية دخلت للجحد، والمعنى فذكر، فما أنت من هذه حالك، والغدوة موضعها نصب على الوقت وكان حقها أن تكون غير منونة لأنها لا تتصرف فأخطأ الشاعر لصرفها، وإنما صار حكمها لا تنصرف [والمالكية] نسبة إلى مالك بن سعد بن ضبيعة بن قيس.

٥ - عدوليةٌ أو من سفينِ ابنِ يامنٍ يجورُ بها الملاَّحُ طوراً ويهتدي

= **المعنى**: لقد وقف صحبي على هذه الأطلال وحبسوا نوقهم وهم يواسونني ويطلبون مني ألا أحزن لفراق من أحب.

٤ - **المعنى**: كأن ركاب هذه المرأة التي تنتمي إلى سعد بن مالك سفنٌ ضخمة واسعة واقفة في شاطىء دد.

(١) ما بين القوسين زدته ليتم المعنى.

(٢) سورة الطور الآية: ٢٩.

٥ - **شرح الكلمات**: قال أحمد بن عبيد عدولية منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها عدولى، أسفل من أوال وأوالُ أسفل من عمان وقال غيره: العدولية منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن، وابن يامن ملاح من هجر أو تاجر من أهل البحرين ويروى أو من سفينة ابن نبتل، وهو أيضاً ملاح من أهل هجر، ويجور: يعدل بها ويميل. ويهتدي يمضي للقصد. وقال ابن الأعرابي عدولية منسوبة إلى قدم أو ضخم وعدولية من نعت السفين. =

عدولية نعت سفين ينون منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر، يقال لها: عدولى وقال أبو عمرو الشيباني: منسوبة إلى قومه من هجر، أو سفين تاجر بالبحر منه، ويروى وطوراً منصوب على أنه ظرف لأن معناه وقتاً وحيناً ومنه قوله تعالى **﴿وخلقناكم أطواراً﴾** أي في اختلاف المناظر.

٦ - يشق حَبابَ الماء حَيزُومُها بها كما قسمَ التربَ ٱلمُفايلُ باليدِ

حباب الماء ما ارتفع فوقه من طريقه، وحيزومها: صدرها، والمفايل: الملاعب بالفيال، والمفايلة لعبة لصبيان العرب، وهو تراب يكومونه أو رمل ثم يخبؤون فيه خبيئاً، ثم يشق المفايل تلك الكومة(*)، كما الكاف في موضع نصب وما في موضع خفض بالكاف وما بعدها صلة له، والترب مفعول به.

٧ - وفي الحيّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ مظاهرُ سمطي لؤلؤٍ وزَبَرْجَدِ

الأحوى الظبي له خطتان سوداوان في ظهره، ويقال خضراوان، والمرد ثمر الأراك وأرادها هنا سوداً مدامع عينيه، فشبه المرأة بالظبي والأحوى كناية عن [المرأة] ينفض المرد، أي يلعب لأنه قد شبع وطاب وأمن، والشادن الذي استغنى عن لبن أمه، يقال: شدن يشدن؛ إذا قوي واشتد، ويقال لأم الظبي مُشْدِن. وقد شدن إذا قوي وتحرك، ويقال لأول حمل الأراك الكابه، ثم البريت، ثم المرد الطويل. وقوله: مظاهر سمطي لؤلؤ: لبس واحداً فوق واحد، ويجوز نصب مظاهر على الحال وهو من ينفض.

= **المعنى**: إن هذه الإبل أشبه بسفن عدولية تميل في البحر ويداعبها الموج فتسير في الطريق تارة وتميل تارة أخرى عنه.

(*) فإن أصاب ظفر وإن أخطأ قمر وتلك لعبة المفايلة أما إذا كان المفايل من التفاؤل بالهمز فإنه مأخوذ من الفأل وهو الظفر أو من قولهم فال رأيه إذا لم يظفر وخاب

٦ - **المعنى**: ها هي ذي السفن تشق عباب الماء بصدرها كما يشق المغايل كومة التراب بيده.

٧ - **شرح الكلمات**: المرد ثمر الأراك الناضج الواحد مردة ومعنى ينفض يعطو ليتناول ثمر الأراك فيسقط عليه النفض، والنفض ما سقط من ورق ومن ثمر.

المعنى: إن هذه المرأة جميلة أشبه بغزال يرعى من خميلة يمد عنقه ليأكل من ثمر الأراك فيتساقط عليه من ورق ومن ثمر.

٨ - **خذول تراعي ربرباً بخميلةٍ تناولُ أطرافَ البرير وترتدي**

الخذول: الظبية التي قد خذلت الظباء، وأقامت على ولدها.

فإن قال قائل كيف قال: وفي الحي أحوى، ثم قال: خذول، والخذول نفس الأنثى قيل له: هذا إنما هو على سبيل التشبيه، كما تقول هي الشمس وهي القمر.

وقوله: تراعي ربرباً أي ترعاه، وأراد في الحي امرأة تشبه الغزال في طول عنقها، وحسنها، وتشبه البقرة في الحسن مع الربرب.

والربرب: القطيع من البقر، والخميلةُ أرض ذات شجر، وقيل رملة ذات شجر والبرير: ثمير الأراك القصير، وترتدي إذا تناولت الثمر فقد وقفت الأغصان على منكبيها فذلك ارتداؤها.

٩ - **وتبسمُ عن ألمى، كأن منوراً تخللَ حُرَّ الرملِ دعصٌ له ندي**

أي عن ثغر ألمى فحذف واللمى سمرة تحمد في الشفة واللثة، النور: الأقحوان المزهر. أي إذا ابتسمت عن ثغر ألمى ثم أقام الصفة مقام الموصوف. تخلل أي توسط فيه لوناً، وحر الرمل أحسنه فتنة، والدعص: الرمل يصيبه الندى، والندي نعت للدعص.

---

٨ - **شرح الكلمات**: خص الخذول لأنها فزعة ولهة على خشفها فهي تمد عنقها وتشرئب وترتاع لأنها منفردة وهو أحسن لها، ولو كانت في قطيعها لم يبن حسنها.

المعنى: هذه المرأة الجميلة أشبه بغزالة ذات ولد يرعى حولها فهي حذرة عليه ترتاع لأول وهلة، تشرئب بعنقها وتتطاول ترقب بعينيها. وذلك أشد لحسنها وفتنتها.

٩ - **شرح الكلمات**: وتبسم عن ثغر ألمى أي أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثات لأنها تبين بياض الأسنان. ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال ما يعود على قوله ألمى وأين خبر كأن لأن الهاء في قوله له تعود على الأقحوان؟ فالجواب عن هذا أن خبر كأنَّ محذوف وهو يعود على قوله ألمى.

المعنى: هذا الثغر كأنه زهر الأقحوان وقد تفتح خلال كثيب رملي ندي.

١٠ - سقته إياة الشمسِ : إلا لثاتِهِ أُسِفَّ ولم تكدِمْ عليه بإثمدِ

إياة الشمس ضوءها وشعاعها، والضمير في سقته للثمر، واللثات مغارس الأسنان، ويقال إيا بغير هاء، وأياء بفتح الأولى والمد، وأسف: حثى عليه، لم يكدم أي لم ينهش عظماً.

١١ - ووجهٌ كأن الشمس حلت رداءها عليه نقيُّ اللون، لم يتخددِ

أي ولها وجه، وروى بعضهم ووجه بالجر عطفاً على ألمى، أي وتبسم عن وجه، وحلت: ألقت، رداؤها: حسنها وبهجتها. نقي اللون: لم يخالطه قط اصفرار، والتخدد اضطراب الخد، واسترخاء اللحم، ومنه سمي الخد لاضطرابه عند الأكل.

١٢ - وإني لأُمضي الهمَّ عند احتضارِهِ بعوجاءَ مرقالٍ تروحُ وتغتدي

يقال مضى الشيء يمضي مُضياً ومضاءً، وأمضيته أنا أمضيه إمضاءً إذا أذهبته عنك، والمضاء: السرعة.

يقول: إذا نزل بي الهم نفيته عني، وأمضيته بأن أرتحل على هذه الناقة العوجاء، وهي الضامرة التي قد لحق بطنها ظهرها، واعوج شخصها.

---

١٠ - **شرح الكلمات**: سقته حسنته وبيضته وأشربته حسناً، وقيل في قوله: سقته إياة الشمس من قول الأعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول ابدليني سناً من ذهب أو فضة. والهاء في سقته تعود على الثغر وكذلك الهاء في لثاته واللثات في موضع نصب على الاستثناء، والمضمر الذي في قوله أسف يعود على الثغر أيضاً والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر، وهو يريد اللثات وليس يمتنع أن يعود على اللثات وقد يذكر ويؤنث. وإنما قالوا: إنه يريد اللثات لأنه يريد أن اللثات كأنها ذر عليها كحل. وهم يمتدحون النساء بهذا وكذلك سمرة الشفة.

١١ - **المعنى**: لهذه الفتاة وجه جميل مشرق كأنه الشمس حسناً وبهاءً نقي اللون لم يصبه الهرم ولم يتغضَّن.

١٢ - **المعنى**: حينما يعتريني همٌ أركب ناقتي السريعة أتجول في الصحاري فأبعد عني همي ويزول كربي.

والمرقال: السريعة في سيرها كأن سيرها خبباً، ومرقال على التكثير كما تقول مذكار ومئناث.

وقوله: بعوجاء ويقال للمذكر أعوج، وكان يجب أن يقال للأنثى أعوجة كما يؤنث بالهاء في غير هذا، إلا أنّ قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من وجهتين: إحداهما أنه صفة، والأخرى أن لفظه كلفظ الفعل فلو قلنا أعوجة وأحمرة لزالت إحدى الجهتين، فلهذا أتت بالهمزة فإن مخرجها مخرج لها وأزيلت الهمزة من أوَّلة؛ لأنهم لو تركوها على حالها لكان في وزن أحمرة، وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان: أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً، والهمزة تختلف وما قبلها فجاءوا بالألف عوضاً عن الفتحة، والقول الآخر: إنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحداً فيكون بمنزلة الهاء.

١٣ - أمونٍ كألواح الإران نسأتها   على لاحبٍ كأنه ظهر بُرجُدِ

الأمون: الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عياؤها وعثارها، والإران: التابوت كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبراءهم دون غيرهم.

ونسأتها: ضربتها بالمنسأة. ويروى نصأتها: قدمتها ونسأتها: أخرتها. واللاحب: الطريق منقاد. ويقال مر فلانٌ يلحُب إذا مر مراً سريعاً.

واللاحب: البيِّن المؤثر فيه، فإن قيل كان يجب أن يقال ملحوب، قلنا يجوز أن يكون مثل [قوله تعالى]: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾(*).

ومعناه ماءٌ مدفوق أي ذي دفق، ويجوز أن يكون لاحب على أنه كان يلحب أخفاف الإبل أي يؤثر فيها؛ والها[ء] في كأنه تعود على الطريق كأنه قال على طريق لاحب، وشبه الطرائق التي في الطريق بطرائق برجد وهو كساءٌ من صوف أحمر.

وقال الأصمعي: كساءٌ مخطط فيه خطوط حمر وغيره.

---

١٣ - **المعنى**: هذه الناقة قوية موثقة الخلق سارت بي على طريق مختلف التراب فكنا نمر بتراب أبيض مرة وبتراب أحمر أخرى وكأننا أمام ثوب مخطط.

(*) سورة الطارق الآية ٦.

١٤ - تباري عتاقاً ناجياتٍ وأتبعت   وظيفاً وظيفاً فوق مورٍ معبَّدِ

تباري: تسارع، يقال يباريان في السير إذا فعل هذا شيئاً وفعل هذا مثله والوظيف عظم الساق والذراع، أي أتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ويستحب في الناقة أن تكون خرقاء اليد صناع الرجل، والمور الطريق يقال مار يمور موراً إذا دار. والمور بالضم التراب، والمعبد: المذلل يقال بعير معبَّد أي مكرم وهو من الأضداد.

أرى المال عند الباخلين معبداً(*) وموضع تباري في محل نصب على الحال من الهاء والألف أي مبارية عتاقاً ويجوز أن يكون في موضع جر على الاتباع لأمون بما ليس في هذه الرواية.

١٥ - جماليةٍ وجناء تردي كأنَّها   سفتجةٌ تبري لأزعر أربدِ

السفتجة: النعامة. والأزعر: القليل الشعر، والأربد: الذي لونه لون الرماد.

١٦ - تربعت القفين بالشول ترتعي   حدائق موليِّ الأسرَّةِ أغيدِ

---

١٤ - **شرح الكلمات**: العتاق: الكرام من الإبل، والعتق الكرم، والعتق أيضاً الحسن والجمال يقال عتق الفرس إذا سبق وبه سمي بيت الله العتيق لأنه عتق أن يملك، أي سبق ذلك، ويقال سمي العتيق لأن الله أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل سمي العتيق لأن الله أعتقه من الجبابرة فلم يقصده جبار إلا قصمه الله. والناجيات: السراع جمع ناجية يقال نجا ينجو إذا أسرع، والنجوة: المكان المرتفع، سمي بذلك لأنه ينجى عليه من السيل.

(*) البيت لحاتم الطائي وصدره:

تقول ألا أمسك عليك فإنني

١٥ - **شرح الكلمات**: جمالية: نسبة إلى الجمال وهي نعت لأمون قال صاحب اللسان ناقة جُمالية وثيقة تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها، وجناء: عظيمة الوجنة. تردي: تسير. المعنى هذه الناقة ركبتها قوية أشبه بالجمال أو النعامة الربداء لسرعتها.

المعنى: هذه الناقة رعت أيام الربيع كلأ القفين، بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها، ترعى حدائق واد قد وليت أسرتها، وهو مع ذلك ناعم التربة، فكان ذلك أوفر للحمها، وأشد تأثيراً في سمنها.

١٦ - **شرح الكلمات**: شائل قال الكوفيون هذا من الشاذ كان يجب أن يقال شائل لأنه شيء لا يكون إلا للإناث وهو عند البصريين جيد على أن تجريه على الفعل، فتقول شالت فهي شائلة. =

القف: ما غلظ من الأرض وارتفع، ولم يبلغ أن يكون جبلاً، وهو تشبيه والجمع قفاف: والشول من النوق التي قد ارتفع ألبانها، والمولي الذي أصابه الولي من المطر وهو يحسن منه النبت، الأسرة الواحدة سرارة، وهو أكرم الوادي لأنه يقال فلان في سرقومه أي صميمهم، وقوله بالشول أي في الشول وهي جمع شائلة وكأنها التي قد شال ضرعها، وهي التي قد أتى عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر، شال الميزان يشول إذا ارتفع وقيل جمع شائل من شال البعير بذنبه إذا رفعه.

١٧ - تريع إلى صوت المهيب وتتقي بذي خصلٍ، روعات أكلف مُلْبِدِ

المهيب الذي يصيح بها: هَوْبَ هوْبَ، وتريع ترجع إلى صوت الراعي إذا دعاها، وحذف مفعول تتقي ومعناه وتتقي الفحل بذنبٍ ذي خصل لأن الناقة إذا كانت حاملاً اتقت الفحل بحركه فيعلم الفحل أنها حامل فلم يقربها.

الأكلف من صفات الفحل وهو الذي في لونه حمرة إلى السواد، والملبد: الذي قد صار على وركه مثل اللبد من ثلطه، لأنه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره، والروعات جمع روعة وهو الفزع ومن العرب من يقول رَوَعاتِ يفرِّق بين الاسم والصفة مثل جفنة وجَفَنات إلا أن الأحسن روْعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها.

=فأما إذا شالت بذنبها فإنما يقال شائل بلا هاء هذا الأكثر ويجوز أن تجريه على الفعل فتقول شائلة. وترتعي تفتعل من الرعي وكل شجر ملتف أو نخل فهي حديقة والحدائق هنا الرياض والأغيد الناعم أي ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة.

المعنى: هذه الناقة رعت أيام الربيع كلأ القفين، بين نوق جفت ضروعها وقلت ألبانها، ترعى حدائق واد قد وليت أسرتها، وهو مع ذلك ناعم التربة، فكان ذلك أوفر للحمها، وأشد تأثيراً في سمنها.

١٧ - **شرح الكلمات**: وأضاف التبريزي: فإن قيل: سبيل الواو إذا كانت في موضع حركة، وكانت قبلها فتحة أن تقلب ألفاً، فيجب على هذا في لغة من حرك أن يقول راعات.

فالجواب عنه: وإن حرك فالأصل الإسكان، فصار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب الياء ألفاً لأن في معنى اصيَّد، واصياد ألا ترى أنهم يقولون: حَرَكة فيأتون به على الأصل.

١٨ - **كأنَّ جناحي مضرحيٍّ تكنفا حفافيه، شُكا في العسيبِ بِمسرَدِ**

شبه هلب ذنبها بجناحي مضرحي وهو [العتيق من النسور يضرب إلى بياض] من كبره، وحفافاه: جانباه، وتكنفا أي صار عن جانبيه عن يمين الذنب، وشماله.

شكا: غرزا وأدخلا فيهما، والعسيب: عظم الذنب، والمسرد: المخصف وهو الأشفى.

١٩ - **فطوراً به خلف الزميلِ، وتارة على حشفٍ كالشن ذاوٍ مجدَّدِ**

أي تارة ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل، أي الرديف، ولا زميل، وإنما أراد موضع الزميل، ومرة تضرب به على ضرعها، وإنما سماه حشفاً متقبضاً لا لبن فيه، والشن القربة الخلقة، والذاوي الذابل الذي قد أخذ في اليبس، والمجدد: الذاهب وناقة جدود، وأتان جدود ذهب لبنها من غير بأس، وأصل الكلمة من قولهم، جددت الشيء إذا قطعته، فالجدود التي انقطع لبنها، والطور والتارة وقتان.

٢٠ - **لها فخذان أُكْمِلَ النَّخضُ فيهما كأنَّهما بابا منيفٍ مُمَرَّدِ**

النخض: اللحم، يقال: نخض العظم، إذا أخذ ما عليه من النخض. وروى الطوسي [لها فخذان عولي النخض فيهما].

---

١٨ - **شرح الكلمات**: وقال الأصمعي يستحب من المهارى (الإبل المنسوبة إلى قبيلة مهرة) أن تقصر أذنابها، وقلما ترى مهرياً إلا رأيت ذنبه أعصل كأنه أفعى، وهو عيب فيما يحلب، ويمدح في ذوات الحلب سبوغ الأذناب وكثرة هلبها. وقال غيره: كل الفحول من الشعراء، وصف الأذناب بكثرة الهلب منهم امرؤ القيس، وطرفة وعتيبة بن مرداس وغيرهم.

المعنى: إن ذنبها أشبه بجناحي نسر قديم شك الريش على جانبيه كما شك الشعر على حفافي ذنبها.

١٩ - **المعنى**: ترى ذنبها تارة تضرب به ظهرها وأخرى تضرب به ضرعها الذاوي اليابس الذي لا لبن فيه.

٢٠ - **شرح الكلمات**: أكمل: تم والكمال التمام.

معنى البيت: لهذه الناقة فخذان أكمل لحمها، فأشبها مصراعي باب قصر منيف عال وهذا يدل على قوة خلقها وشدة قوتها.

وعولي أي ظهر وكثر، منيف أي مشرف، ويقال: أناف الشيء ينيف إنافة، إذا علا وأشرف والإنافة العلو، والممرد قالوا هو المطول، فيكون على هذا من قولهم تمرد، إذا جاوز الحد في الشر، وقيل سمي الأمرد أمرداً لأنه أملس الخدين أراد باب قصر منيف.

٢١ - وطيُّ محالٍ كالحني خلوفه وأجرنةٌ لزت بدأي منضَّدِ

الطي: طيُّ البير أي لها محال مطوية، المحال فقار الظهر (فقار) الواحدة محالة والحني: القسي، (واحدتها حنية ويجمع على الحنايا ويروى بضم الحاء وكسرها كما يقال عُصي، وعِصي). وخلوفه والخلوف أطراف الأضلاع الواحدة خلف، والجران باطن العنق منها والجمع [أجرنة] فيكون باطن الحلقوم، لزت: قرنت بعضها إلى بعض، فانضمت واشتدت، وِدأي جمع دأية، وهي الفقار، وكل فقرة من فقار العنق والظهر دأية، يقول على ظهرها متراصف متدان بعضه من بعض، وذلك أشد لها، وأقوى من ألا تكون متدانيات.

٢٢ - كأنَّ كناسي ضالةٍ يكنفانها وأطْرَ قسيٍّ تحت صُلْبٍ مؤيدِ

الكناس أن تحفر الغيران في أصل الشجرة، كالسرب، يكنها من الحر والبرد، والجمع كناس وقد كنست تكنس، إذا استظلت في كنسها من الحر، وإنما [كان كناساً] لأنه يبتكره في الغداة في ظلها، وبالعشي في فنائها، والضال السدر البري الواحدة ضالة، يكتنفان هذه الناقة من جهة ما بين مرفقيها وزورها، وإنما أراد أن مرفقيها قد بانا عن ابطيها، فشبه الهواء الذي بينهما بكناسي ضالة، فليس بها حازٌ، ولا ناكت(*) وكأن قسياً مأطورة تحت صلبها، يعني تحت ضلوعها.

---

٢١ - **المعنى**: ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي، ولها باطن عنق ضم وقرن إلى خرز عنق، نضد بعضه على بعض.

٢٢ - **المعنى**: كأن كناسي ضالة يكتنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرفقيها وزورها فشبه الهواء الذي بينهما بكناسي ضالة.

(*) حاز: أن يحز حرف الكركرة باطن العضد. والناكت: أن ينكت طرف المرفق حرف الكركرة.

٢٣ - **لـهـا مـرفـقـان أفـتـلان كـأنـمـا تـمـر بـسـلـمـي دالـجٍ مـتـشـدّدِ**

أفتلان واسعان منجرفان عن آباطها، وتمر أي تقبل بضم التاء وكسر الميم، وفتح التاء وضم الميم، والسلم: الدلو العظيم. يقال: سلم وسجل كل مذكر عند الأصمعي، وزعم الفراء أنها مؤنثة، يقال: دلو لاوذة. ويقال: السلم له عروة واحدة نحو دلو السقائين. والدالج الذي يمشي بين الحوض والبئر ويقال: هما مفتولان، كأنهما سلمان بيدي دالج، فهو يجافيهما عن ثيابه والرواية الجيدة تمر بفتح التاء، والكسر كأنما تمر سلمي فزاد الباء أراد بأن مرفقيها تباعد عن زورها كما يتباعد عضد الدالج عن زوره.

٢٤ - **كـقـنـطـرة الـرومـي، أقـسـم ربـهـا لـتـكـتـنـفـن حـتـى تـشـاد بـقـرمـد**

القنطرة: الأرج، والقسم: الحلف، والرب المالك، لتكتنفن: ليحاطن بها. وتشاد بالشيد وترفع والشيد هو الجص والقرمد الآجر، الواحدة القرمدة فارسي معرب. وقصد بناء الروم لإحكامه. وقوله: لتكتنفن أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف عوضاً عن التنوين، ولا عوض منها إذا كان قبلها ضمة أو كسرة؛ لأنهم شبهوها بالتنوين في الأسماء، لأنك تعوض منه في موضع النصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر. أو لأن النون تحذف في الأفعال لالتقاء الساكنين(*) والتنوين في الأسماء، فالاختيار فيه التحريك، لأنَّ ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال يقول بأن هذه الناقة كالأرج لانتفاخ جوفها.

---

٢٣ - **المعنى**: هذه الناقة مرفقاها أفتلان كمرفقي الرجل الماتح في البئر ويريد إبعاد مرفقيه لئلا يفسد ثيابه بالماء وهو يحمل الدلو.

٢٤ - **شرح الكلمات**: القنطرة هو القوس أو الجسر المبني فوق الأودية تستعمل ممراً وقد عرف العرب هذه الأبنية في بصرى الشام وكان الرومان يحتلونها ولهذا قال كقنطرة الرومي، واللام موطئة للقسم.

المعنى: إن الناقة تشبه القنطرة الرومية من حيث الارتفاع وإحكام الصفة واتقانها وتماسك أجزائها.

(*) هذه القاعدة لا تصح أبداً ففي فعل لان لا نقول لم يلُ الأمر وإنما نقول لم يلن الأمرُ، ولم يهن الشخصُ، ولم يعن الرجلُ وهلم جرا ولم أستطع رؤية حذف النون الساكنة إلا في فعل كان فإننا نقول لم ألن ولم أك، ولم يكن ولم يك. . وتحذف النون للتخفيف.

٢٥ - **صهابية العثنون، موجَدَةُ القَرا بعيدةُ وخد الرجلِ موارةُ اليدِ**

موارة اليد: أي كتفاها يتبعان يديها، في سهولة يريد أنها خرقاء اليد.

٢٦ - **أُمِرَّت يداها، فتلَ شزرٍ وأجْنَحَتْ لها عضداها في شقيفٍ مُسنَّدِ**

أمرت: فتلت، والشزر: الفتل الذي يقال له الدبير، ومنها يقال فلان ينظر إليك الدبير، وانتصب الفتل لأنه نعت لمصدر محذوف كأنه قال أمرت يداها إمراراً مثل فتل شزرٍ، وأجنحت أي أميلت عن الزور إلى خارج كأن ظهرها صفائح صفحن لا يؤثر فيه شيء، والشقيف فضاء زورها وأصل الشقيف صفائح من حجارة، وقوله: مسند: أسند بعضها إلى بعض.

٢٧ - **جنوحٌ، دفاقٌ، عندلٌ ثم أفرغت لها كتفاها في معالٍ مُصَعَّدِ**

[دفاق أي سريعة، عندل ضخمة الرأس] أفرغت: وقيل أشرفت، عوليت. في معال: مع معالٍ، مصعد: يعنى صاعد.

---

٢٥ - **شرح الكلمات**: صهابية: حمراء من الصهبة، العثنون شعرات تحت لحيها الأسفل، الموجدة المقواة المحكمة قال أبو عمرو الشيباني يقال ناقة أُجد إذا كان عظم عدة من فقارها واحداً. وقوله بعيدة وخد الرجل يريد سعة خطوها، الوخد ضرب من السير السريع. ومار يمور موراً إذا دار وتحرك بسرعة والقرا الظهر قال الشاعر:

أزاحمهم بالباب إذ يدفعونني وبالظهر مني من قرا الباب عاذر

وقيل القرا وسط الظهر، وجمل أقرى طويل القرا وهو الظهر.

المعنى: لونها أحمر أصهب ظهرها صلب وهي واسعة الخطو سريعة السير محمودة الصفات.

٢٦ - **شرح الكلمات**: قيل السقيف هنا زورها وأصل السقيف صفائح من حجارة ولكني أراها الشقيف فقد شهرت عدة قرى في أيام الحرب الصليبية باسم شقيف منه شقيف دركوش في محافظة إدلب.

المعنى: يداها مشدودتان بقوة وكأنهما حبلان مفتولان قويان أما عضداها فكأنهما صفائح من صخر قاسٍ.

٢٧ - **شرح الكلمات**: الجنوح التي تميل على أحد شقيها في السير، والدفاق التي تتدفق في السير وفسر التبريزي معالي بمعنى معالٍ.

المعنى: إنها سريعة السير تراها في ارتفاعها كأنها بناءٌ عال شامخ.

٢٨ - **كـأن عـلـوب الـنـسـع فـي دأيـاتـهـا مـوارد مـن خـلـقـاء فـي ظـهـر قَـرْدَد**

لأن العلوب الآثار واحدها علب، والنسع: حبل مضفور من أدم، والدأيات: منتهى الأضلاع، قيل في الظهر، وقيل في الصدر، والموارد خطوط طرق المياه، والخلقاء الصخرة الملساء، والقردد الصلب من الأرض المستوي، وظهر القردد أعلاه.

يقول: هذه العلوب في صدرها مثل الطرق في هذه الصخرة، وهذه النسوع لا تؤثر في هذه الناقة كما لا [تؤثر] الموارد في الصخرة الملساء، واستغنى بكثير الجمع عن قليله؛ وكان يجب أن يقال في أقل العدد، والجمع أنساع.

٢٩ - **تـلاقـى وأحـيـانـاً تـبـيـن كـأنـهـا بـنـائـق غـرٌ فـي قـمـيـصٍ مـقـدَّدِ**

تلاقى أحياناً، تجتمع وأحياناً تتفرق، يعني هذه الموارد يكون بعضها يلي بعضاً، ويتصل بعضها ببعض، والبنائق جمع بنيقة يقول كأنها دخاريص قميص، والغر: البيض، والمقدد: المشقق.

وقال أحمد بن عبيدة: تلاقى يعني الحبال والآثار، إذا انفكت إلى العرا التقت رؤوسها، وإذا ارتفعت إلى الرحل تباينت، وخص الدخاريص لدقة رؤوسها، وسعة أسافلها، فأراد أن الآثار مما يلي الحلق دقيقة وما يلي ذلك من الرحل واسع، لأن الحلق تجمع الحبال فيدق الأثر.

٣٠ - **وأتـلـعُ نـهـاضٌ، إذا صـعَّـدت بـه كـسـكـان بـوصـيٍ بـدجـلـةَ مُـصْـعِـدِ**

يعني بالأتلع عنقها، والأتلع المشرف، والأتلع الطويل العنق، ونهاض أي ينهض إليه، أي يرتفع إليه، ونهض الفرخ: إذا ارتفع، وفارق عشه، وهي النواهض، وقيل النهاض أي ذو حركة. والأصل عنق أتلع نهاض فأقام الصفة مقام الموصوف،

---

٢٨ - **المعنى**: إن هذه الآثار في صدرها لا تؤثر فيها لقوتها وجلدها فهي كالصخرة الصماء لا تؤثر فيها طرق الماء..

٢٩ - **المعنى**: تتلاقى هذه الآثار أحياناً وأحياناً تفترق وكأنها بنائق قميص مشقق.

٣٠ - **المعنى**: إن رقبة هذه الناقة طويلة عالية فهي تشرف به على جميع الجهات وكأنها سكان سفينة يوجهها في سيرها بواسطة نوتي والنوتي هنا الراكب.

ومعنى صعدت به، أشخصه في السماء. والسكان الذي تقوم به السفينة، والبوصي: السفينة فارسي معرب، ويروى: سكان نوتي، والنوتي الملاح.

وقال مصعد لأنه يعالج الموج، أي [ممسوح] مجرى الماء.

وروى أبو عبيدة لسكان نوتي.

٣١ - وجمجمةٌ مثلُ العلاة كأنما وعى الملتقى منها إلى حَرْفِ مبردِ

الجمجمة: الهامة، العلاة: سندان الحداد، شبه جمجمتها بها لصلابتها. وأصل الجمجمة: عظام الرأس. ووعى اجتمع، وانضم، ويقال وعى عظمه، إذا جبر وتماسك، ولا وعى عن ذلك أي لا تماسك.

والملتقى: ملتقى كل قبيلتين من قبائل الرأس، وإنما أراد صلابتها، كأنه يلتئم كله كالتئام المبرد.

يقول هذه الجمجمة كأنها قطعة واحدة في التئامها وخص المبرد للحزوز التي فيه فيقول فيها نتوءٌ غير مرتفع.

٣٢ - وخدٌ كقرطاس الشآمي ومشفرٌ كسبت اليماني قدُّهُ لم يجرَّدِ

ويروى ووجهٌ. شبه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه. قيل: إنه عتيق لا شعر عليه، والشعر في الخد هجنة، والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه، وقصر شعره.

والمشفر من البعير، كالشفة من الإنسان، والسبت جلود البقر، إذا دبغت بالقرظ، فإن لم يدبغ بالقرظ فليس بالسبت. وإنما أراد مشافرها طوال كأنها نعال السبت، وذلك مما يمدح به وخص السبت به للينه، وقوله لم يجرد أي لم يعوج،

---

٣١ - **شرح الكلمات**: المبرد آلة حديدية تستعمل لبرد الحديد أو الخشب فيه حزوز وقال الأصمعي لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنترة.

غـردٌ يحك ذراعه بذراعه قدحَ المكب على الزناد الأجذم

المعنى: جمجمتها مثل سندان الحداد لصلابته ولأن عظامها قوية متصلة بشكل جيد تحسبها حزوزاً في مبرد لا تستطيع فصل واحد منها عن الآخر.

٣٢ - **المعنى**: خدها عتيق سهل أبيض كقرطاس الشام نقي، أما شفتاها فهي كبيرة كحذاء السبت اليماني ولينه والناقة شابة فتية.

فهي إذن شابة فتية وذلك أن الهرمة، والهرم تميل مشافرها، وروي لم يحرد بالحاء، والقد مصدر قددته.

٣٣ - وعينان كالماويَّتين استكنَّتا بكهفي حجاجي صخرة قَلْتِ موردِ

شبه عينيها بالماويتين لصفائهما، والماويتان: المرآتان، واستكنتا حلتا في كن، والكن غار في الجبل، وهو هنا غار العين الذي فيه مقلتاها؛ والحجاج العظم المشرف على العين، الذي ينبت عليه شعر الحاجب، والقلت: الثغرة في الجبل يستنقع فيها الماء مؤنثة، وجمعها قلات، وقوله قلت مورد بدل من صخرة، وإذا كانت كصخرة في ماء كان أصلب لها، والمراد أن صفاء عينيها كصفاء ماء القلت.

وقوله مورد: أراد أن المطر يرده.

٣٤ - طحوران عُوَّارَ القذى، فتراهما كمكحولتي مذعورة أم فرقدِ

طحوران: دفوعان، يقال دحره وطحره أي دفعه، وطحرت العين القذى: إذا ألقته عنها. والعوار والعاير ما أفسد العين من الرمد، فيقول: عينها صحيحة، لا قذى فيها، كأنها قد طحرته، وقوله كمكحولتي مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة لفقدها ولدها، وإذا كانت مذعورة مطفلاً كان أحد لنظرها.

٣٥ - وصادقتا سمع التوجس للسُّرى لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مُندَّدِ

---

٣٣ - **المعنى**: عيناها واسعتان نقيتان كالمرآة، وهما قد وقعتا في وجهها موقعاً حسناً يحميهما عظم الحجاج وكأنهما حفرتان في صخرة لتجمع المياه الصافية فيهما.

٣٤ - **شرح الكلمات**: لم يفرق الشارح بين العوار والقذى وقد فرق الشاعر بينهما إذ قال عوار القذى. وفرقت الشاعرة الخنساء بينهما حينما قالت:

قذى بعينك أم بالعين عوار؟ أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

فالقذى ما يصيب العين من أوساخ من الخارج والعوار ما تصنعه العين من سوائل لدفع القذى. والفرقد ولد البقرة الوحشية واسم النجم في السماء

المعنى: لا ترى في عينيها ما يشفيهما من قذى وما شابه ذلك فعيناها عينا بقرة وحشية مكحولتان، وهي خائفة بعدما فقدت ولدها.

٣٥ - **المعنى**: إن أذنيها صادقتان في حسهما دقيقتا السمع حذرتان في سمعهما مهما دق الصوت وخفي وخاصة في الظلام الدامس.

يعني أن أذنيها لا تكذبها، إذا سمعت النبأة، والتوجس: التسمع بحذر، والهجس الصوت الخفيُّ. وقوله للسرى أي في السرى أو عند السرى، يقال سرى وأسرى إذا سار بالليل، وقيل للنهر سري، سمي بهذا لأن النهر يسري فيه الماء، قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير المال عين ساهرة لعين نائمة أي لا تنام وإن نمت عنها.

ويروى لصوتِ مندَّد بالإضافة، والمندد الذي يرفع صوته والرواية الجيِّدة لصوتٍ مندَّد والمندد: صفة للصوت.

٣٦ - مؤلَّلتان، تعرفُ العتقَ فيهما كسامعتي شاةٍ بحوملَ مُفْرَدِ

المؤلل: المحدد كتحديد الألة، وهي الحربة، والعتق، الكرم، ويريد به هنا الحسن والنقاء، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشي، يقال مفرد بلا هاء، لأنه أراد الثور الوحشي وإذا كان مفرداً كان أسمع لأنه ليس معه ما يشغله، وقيل العتق ألا يكون في داخلها وبر، يكون أجود لسمعها وكذلك آذان الوحش.

٣٧ - وأروعُ نباضٌ أحذُّ مُلملمٌ كمرداةِ صخرٍ في صفيحٍ مُصمَّد

وأروع نباضٌ: يعني قلبها: وهو الحديد السريع الارتياع، ونباض: ينبض: أي يضرب من الفزع. والأحذ: الأملس الذي ليس له شيء متعلق به.

وقال أبو عمرو هو الخفيف، وقال ابن الأعرابي الأحذ الذكي الخفيف، وململم: مجمع، وقولهم للشعر لمّة من هذا، وألمِمْ بِنا: أي ادخل في جماعتنا. وبنو تميم يقولون لمّ بنا وقوله [عز وجل] ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(*) في معظم الشيء، وليس في الكلام دليل على أنه أباح اللمم لأنه استثناء ليس من الأول وهو مثل قوله: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾(**) فليس فيه دليل على أنه أباح ما قد [سلف] وإنما المعنى ولكن ما قد سلف فإن الله يعفو

---

٣٦ - حومل اسم مكان في الجزيرة العربية ورد لدى عدة شعراء منهم امرؤ القيس في معلقته.

المعنى: أذناها دقيقتان تنبئان عن أية حركة وهما كأذني ثور وحشي منفرد يرعى في الخميلة.

(*) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(**) سورة النساء، الآية: ٢٣.

عنه وكذلك قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾(*) ولكن إن قتله خطأ فعليه ما أمر به.

وقولهم: لم الله شعثك، ففيه قولان: أحدهما أن المعنى جمع الله متفرقك والثاني قول المبرد إن المعنى جمع الله ما يزيل الشعث عنك.

والمرداة: صخرة يدق بها الصخور ملء الكف، والمرداة من صخر، والصفيح من الحجارة العريضة، والمصمَّد الصلب الذي ليس فيه خور.

٣٨ - وإن شئت سامَى واسط الكور رأسُها وعـامـتْ بضبعيها نجاءَ الخَفَيدَدِ

سامى: عالى، واسط الكور: العود الذي بين موركة الرحل ومؤخره، والمؤخرة آخر الرحل، والموركة الموضع الذي يضع عليه الراكب رحله، وقيل الموركة مهادٌ يمهده الرجل لرحله إلى جانب الواسط أسفل منه. فإذا أعيا من الغرز نزع رجله منه، وجعلها على الموركة، وقيل الواسط كالقربوس للفرس، وعامت: سبحت، والضبع: العضد، والنجاء السرعة، والخفيدد الظليم وهو ذكر النعام.

٣٩ - وإن شئتُ لم ترقل وإن شئتُ أرقلتْ مخافةَ ملويٍّ من القدِ مُحْصَدِ

الارقال: دون العدو وفوق السير، والملوي: السوط، والاحصاد الإحكام والتوثيق والمحصد المحكم، ومخافة منصوب لأنه مفعول من أجله، وإن شئت كان مصدراً.

٤٠ - وأعلمُ مخروتٌ من الأنف مارنٌ عتيقٌ متى تَرجُمْ به الأرض تزدَدِ

(*) سورة النساء، الآية: ٩٢.

٣٧ - **المعنى**: قلبها رائع خائف ينبض بسرعة، وهو صلب كصخرة يدق بها الصخور الأخرى غير أنها تتوقع الخوف من كل ناحية ولهذا فهي ترهف السمع تنتبه لكل شاردة وواردة في الطريق.

٣٨ - **المعنى**: إذا رفعت رأسها فإنها تصبح مساوية واسط الكور وكانت سريعة كسرعة ذكر النعام.

٣٩ - **المعنى**: إنها طوع أمرك وملك يدك تسير حسب هواك وبإمرتك تخاف لذع السوط وآثاره.

٤٠ - **شرح الكلمات** ترجم به: تطأطئ برأسها حتى يكاد يلامس الأرض.

المعنى: هذه الناقة شقت شفتها العليا وأنفها لين. وإذا ما طأطأت رأسها تزداد سرعة. فهي سريعة في أحوالها كلها.

أراد بالأعلم مشفرها، والإبل كلها عُلْمٌ، والعلم شق في الشفة العليا، فإن كان في السفلى قيل له أفلح. والمخروت المشقوق، وخرت كل شيء: شقه ونقبه والمارن اللين، وقوله: متى ترجم به الأرض إذا أدنت رأسها من الأرض في سيرها فذلك رجمها إياها يقول إذا أوطأت رأسها إلى الأرض ازدادت سيراً.

[٤١ - إذا أقبلت قالوا تأخَّر رَحلُها وإن أدبرت قالوا تقدم فاشْدُدِ

٤٢ - وتضحي الجبالُ الحمرُ خلفي كأنها من البعد حُفَّت بالملاء المعضَّدِ

٤٣ - وتشربُ بالقعْب الصَّغيرِ، وإن تُقَدْ بمشفرها يوماً إلى الليل تنقدِ]

٤٤ - على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

أي على مثل هذه الناقة أسير وأمضي، إذا قال صاحبي من خوف الفلاة وقوله ألا ليتني أفديك معناه من الفلاة فجاء بمكينها ولم يجر لها ذكر لدلالة المعنى عليها كقوله [تعالى] ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾(*) وقوله أفديك منها: أي أعطيك فداءك وتنجو، أو أفتدي أنا منها. وقيل معناه ليتني أقدر أن أفديك منها وأفتدي نفسي.

وعلى تتعلق بما مضى، وكذلك إذا.

---

٤١ - **شرح الكلمات**: أقبلت جاءت نحو الشخص أدبرت تركته وابتعدت وبين اقبلت، وأدبرت طباق وتأخر وتقدم طباق والبيت فيه مقابلة لوجود أكثر من بديع (محسن لفظي).
المعنى: إن رأيتها قادمة ظننت رحلها متأخراً لسرعتها وإن رأيتها مدبرة ظننت رحلها متقدماً وطلبت منه أن يشد رحلها. وقال صاحب الجمهرة يصف ارتفاع حاركها وسنامها.

٤٢ - **شرح الكلمات**: تضحي: فعل مضارع ناقص، الجبال الحمر اسم مكان حفت أحيطت. الملاء الثوب.
المعنى: لسرعة هذه الناقة تظهر الجبال قد أضحت كتلة واحدة وكأنها لفت بملاءة.

٤٣ - **شرح الكلمات**: القعب كأس للشراب تنقد: تنقاد مجزوم جواب الشرط
المعنى: إنها صابرة على الجوع والعطش حتى إنه يكفيها قعب صغير من ماء وهي سهلة الانقياد ليلاً أو نهاراً.

٤٤ - **المعنى**: على هذه الناقة أو مثلها أقطع المفازة التي يخاف عليَّ صاحبي منها وهو يطلب من الله أن ينجيني منها ويتمنى خلاصي.

(*) سورة ص، الآية: ٣٢.

٤٥ - **وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله مصاباً ولو أمسى على غير مرصدِ**

جاشت: ارتفعت إليه من الخوف، ولم تستقر، كما يجيش القدر، إذا ارتفع غليانه. وقوله إليه: أي صاحبه، وقوله وخاله أي خال نفسه. وإنما جاز أن يقال خاله مصاباً، ولم يجز ضربه إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه. أنهم استغنوا عن ضرب نفسه، بقولهم ضرب نفسه، والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز ضربه لئلا يكون فاعلاً مفعولاً في حال وجاز خاله لأن الفاعل في المعنى مفعول لأنه إنما رأى شيئاً فأظنه. وقوله: على غير مرصد: أي ولو أمسى لا يرصد، ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أي فأنا أنجو منها على ناقتي.

٤٦ - **إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أنني عُـنـيـت فـلـم أكـسـلْ ولـم أتـبـلَّـدِ**

يقول: إذا قالوا من فتى لهذه المفازة؟ خلت أنهم يعنونني، ويقولون ليس لها غيره، فلم أكسل عن أن أقول: أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها. يقال رجل بليد، ومتبلد؛ إذا أثر فيه الجهل كي يذهب به عن فطن الناس واحتيالهم، وكذا يقال في الدواب، وأصل البلادة، والتبلد من التأثير، يقال في جلده بلد إذا كان فيه أثر، وكذلك في غير الجلد، ويقال لكركرة البعير بلدة لأنها تؤثر في الأرض، أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر.

أنـيـخـت فـألـقـت بـلـدة فـوق بـلـدة قـلـيـل بـهـا الأصـوات إلا بـغـامُـهـا(*)

٤٥ - **المعنى**: لقد تاقت إلى صديقي الذي يفديني من هذه المفازة وما كنت أظن إلا أنني لن أنجو منها ورغم ذلك فإنني سأنجو.

٤٦ - (*) البيت لذي الرمة ارجع إلى ديوانه ص ٦٣٨ وإلى الخزانة ج٢ ص ٥١.

أنيخت: من أناخ الناقة، إذا بركت على الأرض والبلدة الأولى الأرض، والبلدة الثانية كركرة الناقة. البغام صوت الناقة تقطعه ولا تحد فيه، ورفع بغام لأنها بدل من الأصوات وإلا أداة حصر.

المعنى: إذا أبناء قبيلتي تنادوا وقالوا من لهذه المفازة ومن للحروب والقتال، ومن لكل مهمة؟ من الفارس الذي يعتمد عليه؟ ظننت أنهم يعنونني فقلت أنا لها ولم أتكل على غيري ليقوم بهذه المهمة ولم أكسل عنها.

وبهذا سميت البلدة بلدة لأنه موضع مواطن الناس وتأثيرهم، وعنيت من قولهم عني ويعنى عنياً بمعنى أراد، وليس يعنيني بهذا أي لا يريده، والمعنى هو المراد والجمع المعاني.

ويروى فلم أكل ولم أتبلد أي فلم أكل إلى إجابتهم أقول: أنا لها، ولم أتبلد أي لم أكن بليداً في مثلها لأني خبير بها.

٤٧ - أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خبَّ آل الأمعزِ المتوقدِ

أحلت: أي رفعت والقطيع: السوط أي أقبلت عليها بالسوط، يقال: أحلت عليه ضرباً إذا أقبلت عليه تضربه ضرباً في أثر ضرب أو على ضرب ومنه قولهم يحيلون السجال على السجال(*) أي يصبون دلواً على أثر دلو، وأجذمت أي أسرعت، وخب الآل جرى، واضطراب السراب، والآل يكون بالغداة، والعشي، والأمعز، والمعزاء، الموضع الغليظ الكثير الحصى، والمتوقد: المكان الذي يتوقد بالحر، والواو في قولهم وقد خب الواو واو الحال.

٤٨ - فذالت كما ذالت وليدة مجلسٍ تري ربَّها أذيالَ سحلٍ ممدَّدِ

ذالت: ماست، وتبخترت في مشيها. يقول: تتبختر هذه الناقة في مشيتها كما تتبختر وليدة أي أمة عرضت على أهل مجلس، فأرخت ثوبها، واهتزت بأعطافها، وخص وليدة المجلس يريد أنها ليست بممتهنة، وإذا شئت جرت في الأرض أذيالها، والسحل بالسين والحاء المهملتين: الثوب الأبيض والممدد الذي ينجر في الأرض، ومعنى البيت: إني أبلغ على هذه الناقة حاجتي بأقل تعب.

---

٤٧ - (*) البيت للبيد وتمامه:

كأنَّ دموعه غربا سناة يحيلون السجال على السجال

المعنى: ما إن رفعت سوطي عليها أضربها حتى أسرعت وكان الوقت ظهيرة حيث يلمع الآل والأرض شديدة معزاء.

٤٨ - **المعنى**: إنها تتبختر في مشيتها كما تتبختر وليدة في مجلس فهي تميس بأثوابها الطويلة وتبرز حسنها ومفاتنها في سيرها.

٤٩ - ولستُ بحلاَّل التلاعِ مخافةً   ولكنْ متى يسترفدِ القومُ أرفِدِ

الحلال: مبالغة من الحلول، والتلعة ما ارتفع من الأرض، وانخفض عن الجبال أو قرب من الأرض، والجمع التلاع: وهي مجاري المياه من رؤوس الجبال إلى الأودية.

المعنى: لست أستتر في التلاع لأني لا أنزلها مخافة أن تواريني عن الناس حتى لا يراني ابن السبيل والضيف، ولكن أنزل الفضاء، وأرفد من السهل من استرفدني، وأعين من استعانني، ومخافة منصوب على أنه مفعول له أو على المصدر.

٥٠ - وإن تبغني في حلقة القوم تلقَني   وإن تقتنصني في الحوانيت تصْطدِ

يقول: إن تطلبني في مواضع تجمع فيها الناس للمشورة وإجالة الرأي تلقني لما عندي من الرأي لا أتخلف عنهم وإن تطلب صيدي في حوانيت الخمارين تجدني أشرب وأسقي من يحضرني، والحانوت يذكر ويؤنث. والحوانيت [بيوت] الخمارين، والحوانيت أيضاً الخمارون، ويروى تلتمسني.

٥١ - متى تأتني أصبحك كأساً روية   وإن كنتَ عنها غانياً فاغن وازددِ

ويروى وإن تأتني، ويروى وإن كنت ذا غنى فاستغن وازدد والصبوح شرب

---

٤٩ - **المعنى**: لا أضرب بيتي فأنزل في التلاع ولكني أنزل الفضاء ولا أنزل مكاناً يخفى مخافة القرى وحلول من يحل بي.

٥٠ - **المعنى**: أينما تذهب ستجدني سواء كان وقت الجد فإني من فرسان العشيرة ومستشاريها وفي وقت اللهو عند الخمارين أعب الخمر.

٥١ - **شرح الكلمات**: أصبحك اسقيك في الصباح رويةً: ترويك. وازدد اشرب زيادة ويروى وإن تأتني أصبحك كأساً قال الفراء الكأس الإناء الذي فيه لبن أو ماء أو خمر أو غير ذلك. وإن كان فارغاً لم يقل له كأس، كما أن المهدى: الطبق الذي يكون للهدية فإن أخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقل له مهدى وأكثر أهل اللغة يقول لا يقال للإناء كأس حتى يكون فيها خمر وقال بعضهم قد يقال للزجاجة كأس وللخمر كأس كقوله تعالى ﴿**يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين**﴾ [الصافات: ٤٥ - ٤٦].

المعنى: إذا أتيتني في الصباح فإنني أسقيك منذ الصباح أما إذا كنت قد سبقتني إلى الشراب فلا بأس من زيادة كؤوسك كأساً أخرى تغنيك وتزدك رياً.

الغداة، والكأس مؤنثة، والمعنى متى تأتني تجدني قد أخذت خمراً كثيراً مُروية لمن يحضرني، ومعنى فاغن وازدد: أي فاغن بما عندك وازدد.

٥٢ - وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقِني إلى ذُروةِ البيتِ الرفيعِ المُصَمَّد

يقول إذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين للمفاخرة وذكر المعالي تجدني في الشرف، وإلى ذروة أي مع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه، والمصمد الذي يصمد إليه في الحوائج والأمور أي يقصد.

٥٣ - نداماي بيضٌ كالنُّجوم وقَينةٌ تروحُ علينا بين بُرْدٍ ومَجْسدِ

نداماي بيض الوجوه ويروى ألفنا الندامى [كالنجوم] الأصحاب الذين يتواصلون على الشرب يقال فلان نديم فلان، إذا شاربه، وفلان نديمة فلان، ويقال ذلك إذا صاحبه، وحدثه، وإن لم يكونا على شراب وإنما سمي النديم نديماً لندامة جذيمة حينما قتل جذيمة مالكاً وعقيلاً للذين أتياه بعمرو ابن أخته، فسألاه أن يكونا في سمره، فوجد عليهما فقتلهما. ثم ندم فسمى كل شارب نديماً، ويقال من الندم ندمان وندمى، وقيل الأصل فيهما واحد لأنه إنما قيل للمتواصلين ندامى؛ لأنهم يجتمعون على ما يندم عليه من إتلاف المال، وقوله كالنجوم أي هم أعلام، والقينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية، وإنما قيل لها: قينة لأنها تعمل بيدها مع غنائها، والعرب تقول لكل من يصنع بيده شيئاً قين.

وقال أبو عبيدة القينات: الإماء المديدات وقال الأصمعي: كل عامل بحديدة قين والفعل منه قان يقين قيناً فهو قاين، والمفعول مقين. والمجسد المصبوغ بالزعفران خاصة؛ لأنه يقال للزعفران جساد، والمجسد الثوب المصبوغ الذي قد يبس عليه الصباغ، ويقال جسَّد الدم إذا يبس عليه، ومعنى قوله بين برد مجسد أي عليها مجسَّد وقيل: معناه مرة تأتي وعليها المجسد، والمجسد أيضاً الذي يلي الجسد من الثياب، وقيل في الذي يلي الجسد مجسداً بكسر الميم.

---

٥٢ - **المعنى**: حينما يلتقي الحي ويسأل عن أشراف بكر فإنك ستجدني في ذروة البيوت البكرية شرفاً وجاهاً وعلاً وقدراً.

٥٣ - **المعنى**: أصحابي صباح الوجوه كرام الأحساب ومعنا قينة تختال في ثوبها ومجسدها.

٥٤ - **إذا رجّعت في صوتها خلت صوتها تجاوُبَ أظآر على رُبعٍ ردي**

٥٥ - **رحيبٌ قطاب الجيبِ منها رفيقةٌ بجسى الندامى بضة المُتجرِّدِ**

ويروى رحيبٌ قطاب الجيب، وقطاب الجيب: مجتمع الجيب، قطب أي جمع وقطب ما بين عينيه: أي جمع وجاء الناس قاطبة أي جميعاً، وجس الندامى: الجس والمس واحد، وجس الندامى: أن يجسوا بأيديهم يلمسونها كما قال الأعشى

[ورادعة بالمسك صفراء عندنا] لجس الندامى في يد الدرع مُفْتَقُ

وذلك أن القينة تفتق كمها إلى الرفغ(*) فإذا أراد الرجل أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس، ويد الدرع كمه. وقال بعضهم: «تجس الندامى» مما يطلب الندامى اقترابها وعناقها، والجس بمعنى الطلب وقطاب يرتفع برحيب، ومعنى قوله: رحيب قطاب الجيب أن عنقها واسع فتحتاج إلى أن يكون جيبها واسعاً، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد جسدها المتجرد من الثياب.

٥٦ - **إذا نحن قلنا أسمعينا انبرتْ لنا على رَسْلِها مطروفةً لم تشدَّدِ**

ويروى مطروقة بالقاف، اسمعينا: غنينا، وانبرت: اعترضت. وعلى رسلها أي على هيئتها، أي ترنمت برفق، وقيل انبرت: قصدت إلى ما أردناه منها، ومطروفة بالفاء، ومعناه ساكنة الطرف فاترته، كأنها قد طرفت عن كل شيء تنظر إليه. وقيل التي عينها إلى الرجال. ومن رواه مطروقة بالقاف فمعناه مسترخية أي غضيضة الطرف. وقيل: مسترخية لينة، ومنه سميت المطرقة: مطرقة، لأنها تلين ما يليها، ومنه قيل طراق لأنه يلين، ومنه قيل ماءٌ طرق: إذا خيض ومنه سمي الطراق لأن الناس

---

٥٤ - **شرح الكلمات**: رجعت: رددت. والترجيع: الترديد والتغريد. والأظآر: النوق ذوات الأولاد، والربع ما ولد من الإبل في أول النتاج، والردي الهالك
المعنى: صوتها حنون كصوت النوق تنوح على فصيلها المفقود.

٥٥ - **المعنى**: إن هذه القينة تلبس ثوباً واسع الجيب حول العنق لتكشف عن محاسن صدرها وهي لا تغلظ لمن أراد مس جسمها الجميل إذا تجرد من الثياب.

(*) الرفغ: ما حول الإبط.

٥٦ - **المعنى**: إننا نطلب منها الغناء، فتلبينا بصوت رخيم تترنم في أغانيها هادئة مطيعة.

فيهم من يفعل ذلك، وانبرت جواب إذا وهو العامل فيه، ومطروفة منصوب على الحال.

٥٧ - وما زال تشرابي الخمور، ولذتي وبيعي، وإنفاقي طريفي ومتلدي

تشراب: تفعال من الشرب إلا أن تشراباً يكون للكثير، والشرب يقع للقليل والكثير.

وليس في كلام العرب اسم على تفعال بكسر التاء إلا أربعة أسماء، والخامس مختلف فيه، يقال تبيان، ويقال للقلادة تفصار. وتعشار، وتبراك موضعان والخامس المختلف فيه تمساح وتمسح، وتُمساح أكثر وأفصح، والطارف والطريف ما استحدثه الرجل، واكتسبه والمتلد والتالد والتليد، والتلاد ما ورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو.

٥٨ - إلى أن تحامتني العشيرة كلُّها وأُفرِدْتُ إفراد البعير المعبَّدِ

تحامتني: تركتني واتقتني، العشيرة: أهل بيته، ويدخل فيهم غيرهم ممن يخالطهم، وأفردت إفراداً مثل إفراد البعير، والمعبد: الأجرب وقيل هو المهنوء الذي سقط وبره، فأفرد عن الإبل. أي تركت ولذاتي لما رأت أني لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات.

٥٩ - رأيتُ بني غبراءَ لا ينكرونني ولا أهلُ هذاك الطراف الممدَّد

---

٥٧ - **شرح الكلمات**: لذتي: لهوي وطربي، إنفاقي: تبذيري على الخمور بأموالي بين الطريف: الحديث والمتلد: القديم.

المعنى: لم أزل أشرب الخمر، وأعيش بين الغواني، أتلف أموالي في هذه السبل، وأبذرها في هذه الطرق.

٥٨ - **المعنى**: ظل إنفاقي إلى أن ابتعدت عني القبيلة، وأنكر سيرتي أقاربي ولم يعودوا يعترفون بي فصرت كالجمل الأجرب يعزل عن رفاقه خوف العدوى.

٥٩ - **معنى البيت**: إن رفاقي في الشرب واللهو لا ينكرونني فأنا معهم على وفاق وهم من الفقراء الذين أتلفوا أموالهم مثلي، وكذلك لا تنكرني القيان ومالكوها بل يحبونني لأنني أعطيهم المال الكثير.

الغبراء: الأرض، وبنو غبراء: الفقراء، وتدخل فيهم الأضياف، والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون، وأهل مرفوع معطوف على الضمير الذي في ينكرونني وقال الله تعالى ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾(*)، والطراف قبة من أدم يتخذها المياسير، والأغنياء، والممدد الذي قد مد بالأطناب، والطراف لفظه لفظ الواحد، ومعناه معنى الجمع.

ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لأنه يعطيهم، والأغنياء يعرفونه لجلالته.

٦٠ - ألا أيهذا اللائمي أحضرُ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي

ويروى: ألا أيها اللاحي أن أحضر الوغى، واللاحي: اللايم، لحاه يلحوه ويلحاه إذا لامه. ويروى ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى على إضمار أن، وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر ما لا ينصرف، وأعمله فكأنه قد أضمر بعض الاسم، والزاجر الناهي.

ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين أحدهما أن يكون تقديره: أن أحضر فلما حذف أن رفع. ومثله على مذهب سيبويه قوله [تعالى] ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾(*) المعنى عنده أن أعبُدَ.

والقول [الآخر] في رفع أحضر وهو قول أبي العباس أن يكون في موضع الحال، ويكون وأن أشهد معطوف على المعنى لأنه لما قال أحضر: دل على الحضور كما تقول من كذب كان شراً له، أي كان الكذب شراً له، وقوله أحضر مفرد دل على الصحيح.

وقوله هل أنت مخلدي؟ أي هل أنت مبقيني؟

(*) الأنعام، الآية: ١٤٨.

٦٠ - **شرح الكلمات**: بنو غبراء بنو ملحق بجمع المذكر السالم.

(*) الزمر، الآية: ٦٤.

المعنى: لا تلمني أيها اللائم على حضوري الهيجاء وقتالي في المعارك الضارية ولا على لهوي ولذتي لأنه ما من إنسان يخلد في هذا الوجود فإذا استطعت أن تخلدني عند ذلك لمني.

ومعنى البيت ألا أيهذا اللائمي في حضور الحرب لئلا أقتل وفي إنفاق مالي لئلا افتقر، ما أنت مخلدي إن قبلت منك، فدعني أنفق مالي ولا أخلفه.

٦١ - فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكت يدي

أي فدعني ولذتي من قبل أن يأتيني الموت، وقيل معناه أبادر المنية بإنفاق ما ملكت يدي في لذاتي، وتسطيع بمعنى تستطيع فأسقط التاء.

٦٢ - فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وحقك لم أحفل متى قام عودي

وحقك قيل معناه: ونفسك، وقيل وأبيك، ولم أحفل: أي لم أبال، وعوّد جمع عائد من يحضره عند مرضه وموته ويبكي عليه أي لم أبال متى بنت.

٦٣ - فمنهن سبقُ العاذلاتِ بشُربة كميتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ

ويروى سبقي، والكميت الخمر التي تضرب إلى السواد، تُعْلَ تمزج به. يريد أنها عتيقة.

٦٤ - وكري إذا نادى المضاف محنباً كسيد الغضا نبَّهْتَه المتوردِ

كري: عطفي، والمضاف الذي قد أضافته الهموم، والمحنب: الغر الناتئ العظام، وإن شئت قلت فرس أقنى العظام، والسيد الذئب والغضا: شجر ذبابه أخبث الذباب، ونبهته: هيجْتَه، والمتورد: الذي يطنب الورد، ومحنباً منصوب بكري والمعنى كري فرساً محنباً والكاف من قوله كسيد الغضا في موضع نصب لأنها من نعت المحنب.

---

٦١ - **المعنى**: إذا لم تستطع تخليدي في هذه الحياة وأنت تعلم تمام العلم أنني سأموت أو سأقتل فلماذا تمنعني مما أريد؟ إذا لم يكن من الموت بدٌ فاتركني أتصرف على هواي واعمل ما يروق لي قبل أن يأتيني الموت.

٦٢ - **المعنى**: لولا وجود ثلاث ملذات في الحياة لا فارق عندي في وجودها وعدمها ولا فرق عندي بين الحياة والموت ولا أهتم في أي وقت أموت فيه، ولن أتشبث عندها في حياة.

٦٣ - **شرح الكلمات**: تزبد يظهر الزبد والحباب عليها.

المعنى: اللذة الأولى عندي شرب الخمور التي يعلوها الزبد حينما تمزج بالماء.

٦٤ - **المعنى**: اللذة الثانية صراع الأبطال ومقارعة الشجعان على فرس أصيل يشبه الذئب الوارد على المياه.

٦٥ - **وتقصيرُ يوم الدَّجْن والدجنُ معجِبٌ ببهكنة تحت الطراف المعمَّدِ**

الدجن: الندى أو المطر الخفيف، وقيل هو إلباس الغيم السماء، وإن لم يكن مطراً يقول أقصره باللهو، ويوم اللهو وليلته قصيران.

وقوله، والدجن معجبٌ: أي يعجب من رآه، والبهكنة التامة الخلق، ويروى هيكلةِ والهيكلة العظيمة الألواح والعجيزتين، والفخذين، ويروى تحت الخباء، وهو بيت من شعر أو أدم، والمعمد الذي له أعمدة.

٦٦ - **كأن البُرينَ والدماليجَ عُلِّقتْ على عُشَرٍ أو خِرْوعٍ لم يُخَضَّدِ**

البرين: الخلاخيل واحدتها برة، والعشر شجر أملس مستوٍ ضعيف العود. شبه عظامها وذراعيها به لملاسته، واستوائه وكل ناعم خروع. لم يخضد: لم يثن يقال خضدت العود أخضده خضداً؛ إذا أثنيته لتكسره وفي برين لغات من العرب من يجعل إعرابه في النون، ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين والدماليج جمع دملج، وكان يجب أن يقول دمالج، فيجوز أن يكون جمعاً على غير واحد، ويجوز أن يكون أشبع الكسرة فتولد منها ياء، ويجوز أن يكون بناؤه على دملوج وهو الوجه.

٦٧ - **فذرني أروي هامتي في حياتها مخافةَ شِرْبٍ في الحياةِ مُصرَّدِ**

---

٦٥ **شرح الكلمات**: تقصير يوم الدجن أقصره باللهو قال بعض الأعراب.

لئن أيامنا أمست طوالاً لقد كنا نعيش بها قصارا

أراد طالت بالحزن وقصرت بالسرور قال الشاعر:

ظللنا عند دار أبي أنيس بيومٍ مثل سالفة الذباب

وقال جرير:

ويوم كإبهام القطاة مزين إليَّ صباه غالب لي باطلُه

انظر ديوانه ص ٤٧٨، وديوانه المعاني، ج١ ص ٣٥٢.

٦٦ - **المعنى**: جسمها ناعم أملس وكأنما علقت دماليجها، وخلاخيلها على شجر أملس لم يثن.

٦٧ - **شرح الكلمات**: ذرني: دعني، هامتي: جثتي ورأسي. مخافة مفعول لأجله. منصوب، أروِّي: أسقي.

هذا البيت قلق في مكانه ولو وضع بعد البيت فمنهن سبقي العاذلات بشربة لكان أفضل.

المعنى: دعني أشرب ما أستطيع في هذه الحياة وغداً بعد الممات لا أدري إن كنت سأشرب قليلاً أو كثيراً.

الشرب بكسر الشين وبالضم اسمان للمشروب، والشرب بالفتح مصدر، وقد تكون الثلاثة مصدراً، والمصرد: المقلَّل والمنغِّص.

٦٨ - كـريـمٌ يُـرَوّي نـفـسَـهُ فـي حـيـاتـه ستعـلـمُ إن متـنـا غـداً أيُّـنـا الـصـدي؟

ويروى إذا متنا صدى أي عطشاً، والصدي العطشان، ويروى صدى بفتح الصاد ويروى صِدا، والمراد بالصدي في هذه الرواية، ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية: إن الرجل إذا قتل، ولم يدرك بثأره، خرج من رأسه طائر يشبه البوم، فيصيح اسقوني، فإذا أخذ بثأره سكن، والصدى في هذا قالوا بدن الميت، والصوت الذي يسمعه من ناحية الجبل ونحوه.

وذكر البوم، ويقال له هو صدي مال أي الذي يقوم به، وقوله يروي نفسه أي من الخمر ثم حذف ليعلم المخاطب، ومن روى صدى بالإضافة أراد صدى أيّنا العطشان والصدى أيضاً حشوة الرأس، وكانوا في الجاهلية يقولون إذا مات الميت خرجت من قبره هامة تزقو عليه، وكانوا يسمون الصوت الصدى، فأبطل ذلك الإسلام، فقال عليه السلام: لا عدوى ولا هامة ولا صفر.

٦٩ - أرى قـبـرَ نـحَّـامٍ بـخـيـلٍ بـمـالـه كـقـبـرِ غـويٍّ فـي الـبـطـالـة مُـفْـسِـدِ

النحام: الزحَّار عند السؤال؛ البخيل. يقول هذا الشحيح بماله، عند أداء الحق

---

٦٨ - **شرح الكلمات**: الصدى والهامة قال فيها الشعراء الجاهليون كثيراً قال توبة بن الحمير:

ولـو أن لـيـلـى الأخـيـلـيـة سـلَّـمـت عـلـيَّ ودونـي جَـنْـدَلٌ وصـفـائـحُ
لـسـلَّـمْـت تـسـلـيـم الـبـشـاشـة أو زقـا إلـيهـا صدى من جانب القبر صائح

وقال ذو الإصبع العدواني:

يا عـمـرو إن لـم تـدع شـتـمي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

المعنى: سأروي نفسي في حياتي وأعيش عيش الكريم المبذر فإذا ما متنا سنعلم أينا سيبقى ظمآن وأينا قد ارتوى.

٦٩ - **شرح الكلمات** غوي: ضال مأخوذ من الغواية ووردت في قوله تعالى **﴿ما ضل صاحبكم وما غوى﴾**.

المعنى: إنه من يبخل بماله عند أداء الحق وعند السؤال وعند لذاته إذا مات، فقد استوى هو، ومن ينفق ماله، ويقضي لذاته، وفضله ينفق في حياته.

وعند السؤال، وعند لذاته، وهذا المبذر لماله في قضاء حقوقه، وحقوق أصحابه، واستمتاعه بلذاته، وفضله على من ينفق عليه يصيران إلى الموت، فلا ينتفع الشحيح بماله ولا يضر هذا ما أنفقه في أوطاره، والغوي الجاهل والغوي الذي يتبع هواه، ولذاته.

٧٠ - ترى جثومتين من تراب عليهما صفائحِ صُمٍّ من صفيحِ منضَّدِ

والجثوة التراب المجموع، يقال للرجل: إنما هو جثوة اليوم أو غدٍ، ويقال لكل مجتمع جثوة، والجمع جثي. وفي الحديث (من دعا دعاء الجاهلية فإنه من جثى جهنم)(*) أي من جماعات جهنم.

ويروى من جثيّ وهو جمع جاثٍ، والصفائح صخور عريضة رقاق، الصم: المصمتة والمنضد الذي نضد بعضه على بعض.

٧١ - أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدِّدِ

يعتام: يختار، يقال اعتامه، واعتماه إذا اختاره كل من خيرته، وأنفسه عند أهله. ويروى يغتام الكرام، يقال أخذت غيمة ماله أي خياره. ويصطفي: يختار صفوته، والفاحش القبيح السيّىء الخلق، والمتشدد: البخيل وكذلك الشديد قال الله تعالى ﴿**وإنه لحب الخير لشديد**﴾ قال أبو العباس(*) إنه من أجل حب المال لبخيل.

---

٧٠ - (*) الحديث رواه الترمذي في السنن في كتاب الآداب برقم ٧٨، وورد في مسند أحمد كما جاء في اللسان في مادة جثو، وأورده صاحب تاج العروس للزبيدي في مادة جثو. صفائح: مرفوع بالابتداء ومنضد صفة لصم.

المعنى: لن ترى إلا كومتين من تراب عند الرأس والأقدام تحت هذا التراب حجارة طويلة رقيقة قد أغلقت القبر بإحكام.

٧١ - **شرح الكلمات**: الكريم: الشريف الفاضل قال الله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ أي شرفناهم وفضلناهم ويقال للصفوح كريم لفضله كما قال الله ﴿**فإن ربي غني كريم**﴾ النمل ٤٠ ويقال للكثير كريم كقوله تعالى: ﴿**لهم مغفرة ورزق كريم**﴾ [الأنفال: ٧٤].

المعنى: يختار الموت من يشاء وهو حريص على الكرام كما أنه يأخذ أموال الأغنياء البخلاء.

(*) أبو العباس ثعلب.

٧٢ - [أرى الموت أعداد النفوس، ولا أرى بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غدِ؟]

٧٣ - أرى الدهر كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تنقصِ الأيام والدهر يَنفدِ

أراد أهل الدهر، ويروى أرى العيش، وأرى العمر.

والكنز ما حفظ وقوله، وما تنقص الأيام أي ما تنقصه الأيام ينفد.

٧٤ - لعمرك إن الموتَ ما أخطأ الفتى لكالطِّوَلِ المُرخى وثنياهُ باليدِ

العُمُر والعُمْر والعَمرْ، ولا يستعمل في القسم إلا بفتح العين والطول الحبل، وثنياه ما ثني منه، ويقال طرفاه؛ لأنهما يثنيان.

أي إنَّ عمره بمنزلة حبلٍ ربطت به دابة يطول لها في الكلأ حتى ترعاه، فيقول الإنسان: قد مد له في أجله، وهو آتيه لا محالة.

وهو في يدي من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذي قد طول له إذا شاء جذبه.

وموضع ما نصب في تقدير المصدر.

٧٥ - متى ما يشأ يوماً يقده لحتفه ومن يك في حبل المنية ينقد

---

٧٢ - **شرح الكلمات**: الأعداد جمع عد وهو الماء القديم الذي لا ينزح.

المعنى: الموت كالنبع للنفوس وما أشهر المورد ولهذا لا بد من ورود هذا النبع إن لم يكن اليوم فغداً وهو قريب على كل حال.

٧٣ - **المعنى**: العمر كالكنز سيتناقص يوماً بعد يوم ونصل في النهاية إلى نفاد فاغتنم أيامك قبل وفاتك.

٧٤ - **المعنى**: إنني أقسم وقسمي صادق أن الموت لن يترك إنساناً ما وهو لن يفلت الإنسان من يده ولكن كل بدوره يجذبه في حينه وكأنه أمسك بحبل حياتنا متى شاء جذبه.

٧٥ - **شرح الكلمات**: قاد: سحب وأخذ. الحتف الموت ينقد فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وأصلها ينقاد وحذفت الألف لالتقاء الساكنين وحركت بالكسرة لضرورة الشعر.

المعنى: الموت له الاختيار في الزمن الذي يريد فيه أخذ الإنسان ففي الوقت الذي يشاء ينقاد له الإنسان طوعاً أوكرها.

٧٦ - فما لي أراني وابن عمي مالكاً   متى أدن منه ينأ عني ويبعُدِ

أي إذا أردت وده ودنوه تباعد عني، والنأي والبعد معناهما واحد وإنما جاء بهما لأن اللفظتين مختلفتان، وإنما المعنى يبعد بعد ذلك البعد بعداً آخر.

٧٧ - يلومُ وما أدري علام يلومني   كما لامني في الحيّ قُرطُ بنُ أعبدِ

قرط رجل لامه على ما يجب أن يلام عليه ويردى ابن معبد.

٧٨ - وآيسني من كلِّ خيرٍ طلبْتُه   كأنّا وضعْناهُ إلى رمسِ مُلْحدِ

ويروى وأيأسني... على رمس ملحد.

أي جعلني ذا يأس من كل خيرٍ فهو بمنزلة الموتى، إذ كان لا يرجى منهم خير، والرمس: القبر، الملحد: اللحد.

٧٩ - على غير ذنبٍ قلْتُهُ غير أنّني   نشدت فلم أعقلْ حمولة معبدِ

معبد أخو طرفة؛ قال ابن الأعرابي كان لطرفة ولأخيه إبلٌ يرعيانها يوماً ويوماً، فلما أغبها طرفة، قال له أخوه معبد: لم لا تسرح في إبلك كأنك ترى أنها إن أخذت يردها شعرك هذا؟ قال فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن

---

٧٦ - **شرح الكلمات**: أراني: أرى نفسي.
المعنى: لماذا لا أرى نفسي مع ابن عمي مالك على وفاق، وأنني كلما اقتربت منه ازداد بعداً عني وهجرني.

٧٧ - **شرح الكلمات**: في المخطوطة علاماً وهو خطأ لأن المعنى على أي شيء يلومني؟ إلا أن هذه الألف تحذف مع الاستفهام من ما إذا كان قبلها حرف خافض، ليفرق بين ما إذا كانت استفهاماً وبينها إذا كانت بمعنى الذي ويكون الحرف الخافض عوضاً مما حذف. وقد وردت في القرآن الكريم ﴿**عم يتساءلون**﴾ [النبأ: ١].
المعنى: إنه يلومني على لا ذنب ولا إثم اقترفته كما لامني قبل ذلك قرط بن أعبد.

٧٨ - **المعنى**: لقد أدخل اليأس إلى قلبي فما وجدت مطلب خير لي إلا سدت عليَّ منافذه وكأنه قد مات ووضعناه في لحده.

٧٩ - **المعنى**: لقد لامني أقاربي لا من أجل ذنب اقترفته ولا إثم اجتنيته. وإنما لأني أغفلت رعاية الإبل فذهبت.

أخذت. فتركها، فأخذها عامر بن مضر فادعى جوار عمرو وقابوس، ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة:

أعمرو بن هندٍ ما ترى رأي صرمة؟(*)

وقال غيره: هذه إبل ضاعت لمعبدٍ، فسأل طرفة ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها.

وقوله: فلم أعقل، أراد نشدت حمولة معبد فلم أعقل، وأعمل الفعل الثاني، ولو أعمل الأول لقال فلم أعقلها.

ويروى فلم أغفل حمولة معبد أي فلم أغفل عن ذلك.

يقول: لامني على غير ذنب كان مني إليه إلا أنني طلبت حمولة معبد وغير منصوبة على الاستثناء، وهو استثناء ليس من الأول، وعلى متعلقه بلامني ويحتمل أن تكون متعلقة بأيأسني.

٨٠ - وقـرَّبْـتُ بـالـقـربـى وجـدِّك أنـنـي متـى يـكُ أمـر لـلـنـكـيـثـة أشـهـدِ

أي أدللت على مالك بالقرابة والنكيثة بلوغ الجهد، ويقال النكيثة شدة النفس، تبعت نكثة البعير: إذا أجهدته في السير، فلم يبق من سيره شيء، وقوله: وجدك أي وحظك يخاطب مالكاً ويقول: أذللت بما بيني وبينك من القرابة. وحلف أنه متى يك أمر للنكيثة يشهد ذلك الأمر، ويعينه على حضوره، ويروى وجدك إنه والهاء للأمر والشأن.

٨١ - وإن أُدْعَ في الجلى أكن من حماتها وإن يـأتـكَ الأعـداء بـالـجـهـد أجـهـدِ

ويروى للجلى والجلاء: الأمر العظيم الجليل، وقال يعقوب الجلى فعْلى من

(*) البيت لطرفة وعجزه: لها شنبٌ ترعى به الماء والشجز/ ديوانه ص ١٨١.

٨٠ - **المعنى**: لقد اتخذت القرابة إليك وسيلة لكنها لم تنفعني ولو أنك دعوتني بها لأجبتك ولجهدت جهدي في الدفاع عنك.

٨١ - **المعنى**: لو دعوتني يابن عمي في أمر جليل لأجبتك وكنت من الفرسان الذين يدافعون عن حماك ويرومون عزك وادفع الأعداء قدر طاقتي.

الأجلّ كما تقول العظمى، والأعظم، وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة، فإذا فتحت جيمها مددت، فقلت الجلاًء.

وقال أبو جعفر النحاس: الجلَّى الأمر الجليل، وأنثه على معنى القصة والحال، ويقال جليل وجلال كما يقول طويل وطوال، وقولهم جلل للعظيم والصغير قال أصحاب الغريب المحض: هما ضدان، وقال أهل النظر جلل للعظيم على بابه، وجلل للصغير على بابه من الجلى، وهو الشيء الذي لا يعبأ به، ويجوز أن يكون جلل لما جاوز في العظم والصغر، وقالوا في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾(*) في الصغر.

٨٢ - وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم بكأس حياض الموت قبل التهدد

ويروى «بشرب حياض الموت قبل التنجد» القذع اللفظ القبيح، والشتم الفاحش، والعرض النفس، أي إن شتمك الأعداء عاقبتهم قبل أن أتهددهم والتنجد: الاجتهاد.

٨٣ - بلا حدثٍ أحدثته وكمحدثٍ هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي

الباء في بلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بينأ عني، ويجوز أن تكون متعلقة بقوله يلوم، وبقوله وأيأسني من كل خير، والكاف في كمحدث في موضع رفع المعنى هو كمحدث وهجائي أي هو متعد عليَّ ويجوز أن يكون المعنى وأنا كمحدث هجائي أي قد صيرتني بمنزلة من قد فعل هذا به ومنه روي مطرد بضم الميم، فهو من أطرده إذا جعله طريداً ومن فتح الميم، فهو من طرده إذا أنجاه.

(*) البقرة، الآية: ٢٦.

٨٢ - **شرح الكلمات**: والصحيح في العرض أنه النفس كما قال حسان بن ثابت:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاءِ

المعنى: إن شتمك الأعداء عاقبتهم قبل أن أهددهم فالتهديد لا يفيد بل يجب أن أعجل بقتلهم والقضاء عليهم.

٨٣ - **المعنى**: إنني عوقبت بلا ذنب ولم أحدث سبباً لهجائي حتى أهجى وأسب وأطرد.

ومن روى كمحدث بفتح الدال فمن كسرها أراد الرجل الذي هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً، ومن فتحها أراد هجائي كأمر محدث عظيم.

قال الأصمعي: يقال هجا غرثه، وأهجى غرثه إذا كسره والهجاء الذم، وفلانة تهجو زوجها أي تذم صحبته، وقال في قوله كمحدث بفتح الدال أي كأحداث شكايته.

٨٤ - فلو كان مولاي امرءاً هو غيره لفرَّج كربي أو لأنظرني غدي

ويروى، فلو كان مولاي ابن اصرم مسهر ومولاي في موضع نصب خبر كان في هذه الرواية، وفي الرواية الأولى في موضع رفع اسم كان ويجوز أن يروى فلو كان مولاي امرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاي الخبر ويكون مثل قوله:

كأن سبيئة من بيت رأسٍ يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ(*)

إلا أنه في بيت طرفة أحسن؛ لأنه وصله بقوله: هو غيره، فقارب المعرفة وقوله لفرَّج كربي أي أعانني على ما نزل بي من الهم أو لأنظرني إلى غدي تأنّى عليَّ فلم يعجلني.

٨٥ - ولكنَّ مولايَ امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

معناه: يسألني أن أشكر أو أفتدي منه. وقال الأصمعي: أو أنا مفتد منه، ويروى أو أنا معتدي أي معتد عليه.

---

٨٤ - (*) البيت لحسان بن ثابت والقصيدة أشهر من أن تعرف فقد تابعها في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

والشاهد في البيت اسم يكون مؤخر وقدم الخبر مزاجها، وسبب التأخير هو تنكير الاسم ومعرفة الخبر.

المعنى: لو كان قريبي غير هذا القريب لأعطاني من المال ما يكفي أو على الأقل لصبر عليَّ إلى يوم ثان علّ الفرج أن يأتيني.

٨٥ - **شرح الكلمات** خانق: اسم فاعل من خنق.

المعنى: إن هذا السيد يضطرني أن أشكره، وأن أسأله فيمنع عني ما أريده أو أفدي نفسي من لومه وعتابه.

٨٦ - وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنَّدِ

قيل إن هذا البيت لعدي بن زيد العبادي وليس من هذه القصيدة وقوله أشد مضاضة أي أشد حرقة من قولهم مضَّ وأمضَّ.

٨٧ - فذرني وخُلقي، إنني لك شاكرٌ ولو حل بيتي نائياً عند ضرغدِ

ضرغدِ اسم جبل وهو حرة بأرض غطفان.

٨٨ - فلو شاء ربي كنت قيس بن خالدِ ولو شاء ربي كنتُ عمرو بن مَرْثَدِ

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان، وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة. فلما بلغ الخبر عمرو بن مرثد، وجه إلى طرفة فقال له: أما الولد فإن الله يعطيكم وأما المال، فسنجعلك فيه أسوتنا، فدعا ولده، وكانوا سبعة، فأمر كل واحد، فدفع إلى طرفة عشراً من الإبل، ثم أمر ثلاثة من بني بنيه، فدفع كل واحد منهم إلى طرفة عشراً من الإبل.

٨٩ - فألفيت ذا مالٍ كثيرٍ وعادني بنون كرامٌ سادةٌ لمسوَّدِ

ويروى لموسد، ويروى فأصبحت ذا مال، يقال عادني واعتادني، وزارني وازدارني.

---

٨٦ - **شرح الكلمات**: المضاضة الألم، وقع: ضرب، الحسام السيف الفاصل الحاسم والمهند منسوب إلى الهند.

المعنى: ظلمني أقاربي، وظلم الأقارب أشد قسوة من ظلم الأغراب فهو أشد من القتل.

٨٧ - **شرح الكلمات**: ذرني: دعني، خلقي: أخلاقي، نائياً: بعيداً.

المعنى: دعني وأخلاقي الحميدة ولا تضطرني إلى شكرك اضطراراً فإنني سأشكرك وإن تناءت بي الديار وتركت مضارب بني بكر وحللت في قبيلة أخرى.

٨٨ - **المعنى**: إن الإله اختار لي هذا الموقع وهذا النسب ولو أراد لجعلني عزيزاً في قومي سيداً مطاعاً كقيس بن خالد أو عمرو بن مرثد.

٨٩ - **شرح الكلمات**: بنون فاعل رفع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

المعنى: لو كنت أحد هذين السيدين لكان لي مال كثير ولكان حولي من الأبناء كل سيد شجاع.

وقوله: سادة لمسود أي سادة أبناء سيد كما يقال شريف لشريف أي شريف ابن شريف.

٩٠ - أنا الرجلُ الضربُ الذي تعرفونه   خَشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتوقِّدِ

الضرب: الرجل الخفيف اللحم، يقول أنا الضرب الذي عرفتموه، والعرب تمدح بخفة اللحم لأن كثرته داعية للكسل، والفشل والثقل، ويمنع من الإسراع في دفع الملمات، وكشف المهمات، ويروى الجعد أي المجتمع الشديد والخشاش الرجل الذي يخشّ في الأمور ذكاءً ومضاءً.

روى الأصمعي خشاش بكسر الخاء، ويروى بحاء مهملة، وقال: كل شيء خِشاش بالكسر إلا خشاش الطير لخسيسه. وقوله: كرأس الحية، العرب تقول لكل متحرك نشيط: رأسه كرأس الحية، وأما الحديث الذي روي في صفة الدجال(*) كأن رأسه أصلة فإن الأصلة الأفعى، والمتوقد: الذكي، يقال توقدت النار توقُّداً، ووقدت تقِد وقداناً ووقداً ووقدة.

٩١ - فآليت لا ينفك كشحي بطانةً   لعضب رقيق الشفرتين مهندِ

ويروى لأبيض عضب، ومعناه لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف.

٩٢ - حسامٍ إذا ما قمتُ منتصراً به   كفى العودَ منهُ البدءُ ليسَ بمِعْضَدِ

الحسام: القاطع، وقوله كفى العود أي كفت الضربة الأولى من أن يعود. وقولهم رجع عوده على بدئه أي رجع ناقضاً لمجيئه.

---

٩٠ - **المعنى**: أنا من عرفتم نشاطه وحدته، ولهذا ما عليكم إلا أن تعتبروا هذا ولا تستهينوا بي.

(*) الحديث ورد في مسند أحمد بن حنبل ج١/٣١٣ والنهاية واللسان والتاج مادة أصل.

٩١ - **شرح الكلمات**: آليت: حلفت. لا ينفكّ: لا يزال. الكشح: الجنب. العضب: السيف القاطع، وشفرتاه: حدّاه. ومهنّد: منسوب إلى الهند.

المعنى: لقد أقسمت ألا يفارق السيف جنبي، هذا السيف القاطع المرهف الحد لأنني به آخذ حقي. ونصب بطانة لأنه خبر لا ينفك وهو من الافعال الناقصة.

٩٢ - **المعنى**: سيف حاسم إذا ضربت فيه ضربة لا تحتاج إلى ضربة ثانية، هذا السيف لا ينبو ولا يكل.

وعوده منصوب لأنه في موضع الحال عند سيبويه، ويجوز أن يكون مفعولاً به لأنه يقال رجع الشيء ورجعتُه، ويجوز رجع عودُه على بدئه أي وهذه حاله، كما تقول كلمته فوه إلى فيَّ، وإن شئت نصبته. والمعضد الكالُّ الذي يُعضَدُ به الشجر، وقوله: منتصراً معناه متابعاً للضرب. ويقال قد تناصر القوم على رؤية الهلال إذا تتابعوا، ونصر الله أرض بني فلان إذا جادها بالمطر ويقال منتصراً أي ناصراً.

٩٣ - أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبة　　إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدِ

لا ينثني: لا ينبو، ولا يعوج، والضريبة المضروبة، وحاجزه حده، قد أي قد فرغ.

٩٤ - إذا ابتدر القوم السلاح وجدْتَني　　منيعاً إذا بلَّت بقائمه يدي

أي إذا عجلوا إليه وتبادروا، ومنه يقال ناقة بدرية إذا كانت تبكر اللقاح وتنتج قبل الإبل، وذلك من فضل قوتها وجودتها. قال الراجز:

لسالمِ إن سكت العشية　　عن البكاء ناقة بدرية

والسلاح يذكر ويؤنث. ويروى وجدتُني بضم التاء. المنيع الذي لا يوصل إليه، وبلت ظفرت، وتمكنت وقائم السيف مقبضه.

---

٩٣ - **شرح الكلمات**: أخي ثقة: يثق بسيفه. أخي بدل من حسام مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. مهلاً مفعول مطلق (منصوب على البيان). قد: اسم فعل وقد ورد في الشعر العربي:

قدني من نصر الخبيبين قدي　　ليس الإمام بالشحيح الملحد

فقدني الأولى وصل بها نون الوقاية ومنع اسم الفعل من الكسرة أما في الحالة الثانية فقد بناه على الكسر.

المعنى: إن سيفي ثقة، فإذا ما ضربت به ضربة لا يكل ولا ينبو ولا يعوج، وإذا طلب منه أن يمهل الخصم، يكون قد فرغ منه وانتهى.

٩٤ - **المعنى**: إذا نادى المنادي وتبادر القوم لسلاحهم وجدتني في أوائل الخيل، أعرف كيف أمنع ساحتي، وأدافع عن حماي بسيف مسلول.

٩٥ - **وبركٍ هجودٍ قد أثارت مخافتي نواديها، أمشي بعضبٍ مجرَّدِ**

البرك القطعة من الإبل، وقال أبو عبيدة: البرك ما يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة، ومن حر الشمس أو السبع الواحد بارك، والأنثى باركة، وقيل برك لاجتماع مباركها. ويقال للمصدر بَرْك وبركة، ويقال: إن البركة مشتقة من البرك لأن معناها خير مقيم، وسرور يدوم.

وقوله مبارك معناه الخير يأتي بنزوله، وتبارك الله منه. ونواديها: ما ندّ منها. ويروى هواديها وهو أوائلها.

ويروى بواديها، وإنما خص النوادي لأنه أراد لا تفلت من عقري ما قرب ولا ما شذ، وأمشي حال. أي قد أثارت مخافتي نوادي هذا البرك في حال مشيي إليه بالسيف مجرداً مسلولاً.

٩٦ - **فمرت كهاةٌ ذات خيفٍ جلالةٌ عقيلة شيخ بالوبيل يلندد**

أي الناقة، والكهاة الضخمة السمينة، والخيف جلد الضرع الأعلى الذي يسمى الجراب، وناقة خيفاء إذا كان ضرعها كبيراً، والجلالة والجليلة العظيمة، والوبيل: العصا، وقيل هي خشبة القصارين، وكل ثقيل وبيل، واليلندد الشديد الخصومة.

٩٧ - **يقول وقد نزَّ الوظيفُ وساقُها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد**

---

٩٥ - **معنى البيت**: بالإضافة إلى شجاعتي فإنني أنحر الإبل مهما كانت من أجل إطعام الضيفان والفقراء.

٩٦ - وجاء في المخطوطة بلندد وأظنه من خطأ الناسخ فقد رجعت إلى المعجمات وخاصة لسان العرب فرأت يلندد بالياء المثناة التحتية وقال الألندد واليلندد، كالألد الشديد الخصومة قال الطرماح يصف الحرباء:

يضحي على سوق الجدول كأنه خصمٌ أبرَّ على الخصوم يلندَدُ

وقال ابن جني همزة ألندد وياء يلندد كلتاهما للإلحاق.

معنى البيت: هاهي ذي ناقة ضخمة سمينة صاحبها رجل شيخ شديد صعب المراس.

٩٧ - **المعنى**: بادرت هذه الناقة فضربت ساقها، وخرت على الأرض وقد جئت بأمر شديد لا يحتمل لأن الناقة ليست لي.

نز الوظيف وأنززته: قطعته. والوظيف عظم الساق، والذراع. بمؤيد: الداهية ويروى بمؤبد: أي جئت بأمر شديد تشدد فيه من عقرك هذه الناقة.

٩٨ - وقـال ألا مـاذا تـرون بـشـاربٍ شـديـدٍ عـلـيـنـا بـغـيـهُ مـتـعـمِّـدِ

ويروى بسخطه متعبد، والمتعبد الظلوم قال الشاعر:

يـرى الـمـتـعـبـدون عـلـي دونـي أسـود خـفـيـة الـقـلـب الـرقـابـا(*)

وموضع ماذا نصب بترون، ويجوز أن تجعل ما في موضع رفع ويكون التقدير ما الذي ترون بشارب؟

٩٩ - فـقـال ذروه إنـمـا نـفـعـهـا لـه وإلا تـردوا قـاصـيَ الـبـرك يـزْدَدِ

وروى الحسن بن كيسان فقالوا ذروه، وهو الصواب لأن معناه وقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس: فقالوا يعني الناس ومن روى فقال فروايته بعيدة، لأنه يحتاج إلى تقدير فاعل، والهاء في قوله ذروه تعود على طرفة وكذلك في قوله نفعها له.

وقال أبو الحسن الهاء في قوله ذروه عائد يعود على طرفة وفي قوله نفعها له على الشيخ، وقاصي البرك منه إن لم ترده يزد في عقره. ويروى تزدد بالتاء؛ أي تزداد نفاراً أي ذروه ولا تلتفتوا إليه واطلبوا أقاصي البرك لا يذهب على وجهه.

---

٩٨ - وقد ورد في التبريزي سخطه متعيد بالياء وفسر المتعيد الظلوم وهو رواية لأنه أورد بيت جرير المتعيدون ولما رجعت للسان العرب وجدت المتعبدون بالباء المفردة التحتية.

(*) الشاهد لجرير ارجع إلى ديوانه ص ٧٨ وابن الأنباري ص ٢٢١ واللسان والتاج عود وله بيت آخر من قصيدة رائية صدره مشترك مع هذا:

يـرى الـمـتـعـبـدون عـلـي دونـي حـيـاض الـمـوت والـلـجـج الـغـمـارا

انظر ديوانه ص ٢٨٢ واللسان والتاج عبد.

وشاهدت في اللسان بيت طرفة مروياً سخطه متعيد مما يقوي رواية متعيد وأشار الدكتور قباوة في هامش التبريزي الأصل متعبد بالباء هنا وفيما يلي من الشرح والتصويب من اللسان والتاج عود وابن الأنباري والمتعبد الممتنع الصعب المتأبد، وقيل الأنف الغضب.

المعنى: وقال صاحب الناقة إنه سكير عربيد لقد بغى علينا بغياً شديداً فقتل نياقي وقد تعمد ذلك.

٩٩ - **المعنى**: قال صاحب النوق لرجاله بعد أن وجه اللوم له دعوه يفعل ما يريد وردوا النوق الشاردة لئلا يزدد نحره لها إن أغضبناه.

١٠٠ - فظل الإماء يمتللن حوارها   ويسعى علينا بالسديف المسرهد

الإماء: الخدم الواحدة أمة، وقد تجمع أموان، والجمع المسلم أموات وحكى الكوفيون أميات يمتللن أي يشوين في الملة وهي الرماد والتراب الحار، وقولهم أطعمنا ملة خطأ، لأن الملة الرماد، ويحتمل أن يكون المراد، أطعمنا خبز ملة. فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى **﴿واسئل القرية﴾**، والحوار ولد الناقة، والسديف شطائب السنام الواحدة شطيبة، وهو ما قطع منه طولاً، والمسرهد الناعم الحسن الغذاء.

١٠١ - فإن مت فانعيني بما أنا أهله   وشقي عليَّ الجيب يابنة معبدِ

أي اذكريني، واذكري من فعالي ما أنا أهله يقال فلان ينعى على فلان ذنوبه إذا كان يعددها عليه وابنة معبد هي ابنة أخيه.

١٠٢ - ولا تجعليني كامرىءٍ ليس همُّهُ   كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

أي لا يغني عنّي في الحرب غنائي ومشهدي في المجالس والخصومات، والغنى يمد ويقصر، فإذا فتح أوله مد وإذا كسر قصر، وهو ضد الفقر.

١٠٣ - بطيءٍ عن الجُلّى سريعٍ إلى الخنا   ذليلٍ بأجماعِ الرجال ملهَّدِ

---

١٠٠ - **المعنى**: ها هي ذي الخادمات يشوين لحوم الحوار ويأتين إلينا باللحم الناضج الحسن.

١٠١ - في الجمهرة اختلفت رواية البيت فقال:

إذا مت فانعيني بما أنا أهله   فما أنا بالباقي ولا بالمخلَّدِ

وانفرد بهذه الرواية.

المعنى: إذا قتلت أو مت فاذكريني بما أنا فيه من محاسن واحزني عليَّ لأني أهل لذلك وشقي ثيابك يا بنة أخي لأنك ستفقدين ركناً لديك يحميك من نكبات الزمان.

١٠٢ - **شرح الكلمات**: همه مراده.

المعنى: أنا لست كباقي الناس فلا تجعليني كواحد منهم فإن الكثير منهم لا يستطيع أن يقوم مقامي أو يسد الخلل الذي أتركه بموتي.

١٠٣ - **شرح الكلمات**: البطيء عكس السريع وبين بطيء وسريع طباق.

والخنا: الفساد. اللهد مرض يصيب الإبل، ولهد القوم دوابهم أجهدوها وأتعبوها ولهده يلهده لهداً ولهده غمزه وقال الليث اللهد الصدمة الشديدة في الصدر، ولهده لهداً دفعه لذله، فهو ملهود وملهد مستضعف ذليل. =

ويروى ذلولِ، والجلى: الأمر العظيم الذي يدعى له ذوو الرأي، والخنا الفساد في المنطق الذليل المقهور، والذلول ضد الصعب، وأجماع جمع جمع وهو ظهر الكف إذا أنك جمعت أصابعك، وضممتها والملهد: المضروب.

١٠٤ - فلو كنتُ وغلاً في الرجال لضرَّني عـداوةُ ذي الأصـحـابِ والـمـتـوحِّـدِ

الوغل: الرجل الضعيف الخامل الذي لا ذكر له. والواغل الداخل على القوم من غير أمرهم، والواغل أيضاً الذي يحضر الشراب ولم يدع إليه.

والوغل بسكون الغين الشراب الذي لم يدع إليه الرجل، والمتوحد: المنفرد.

١٠٥ - ولكنْ نفى عني الأعادي جراءتي عـلـيـهـم وإقـدامي وصـدقـي ومـحـتـدي

ويروى ولكن نفى عني الرجال جراءتي والتقدير ولكن نفى عني الأعداء جرأتي، والمحتد: الأصل، يقول محتدي وصدقي وجرأتي نفين عني إقدام الرجال بالإساءة إليَّ.

١٠٦ - لـعـمـرك مـا أمـري عـلـيَّ بغُـمَّـةٍ نـهـاري ولا لـيـلـي عـلـيَّ بـسـرمَـدِ

= **المعنى**: أكثر الناس ليسوا مثلي فهم لا يسمون إلى جليل الأمور، ولا يؤخذ برأيهم لأنه فاسد كما أنهم أذلاء يقبلون بالخسف والضيم.

١٠٤ - **شرح الكلمات**: ضرني ساءني وأثر فيّ اللام في حزني رابطة لجواب لو الشرطية.

المعنى: لو كنت كأحد الرجال الآخرين لخفت من الأبطال أو من جماعات الرجال المتعصبين لبعضهم لقرابة ولكني الفارس الذي لا يهاب أحداً.

١٠٥ - **شرح الكلمات**: نفى: أبعد، الإقدام: الصبر، صدقي: الثبات في المعارك والمحتد الأصل والعشيرة.

المعنى: لي ثلاث خصال أتميز بهن عن غيري فأنا الفارس الذي لا يشق لي غبار وأنا الصادق عند اللقاء كما أن لي قبيلة وأصل فيها وشرف.

١٠٦ - **شرح الكلمات**: السرمد الدائم. والإنسان الفزع القلق يطول نهاره وليله فلا يعرف لهما انتهاء.

المعنى: لست من الرجال الذين يحتارون في أمرهم كما أن نهاري وليلي قصيران لأنهما وقت لهو ولذة ولهذا فهما يمران بسرعة.

الغمة الأمر الذي لا تهتدي إليه والمعنى إني لا أتحير في أمري نهاراً ولا أؤخره عليَّ لئلاً يطول علي الليل السرمد الطويل.

١٠٧ - ويومِ حبست النفس عند عراكه حفاظاً على عوراته والتهدد

ويروى عند عراكها، ويروى على روعاته، وأصل العراك الازدحام. أي جرت النفس عند ازدحام القوم في الحرب، والخصومات على روعات اليوم، ومن روى عراكه أي عراك اليوم، ومن روى عراكها أراد الحرب.

١٠٨ - على موطنٍ يخشى الفتى عنده الرَّدى متى تعترك فيه الفرائصُ تَرْعُدِ

الموطن هنا مستعر الحرب، والردى الهلاك، والفرائص جمع فريصة وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف، وهو أول ما يرعد عند الإنسان إذا فزع، ومن كل دابة، وعلى تتعلق بقوله حبست في البيت الذي قبله.

١٠٩ - [أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة وإن كان في الدنيا عزيزاً بمقعد]

١١٠ - وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حَوارَه على النار واستودعتُه كفّ مُجْمِدِ

---

١٠٧ - **شرح الكلمات**: ويوم واو رب حرف جر زائد.

قال التبريزي: ومن روى على عوراته فمعناه على مخافة العدو. قال الله عز وجل ﴿يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة﴾ الأحزاب: ١٣. والعورة موضع المخافة.

المعنى: كم من يوم كريه وقفت فيه مقاتلاً مصبراً النفس في ميادين المعركة حفاظاً على حمانا حتى انجلى كربه وتهديده.

١٠٨ - **شرح الكلمات**: الردى الموت.

المعنى: صبرت نفسي في الحرب في الوقت الذي يخشى فيه الفرسان الهلاك وترتعد فيه الفرائص.

١٠٩ - **شرح الكلمات**: العزيز: القوي المحبوب.

المعنى: في هذا الوقت لا يرعى الموت كريماً أو عزيزاً فالحرب تحصد ما أمامها ولا ينجو منها إلاّ الفارس القوي.

١١٠ - **المعنى**: كم من مرة ذبحت ناقة وضربت عليها بالأقداح لأطعم الفقراء.

عنى بالأصفر قدحاً، وإنما جعله أصفر؛ لأنه من نبع أو سدر، والأصفر هاهنا الأسود والمضبوح التي قد غيرتها النار، والحوار: المردُ يقال ما أدري من حوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته، وعلى النار أي عند النار وذلك في شدة البرد، وكانوا يوقدون النار وينحرون الجزور، ويضربون عليها بالقداح، وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي عند مجيء الضيف.

وقوله: نظرت حواره انتظرت حواره، وقوله: واستودعته كف مجمد، المجمد الذي يضرب بالسهام والمجمد الذي يأكل بكلتا يديه، ولا يخرج من يديه شيء يقال أجمد الرجل إذا لم يكن عنده خير.

١١١ - ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبارِ من لم تزوِّدِ

أي ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله وقيل ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه.

١١٢ - ويأتيك بالأخبار من لم تبغ له بتاتاً ولم تضربْ له وقتَ موعدِ

تبع له بتاتاً أي تشتري له زاداً.

١١٣ - لعمرك ما الأيام إلا معارةٌ فما أسطعت من معروفها فتزوَّد

قوله: لعمرك، لعمر بفتح العين والضم واحد، ولكنهم لا يستعملون في القسم إلا بالفتح لكثرة استعمالهم إياه وعمرك مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرك والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

---

١١١ - **المعنى**: إن ما تجهله اليوم سينكشف لك غداً ومن لم تسأله عن الأخبار سيقصها عليك وتظهر الأمور على حقيقتها.

١١٢ - **شرح الكلمات**: بتاتاً إطلاقاً.

المعنى: ينقل إليك الأخبار من لا تعرفه وتتفق معه على نقل نبأ ما.

١١٣ - **شرح الكلمات**: معارة من أعار أعطى بشرط الإرجاع.

المعنى: إن الأيام ذاهبة والموت قادم فاعمل الخير ما استطعت ليبقى ذكرك بين الناس منتشراً وليمدحك الناس بعد موتك.

١١٤ - ولا خير في خيرٍ ترى الشر دونه ولا نـائـل يـأتـيـك بـعـد الـتـلـدد
١١٥ - عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فـإنَّ الـقـريـنَ بـالـمـقـارن يـقـتـدي
١١٦ - لـعـمـرك مـا أدري وإنـي لـواجـل أفـي الـيـوم إقـدام الـمـنـيـة أم غـد
١١٧ - فإن تك خلفي لا يفتها سواديا وإن تـك قـدامـي أجـدهـا بـمـرصـد
١١٨ - إذا أنـت لـم تـنـفـع بـودك أهـلـه ولـم تَـنْـكِ بـالـبـؤسـى عدوّك فـابـعـدِ
١١٩ -[و]لا يرهبُ ابنُ العم ما عشت صولتي ولا أخـتـنـي مـن صـولـة الـمـتـهـدد
١٢٠ - وإنـي وإن أوعـدتـه أو وعـدتـه لـمـخـلـف إيـعـادي ومـنـجـز مـوعـدي

---

١١٤ - **شرح الكلمات**: بين الخير والشر طباق. نائل الشيء الذي تناله التلدد الخصومة من اللدد وقد وردت في قوله تعالى ﴿**فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين. وتنذر به قوماً لدا**﴾ [مريم: ٩٧].
المعنى: إذا كان الخير قادماً يحمل الشر في طياته فليس بخير على الإطلاق وإذا ما أتاك بعض العطاء من بعد خصومة فهي ليست بالعطاء.
١١٥ - **شرح الكلمات**: القرين الرفيق والصديق: يقتدي يأتسي.
المعنى: إن سؤالك عن صديق المرء يكفيك معرفة به فالشرير يصادق الشرير والصالح يصادق الصالح.
١١٦ - **شرح الكلمات**: واجل: خائف، إقدام: مجيء.
المعنى: إنني لا أعرف متى تحين منيتي ومتى يأتي موتي أفي هذا اليوم أم في غد.
١١٧ - **شرح الكلمات**: خلفي ورائي؛ سوادي شخصي، قدامي أمامي، مرصد: تترصد بي
المعنى: لا أستطيع الهرب من الموت فقد يكون أمامي وقد يكون خلفي ولن أفلت من شباكه.
١١٨ - **شرح الكلمات**: الود: الصداقة تنك من تنكي تجرح وتغيظ.
المعنى: إذا لم يكن من ودك فائدة ترجى لأصحاب الود ولم يكن من عداوتك ضرر يحذر منه عدوك فلا خير فيك ولتمت فالموت أفضل لك.
١١٩ - **شرح الكلمات**: يرهب يخاف. صولتي قوتي وسطوتي أختني أخاف المتهدّد العدو.
المعنى: إن جاري وابن عمي في أمان فأنا لا أغدر بهما أما العدو فإنني لا أخافه مهما تهدد وتوعد.
١٢٠ - **شرح الكلمات**: أوعدته: بالشر، وعدته: الوعد للخير، مخلف: مهمل وتارك، منجز موف.
المعنى: إذا هددت بالشر أصدقائي فإنني لا أنفذه وإن وعدت بالخير فإني أنفذ هذا الوعد.



النابغة والمعلقة

اختلف رواة الأدب ونقاده حول أهمية النابغة وشعره في الجاهلية وهل هو من أصحاب المعلقات أم لا؟

أ - قدم التبريزي في كتابه شرح المعلقات القصائد السبع ثم أضاف إليها النابغة الذبياني والأعشى وعبيد بن الأبرص.

وبهذا أخرج النابغة من بين أصحاب المعلقات.

ب - قدم الزوزني في كتابه شرح المعلقات القصائد السبع ولم يذكر بينها قصيدة النابغة التي وسمت بالمعلقة.

ج - قدم الشنقيطي في كتابه شرح المعلقات القصائد السبع ولم يذكر ضمنها النابغة الذبياني.

د - أما الخطابي فقد ذكر المعلقات وذكر من بين الشعراء النابغة لكنه قدم لنا قصيدة ليست بالمعلقة وإنما وضع:

عـوجـوا فـحـيـوا لـنـعـم دمـنـة الـدار   مـاذا تـحـيـون مـن نـؤي وأحـجـار

وعدد أبياتها ستون.

هـ - قدم لنا الهاشمي في كتابه جواهر الأدب المعلقات وأورد لنا قصيدة «عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار» وعدد أبياتها ستون بيتاً.

و - تأرجح بقية نقلة الأدب بين هذين الرأيين إما في نقل القصيدة الرائية أو القصيدة الدالية غير أن النابغة يبقى بين من يقولون بوجود المعلقة وبين من ينفي قصائده من المعلقات، وبين من يقول برائيته معلقة ومن يقول بالدالية.

والأغلب هم الذين نفوه من شعراء المعلقات سواء كان النحاس أو ابن الأنباري أو التبريزي أو الزوزني.

بينما لم يختلف النقاد في شأن الشعراء الآخرين أو في قصائدهم. ولو درسنا هاتين القصيدتين لنرى أية قصيدة أحق أن تدخل في عداد هذه القصائد المطولة لوجدنا:

أ - أغلب الرواة الذين نقلوا معلقة النابغة قالوا بالدالية سواء ما نقله التبريزي أو الأعلم الشنتمري أو النحاس أو ابن الأنباري.

ولو درسنا هذه القصيدة لرأينا أنها تختلف عن منهاج القصائد المطولة ولو كانت هذه القصيدة طويلة لكنها تختلف في فنها عن القصائد الأخرى التي اعتبروها معلقات فهذه القصيدة تبدأ بالوقوف على الأطلال ثم وصف ناقته ثم الموضوع وهو الاعتذار.

أما الرائية فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، ثم الغزل ومن ثم وصف الطريق ومن ثم وصف ناقته ثم المديح والاعتذار.

وبهذا تبقى الرائية أتم في فنونها وأقرب إلى المطولات من الدالية ولكن الإجماع شبه منعقد على الدالية وطالما أوردت المخطوطة الدالية ولهذا سأناقشها على أساس أنها المعلقة وسأسقط من مراجعي المراجع التي ناقشت الرائية كجواهر الأدب وجمهرة أشعار العرب في معلقه النابغة.

وقال النابغة الذبياني ويكنى أبا ثمامة، وأبا أمامة(*) زياد بن معاوية ويقال زناد بن عمرو بن معاوية بن خباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان:

١ - يـا دار مـيـة بـالـعـلـيـاءِ فـالـسـنـدِ أقـوتْ وطـالَ عـلـيـهـا سـالـفُ الأمـدِ

العلياء: مكان مرتفع من الأرض. قال ابن السكت: قال: بالعلياء، فجاء بالياء

(*) اختلف النسابون في نسب النابغة. فقد قال صاحب الموسوعة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب، بينما أورده صاحب المخطوطة زياد بن عمرو بن معاوية ابن خباب، وما أورد صاحب المخطوطة هو ما تبناه التبريزي. وأمامة وثمامة ابنتاه وبهما عرف.

١ - **شرح الكلمات**: أقوت: خلت من أهلها، والسالف الماضي والأمد الدهر.

المعنى: يا دارمية التي تحتل هذه الأمكنة لقد خلوت وذهبت آثارك ولم يبق من شيء يدل عليها فقد مر عليها الزمن وعفاها الدهر.

لأنه بناها على عليت، والسند: سند الوادي في الجبل، وهو ارتفاعه حيث يسند فيه: أي يصعد فيه.

٢ - وقفتُ فيها أصيلاً كي أسائلها عيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد

ويروى وقفت فيها طويلاً، ويروى طويلاناً وأصيلالاً فمن روى أصيلاً أراد عشياً، ومن روى طويلاً جار أن يكون معناه وقوفاً طويلاً، ويجوز أن يكون معناه وقفاً طويلاً، ومن روى أصيلاناً ففيه قولان، أحدهما أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل كما يقال رغيف ورغفان، والقول الآخر بمنزلة غفران وهذا هو القول الصحيح، والأول خطأ لأن أصلاناً لا يجوز أن يصغر إلا أن يرد إلى أقل العدد.

وهو حكم كل جمع كثير، وقوله عييت يقال عييت بالأمر، إذا لم تعرف وجهه وقوله: جواباً منصوب على المصدر أي عيَّت أن تجيب وما بها أحد ومن زائدة للتوكيد فأنا به عيي.

٣ - إلا الأواريَّ لأياً ما أبيِّنُها والنؤيُ كالحوض بالمظلومة الجلد

ويروى أواري بضم الهمزة والنصب أجود، والأواري والأواخي واحد وهي التي تحبس بها الخيل، واللأي، البطء يقال التأت عليه صاحبته أي بعد بطء استبانها، والنؤي حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل إليها الماء والمظلومة الأرض من غير عمارة، ولا حجارة، وإنما قصد إلى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شيء بالنؤي.

٤ - ردت عليه أقاصيهِ ولبَّده ضربُ الوليدة بالمسحاة فالثأدِ

---

٢ - **المعنى**: وقفت في هذه الدار عند الأصيل، وقفت أسألها عن أحبتي، ولكنها لم تجبني لأنها لم تستطع الإجابة ولم أجد أحداً في الدار يستطيع أن يجيبني.

٣ - **المعنى**: لم يبق إلا الأوتاد التي كانت تربطها الخيول لا أكاد أعرفها ولا أتبينها إلا بالصعوبة. ولم يبق إلا النؤي حول الخيام.

٤ - **شرح الكلمات**: الأقاصي: جمع أقصى، الهاء تعود على النؤي وأقاصيه أبعاده.
المسحاة: آلة تستخدمها الفتاة في كبس الرمل والتراب من أجل النؤي.
المعنى: بقي النؤي واقفاً شاهداً على السكان الذين تركوا وسافروا والذي ثبته ولم يغيره إتقان الفتاة لعملها فقد ضربته بالمسحاة حتى ثبت ودام.

يروى بفتح الراء وضمها ردت عليه أقاصيه، وهذه الرواية أجود لأنه إذا قال رُدَّت عليه أقاصيه. فأقاصيه في موضع رفع فأسكن الياء لأن الضمة فيها ثقيلة وإذا روي رَدَّتْ فأقاصيه في موضع نصب. والفتح لا يستثقل فكان يجب أن يفتح الياء إلا أنه يجوز إسكانها في الضرورة لأنه تسكين في الرفع والخفض، فأجرى النصب مجراهما وأيضاً فإنه إذا روي رَدَّت، فقد أضمر ما لم يجر ذكره أراد ردت عليه الأمة، إلا أنَّ هذا يجوز كثيراً إذا عرف معناه، وأقاصيه ما شذ منه ولبده سكنه أي سكنه حضر الوليدة والثأد الموضع النديُّ التراب، الثأد ثأد يثأد فهو ثئد.

٥ - خلَّت سبيل أتيٍّ كان يحبسهُ ورفَّعته إلى السجفين فالنضد

الأتي: النهر الصغير، أي خلَّت الأمة سبيل الماء في الأتي تحفرها، ورفعته ليس يريد به علت الماء، ومعناه [قدمته، وبلغت به] كما تقول ارتفع القوم إلى السلطان والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدمة البيت، والنضد ما نضد من متاع البيت.

٦ - أضحت خلاءً، وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ

ويروى ارتحلوا، أخنى: أفسد لأن الخنا الفساد والنقصان، وقيل أخنى عليها أتى.

٧ - فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانمُ القتود على عيرانة أُجُدِ

---

٥ - **شرح الكلمات**: خلَّت: تركت، سبيل طريق.
المعنى: لقد تركت طريقاً للحياة حتى تسيل من جانب الخيمة إلى الخلاء ورفعت النؤي حتى وصل إلى السجفين ومنع متاع البيت من الغرق.

٦ - **شرح الكلمات**: خلاء: فضاء خالية من السكان لبد آخر نسور لقمان السبعة.

٧ - **شرح الكلمات**: فعد عما ترى: جزه وانصرف عنه، وانم في التبريزي وانمُ في بقية المصادر ولنا في نمى قول نمى ينمي وهو الأفصح وروي نما ينمو قاله بعض العرب ويجوز أن تكون بالواو. العيرانة: المشبهة بالعير لصلابة خفها وشدته. الأجد التي عظم فقارها واحد، وقالوا هي الموثقة الخلق.
المعنى: لا يمكن أن يعود الماضي فلقد خلت الديار من أصحابها وما عليك إلا أن ترحل على ظهر ناقتك القوية الصلبة.

يعني ما ترى من خراب الديار، والقتود خشب الرحل وهو للجمع الكثير وفي القليل أقتاد والواحد قتد.

٨ - مقذوفةٍ بدخيس النحضِ بازلُها له صريفٌ صريفُ القعْدِ بالمسدِ

مقذوفة: أي مرمية باللحم، والدخيس والدخاس الذي قد دخل بعضه في بعض من كثرته، والنحض: اللحم، وهو جمع نحضة بالحاء المهملة، والضاد المعجمة، والبازل الكبير، والصريف: الصياح، والصريف من الإناث من شدة الإعياء، ومن الذكور من النشاط. والقعد بالضم البكرة، إذا كان خشباً وإذا كان حديداً فهو خطاف، ويروى له صريفٌ صريف بالرفع على المصدر وعلى النصب أجود وعلى البدل أحسن.

٩ - كأن رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستأنسٍ وَحِدِ

زال النهار أي انتصف، وبنا بمعنى علينا، والجليل الثمام أي موضع فيه ثمام. والمستأنس الناظر بعينه ومنه قوله تعالى: ﴿**إني آنست ناراً**﴾ أي أبصرت ومنه قيل إنسان لأنه مرئي ويروى على مستوحش وهو الذي أوجس في نفسه الفزع.

١٠ - من وحشِ وجرةَ موشيٍّ أكارِعُهُ طاوي المصير كسيف الصيقلِ الفَرَدِ

خص وحش وجرة لأنها فلاة قليلة الشرب، والموشيّ الذي فيه ألوان مختلفة، طاوي أي ضامر، والمصير: المصار وجمعه مصران وجمع مصران مصارين أي هو يلمع كسيف الصيقل، والفرد الذي ليس له نظير ويجوز فيه فتح الراء وضمها.

---

٨ - **شرح الكلمات**: بازلها مرفوع بالابتداء وجملة له صريفٌ خبر بازلها ولفظت صريف الثانية بالضم بدل من الصريف الأول وبالفتح مفعول مطلق وقال صاحب المخطوطة والتبريزي النصب أجود.

المسد: الليف وهو حبلٌ وقد وردت في القرآن الكريم ﴿**في جيدها حبل من مسد**﴾ [اللهب: ٥].

المعنى: هذه الناقة مكنوزة باللحم ذات التسع سنوات وهي نشيطة لها صوت كأنها البكرة بحبالها.

٩ - **المعنى**: وصلت إلى ذي الجليل وكان رحلي كأنه مستأنس بهذه الوحدة.

١٠ - **شرح الكلمات**: وجرة اسم مكان قليل المياه، الأكارع جمع كراع القدم وما فوقه.

المعنى: رحلي كأنه من وحش وجرة ضامر البطن سريع السير والعدو.

١١ - سَرَتْ عليهِ من الجوزاءِ ساريةٌ تزجي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

ويروى جامدُ البرد.

١٢ - فارتاع من صوت كلابٍ فباتَ لَهُ طوعَ الشَّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

ارتاع فزع، وهو افتعل من الروع، ويقال وقع ذلك في روعي بالضم أي في خلدي، والهاء في قوله له عايدة على الكلاّب بفتح الكاف.

وإن شئت على الصوت فبات له ما أطاع شوامته من الخوف، وقال أبو عبيدة فبات له ما يسرُّ الشوامتَ، ويروى طوع الشوامت، فمن روى هذه الرواية، فالشوامت عنده القوائم، يقال للقوائم شوامت الواحدة شامتة، أي فبات يطوع للشوامت أي ينقاد لها أي فبات قائماً.

١٣ - فبثهنَّ عليهِ واستمرَّ بهِ صُمْعُ الكعوب بريئاتٌ من الحَردِ

بثهن فرقهن، الصمع: الضوامر الواحدة صمعاء، ويقال أُذن صمعاء إذا كانت ملساء بالرأس، ومنه قيل صومعة لأن رأسها قد رقق، وفلان أصمع القلب أي حديده. الكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وكل مفصل من العظام عند العرب كعب، واستمر به أي قد استمرت قوائمه، وأصل الحرد استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كانت خلقة وإذا كانت به نفض يديه وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً وهذا عيب فيه.

١٤ - فغاب ضمران منه حيثُ يوزِعُهُ طعنُ المُعاركِ عند المحجرِ النَّجُدِ

---

١١ - **شرح الكلمات**: تزجي تسوق. الشمال: ريح شمالية وقوله سرت عليه من الجوزاء سارية كمعنى قولهم مطرنا بنوء كذا وجامد البرد ما صلب منه.

المعنى: هذا الوحش أصابه المطر والبرد الجامد.

١٢ - **شرح الكلمات**: روي طوعُ الشوامت وطوعُ اسم بات مرفوع ومن روى طوعَ فهي خبر بات.

المعنى: هذا الوحش من وجرة سمع صوت كلاَّب مع كلابه فارتاع منه وقد لوعه البرد والخوف.

١٣ - **المعنى**: وهذا الكلاَّب بث كلابه على الوحش وكانت هذه الكلاب ضامرة قوية سريعة الجري.

١٤ - في نسخة التبريزي فهاب ضمران، وفي رواية الأصمعي والأعلم وكان.

وروى الأصمعي وكان ضمران منه، ومن رفع طعن المعارك رفعه بيوزعه، ويروى النُّجُد والنَّجَد والنَّجِد فمن روى النّجِد فهو نعت المعارك والنّجُد: الشجاع من النجدة ومن روى النَّجَد بالفتح فهو نعت للمحجر، والنجد: وهو المكر، ونجد ينجد نجدة فهو نجدة إذا عرق من شدة الكرب. ومن روى النّجُد فهو من نعت المحجر أيضاً إلاّ أنه دل على حذف، والتقدير عند المحجر ذي النجد فيكون مثل قوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾(*) أي ولكن ذو البر من آمن والنجد جمع نجود وهي من حمر الوحش التي لا تحمل، وقيل هي الطويلة المشرفة وقد يكون نُجُد جمع نَجِد وهو الشجاع، وجمع نجُد أنجاد.

١٥ - شكَّ الفريصة بالمذرى فأنفَذَها   شكَّ المبيطرِ إذ يشفي من العضدِ

الفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار، ويريد بالمذرى قرن الثور أي شك فريصة الكلب بقرنه، والعضد داء بالعضد، يقال عَضِد يعضد عضداً.

١٦ - كأنه خارجاً من جنبِ صفحتِهِ   سفُّودُ شَرْبٍ نسوهُ عندَ مفتئدِ

١٧ - فظل يعجم أعلى الرَّوقِ منقبضاً   في حالك اللون صدقٍ غير ذي أودِ

(*) البقرة: ١٧٧.

المعنى: الكلب ضمران لم يجرؤ على التقدم نحو الثور الوحشي هذا وكان هذا الثور مطاعناً وفارساً يعرف كيف يغرز حربته في بطن أعاديه.

١٥ - **المعنى**: لقد ثار هذا الثور وانقض على الكلب بطعنة قاتلة شك فيها قرنه في قلب الكلب وكأنه بيطار يداوي الدابة من داء العضد.

١٦ - **شرح الكلمات**: الهاء في كأنه يعود على القرن، المذرى، وخارجاً حال والخبر سفود شرب، والمفتأد: المشتوي. والشرب جماعة يجتمعون على الشرب.

المعنى: قرن الثور أشبه بسفود شواء قد برز رأسه من الجانب الآخر من الكلب المطعون.

١٧ - **المعنى**: ظل الكلب يتلوى من الألم ويعض بأنيابه قرن الثور يريد تحطيمه ليتخلص منه لكنه كان صلباً مستوياً كالحربة.

قال ابن قتيبة، ومن عادة الشعراء إذا كان الشعر مديحاً وقال كأن ناقتي بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هي المقتولة فإذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هي القاتلة، ولكني لا أرى ذلك فالصراع عند العربي صراع بين الحياة والموت ولهذا كثيراً ما يصور الشاعر هذا الصراع ويترك الثور يصارع من أجل الحياة.

يعجم: يمضغ، والروق القرن، والحالك الشديد السواد. والصدق الصلب والأود: العوج، وكأنما انتصب كالحائط، والعود يقال فيه عَوَجٌ بالفتح، وما كان من أرضٍ يقال عِوجٌ بالكسر.

١٨ - لـمـا رأى واشـق إقـعـاص صـاحـبـه ولا سـبـيـل إلـى عـقـل ولا قـود

واشق اسم كلب والإقعاص الموت الوحي السريع، وأصله من القُعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها حتى تموت.

١٩ - قـالت لـه الـنفس إني لا أرى طـمعـاً وإن مـولاك لـم يـسـلـم ولـم يـصـد

المولى: الناصر. وهذا تمثيل أي حدثته النفس بهذا.

٢٠ - فـتـلـك تُـبْـلِـغُـنـي الـنـعـمـان أنَّ لـه فضلاً على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ

أي الناقة التي شبهها بهذا الثور، والبعد بفتح الباء والعين، قيل إنه مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وقيل إنه جمع باعد كما يقال

---

١٨ - **شرح الكلمات**: العقل دفع الدية، والقود القصاص وكلاهما هنا على المجاز.
الوحي: السريع العجل.
المعنى: لما رأى واشق مقتل صاحبه من هذه الطعنة السريعة علم أنه لا يستطيع أن يدرك ثأر صاحبه ولا يقتص من القاتل.

١٩ - **شرح الكلمات**: قالت له النفس حدثته نفسه، وعادة الأبطال أن تحدثهم نفسهم في المعارك ويحدثونها قال قطري بن الفجاءة:

أقـول لـهـا وقـد طـارت شـعـاعـاً مـن الأبـطـال ويـحـك لا تـراعـي
فـإنـك لـو سـألـت بـقـاء يـوم عـلى الأجـل الـذي لـك لـن تـطـاعـي
فـصـبـراً فـي مـجـال الـمـوت صـبـراً فـمـا نـيـل الـخـلـود بـمـسـتـطـاع

المعنى: قالت له نفسه لا أراك تستطيع صيداً فإنك ستقتل كما قتل صاحبك ولو حاول سيدك صيد هذا الثور لن يسلم من أذاه.

٢٠ - **شرح الكلمات**: تلك تعود على الناقة التي شبهها بهذا الوحش الذي صارع الكلاب ونجا. والنعمان هو ابن المنذر ملك المناذرة والنعمان هو الذي قدم له النابغة اعتذاراته.
المعنى: هذه الناقة الشبيهة بثور الوحش هذه هي التي تستطيع إيصالي إلى الملك النعمان صاحب الفضل الكبير على الناس كلهم.

خادم وخدم، وحارس وحرس، والمعنى في الأدنى وفي البعد كمعنى القريب والبعيد ومن روى البُعْد فهو جمع بعيد.

٢١ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد

أي لا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه، ومعنى وما أحاشي أي وما استثني كما تقول حاشا فلانا وإن شئت خفض والنصب أجود لأنه قد اشتق منه فعل وحذف منه كما يحذف من الفعل ومثله قوله تعالى ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾(*) ومن في قوله من أحد زائدة.

٢٢ - إلا سليمان إذ قال الإله لهُ قم في البرية فاصدرها عن الفندِ

إلا سليمان في موضع نصب على بدل من موضع من أحد وإن شئت على الاستثناء.

٢٣ - وخيس الجِنَّ إني قد أذِنْتُ لهم يبنون تدمر بالصُفَّاحِ والعَمَدِ

خيس: ذلل، وتدمر مدينة بأرض المشرق بأطراف ديار بكر والصفاح جمع صفّاحة وهي حجارة رقاق عراض.

٢٤ - فمن أطاع فاعقبْهُ بطاعتِهِ كما أطاعك وادلُلْهُ على الرشَدِ

---

٢١ - **شرح الكلمات**: ما أحاشي أقوى من لا أحاشي وإن كانا بمعنى واحد. إذ أن الكلمة معروفة ما حاشا، وما عدا وما خلا. يشبهه: مثله.

المعنى: أيها الملك الغالي لم أر في الناس من يشبهك، فأنت الأمجد والأقوى ولا أحد في الناس مهما بلغ يمكن أن يكون مثيلك.

(*) سورة يوسف، الآية: ٥١.

٢٢ - **المعنى**: في هذا البيت يخالف النظرة اليهودية لسليمان إذ لا يعتبر اليهود سليمان نبياً بينما اعتبره النابغة نبياً ترى هل هذه النظرة كانت خاصة بالعرب قبل الإسلام ومن أين أخذوها؟

٢٣ - **تدمر**: مدينة في بادية الشام وليست تابعة لديار بكر فديار بكر من نهر جفجع إلى الشمال وديار ربيعة في الجزيرة وما والاها والشامية هي بادية الشام ولهذا فتدمر تقع في الشامية وليست في ديار بكر كما قال الشارح.

المعنى: لقد أطاع الجنُّ سليمان فبنوا له مدينة تدمر بالأعمدة والصفاح. وهذه الفكرة أخذها العرب من الكتاب المقدس العهد القديم.

٢٤ - **المعنى**: إن من يطيع الملك ينل مكافأته ويكون قد سار في الدرب الصحيح وما على الملك إلا أن يكافئه ويهديه للخير والهداية.

ويروى فمن أطاعك فانفعه.

٢٥ - ومن عصاك فعاقبه معاقبةً تنهى الظلوم ولا تعقد على ضَمَدِ

الضمد: الحقد يقال ضمِد يضْمَدُ ضمداً فهو ضمِد.

٢٦ - إلا لمثلك أو من أنت مائِلُهُ يكبو الجوادُ إذا استولى على الأَمَدِ

أي لمثلك فلك كفضل السابق أي ليس بينك وبينه في العقل والشرف إلا بسبب استولى عليه إذا غلب والأمد الغاية.

٢٧ - واحكُمْ كحكم فتاةِ الحيِّ إذ نظرتْ إلى حمامِ شراعٍ واردِ الثَّمَدِ

أي كن حكيماً كفتاة الحيِّ إذ أصابتْ، وجعلت الشيء في موضعه وهي لم تحكم بشيء إنما قالت قولاً فأصابت فيه. ومعناه كن في أمري حكيماً ولا تقبل ممن سعى بي والثَّمد الماء القليل.

٢٨ - قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا إلى حمامتنا أو نصفه فَقَدِ

ويروى الحمام بالرفع والنصب، وكذلك نصفه، فإذا نصبته تكون ما زائدة، وإذا رفعته تكون ما كافة ليت عن العمل، وما بعدها مبتدأ وخبر. كما تقول: إنما زيد منطلق وقد بمعنى حسب.

٢٩ - يحفُّه جانبا نيقٍ وتتبعه مثلَ الزجاجة لم تُكحَلْ من الرمد

---

٢٥ - **شرح الكلمات**: المعاقبة ضد المكافأة: الظلوم صيغة مبالغة للتكثير من الظلم

المعنى: ومن عصاك فلا بد من عقابه عقوبة تردع الظالم وتنهى الحقود عن حقده والحسود عن حسده.

٢٦ - **المعنى**: أما من كان مثلك أو أقل منك درجة فقد سبقته سبق الجواد لرفيقه إذا كبا قبل وصوله إلى غايته.

٢٧ - **شرح الكلمات**: فتاة الحي زرقاء اليمامة وكانت تبصر بشكل حاد.

المعنى: ليكن حكمك أيها الملك حكماً صائباً سديداً كما كان حكم هذه الفتاة في الحمام حكماً صائباً.

٢٨ - **شرح الكلمات**: أو هنا بمعنى الواو والمعنى ونصفه.

المعنى: قالت الفتاة في حكمها لو كانت هذه الحمامات لنا وأضفنا نصفها إليها فقط.

٢٩ - **المعنى**: لقد حل بين شقي جبل، واتبعته عينها التي لم تكتحل من مرض طيلة حياتها.

تحفه: تكون في ناحيته، والنيق أعلى الجبل، وقال الأصمعي: إذا كان الحمام من جانبي نيق كان أشد لعدده، لأنه يتكاثف، ويكون بعضه فوق بعض، وإذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدده.

٣٠ - فحسَّبوهُ فألفوهُ كما حَسَبتْ تسعاً وتسعين لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

فالعدد كما حسبت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد، ويروى كما زعمت وألفوه: وجدوه، وكان الحمام الذي رأته ستاً وستين ولها حمامة واحدة في بيتها فلما عدت الحمام الذي رأته قالت:

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه
ونصفه فديه تم الحمام ميه

وقولها إلى حمامتيه أي مع حمامتيه فيكون سبعاً وستين ونصف ما رأته ثلاثة وثلاثون فيكون مائة كما قالت.

٣١ - فكمَّلت مائة فيها حمامتُها وأسرعتْ حِسْبةً في ذلك العدد

الحسبة: الجهة التي تحسب وهي مثل اللبسة والجلسة، فقال: أسرعت أخذاً في تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته! أي حسابه والحَسْبَة المرة الواحدة.

٣٢ - أعطى لفارهةٍ حلوٍ توابعُها مِنَ المواهبِ لا تُعطى على نكدِ

أي لا أرى فاعلاً من الناس يشبهه يعطي كما أعطى أعطى لفارهة ويروى على حسد، حلو توابعها مبتدأ وخبر في موضع جر.

---

٣٠ - **المعنى**: حينما حسبه الرجال وجدوا الحمام ستة وستين ولو أضفنا نصفه وحمامتها لتمت المئة.

٣١ - **المعنى**: بإضافة حمامتها إلى الحمام تم الحمام مئة، وكانت سريعة في نظرها وحسابها، ولم تخطى في حكمها، وكذلك أفعل أيها الملك.

٣٢ - **شرح الكلمات**: الفارهة السمينة الممتلئة. حلوِ صفة لفارهة وتقرأ حلوٌ توابعها وتوابعها حسب الرواية حلوِ فاعل للصفة المشبهة المواهب جمع موهبة عطية منحة، النكد الغضب.
المعنى: لقد أعطيت الإبل السمان وهذه الهدية لا تعطى إلا عن رضى عني ومحبة لي.

٣٣ - الـواهـب الـمـائـة الأبـكـار زيَّـنـهـا سـعـدانُ تـوضـحَ فـي أوبـارِهـا الـلَّـبـدِ

ويروى المائة الجرجوز، وهي الضخام، ويكون الواحد والجمع على لفظ واحد. والسعدان نبت تسمن عليه الإبل وتغزر ألبانها، ويطيب لحمها، وتوضح اسم موضع، ومن روى يوضح بالياء، فمعناه يبين، وهو فعل.

واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لِبَد ويروى في الأوبار ذي اللبد.

٣٤ - والسـابـحـاتِ ذيـولَ الـمِـرْطِ فـنَّـقـهـا بـردُ الـهـواجـرِ كـالـغـزلانِ بـالـجَـرَدِ

ويروى والراكضات، وعنى بالسابحات الجواري وفنَّقها طيَّب عيشها أي هي لا تسير في الحر ويروى أنّفها أي أعطاها ما يعجبها، والجرد الموضع الذي لا نبات فيه.

٣٥ - والـخـيـلَ تـمـزعُ غـربـاً فـي أعـنَّـتِـهـا كـالـطَّـيـرِ مـن الـشـؤبـوبِ ذي الـبَـرَدِ

والخيلَ بفتح اللام وكسرها، ويروى تنزع، وتمزع: تمرمراً سريعاً. ويروى: رهواً والرهو الساكن، وغرباً أي حدة والشؤبوب: السحاب العظيم القطر القليل العرض، الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد، ويروى مَزعاً.

٣٦ - والأدم قـد خُـيِّـسـتْ فـتـلاً مـرافِـقُـهـا مـشـدودة بـرحـالِ الـحـيـرة الـجُـدُدِ

الأدم: النوق، خيست: ذللت، ومنه سمي السجن مخيساً ويقال مُخيَّس ومثله

---

٣٣ - **شرح الكلمات**: الجرجور الضخمة الأبكار جمع بكر زينها زادها سمناً فازدانت.

٣٤ - ويروى الريط بدل المرط، والكلمتان بمعنى الثوب.

المعنى: إنه وهبني مائة ناقة سمينة لرعيها من سعدان توضح وقد تلبدت أوبارها وغزر لبنها.

٣٥ - **المعنى**: وأهداني الخيل السريعة وهي تباري الطير في طيرانه إذا أصابه الشؤبوب يريد أن يتخلص منه ويختبى.

٣٦ - **شرح الكلمات**: الفتل: القوية المحكمة، المرافق جمع مرفق الزند، الحيرة مدينة معروفة كانت عاصمة المناذرة وفيها النعمان بن المنذر.

المعنى: والنوق المهجنة القوية قد وهبني إياها لشد الرحال إلى بلاط النعمان وبهذا يكون الملك قد أكمل الهدية من إبل وخيل وفتيات وهذا البيت لم يعرفه الأصمعي وهو من زيادة ابن الأعرابي.

مكاتَب بمعنى واحد ويقال: جُدُد وجُدَد والضم أجود لأنه الأصل، ولئلا يشكل بجمع جُدَد ومن قال جُدَد في جمع جديد بدل الضمة فتحة لحقتها.

٣٧ - فلأياً لعمرُ الذي قد زرتُهُ حججاً وما هُريقَ على الأنصابِ من جَسَد

هريق وأريق واحد، والأنصاب معلومة، والجسد هنا الدم، والجساد صبغ وكذلك الجسد.

٣٨ - والمؤمن العائذاتِ الطيرَ تمسحُها ركبان مكة بين الغيل والسَّنَدِ

العائذات: جمع عائذة مما عاذ بالبيت من الطير، وروى أبو عبيدة بين الغيل والسعد بكسر الغين وهما أجمتان كانتا بين مكة ومنى.

وأنكر الأصمعي هذه الرواية وقال إنما الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتحها الماء، وإنما يعني النابغة ما يخرج من جبل أبي قبيس.

٣٩ - ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تَكرهه إذاً فلا رفعت سوطي إليَّ يدي

إن ههنا توكيد إلا أنها تكف ما عن العمل كما أنّ ما تكف أنَّ عن العمل، والمعنى شلت يدي ويروى ما قلت من سيىءٍ مما أتيت به..

٤٠ - [إلا مقالة أقوامٍ شقيتُ بها كانت مقالتهم قرعاً على الكَبِدِ]

---

٣٧ - **شرح الكلمات**: الأنصاب جمع نصب وهو حجرة تقام وتعبد ويذبح عندها، الحجج جمع حجة، وهي السنون.

هذا البيت والذي بعده يدلان على أن النابغة كان يدين بديانة العرب ولم يكن نصرانياً كما زعم الأب شيخو في كتابه شعراء النصرانية وأدخل النابغة فيهم. معنى البيت إنني أقسم بالله الذي أحج إلى بيته كل عام وما ذبحنا من حيوانات عند الأنصاب في مكة.

٣٨ - **المعنى**: إنني أقسم بمن يأمن في بيته الطائر والناس، وبالحجاج الذين يطوفون البيت العتيق ويقضون مناسكهم بين الغيل والسند.

٣٩ - **شرح الكلمات**: إن بعد ما يبطل عملها ولكنها تبقى نافية لا عمل لها وقد وردت في أمثلة كثيرة.

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

المعنى: يدعو على يده بالشلل إن قال أو عمل عملاً يكرهه الملك النعمان.

٤٠ - **شرح الكلمات**: شقيت: عكس هديت، ونعمت، قرعاً ضرباً.

المعنى: لقد شقيت مما قاله الآخرون عليَّ وقولوني ما لم أقله ونسبوا إليّ شعراً ما نطقت به فكانت تلك الوشاية كأنها الضرب على كبدي فصدعته.

٤١ - إذن فعاقبني ربِّي معاقبةً   قرت بها عين من يأتيك بالحسدِ

٤٢ - هذا لأبرأ من قولٍ قذفت به   طارت نوافذه حراً على كبدي

النوافذ تمثيل من قولهم جرحٌ نافذ أي قالوا قولاً صار حره على كبدي وشقيت بهم.

٤٣ - مهلاً فداءٌ لك الأقوام كُلُّهُم   وما أثمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ

أثمر أجمع، ويروى فداءً بالنصب على المصدر ومعناه الأقوام كلها يفدونك فداءً ويروى فَداءِ بمعنى ليفدك فبناه، كما بنى الأمر دراكِ وتراكِ لأنه بمعنى أدرك واترك.

٤٤ - لا تقذفنّي بركنٍ لا كَفاءَ له   ولو تأثَّفكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

الكفاء: المثل، تأثَّفك احتوشوك، فصاروا منك موضع الأثافي من القدر ومعنى بالرفد، أي يتعاونون عليَّ ويسعون بي عندك.

٤٥ - فما الفراتُ إذا جاشت غواربه   ترمي أواذيُّه العبرين بالزَّبدِ

جاشت: فارت، والغوارب ما علا منه الواحد غارب، الأواذي: الأمواج، العبران الشطآن.

---

٤١ - **شرح الكلمات**: قرّت: سكنت وهدأت والمعنى هنا اشتفت.

المعنى: إذا كانت المقالة صحيحة وتثبت منها فلتكن عقوبتي قاسية ليهنا بها ذوو الضلالة والحسد والوشاة الذين تقولوا عليَّ ما لم أقله.

٤٢ - **المعنى**: إنني أقسمت لك لأبرأ مما نسب إلي ولأطهر قلبك من أقوال الحساد فقد أثرت هذه المقالة علي وصدعت كبدي.

٤٣ - **المعنى**: ليكن الناس كلهم فداءك وكذلك مالي وولدي فأنت المعظم عندي والمبجل فتمهل علي وأصدر حكمك بروية.

٤٤ - **شرح الكلمات**: لا تقذفني: لا ترميني، ركيد: اتهام.

المعنى: أيها المليك الهمام لا تصدق الوشاة بي ولو أحاطوا بك من كل ناحية ولا تتهمني بما لا طاقة لي به.

٤٥ - **المعنى**: إن نهر الفرات بأمواجه المتلاطمة ومياهه المتدافعة وبصخبه المترامي عند أقدام شطآنه.

٤٦ - يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مزبدٍ لجبٍ فيه حُطامٌ من الينبوت والخضدِ

ويروى مترع، ويروى فيه ركامٌ، المترع الممتلى المملوء، واللجب الصوت والركام: المتكاثف، والينبوت نوع من النبت، والخضد بالفتح ما ثني وكسر من النبت.

٤٧ - يظلُّ من خوفهِ الملاَّحُ معتصماً بالخَيزَرانةِ بعد الأَينِ والنَّجدِ

وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد. والخيزرانة كل ما ثني وهي السكان، والأين الإعياء والنجد العرق من الكرب.

٤٨ - يوماً بأجود منه سيبُ نافلةٍ ولا يحول عطاءُ اليومِ دونَ غدِ

السيب: العطاء، أي إن أعطى اليوم لم يمنعه ذلك من أن يعطي في غد، وأضاف إلى الظرف على السعة لأنه ليس من حق الظروف أن يضاف إليها ويروى يوماً بأطيب منه.

٤٩ - أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الأسد

---

٤٦ - **شرح الكلمات**: الواد: الرافد، كالبليخ والخابور، حطام الأشياء المنكسرة من الأشجار والنبات يَمُدُّه: يرفده بمياهه وما جرفه.

المعنى: هذا النهر العظيم له روافد ضخمة تزيد مياه الفرات موجاً فوق موج وصخباً فوق صخب وركاماً فوق ركام.

٤٧ - **شرح الكلمات**: الملّاح: نوتي السفينة وسائقها، معتصماً لائذاً ولاجئاً وقال أبو عبيدة الخيسفوجة: الشراع وقيل الخيسفوجة هي السكان.

المعنى: إن الملاح في هذا النهر يخشى الغرق لكثرة أمواجه ومياهه ولهذا يلجأ إلى الخيزرانة ليضبطها فلا يسقط مع سفينته غرقاً ولأن التعب قد نال منه الكثير.

٤٨ - **شرح الكلمات**: أجود أكرم، أسخى.

المعنى: إن نهر الفرات العظيم بأمواجه المتدفق بمياهه ليس بالأكرم من النعمان ولا الأسخى منه.

٤٩ - **شرح الكلمات**: أنبئت: خُبرت. قابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. أوعدني: تهددني لا قرار: لا هدوء ولا مستقر.

المعنى: كيف أهنأ بنومي ويطيب لي العيش والملك المعظم غاضب عليَّ.

أبا قابوس هو النعمان بن المنذر ويروى نبأت يقال زأر الأسد يزئر ويزأر زأراً وزئيراً.

٥٠ - هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت أبيت اللعن بالصفد

ويروى فإن تسمع به حسناً فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد.

الصفد العطاء قال الأصمعي: لا يكون الصفد ابتداءً إنما يكون بمنزلة المكافآت يقال أصفدته إصفاداً وأصفدة، إذا أعطيته، والإسم الصفد وصفدته أصفدة صفداً وصفاداً إذا شددته والاسم أيضاً الصفد أي أبيت أن تأتي شيئاً تلعن عليه.

٥١ - ها إن تا عِذْرةٌ إلا تكنْ نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلدِ

ويروى فإن صاحبها مشارك النكد، ويروى أن تا عذرة، ويروى أنها عذرة تأتي بمعنى هذه.

قال الفراء: قال لها هل لك يا تا فيَّ قالت له: ما أنت بالمرضي.

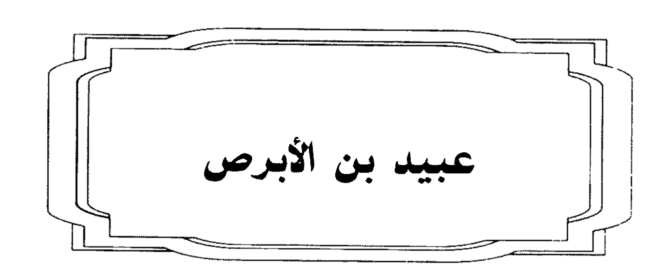
ويقال ذي هي هند وهذه هند وذه هند، وتا هند، وفي هند، وذي هند إلا أن الهاء إذا قلت ذه بدل ذي فهي بدل من الياء لأن ما قبلها مكسور ويقال عِذرة وعُذرة وعَذرة ومعذرة واحد.

وبمعنى أنها: أي أن هذه القصة عذر أي ذات عذر وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

---

٥٠ - **المعنى**: إني أمدحك لأني أحبك لا لأنني طامع في نوالك وأرجو أن يقع منك هذا المديح موقعاً حسناً وتصغي إليه.

٥١ - **المعنى**: ها أنا ذا قد قدمت أعذاري وأرجو أن تكون قد لقيت منك آذاناً صاغية وإلا فإني سأضرب في الآفاق وأتيه في الصحراء.



عبيد بن الأبرص

قال محمد بن عمرو بن أبي عمرو الشيباني وكان من حديث عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أنه كان رجلاً محتاجاً، ولم يكن له مال. فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له، ومعه أخته ماويةُ ليورد غنمه، فمنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه، فانطلق حزيناً مهموماً، لما صنع به المالكي حتى أتى شجيرات فاستظل هو وأخته تحتهن، وناما فزعم أن المالكي نظر إليه نائماً وأخته إلى جنبه فقال:

ذاك عــبـيـدٌ قــد أصــاب مــيّــا يــا لـيـتـه ألـقـحـهـا صـبـيـا

فـحـمـلـت فـولـدت ضـاويّـا(*)

(*) تفسير الكلمات: أصاب: نكح، ألقحها: حملت منه، ضاوي ضعيف. البهتان: الكذب. لي على هذا النص: إن عبيداً لم يكن شاعراً حتى تلك اللحظة والمعروف أن عبيداً كان يقارع امرأ القيس ويرد عليه حينما قتل بنو أسد والد امرى القيس ولا يمكن أن ينبغ بهذه السرعة.
وقال ابن كناسة لم أر أحداً ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض.
ولم يكن الشعر مستقيماً لعبيد منذ أوائله، ولهذا وقع في كثير من أبياتها اضطراب عروضي واضح.
ويبقى السؤال؛ لماذا اختيرت هذه القصيدة لتكون معلقة وضمت إلى المعلقات؟ أو قل لماذا أهملها بعض النقاد ولم يضموها إلى المعلقات؟
سؤالان وجيهان فإذا استطعنا أن نجيب على واحد منهما نكون قد أجبنا على الثاني، فجواب واحد يكفي عن الثاني.
أ - إن الذين أهملوها وهم كثر منهم التبريزي فلم يعتبرها من المعلقات إطلاقاً ومنهم الزوزني، والشنقيطي، بل لم يعتبره الأعلم الشنتمري من الشعراء السابقين في هذه الحلبة، فلم يضعه بين الشعراء الذين قدم لهم.
هؤلاء لهم الحق في إهمالها إذا اعتبرنا الوزن في ذلك الوقت مهماً، ولهذا لا تسمو سمو تلك القصائد المعروفة لا من ناحية الوزن والموسيقى ولا من ناحية الصور. والغريب أن لعبيد خيراً من هذه القصيدة لكن النقاد الأوائل وقفوا في دراستهم عند انتقاء المطولات. =

. . . .

= وربما اختاروها لأنها أول ما نبغ الشاعر فيه من القصائد الطويلة.

وقد أخرجه الخطابي في جمهرته من أصحاب المعلقات وأورده في أصحاب المجمهرات وكانت قصيدته أولى المجمهرات.

أما صاحب الموسوعة فقد قال: «على الرغم من هزال هذه القصيدة واضطرابها من الناحية الفنية، فإنها تعتبر من أشهر قصائد عبيد بن الأبرص وذلك أن المنذر قد طلب إلى الشاعر أن يلقيها في حضرته».

وإنني أتساءل أهي السياسة أملت على المنذر أن يرفع من شأن هذا الشاعر وهذه القصيدة فالمعروف أن دولة المناذرة رأت في دولة كندة قوة منافسة لها في الجزيرة العربية وعملت على تحطيمها ووقفت مع بني أسد ليحطموها ومن ثم كان السبب السياسي داعياً إلى رفع الشاعر وقصيدته؟

لا أستطيع أن أحكم بعد هذا البعد الزمني الشاسع على هذا الأمر.

لقد أورد التبريزي هذه القصيدة بعد انتهائه من المعلقات السبع بدأها عبيد بذكر المنازل والديار المقفرة وتقلب صروف الزمان عليها ثم انتقل إلى الحديث عن سنة الحياة في تحول كل شيء، ونهاية الإنسان إلى الموت، ويستطرد في بقية القصيدة أي في ثلاثة أرباعها إلى وصف الناقة، ثم إلى وصف فرسه.

ويقول صاحب الموسوعة: وأجمل ما في القصيدة هو المقطع الأخير الذي وصف به المعركة التي جرت بين العقاب والثعلب وانتصارها عليه وهو وصف يكاد يظهر فيه جفاف المطلع، واتشاحه بالألوان القاتمة.

ومما قيل في هذه القصيدة كادت ألا تكون شعراً، وذكرها ابن سيده مثلاً على الشعر المهزول غير المؤتلف البناء.

كل هذا لم يمنع من شهرة القصيدة مع العلم أن هناك قصائد لديه أجمل وأتم من هذه القصيدة من هذه القصائد القصيدة التي أوردتها جمهرة أشعار العرب: نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا.

والقصيدة يخاطب بها امرأ القيس بن حجر ومن قصائده الجميلة القصيدة التي أوردتها الموسوعة.

لمن دمنة أقوت بحرَّة ضرغد ... تلوح كعنْوان الكتاب المجدَّد

وعدتها ستة وثلاثون بيتاً.

ولو عدنا إلى عروض هذه القصيدة أقفر من أهله لرأينا

أقفر من/ أهله/ ملحوب ... فالقطب/يات فال/ ذنوب =

فسمع عبيد، فساءه ذلك فرفع يديه نحو السماء فقال: اللهم إن كان هذا ظلمني ورماني بالبهتان، فأذن لي منه ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعراً.

فأتاه آت في منامه بكبة من شِعْر فألقاها في فيه، ثم قال له: قم. فقام وهو يرتجز ببني مالك وكان يقال لهم بنو الزنية فقال:

يا بني الزنية يا غركم لكم الويل بسربالٍ حجر

ثم اندفع في الشعر فقال:

١ - أقفر من أهله ملحوبُ فالقطبياتُ فالذنوبُ

ملحوب موضع ماء، القطبيات وحبّر جبلان الذنوب موضع.

٢ - [فراكسٌ فثعيلباتٌ فذات فرقين فالقليبُ

= مستعلن/ فاعلن/ مفعولن مستفعلن/ فاعلن/ فعولن

فراكسٌ/ فثعيـ/لباتٌ فذات فر/قين فالـ/ قليب

متفعلن/ فعلن/ فعولن متفعلن/ فاعلن/ فعولن

وهكذا يتوالى الأمر بين فعولن ومفعولن

وسنشير إلى الاضطراب في الأبيات الأخرى قبل ورودها.

ثمة أمر آخر اختلف الأدباء حول مطلع هذه القصيدة فقد أورد الذين وضعوها في المعلقات بدايتها أقفر من أهله ملحوب

أما صاحب الجمهرة الخطابي فقد أورد أبياتاً أربعة قيل البداية وسنناقش الأبيات مع مناقشة الأبيات الأخرى.

ملاحظة أخيرة: لم ترد القصيدة كاملةً في المخطوطة وإنما وردت منها بعض الأبيات. وقال الناسخ: وهذه القصيدة نحو من أربعين بيتاً، وفي هذا القدر منها كفاية والله الموفق للصواب.

١ - **المعنى**: لقد أقفرت الديار من أهلها ولم يعد في ملحوب سكانه والقطبيات والذنوب باتت مسرح الآرام.

٢ - راكس وثعيلبات أسماء أماكن وقد ورد راكس في شعر النابغة وقال عنه صاحب اللسان إنه وادٍ.

وعيد أبي قابوس في غير كنهدِ أتاني ودوني راكسٌ فالضواجعُ

ولا ننسى أن بني أسد كانوا حلفاء بني ذبيان.

ولم يحدد صاحب اللسان مكان ثعيلبات بل قال عنها إنها اسم مكان. =

٣ - فعردة فقفا حِبّرٍ ... ليس بها منهم عريبُ
٤ - إن بُدِّلَتْ أهلها وحوشاً ... وغيَّرت حالَها الخطوبُ
٥ - أرض توارثها شعوبٌ ... وكل من حلَّها محروبُ
٦ - إما قتيلاً وإما هالكاً ... والشيب شين لمن يشيب
٧ - عيناكَ دمعُهما سَروبُ ... كأنَّ شأنيهما شعيبُ

= ووردت في الزوزني فثعالبات. وقال صاحب اللسان قطبية ماءٌ بعينه ذات فرقين اسم مكان لم يحدده لسان العرب وقال الزوزني القليب بئر.

وكذلك قال التبريزي عن هذه الأماكن.

٣ - قال التبريزي: ويروى ففردة ويروى فقفا عبرٌ، وعريب أحد لا تستعمل إلا في النفي فقط. وعردة اسم هضبة وحبر جبلان في ديار سليم. وفردة ماء من مياه نجد لجرم من طيّىء، وعبر اسم موضع.

٤ - **شرح الكلمات**: بُدِّلت: استبدلت، الخطوب جمع خطب وهو المصيبة ومن أهلها في محل رفع نائب فاعل

معنى البيت: لم يعد أهلها فيها وإنما احتلها وحوش الفلا وغيرت المصائب أحوالها فغدت موحشة بعد أن كانت أنيسة.

٥ - **شرح الكلمات** توارثها: تقسمها وورثها، شعوب: الهلاك والموت ومن قرأ شعوب بضم الشين جمع شعب، محروب: اسم مفعول من حرب والمحروب المقتول.

المعنى: هذه الأرض مات أهلها ومن حلها أضحى فقيداً فالموت حليف سكانها والمنية نصيب أصحابها.

٦ - **شرح الكلمات**: الهالك: المفقود فقد يجرح الإنسان ويفر فيموت من جراحه في ركن قصي عن المعركة.

المعنى: هذه الأرض كل من حل بها فهو إما قتيل وإما هالك ومن لم يقتل ويهلك حل به الشيب وأضناه، ولهذا فهو في الاعتبار كالهالك لأن الشيب عار لمن أصابه.

٧ - **شرح الكلمات**: سروب من سرب الماء يسرب إذا سال، والشعيب المزادة المنشقة والشأن مجرى الدمع.

المعنى: ما بال عينيك منها الدمع قد سال، وهمى وكأنهما مزادة، قد شقت من طرفيها فانساب الماء من طرفيها، وانسكب.

٨ - واهـيـةٌ أو مـعـيـنٌ مُـمْـعـنٌ   مـن هـضـبـةٍ دونـهـا لُـهُـوبُ
٩ - أو فـلـجٌ بـبـطـنِ وادٍ   لـلـمـاءِ مـن تـحـتِـهِ قـسـيـبُ
١٠ - أو جـدولٌ فـي ظـلال نـخـلِ   لـلـمـاء مـن تـحـتـه سُـكُـوبُ]
١١ - تـصـبـو وأنّـى لـك الـتـصـابـي   أنّـى وقـد راعـك الـمـشـيـبُ؟
[١٢ - إن يـك حـول مـنـهـا أهـلُـهـا   فـلا بـدِىء ولا عـجـيـبُ
١٣ - أو يـك قـد اقـفـر مـنـهـا جـوهـا   وعـادهـا الـمـحـلُ والـجـدوبُ

---

٨ - **شرح الكلمات**: ويروى أو معينُ معنٍ ويروى أو هضبةٍ.
واهية: بالية، المعين الذي يجري من الماء على وجه الأرض فلا يرده شيء.
والممعن: المسرع، واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل.
المعنى: كأنَّ دمعه ماءٌ ممعن من هذه الهضبة منحدراً، وكلما زاد ارتفاعه كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفلها شقوق فيسيل منها الماء.
٩ - **شرح الكلمات**: فلج: نهر صغير وقسيب الماء أليله وثجيجه وعجيجه صوت جري الماء وخريره.
المعنى: دمع عينيك أشبه بنهر صغير يجري ضمن واد يخرخر ويضج فله صوت محبب للآذان.
١٠ - **شرح الكلمات**: الجدول: النهر الصغير وسكوب أراد انسكاب الماء فلم تمكنه القافية ظلال جمع ظل.
المعنى: دمع عينيك أشبه بجدول يجري تحت ظلال النخيل يجري الماء ولانصبابه صوت وروعة.
١١ - **شرح الكلمات**: تصبو: من الصبوة تعيش في أيام الشباب وأنت قد قطعته.
التصابي وزن تفاعل يدل على تكلف الأمر فالتصابي تكلف الصبا وليس وقته. راعك: أخافك.
المعنى: ها أنت ذا تظن في نفسك حيوية الشباب ومن أين لك هذا وقد حل بك الشيب وخطا بك المشيب أياماً كثيرة هذا المعنى أخذه عدة شعراء منهم الكميت:
طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب   ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
١٢ - **المعنى**: لا تدوم حالة لإنسان فالقاتل مقتول والسالب مسلوب ومن لا يقتل تدور عليه رحى الموت فتطحنه ويرثه من بعده.

١٤ - فكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسها   وكل ذي أملِ مكذوبُ]
١٥ - وكل ذي [إبل موروث]   وكل ذي سلب مسلوبُ
١٦ - وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوب   وغائب الموت لا يؤوبُ
١٧ - أعاقر مثلُ ذاتِ رِحْمٍ   أم غانمٌ مثل من لا يخيبُ
١٨ - من يسأل الناسَ يحرموهُ   وسائل الله لا يخيبُ
١٩ - [بالله يدرك كلُّ خيرِ   والقولُ في بعضه تلغيبُ
٢٠ - والله ليس له شريك   علاَّمُ ما أخفت القلوبُ

---

١٦ - وقد حاول أمير الشعراء السطو على هذا البيت فقال:

وكل مسافر سيؤوب يوماً   إذا رزق السلامة والإيابا

المعنى: لا بد للغائب من عودة مهما تطاول الزمن أما الميت فهو الغائب الذي لا عودة له.

١٧ - **شرح الكلمات**: العاقر من النساء التي لا تلد، ومن الرمال التي لا تنبت شيئاً، وأراد بذات رحم: الولود ويخيب: يخسر.

المعنى: شتان بين امرأة لا تلد وبين أخرى تلد، وبين من يخرج إلى المعارك فيعود ظافراً وبين من يخرج إلى المعارك فيعود خاسراً.

١٨ - **شرح الكلمات**: يحرمونه: يمنعونه ولا يعطونه.

وقريب من هذا البيت قول الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

المعنى: خير من أن تسأل الناس فاسأل الله لأن الناس يمنعون عطاءهم أما الله فلا يمنع عطاءه. وقريب من هذا المعنى قول عمران بن حطان:

أيها السائل العباد ليحظى   إن لله ما بأيدي العباد

١٩ - تلغيبُ: أي ضعف، من قولهم سهم لغب إذا كانت قذذه بطناناً وهو رديء ورجلٌ لغب: ضعيف وورد في قوله تعالى: ﴿لا يمسنا فيها نصبٌ ولا يمسنا فيها لغوب﴾ فاطر: ٣٥.

المعنى: بالله يصل الخير إلى الإنسان ولهذا لا تأمل من غيره أما سؤالك الناس وأملك الخير منهم فإن هو إلا ضعف وتعب.

وهذه الفكرة إسلامية بحتة أو قل هي حنيفية إبراهيمية على إبراهيم أفضل الصلاة والسلام.

٢٠ - **شرح الكلمات**: الشريك: له شركة، أخفت: سترت. القلوب: الضمائر. الفكرة في البيت فكرة إسلامية توحيدية حنيفية وهي تخالف ما عرفناه في العصر الجاهلي من فكرة شرك ووثنية.

المعنى: إن الله واحد لا شريك له ولهذا إن طلبت فاطلب منه وإن سألت فاسأله وهو يعلم ما أخفيت وما أكن ضميرك، فلا تشرك به أحداً.

٢١ - أفلح بما شئت فقد يبلغ   بالضعف وقد يخدع الأريبُ
٢٢ - لا يعظ الناسُ من لا يعظُ   الدَّهرُ ولا ينفعُ التلبيبُ
٢٣ - إلا سجايا من القلوب   وكم يُرى شانئاً حبيبُ
٢٤ - ساعد بأرض إذا كنت بها   ولا تقل إنني غريبُ
٢٥ - لا ينفع اللبُّ عن تعلُّمٍ   إلا السجياتُ والقلوبُ

---

٢١ - **شرح الكلمات**: أفلح: أصاب ويروى أفلج بالجيم المعجمة الأريب الداهية.
قال أبو العلاء البيت ينشد بالفاء بقوله فقد ولو سقطت الفاء لتم الوزن وإن جمهرة أشعار العرب قد أسقطت الفاء. وأوردت المصادر الباقية الفاء.
المعنى: عش كيف شئت ولا عليك ألا تبالغ، فقد يدرك الضعيف ما يريد بحمقه ونوكه ما لا يدرك القوي بقوته، وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله.
ورد هذا المعنى عند كثير من الشعراء نذكر منهم الإمام علي بن أبي طالب والإمام الشافعي، والمتنبي والمعري وحافظ إبراهيم.
سأل سعيد بن العاصي الحطيئة: من أشعر الناس؟
فقال الذي يقول أفلح بما شئت... البيت
٢٢ - وعظ: إذا ذكره بالموت والحياة ودله على الخير. التلبيب تكلف اللب من غير طباع ولا غريزة.
وجاء في الموسوعة مع خلاف في النص لم يعظ الناس من لا يعظ والمعنى أيضاً فيها قوي.
المعنى: من يعجز الدهر عن موعظته وتهذيبه فإن الناس أعجز منه عن موعظة هذا الإنسان.
٢٣ - **شرح الكلمات**: سجايا: جمع سجية طبيعة والعادة وما زائدة في رواية إلا سجيات ما القلوب، الشانىء: المبغض وقد جاءت في قوله تعالى ﴿**إن شانئك هو الأبتر**﴾ الكوثر: ٣.
المعنى: لا ينفع الوعظ إلا إذا كان القلب قابلاً لهذه السجية فالقلوب تتقلب والأحوال تتغير وكم من حبيب صار بغيضاً.
٢٤ - **شرح الكلمات**: ساعد: أعن من المساعدة، أي ساعد هؤلاء الذين في هذه الدار وإلا أخرجوك من دارهم وقيل: لا تقل إني غريب أي وأعنهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأني غريب.
المعنى: أيها الإنسان إذا حللت بأرض غريبة فاعتبر نفسك واحداً منهم وساعدهم ما استطعت وإلا اعتبروك غريباً عنهم وقاطعوك وأخرجوك.
٢٥ - **شرح الكلمات**: اللب العقل، السجيات جمع سجية، القلوب جمع قلب.
المعنى: إن العقل لا ينفع في التعلم إلا إذا كان الإنسان مربى من الأصل ومعه عاداته الخيرة. وقد قال الفلاسفة الطبع يغلب التطبع.

٢٦ - فقد يعودن حبيباً شانئي ويرجعن شانئاً حبيبُ

٢٧ - قد يوصل النازحُ النائي وقد يقطع ذو السهمة القريبُ

٢٨ - والمرءُ ما عاش في تكذيبِ طولُ الحياةِ له تعذيبُ

٢٩ - بل رب ماء وردته آجن سبيله خائفٌ جديبُ

٣٠ - بل إن أكن قد علتني كبرة والشيب شينٌ لمن يشيبُ

٣١ - ريشُ الحِمام على أرجائهِ للقلبِ من خوفه وجيبُ

---

٢٦ - والبيت ليس فيه إلا تقلب الأحوال بين العداوة والبغضاء وقد قال الشاعر:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضره

المعنى: تتغير الأحوال ولا يدوم شيء وتنقلب الأمور فإذا عدو الأمس صديق اليوم وإذا عدو اليوم صديق الأمس.

٢٧ - **شرح الكلمات**: النازح: المهاجر من وطنه، النائي: البعيد. يقطع: يعق. السهمة: النصيب، ذو السهمة ذو السهم والنصيب: يكون لك في الشيء يقول يعق الناس ذا قرابتهم، ويصلون الأباعد، فلا يمنعنك، إذا كنت في غربة، أن تخالط الناس بالمساعدة لهم.

المعنى: يقع ما لا يتوقع الناس فالوصل يمكن أن يأتي لإنسان بعيد ويحرم القريب من الوصل ويتزوج الإنسان الغريب من إنسانة غريبةٍ ويبعد القريب عن قريبته.

٢٨ - **شرح الكلمات**: التكذيب: مصدر كذب. تعذيب مصدر عذَّب ووردت طول الحياة له تكذيب.

المعنى: إن الأحداث التي تمر على الإنسان تكذِّب توقعاته، وتغير مجرى حياته كما أن الحياة إذا طالت فهي عذاب له وهذا البيت صاغه أبو العلاء المعري:

تعبٌ كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب بازدياد

٢٩ - **شرح الكلمات**: وردته: أتيت إليه. آجن: فاسد، منتن، سبيله طريقه. جديب: مجدب لا أنس فيه.

المعنى: إنني فارس لا أهاب الموت فكم من مهمه قطعته وكم من ماء قد وردته والطريق تخيف سالكها لا أنس فيه ولا بشر.

٣١ - **شرح الكلمات**: ريش الحمام كناية عن افتراس النسور للحمام. الأرجاء: النواحي. الوجيب: الخفقان.

المعنى: هذا الماء لا يوجد حوله إلا الموت فافتراس النسور والصيادين للحمام وهذا الماء يخيف الإنسان ولهذا يخفق القلب من خوفه.

٣٢ - قـطـعـتُـهُ غـدوةً مـشـيـحـاً   وصـاحـبـي بـادنٌ خـبـوبُ
٣٣ - عـيـرانـةٌ مُـؤجَـدٌ فـقـارهـا   كـأنَّ حـاركـهـا كـثـيـبُ
٣٤ - مـخـلـفٌ بـازلٌ سـديـسٌ   لاحِـقَّـةٌ هـيْ ولا نـيـوبُ
٣٥ - كـأنَّـهـا مـن حـمـيـرِ غـابٍ   جـونٌ بـصـفـحـتِـهِ نـدوبُ
٣٦ - أو شـبـبٌ يـرتـعـي الـرخـامـى   تـلـفُّـهُ شـمـألٌ، هـبـوبُ]

---

٣٢ - **شرح الكلمات**: يروى هبطته. مشيح: غير ملتفت إلى شيء لا يهمني. وغدوة صباحاً، بادن سمين خبوب تخب في سيرها والخبب ضرب من السير، قطعته الهاء عائدة على الماء.
المعنى: قطعت هذا الماء في الصباح غير ملتفت إليه يرافقني في الرحلة بعير نجيب في سيره سمين في بدنه.

٣٣ - **شرح الكلمات**: ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو المؤجد: التي يكون عظم فقارها واحداً، ومضبر، موثَّق، وأصله من الإضبارة وهي الحزمة من الكتب، والفقار خرز الظهر، وحاركها: منسجها، والكثيب الرمل وصف حاركها بالإشراف والملاسة والعيرانة صفة للناقة.
المعنى: هذه الناقة التي تشبه الجمل في قوتها فظهرها قطعة واحدة موثقة قوية وكأن سنامها كثيب لعظمه.

٣٤ - **شرح الكلمات**: المخلف: الناقة المسنة أخلف أو مخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس ضرس ينبت قبل البازل، وبعده يأتي البازل، فإذا جاوز البزول بعده بعام قيل مخلف عام، ومخلف عامين وأعوام، يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل، الحقة: التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين وتسكين الياء في هي في لغة بعض بني أسد وتميم وقيس.
المعنى: هذه الناقة لها خبرة وتجربة فهي قد قطعت في السن شوطاً كبيراً وهي لائقة بهذا السفر المضني.

٣٥ - **شرح الكلمات**: كأن هذه الناقة حمار جون، والجون يكون أبيض وأسود، وصفحته: جنبه، ويروى كأنها من حمير عان. وعان مكان، وندوب: آثار العض، من الوحوش الأخرى.
المعنى: هذه الناقة بقوتها وسرعتها أشبه بحمار متوحش قد ذاق اللوعة من مطاردة الوحوش والكلاب ونجا منها ولهذا أقل نسمة يتوجس شراً منها فهو سريع إلى أقصى حد.

٣٦ - **شرح الكلمات**: الشبب الثور الذي قد تم شبابه وسنه، يرتعي: يرعى، الرخامى: نبت وقال الخطابي الرخامى شجر. تلفه يعني تلف الثور، ولفُّها إتيانها إياه من كل الوجوه، والهبوب الهابة، ويروى بحفر الرخامى، ويحتفر.
المعنى: كأنها ثور قد خبر الحياة وهو يرتعي من شجر الرخامى وجاءته ريح قوية عاصفة فتوجس منها هبوب المطر وراح يسرع.

٣٧ - فـذاك عَـضـرٌ وقـد أرانـي   تـحـمـلـنـي نـهـدةٌ سـرحـوبُ
٣٨ - [مـضـبَّـرٌ خَـلْـقُـهـا تـضـبـيـراً   يـنـشـقُّ عـن وجـهـهـا الـسـبـيـبُ
٣٩ - زيـتـيـة نـائـمٌ عـروقـهـا   ولـيِّـنٌ أسـرُهـا رطـيـبُ]
٤٠ - كـأنَّـهـا لِـقْـوةٌ طـلـوبُ   تـخـرُّ فـي وكـرِهـا الـقـلـوبُ
٤١ - [بـاتـت عـلـى إرَمٍ عَـذُوبـاً   كـأنـهـا شـيـخـة رقـوبُ

---

٣٧ - **شرح الكلمات**: ذاك دهر قد مضى، فعلت ذلك فيه، نهدة: فرس مشرفة، وسرحوب، سريعة السير، سمحة وقيل طويلة الظهر.
المعنى: ذاك يوم قد مضى وكم من مرة ركبت فرساً طويلة سريعة السير لأقطع هذه المسافات.

٣٨ - **شرح الكلمات**: مضبر: موثوق موثق، والسبيب شعر الناصية، وهي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها.
المعنى: هذه الفرس الأصيلة خلقها متكامل ولونها أحمر ضارب إلى السواد (كميت) وناصيتها ليست بالجمة التي تستر وجهها وتغطي عينيها.

٣٩ - وجاء في جمهرة الخطابي ربيبةٌ ناعمٌ ويروى صليب ويروى ناعم ونائم عروقها: أي ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها الذي خلقها الله عليه، ورطيب منتن، وقيل في قوله نائم عروقها أي: ليست بناتئة العروق، وهي غليظة اللحم.
المعنى: إن هذه الفرس ناعمة عروقها فلا تظهر من سمن الفرس، وهي رطيبة العود صليبة القوام.

٤٠ - هذا البيت ورد ما يقابله لدى امرىء القيس:
كـأن قـلـوب الـطـيـر رطـبـاً ويـابـسـاً   لدى وكرها العناب والحشف البالي
شرح الكلمات: اللقوة: العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقي لما تطلب.
طلوب: صيغة للتكثير من الطلب، والقلوب يعني قلوب الطير ويروى تيبس في وكرها القلوب، تخر: تتساقط ويروى تبيت في وكرها القلوب.
المعنى: هذه الفرس سريعة أشبه بعقاب تصطاد الطيور فهي طالبة لهذه الطيور تجندلها وتهوي بسرعة لتصطاد فريستها ولهذا ترى في وكرها قلوب الطيور كثيرة، إن سرعة الفرس شبيهة بسرعة هذه العقاب.

٤١ - **شرح الكلمات**: ويروى: على إرم رابئة، والارم: العلم، والعذوب: الذي لا يأكل شيئاً، والرقوب التي لا يبقى لها ولد. يقول باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثاكل يمنعها الثكل من الطعام والشراب، إرم من أعلام المفاوز. =

٤٢ - فـأصـبـحـت فـي غـداة قـرة ... يـسـقـط عـن ريـشـهـا الـضَّـريـبُ
٤٣ - فـأبـصـرت ثـعـلـبـاً سـريـعـاً ... ودونـه سـبـسـب جـديـبُ
٤٤ - فـنـفـضـت ريـشـهـا، وولـت ... فـذاك مـن نـهـضـة قـريـبُ
٤٥ - فـاشـتـال، وارتـاع مـن حـبـس ... وفـعـلـه يـفـعـل الـمـذءوبُ

= **المعنى**: هذه العقاب كانت في مفازة لم تأكل منذ أيام وكأنها أم شاخت وفقدت ولدها ولم يبق لها من ولد.

٤٢ - **شرح الكلمات**: ويروى في «غداة قر» ويروى: ينحط عن ريشها، والضريب: الجليد، وضربت الأرض إذا أصابها الضريب، القرة: البرد.

المعنى: لقد أصاب القر البارد والريح الصر جعلت من المطر جليداً يتجمد على ريش هذه العقاب ويتساقط هذا الجليد عن ريشها لكثرته.

٤٣ - ويروى: فأبصرت ثعلباً من ساعة، ويروى ودون موقعه شنخوبُ، والشناخيب: رؤوس الجبال، ويروى ودونها سريح، وهي أرض واسعة ويروى فأبصرت ثعلباً بعيداً السبسب: الفلاة، جديب: قاحل.

المعنى: هذه العقاب أبصرت ثعلباً وهو يركض بسرعة وهو يبعد عنها بينه وبينها فلاة جديبة وبعيدة.

٤٤ - وجاءت في جمهرة الخطابي فنفضت ريشها سريعاً. ويروى: فنشرت ريشها، فانتفضت ولم تطر نهضها قريبُ.

شرح الكلمات: نفضت: خلَّصت ريشها من الجليد ولت: ذهبت. والنهضة: الطيران يقول حين رأت الصيد بالغداة، وقد وقع عليها الجليد، نشرت ريشها، وانتفضت: رمت بذاك عنها، ليمكنها الطيران، وإنما خص بها الندى والبلل لأنها أنشط ما تكون في يوم الطل، وقيل لأنها تسرع إلى أفراخها خوفاً عليها من المطر والبرد كما قال:

لا يـأمـنـانِ سـبـاع الـلـيـل أو بـردا ... إن أظـلـمـا دون أطـفـالٍ لـهـا لَـجَـبُ

وبيت عبيد يدلُّ على خلاف هذا لأنه لم يقل: راحت إلى أفراخها، بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها، فطارت إلى الثعلب.

المعنى: ما كان منها إلا أن نفضت الجليد عن ريشها وهبت مسرعة إلى ذاك الثعلب وكان لرفيف أجنحتها صوت وجلبة.

٤٥ - **شرح الكلمات**: اشتال: ارتفع. وهنا المقصود الثعلب والمقصود رفع ذنبه. ارتاع: خاف، المذءوب والمزءود الفزع ذئب يذأب فهو مذءوب، الحسيس: الصوت وقد جاء في قوله تعالى: **﴿لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون﴾** الأنبياء: ١٠٢. =

٤٦ - فنهضت نَخوهُ حثيثةً وحَرَدتْ حردَهُ تسيبُ
٤٧ - فدبَّ من رأيها دبيباً والعين حملاقها مقلوبُ
٤٨ - فأدركته، فطرَّحته والصَّيد من تحتها مكروبُ
٤٩ - فجدلته، فطرَّحته فكدَّحت وجهَهُ الجبوبُ
٥٠ - فعاودته فرفعته فأرسلته وهو مكروبُ

= **المعنى**: لما رآها هاوية يضج صوت جناحيها ما كان إلا أن رفع ذنبه وبدأ يقفز وهكذا يفعل الخائف.

٤٦ - **شرح الكلمات**: نهضت أسرعت، حثيثة مسرعة، حردت قصدت، تسيب تنساب.

المعنى: ما كان منها إلا أن نهضت نحو الثعلب مسرعة، وقصدت إليه تريد افتراسه.

٤٧ - **شرح الكلمات**: دب يعني الثعلب لما رآها، ويروى: ودب من حولها دبيباً والحماليق: عروق في العين، يقول من الفزع انقلب حملاق عينيه، وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق ما بين المأقين، وقيل الحملاق بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في بياض العين.

المعنى: أحس الثعلب بها فبدأ يركض وهو يحاول معرفة الجهة التي تأتي إليه منها ولهذا بدا بصره مقلوباً.

٤٨ - **شرح الكلمات**: أدركته: لحقت به، طرحته: قتلته وتركته طريح الأرض مكروب: مصاب بالكرب.

معنى البيت: أنى له أن يفلت منها وهي سريعة الانقضاض وقد أدركته وتركته طريح الأرض مضرجاً بدمائه.

٤٩ - **شرح الكلمات**: جدلته: تركته مجدلاً مضرجاً بدمائه، كدَّحت مزقت والجبوب قالوا الحجارة وقيل الأرض الصلبة، وقيل القطعة من المور وقيل وجه الأرض، وجدلته طرحته بالجدالة وهي الأرض.

المعنى: ها هوذا ملقى على الأرض مضرجاً بدمائه وقد ارتمى على حجارة الأرض تؤثر فيه وتجرح وجهه.

٥٠ - **شرح الكلمات**: عاودته رجعت إليه، رفعته: حملته، فأرسلته: تركته يسقط على الأرض حتى يموت إن كان فيه بقية من حياة، وهو أسكن الواو في هو وهذه لغة بعض بني أسد وتميم وقيس.

المعنى: بعد أن قتلته حملته بمنقارها وارتفعت به ثم رمته من عال لئلا يكون فيه بقية من حياة ولتتأكد من أنه قتل.

٥١ - يـضـفـو ومـخـلـبـهـا فـي دفـه   لا بـــد حـــيـــزومـــه مـــنـــقـــوبُ]

وهذه القصيدة نحو أربعين بيتاً وفي هذا القدر منها كفاية والله الموفق.

---

٥١ - **شرح الكلمات**: يضفو: يصيح، والاسم الضفاء، ومخلبها: ظفرها، دفه: جنبه. والحيزوم: الصدر ومنقوب يقول لا بد حين وضعت مخلبها في دفة أنه منقوب ولا بد لا شك عن الفراء ولا بد لا ملجأ ولا وعل.

المعنى: إنه لا زال يصوت من آلامه، وقد ثقبت مخالبها جنبه، وصدره لا شك أنه قد نقب كذلك من براثنها.



امرؤ القيس

وقال امرؤ القيس[*]:

١ - سقى دار سلمى بالمحصَّبِ هطالُ   من المزنِ [وطف] هاملٌ جلجال

٢ - وما زالتِ الأمطارُ كلَّ عشيةٍ   يُقَلِّبُها في دوحة الحب ميالُ

(*) هذا الكلام أوردته المخطوطة حينما قدمت الأبيات لعبيد بن الأبرص.

أ - لم أر هذه القصيدة في أي طبعة من طبعات ديوانه كما لم أرها في كتب الأدب وفي المجموعات التي تكلمت عن امرىء القيس كشعر الشعراء الستة للأعلم وما شابهه.

ب - في القصيدة خروج على الوزن ولم نعهد الاضطراب في الوزن عند امرى القيس بل عرفناه شاعراً مطبوعاً.

جـ - ليس في هذه القصيدة صور امرى القيس التي تعودنا عليها في ديوانه.

د - الضعف اللغوي بادٍ على القصيدة، وخاصة تكرار الكلمات، وهذا يعد ضعفاً في الشاعر، فكيف يحدث مع امرى القيس، وهو حامل لواء الشعر في الجاهلية.

هـ - ليس فيها نفس امرىء القيس، ولا أسلوبه اللغوي، وإنما تشابهت فقط مع قصصه الماجن، ولهذا ظن الناسخ أنها لامرىء القيس.

و - في نهاية القصيدة أورد الحمد مفصلة: الحاء والميم والدال ولم يكن هذا النمط معروفاً في الجاهلية.

لهذا كله أعتقد بأن القصيدة ليست من صنع امرى القيس وأنفيها من شعره.

١ - **شرح الكلمات**: المحصب مكان معروف في الحجاز، وهو أيضاً كل مكان توجد فيه الحصباء، هطال كثير الهطل، المزن: المطر، جلجال: قوي مصوت. ما بين القوسين الكلمة مطموسة وقد وضعتها بشكل يلائم معنى البيت فالوطف يلائم الهامل.

المعنى: يدعو الشاعر لديار الحبيبة بالسقاية وبالأمطار التي تسقط حتى تخضرّ الديار وتكون الأمطار قوية فتجلجل برعودها وغيثها.

٢ - **شرح الكلمات**: دوحة: أشجار ملتفة ودوحة الحب المكان الذي يجتمع فيه الحبيبان، ميالُ يشمل الديار كلها.

معنى البيت: تهطل الأمطار وتتواصل في كل عشية لتشمل ديار المحبوبة كلها ولا يبقى منها شبر دون إرواء.

٣ - يسحُّ عليها الغيثُ من كل جانب ... يسحُّ وفيها الماءُ أزرق سلسالُ

٤ - ويعقُبُهُ زهرُ الربيع كأنّه ... زرابيُّ فيها للنَّمارق تسْآلُ

٥ - وقفتُ بها والدَّمْعُ مني كأنّه ... على صحن خدِّي والمحاجر سلسال

٦ - أسائلُها أين الذين قتلنني؟ ... وهل ينفع الصبَّ المتيَّمَ تسآل؟

٧ - فقالت حوتهنَّ الهوادجُ بكرة ... وسار بهم عنا حداة وأجمالُ

---

٣ - **شرح الكلمات**: يسحُّ: يجري، الغيث: المطر. وقد ترددت كلمة يسحُّ في البيت الواحد وهو ضعف في الشاعر ولا أراه قريباً من امرى القيس سلسال متسلسل.
معنى البيت: ليجري عليه الغيث من جميع جوانبه حتى يسيل وكأنه الجداول بمياه زرقاء متسلسلة لا تنقطع.

٤ - **شرح الكلمات**: يعقبه، يأتي بعده، زرابي: بيوت من قصب، النمارق: المفارش، والأرائك وقد وردت في القرآن الكريم والصورة مأخوذة منه قال تعالى: ﴿**ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة**﴾ الغاشية: ١٦.
وإن استعان بالقرآن لكن الصورة لم تعطنا المطلوب بإضافة تسآل فقد أفسد الصورة التي قدمها لزهر الربيع.
المعنى: هذه الأمطار إنما هي مقدمة لينبت الربيع وليزهر العشب وليعود الحي إلى ديارهم، فنعود إلى لقيا الحبيب فيها.

٥ - هنا بدأ الوقوف على الأطلال والعادة عند الشعراء أن تبدأ القصيدة بالوقوف على الأطلال.
شرح الكلمات: صحن خدي: الخد والوجنة، المحاجر جمع محجر العين. سلسال: متسلسل، وقد مرت هذه الكلمة في البيت الثالث، والعادة ألا يعيد الشاعر الكلمة قبل عشرة أبيات من ورودها.
معنى البيت: لقد وقفت بديار المحبوبة فلم أر أحداً من قومها وأهلها حتى أسألهم عنها فبكيت بدمع دائم جارٍ، وسكبت عيوني الدمع الغزير.

٦ - أسائل: أسأل والضمير عائد على ديار سلمى حبيبته.
عاد من جديد لكلمة تسآل وقد وردت في البيت الرابع وهو ضعف في المعنى وقفت في هذه الديار أسألها عن محبوبتي، وما حل بها، وأنا المتيم الذي لا يجديني سؤال، ولا ينفعني معرفة، أنا الذي قتلني الحب وتيمني الهوى، أريد معرفة قاتلتي.

٧ - **شرح الكلمات**: حوتهن: ضمتهن الهوادج: جمع هودج مركب الناقة التي تحمل النساء وقد وضع على الناقة عيدان وستور لتحجب المرأة من حر الشمس. =

٨ - حضرت أجيل الطرف في البرّ حائرٌ [وما كان فيها ساكن] نزالَ
٩ - ومن بعدِ حينٍ لاحَ لي بعضُ بُلْغتي وأهلي نشج والنشج يرفعه الآلُ
١٠ - فهلَّلْتُ ضحاكاً وأيَّدْت ناظري إلى هودجٍ من فوقه الخز مفضالُ
١١ - وقلت لحادي العيس هل أنت مخبرٌ لمن هذه الظعن التي هي مهدالُ
١٢ - فقال لسلمى وهي شمسٌ منيرةٌ وبدرٌ لها في الحي ضو[ء] وأجمالُ

= **معنى البيت**: أجابتني الديار الصامتة بحال لسانها لقد رحلت الحبيبة وغابت ضمن الظعن التي ترحلت فهي مع صويحباتها في هوادجهن وسارت بها القوافل تحدوها الحداة وتسير فيها الجمال.

٨ - **شرح الكلمات**: أجيل: أطوف وأبحث، الطرف: العين، البر: القفار والرمال حائر: متحير مذهول والبيت فيه خطأ نحوي وكان عليه أن يقول حائراً حال وليس حائر.
الساكن: المقيم، ونزال نازل ومقيم فيها وما بين القوسين الكلمات مطموسة وقد وضعتها لإتمام المعنى.
المعنى: نظرت في الصحارى طويلاً، وحدقت فيها كثيراً ولم يكن في هذه الديار من مساكن ولا نازل.

٩ - بلغتي: حاجتي ومقصدي، نشجٌ: نشجٌ بفتح النون والشين وسكن الشاعر للضرورة مجرى الماء والمقصود هنا الدمع والبيت مضطرب الوزن.
المعنى: لقد لاح لي بعد طول تأمل قوم يرحلون وهم يبكون وصوت بكائهم مسموع كما أن دموعهم أشبه بماء السراب.

١٠ - هللت: ترنَّمت، ضحاكاً: صيغة للتكثير، الخز الحرير، مفضال: قد فاض وزاد على جوانب الهودج.
المعنى: ها أنذا ابتسم لأنني رأيت المحبوبة من بعيد وعرفت هودجها الذي يدل على ترفها، إنه محاط بالخز وستائره الحرير تضفي عليها وتدل على غناها.

١١ - الحادي: الرجل الذي يحدو للجمال، العيس هنا الجمال وقد قال الشاعر:
كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول
الظعن جمع ظعينة وهي تشمل المركب والمرأة المهدال: صيغة للتكثير فقد هدل المركب لكثرة ما يحمل من الخز والديباج.
المعنى: أدركت الركب، وسألت الحادي عن هذه الظعن المترفة الغنية لأي قوم ولأية قبيلة.

١٢ - شمسٌ كناية عن جمالها، وكذلك البدر القمر في تمامه وقد أورد أجمال بدل جمال وهو خطأ قاتل.
المعنى: إن هذه الظعن لسلمى وهل تعرف جمال سلمى؟ =

١٣ - فـقـلـتُ لـه لله دَرُّك مـن فـتـى ‏ خـبـيـرٍ بـمـا فـيـه الـسـرورُ وإقـبـالُ
١٤ - وجئتُ إلى سلمى وأوقفتُ بكرَها ‏ ونـوَّخـتـه فـانـطـاع لـي وهـو مـذلالُ
١٥ - وحينَ رفعتُ الحجبَ بيني وبينها ‏ فمدت إليَّ الطرف والطرف مكحالُ
١٦ - وقالت حبيبي ما الذي أنت طالبٌ ‏ فقلت لها من لي إلى الوصل إبلالُ
١٧ - فقالت ترى أهلي وقومي وجيرتي ‏ رجالٌ يـرومـون الـمـسـيـر إذا قـالـوا

= إنها الشمس في بهائها والبدر في سحره، فلها جمال ليس في الأرض مثيله.
ما بين القوسين لم تكتبه المخطوطة فوضعت الهمزة.

١٣ - لله درُّك: أسلوب تعجب يمدح فيه الحادي. خبير عارف الإقبال عكس الإدبار، وهو السعد.
المعنى: حينما أجابني على سؤالي وطمأنني بأن الركب للمحبوبة مدحته وأثنيت عليه لأنه ذكي عرف طلبي وأدرك ما فيه سروري وإقبال سعدي.

١٤ - البكر: الجمل الفتي، نوَّخته: أنخته، انطاع: أطاع وهو من باب كسرته فانكسر، وطوعته فانطاع. مذلال فهو ذلول: غير عاص. والواو في وهو حالية والجملة في محل نصب على الحال.
المعنى: حينها بادرت إلى هودج الحبيبة واستلمت زمام الجمل ونوَّخته وما كان منه إلا أن ناخ وهو سهل القياد ذلول يطيع من يأمره.
ولا أرى أن هذه الصورة يمكن أن يقوم عليها شاعر جاهلي أو إسلامي فكيف ينيخ الشاعر جمل محبوبته أمام قومها كلهم ولو انتظر حتى المساء وفعل ذلك، فجاء إلى حبيبته بعد نيام القوم لكانت مغامرته أجمل وأسلم.

١٥ - رفعت: أزلت، الحجب جمع حجاب وهو الستر، الطرف: العين، المكحال: المكحولة وهي صيغة للتكثير.
المعنى: أتيت إليها، ورفعت الحجب والستور فنظرت إلي بعين مكحولة فاتنة ساحرة.

١٦ - طالب: قاصد الوصل الاتصال، إبلال شفاء ودواء.
المعنى: ناجتني محبوبتي وقالت ما تريد أيها الحبيب الغالي فقلت هل لي إلى الوصل من سبيل، فأشفي غلتي وأبل من مرضي.
هذه الأبيات أقرب إلى نفس امرىء القيس للمغامرة القصصية الغرامية ولكنها ليست له للأخطاء النحوية التي وقع فيها وسأبينها في حينها.

١٧ - يرومون يريدون قالوا: من القيلولة وهي استراحة ما بعد الظهر وقت حر الشمس.
معنى البيت: إنك ترى يا حبيبي أهلي وقومي وهم رجال يريدون أن يرحلوا وقت القيلولة فاتركني أرحل معهم.

١٨ - إذا ما حططنا عن ظهور مطينا تعال إلينا والحواسدُ غُفالُ
١٩ - صبرتُ إلى أن خالط النوم روسهم وعادوا كأمثالِ السكارى إذا مالوا
٢٠ - وجيت إليهم ثم دست رقابهم ولو علموا قُطِّعْتُ بالسيف أرطالُ
٢١ - إلى أن أتيت الخدرَ وهي كأنها لفي الليلِ مصباحٌ يضيء لقفالِ
٢٢ - وصرت أدير الزِنْدَ من فوق ردفِها كما دارت الأحقاب يوماً بأجمالِ

---

١٨ - حط الرحال أنزل رحله ووقف، المطي جمع مطية وهي الناقة تعال في المخطوطة تعالى وهو خطأ والصواب ما أثبتنا الحواسد جمع حاسدة أو حاسد، غفال: جمع غافل كراكب وركاب
معنى البيت: سر وراءنا وتلصص علينا حتى إذا ما حططنا الرحال وغفل الناس ونام العواذل فتعال إليَّ فقد تصيب فرصة.

١٩ - خالط: أصاب. روسهم رؤوسهم بإسقاط الهمزة، كأمثال السكارى من شدة نعسهم ونومهم.
المعنى: ظللت أدور حول القوم حتى عرفت أن النوم لعب برؤوسهم والكرى خالطهم فأصبحوا كالسكارى لا يدرون ما حل بهم.

٢٠ - جيت: جئت بإسقاط الهمزة دست: جزت وقطعت رقابهم أرطال جمع رطل.
المعنى: لقد تجاوزت الناس ومررت فوق جثثهم، وهم نائمون لا يدرون بي ولا يشعرون ولو أحسوا بي لقطعت بالسيوف قطعاً وأي قطع.
وقد أخطأ الشاعر خطأ كبيراً فأرطالُ يجب أن تكون أرطالاً بالفتح والمعنى قطعت قطعاً كل قطعة رطل. وأرطالاً حال قطعت وهذا الخطأ لا يقع فيه شاعر كامرىء القيس.

٢١ - هذا البيت مسروق عن بيت لامرىء القيس ومحور عنه فقد قال امرؤ القيس:
يضيء الفراش وجهها لضجيعها كمصباح زيتٍ في قناديل ذبَّالِ
شرح الكلمات: الخدر: خباء الفتاة وبيتها، قفال جمع قافلة ومنه القافلة.
المعنى: لقد أتيت خدرها: وهي نائمة لكن وجهها يضيء وكأنه مصباح ينير الطريق أمام قافلة في الليل المظلم.
هذا البيت وقع الشاعر فيه في خطأ يسمى إقواء فالقافية مرفوعة وهو هنا في محل جر باللام.

٢٢ - **شرح الكلمات**: أدير: ألمس، ردف: كفل الأحقاب جمع حَقب بالتحريك الحزام الذي يلي البعير. أجمال: جمع جمل.
معنى البيت: لقد لففت يدي حول فخذيها فكأنها صارت حقباً لجمل وهكذا أحطت بردفها. والبيت كذلك فيه إقواء.

٢٣ - فقالت دعِ الفحشاءَ إني غريبةٌ | وأنت أتيتَ الآنَ لم يعلم الخالُ
٢٤ - فقلت لها سمعاً لديك وطاعةً | فما بغيتي غير الحديث مع القالِ
٢٥ - وبتنا على عيشٍ هنيءٍ وعفةٍ | إلى أن أتانا الصبح يركد مرسال
٢٦ - فقالت وقالت ويلتا ثم ويلتا | لقد جاءنا الصبح الذي هو فلالُ
٢٧ - فقلت لها قري فقومك هجعٌ | على حالهم في نومهم وكما حالوا
٢٨ - فقالت فخذ مني ثيابي ومعجزي | وخرصي وخلخالي كأنك سلالُ

---

٢٣ - الفحشاء: الفاحشة والمجون، الخال أخو الأم.
سلمى ليست في ديارها وهي في ديار خالها ولهذا تهدده باعلام خالها ولهذا قالت إنها غريبة وفي هذا تناقض الشاعر فكيف هي راحلة مع قومها وكيف قالت إني غريبة.

٢٤ - بغيتي: طلبي، القال: القول.
لما رأيت أنها عفيفة ولا تبغي غير الحديث في الحب ائتمرت بأمرها وسمعت كلامها وأطعتها ولا أبتغي منها غير حديث عذب يروح عني همومي وينفي عني كربتي.
إن نفس امرىء القيس الفاحش ليس موجوداً في هذا البيت وفيه أيضاً إقواء فالقافية مكسورة هنا.

٢٥ - **شرح الكلمات**: بتنا: ظللنا وليس معناه نمنا، هنيء لذة وانشراح وعفة: وعفاف ولم يشب أمرنا ريبة أو سوء يركد يبقى والشاعر يقصد يركض لكنه لم يميز بين اللهجة العامية وبين الفصحى والبيت فيه إقواء فعليه أن يقول مرسالاً حال وليس مرسالُ.
المعنى: ظللنا في حديثنا لا نخدش العفاف ولا نزن بريبة حتى أتانا الصبح يركض وكأنه مرسال ليفرق بيننا.

٢٦ - ويلتا: يا ويلتي والألف للندبة، فلالُ: يفل الشيء يقطعه والصيغة مبالغة للتكثير.
معنى البيت: حينما طلع الصبح، وبدأت تباشير الأنوار، خافت على نفسها من الفضيحة فبدأت تندد بنفسها، وقالت الويل لي لقد جاء الصبح الذي يفرق بين الأحبة فقم عنا.

٢٧ - قري: اهدئي واطمئني، هجع جمع هاجع نائم كنائم ونوم وعائد وعود، حالوا: تغيروا. والمعنى هنا في حالوا يغير ما يريد الشاعر ويقلب المعنى.
المعنى: لا تخافي أيتها الحبيبة فقري عيناً لأن قومك في نومهم يغطون وفي سباتهم لا يستيقظون وسأنسل بسرعة.

٢٨ - معجزي نطاق يوضع حول العجز فيه حلي الخرص الحلق الأقراط، الخلخال ما يوضع في الرجل من حلي سلال: لص.
المعنى: حتى لا ننفضح ويكشف أمرنا خذ من حليتي ما يجعلك تبدو لصاً سارقاً لا محباً عاشقاً خذ من ثيابي ومن حليي الخلخال، والخرص والمعجز.

٢٩ - فقمت إلى أثوابها فخلعتها وخليتها في خدرها وهي معضال

٣٠ - وجئت إلى بكري هنيئاً مسلَّماً فلله في الحاءُ والميمُ والدالُ

وقال امرؤ القيس أيضاً:

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذي اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتع. وقال قوم ابن معاوية بن ثور بن مرتع، وإنما سمي مرتعاً لأنه كان من أتاه من قومه رتّعه أي جعل له مرتعاً لماشيته وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير لأنه كفر أباه نعمته، ويكنى أبا الحارث، ويكنى أيضاً أبا ذهب وأبا زيد. وقيل اسمه حندج ولقبه امرؤ القيس.

رويت عن ابن الكلبي أخبار تفيد الشك في نسبة هذه القصيدة أو بعضها إلى امرىء القيس، فقد روى البطليوسي عنه أن أعراب كلب ينشدونها لابن خذام. وروى أبو أحمد العسكري عن أبي حاتم عن ابن الكلبي أنه كان يقول: سمعت رواة أعاريب كلب، وعلماءها يذكرون أن أبياتاً من أول هذه القصيدة لابن خذام، وأن ابن خذام هذا أول من بكى في الديار.

وروى ابن حزم عن ابن الكلبي أيضاً أن أعراب كلب إذا سئلوا بماذا بكى ابن حمام الديار؟ أنشدوا خمسة أبيات متصلة من أول «قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل» ويقولون: إن بقيتها لامرى القيس.

وابن خذام هو ابن حزام وابن حمام.

هذه المعلقة هي أشهر المعلقات الجاهلية وأكملها دربة فنية وأقصاها بعداً نفسياً

---

٢٩ - أثواب جمع ثوب خلعتها: أخذتها خليتها: تركتها، معضال: في معضلة.
المعنى: وهكذا فعلت فأخذت منها أثوابها، وتركتها في معضلة تعرف كيف تحلها هي بنفسها.

٣٠ - وهكذا انتهت مغامرتي وعدت إلى ناقتي وأنا سليم ناعم هانىء فللّه الحمد على كل حال.
هذه المغامرة لا يقبل بها امرؤ القيس ولو قارناها مع مغامراته لعرفنا أنها لا يمكن أن يقوم بها الشاعر.

يقص فيها قصة نفسه في عواطفه، وخواطره وتأملاته، باكياً طلل الحبيبة، ذاكراً أيام لهوه ومجونه مع صواحبه، متأرجحاً بين الذكرى الوجدانية والشهوة الإباحية، ويتدرج في ذلك إلى وصف تسلله إلى مخدع حبيبته، مستحضراً لها صورة جمالية مستمدة من معالم الطبيعة في جمادها ونباتها، وحيوانها، خالعاً عليها صفة الكمال والمثال، ومن مناجاة الحبيبة، ووصفها، يعرض لليل فإذا هو دليل حسي نفسي يمتزج فيه العالم الداخلي بالعالم الخارجي، ويتحد سواد الليل بسواد الهموم، بعد أن يتمثله على حدقة الخيال.

ويصف الفرس أيضاً بأوصاف معينة في الدقة والجزئية، وفرسه هو أبداً مطيةٌ للصيد واللهو وفي هذه القصيدة إلمام بحركات الطبيعة وتنفساتها، وثورة عناصرها، ينظر إلى البرق والمطر الذي سرعان ما يتحول إلى سيل يبعث الخراب والدمار مقتلعاً الأشجار، هادماً البيوت، مخلفاً أثره ما يخلف الطوفان].

المعلقة

١ - قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

---

١ - في الهامش أي قفا نخبركما عن ذكرى الحبيبة واللوى رمل يعتوج، والسقط ما تطاير من الجراد وقيل شرار الحديد، والدخول اسم موضع وحومل اسمه.

شرح الكلمات: السقط ما تساقط من الرمل وفيه ثلاث لغات سِقط وسَقط وسُقط، واللوى حيث يُستَرقُ الرمل، فيخرج منه إلى الجدد.

وقوله قفا: فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن يكون خاطب رفيقين له.

والثاني أن يكون خاطب رفيقاً واحداً وثنى لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لمالك ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ ق: ٢٤ وقال الشاعر سويد بن كراع العكلي.

فإن تزجراني يابن عفان أنزجر   وإن تدعاني أحم عرضاً ممنعا
أبيت على باب القوافي كأنما   أصادي بها سرباً من الوحش نزعا

وابن عفان هو سعيد بن عفان بن عثمان قمع حركة اللصوص في شرق العراق واستتابهم فذهبوا معه إلى الجهاد في سبيل الله ومنهم مالك بن الريب وقال آخر وهو مضرس بن ربعي الأسدي وقيل يزيد بن الطثرية.

فقلت لصاحبي لا تحبسانا   بنزع أصولة واجتز شيحا

والشيح نبت سهلي له رائحة طيبة.

والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إبله وماله اثنان، وأقل الرفقة الثلاثة، فجرى كلام الرجل على ما قد ألف من خطابه لصاحبيه، قالوا والدليل أنه خاطب الواحد قوله:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه. . . البيت.

والبصريون ينكرون هذا لأنه إذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الإشكال.

وذهب المبرد في قوله تعالى ﴿ألقيا في جهنم﴾ إلى أنه ثناه للتوكيد. معناه: ألق ألق. وخالفه الزجاج فقال: ألقيا مخاطبة الملكين، وكذلك قفا إنما هو مخاطبة صاحبيه.

والقول الثالث: أنه أراد قفن فأبدل الألف من النون، وأجرى الوصل مجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا في الوقف.

ونبك مجزوم لأنه جواب الأمر، والجيد أن يقال: نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفا=

٢ - فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها   لما نسجته من جنوب وشمأل

=إن تقفا نبك. لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة ألا ترى أنك إن قلت للرجل أطع الله يدخلك الجنة فإنما معناه أطع الله، إن تطعه يدخلك الجنة لأنه لا يدخل الجنة بأمرك، إنما يدخلها إذا أطاع الله.

وذكرى والذكر واحد، وقوله من ذكرى من تتعلق بنبك وذكرى جرّ بمن وهي مضافة إلى الحبيب، والمنزل نسق على الحبيب، والباء في قوله «بسقط اللوى» يجوز أن تتعلق بقفا وبنبك وبقوله منزل.

وقوله: بين الدخول فحومل: دخول موضع وحمول موضع آخر وكان الأصمعي يرويه بين الدخول وحومل ويقول لا يقال المال بين زيد فعمرو، وإنما يقال بين زيد وعمرو، ومن رواه فحومل بالفاء يقول: إن الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل، فلو قلت عبدالله بين الدخول تريد بين مواضع الدخول، لتم الكلام كما تقول: دورنا بين مصر، تريد بين أهل مصر فعلى هذا عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل.

٢ - هذه المواضع التي ذكرها ما بين إمرَّة إلى أسود العين وأسود العين جبل وهي منازل كلاب وموضع توضح والمقراة جر عطف على حومل، والمقراة في غير هذا الموضع: الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قريت الماء في الحوض إذا جمعته.

ومعنى قوله لم يعف رسمها قال الأصمعي أي لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمأل فهو باق ونحن نحزن، ولو عفا لاسترحنا وهذا كقول ابن الأحمر:

ألا ليت المنازل قد بلينا   فلا يرمين عن شزن حزينا

أي فلا يرمين عن تحرف وتشدد ويقال شزن فلان ثم رمى: أي تحرف في أحد شقيه وذلك أشد لرميه ويقال شُزُن وشَزن بمعنى واحد.

ومعنى البيت ليتها بليت بالأوجاع حتى لا ترمي قلوبنا بالأحزان والأوجاع وكان الأصمعي يذهب إلى أن الريحين إذا اختلفتا على الرسم لم تعفواه، ولو دامت عليه واحدة، لعفته لأن الريح الواحدة تسفي على الرسم فيدرس، وإذا اعتورته ريحان فسفت عليه إحداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت الأولى.

وقيل معناه لم يعف رسمها للريح وحدها إنما عفا للمطر والريح وغير ذلك.

وقيل معناه لم يعف رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس.

يقال عفا الشيء يعفو عفواً وعفاء إذا درس وعفاه غيره درسه.

وقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل في معنى تأنيث والتقدير للريح التي نسجت المواضع والهاء في نسجتها تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة.

ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله: =

توضح والمقراة موضعان، ويقال المقراة: غدير يجتمع فيه الماء، قريت الماء: إذا أنت جمعته، والمقراة أيضاً الجفنة تتخذها العرب للطعام والشمأل والشمال والشمل واحد.

٣ - [رخاءٌ تسح الريحُ في جنباتها كساها الصبا سحق الملاء المذيل]

= ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا

أي كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث. أو من الأجناس التي تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم، وقال بعض أهل اللغة يجوز أن يكون ما في معنى المصدر يذهب إلى أن التقدير لنسجها الريح أي للتي نسجتها الريح ثم أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال ففي نسجت ذكر الريح لأنه لما ذكر المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكنى عنها لدلالة المعنى عليها.

ولم يجز أبو العباس أحمد بن يحيى أن تكون ما في معنى المصدر، قال لأن الفعل يبقى بلا صاحب. كأن أبا العباس لم يجز أن يكون في نسجت ذكر الريح.

وفي الشمال لغات يقال شمال وشمأل وشأمل وشمل وشمول قال الشاعر أوس بن حجر في الشأمل:

وهبت الشأمل البليلُ وإذ بات كميع الفتاة ملتفعا

وقال البعيث في الشمل بإسكان الميم.

أتى أبدٌ من دون حدثان عهدها وجرت عليها كل نافجةٍ شملِ

وقال عمرو بن أبي ربيعة في الشَّمَل بفتح الميم.

ألم تربع على الطلل ومغنى الحي كالخللِ
تُعَفِّي رسمه الأروا حُ مرحَباً مع الشمل

وقال ابن ميادة في الشمول:

ومنزلة أخرى تقاوم عهدها بذي الرمث يعفوها حباً وشمول

٣ - **شرح الكلمات**: رخاء صفة للريح، وقد وردت في القرآن الكريم لقوله تعالى يصف فيها الريح التي سخرت لسليمان (ع) **﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾** ص: ٣٦. تسح تجري جنباتها جمع جنب وهو الجهة، كساها ألبسها الصبا الشباب، سحق: الثوب البالي الملاء الثوب، المذيل: الثوب الذي له ذيل وهو الثوب الطويل.

المعنى: هذه الريح تجري رخاء وتتلاعب في جنباتها وكأنما كانت فتاة في سن الصبا ولكن ثوبها كان بالياً طويلاً فمزقته الريح كل ممزق.

٤ - [تـرى بـعـر الآرام فـي عـرصـاتـهـا   وقـيـعـانـهـا، كـأنـه حـب فُـلـفُـلِ
٥ - كـأنّـي غـداة الـبـيـن يـوم تـحـمَّـلـوا   لـدى سـمـرات الـحـي نـاقِـفُ حـنـظـل]

---

٤ - **شرح الكلمات**: الآرام: الظباء البيض الخالصة البياض، واحدها رئم بالكسر وهي تسكن الرمل وعرصات في المصباح عرصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراص مثل كلبة وكلاب وعَرَصات مثل سجدة وسجدات وعن الثعالبي كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة.

وفي التهذيب وسميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون، وقيعان جمع قاع؛ وهو المستوي من الأرض، وقيعة مثل القاع وبعضهم يقول هو جمع، وقاعة الدار ساحتها، والفلفل: قال القاموس كهُدهُد وزبرج حب هندي.

ونسب الصاغاني الكسر وفي المصباح الفلفل بضم الفاءين من الأبزار قالوا ولا يجوز فيه الكسر.

وردت هذه الكلمة في شعر عنترة في وصف أمه:

السـاق مـنـهـا مـثـل سـاق نـعـامـةٍ   والشعر منها مثل حب الفلفل

المعنى: انظر بعينك تر هذه الديار التي كانت آهلة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض، كيف غادرها أهلوها، واقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء، ونثرت في ساحاتها بعرها، حتى كأنك تراه حب فلفل في مستوى رحباتها وساحاتها.

وقال التبريزي وهذا البيت وما بعده مما يزاد في هذه القصيدة قال الأصمعي والأعراب ترويهما.

٥ - **شرح الكلمات**: غداة: في الصباح، والغداة الضحوة وهي مؤنثة قال ابن الأنباري: ولم يسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير والجمع غدوات، والبين الفرقة وهو المراد هنا.

وفي القاموس البين يكون فرقة ووصلاً، قال الشارح بان يبين بيناً وبينونة وهو من الأضداد، واليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً ومنه الحديث: تلك أيام الهرج أي وقته ولا يختص بالنهار دون الليل، وتحملوا واحتملوا بمعنى ارتحلوا ولدى: عند، وسمرات جمع سمرة وهي شجرة لها شوك. يقول: لما احتملوا اعتزلت أبكي كأني ناقف حنظل، وإنما شبه نفسه به، لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل. والنقف نقفك رأس الرجل بعصا أو غيرها قال الشاعر:

إن بـهـا أكـتـل أو رزامـا   خويربين ينقفان الهاما

يعني لصين، وخويرب تصغير خارب، وهو سارق الإبل خاصة، وقالوا النقف كسر الهامة=

٦ - وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيهم   يقولون لا تهلك أسىً وتجمَّلِ

وقوف جمع واقف وهو نصب على الحال.

=عن الدماغ، وأنقفتك المخ أي أعطيتك العظم لتستخرج مخه، وناقف الحنظل الذي يستخرج الهبيد وهو حب الحنظل.

المعنى: لقد حمل القوم وارتحلوا وما كان باستطاعتي إلا أن أبكي فكانت دموعي تتسابق في جريانها وكأني ناقف حنظل.

٦ - **شرح الكلمات**: وقوفاً منصوب على الحال والعامل فيه قفا كما نقول وقفت بدارك قائماً سكانها فإن قيل كيف قال وقوفاً بها صحبي، والصحب جماعة وقوله وقوفاً فعل متقدم لا ضمير فيه فلم لم يقل واقفاً بها صحبي كما تقول مررت بدارك قائماً سكانها؟

فالجواب: أن الاختيار عند سيبويه فيما كان جمعاً مكسراً أن تقول فيه: مررت برجل حِسان قومه، فإن كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع فتقول مررت برجلٍ حسانٍ قومه، فإن كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع فنقول مررت برجل صالح قومه. كما قال زهير:

بكرْتُ عليه غدوة فوجدته   قعوداً لديه بالصريم عواذلُه

ويجوز أن يكون التقدير قوله وقوفاً منصوب على المصدر من قفا والتقدير قفا وقوفاً مثل وقوف صحبي كما تقول زيد يشرب شرب الإبل تريد يشرب شرباً مثل شرب الإبل.

ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الوقت لاستيقافه كما تقول البث عليّ قعود القاضي أي: ما قعد أي في قعوده ويكون التقدير: وقت وقوف صحبي، ثم تحذف ويكون بمنزلة قولك رأيته قدوم الحاج أي وقت قدوم الحاج.

قالوا: ولا يجوز مثل هذا إلا فيما يعرف نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم. ولو قلت لا أكلمك قيام زيد تريد وقت قيام زيد لم يجز لأنه لا يعرف وموضع صحبي رفع بوقوف، وعليَّ تتعلق بوقوف وواحد الصحب صاحب مثل تجر وتاجر.

وواحدة المطي: مطية والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها: ظهرها وقيل سميت مطية لأنها يمتطى بها في السير أي يمد بها في السير ووزن مطية من الفعل فعيلة أصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء.

وقوله: لا تهلك أسى وتجمل: الأسى: الحزن. يقال: أسيت على الشيء آسى أسى شديداً. إذا حزنت عليه ونصب أسى على المصدر لأن قوله: لا تهلك أسى في معنى لا تأس فكأنه قال لا تأس أسى هذا قول الكوفيين. =

٧ - [فدع عنك شيئاً قد مضى لسبيلِهِ ولكن على ما غالك اليوم أقبلِ
٨ - وقفت بها حتى إذا ما تردّدتْ عمايةُ محزونٍ بشوق موكلِ]
٩ - وإن شفائي عَبْرةٌ مهراقةٌ فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّلِ؟

= وقال البصريون: نصب أسى لأنه مصدر وضع في موضع الحال والتقدير عندهم لا تهلك آسياً أي حزيناً.

معنى البيت: لا تظهر الجزع ولكن تجمل، وتصبر، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والوجد لئلا تشمت بك العواذل والعداة ولا يكتئب لك الأوداء.

٧ - **شرح الكلمات**: مضى: ولى غالك أهمك وشغلك.

المعنى: لا تفكر فيما مضى فقد مضى وولى إن كان حميداً أو ذميماً ولكن فكر اليوم بما يهمك في هذا اليوم وأقبل عليه ما استطعت وخذ به.

٨ - ترددت مرت المرة تلو المرة العماية: العمى، المحزون الحزين.

الشوق: الحب والتوق للقاء الموكل من وكّل وتوكل وهو الكفيل والضمين.

المعنى: لقد وقفت بديار المحبوبة وقوفاً طال أمده، حتى ترددت الأشواق بك وانكشفت غمة محزون وعرفت أن الوقوف لا ينقع غليلاً ولا يشفي فؤاداً.

٩ - روى سيبويه هذا البيت وإن شفاءً عبرةٌ واحتج فيه بأن النكرة يخبر عنها بالنكرة الكتاب ج١ ص ٢٨٤ ويروى وإن شفائي عبرة لو سفحتها أي صببتها رواه ابن الأنباري في شرحه.

شرح الكلمات: العبرة: الدمعة، والعُبْرُ والعبر: سخن العين ومهراقة: مصبوبة من هرقت الماء فأنا أهريقه؛ بمعنى أرقت ووزن أرقت أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها أريقت على وزن أفعلت وهو فعل معتل العين تقول في الثلاثي منه راق الماء يريق، فالألف من راق منقلبة عن ياءٍ وأصله تريق على وزن فَعَل فانقلبت الألف ياءً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما أعلوها في الثلاثي وجب إعلالها في الرباعي فإذا قالوا أرقت الماء فالأصل أريقت ثم نقلوا حركة الياء إلى الراء، وسكنت الياء فقلبوها ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن، فاجتمع ساكنان الألف والقاف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار أرقت، وقالوا في المستقبل أريقه والأصل أأريقه مثل أدحرجه، فنقلوا حركة الياء إلى الراء وسكنت الياء فصار أأريقه ثم حذفوا إحدى الهمزتين لاستثقالهم الجمع بينهما فصار أريقه.

ومن العرب من يبدل من الهمزة الهاء فيقولون هرقت الماء وقالوا في المستقبل أهريقه، ولم يحذفوا الهاء لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع في أأريقه فاحتاجوا إلى حذف أحدهما وقالوا أهرقت الماء فأنا أهريقه بسكون الهاء في الماضي والمستقبل جميعاً فالهاء في المسألة الأولى مفتوحة في الماضي والمستقبل لأنها فاء الكلمة وفي هذه المسألة الأخيرة زائدة. =

١٠ - **كدأبك من أم الحويرث، قبلها وجارتها أمّ الرباب بمأسلِ**

أي كعادتك والمعنى أصابك من هذه المرأة واسمها هرأم الحارث بن ضمضم الكلبي وأم الرباب.

=وإنما زادوها ليكون جبراً لما دخل الكلمة من الحذف كما زادوا السين في أسطاع يُسطع بمعنى أطاع يطيع ليكون جبراً لما دخل الكلمة من التغيير لأن أصلها أطْوعَ يُطْوعُ.

والرسم: الأثر. والمعول: يحتمل تفسيرين:

أحدهما أن يكون معوَّل: موضع عويل أي بكاء. كأنه قال هل عند رسم دارس من مبكى؟ أخذ من العويل وهو الصياح، يقال: قد أعول الرجلُ فهو مُعول إذا فعل ذلك ويحتمل أن يكون المراد بالمعول موضعاً ينال عنده حاجته كما تُقول معولنا على فلان، ومعوَّل: محمل يقال عوَّل على فلان أي أحمل عليه يقول: فهل يُحمل على الرسم ويعوَّل عليه بعد دروسه.

إن قيل كيف قال في البيت الأول لم يعف رسمها؟ فأخبر أن الرسم لم يدرس وقد قال في هذا البيت فهل عند رسم دارس من معوَّل؟ قيل له في هذا غير قول:

قال الأصمعي: معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك أي ذهب بعضه وبقي بعضه.

وقال أبو عبيدة رجع فأكذب نفسه بقوله فهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير.

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وغيرها الأرواح والديمُ

وقيل ليس قوله في هذا البيت «فهل عند رسم» مناقضاً لقوله دارس، وقالوا: أراد زهير في بيته: قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي، ثم رجع إلى معنى الدروس فقال بلى وغيرها الأرواح والديم.

المعنى: لو بكيت بعبرة عند هذا الرسم لشفيت ولكن لماذا يبكي الإنسان على رسم درس وآثار عفت.

١٠ - **شرح الكلمات**: كدأبك: أي كعادتك، وروى أبو عبيدة كدينك والدين هاهنا الدأب والعادة والكاف متعلقة بقوله قفانبك كأنه قال قفانبك كعادتك في البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى بكاءً مثل عادتك. ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بشفائي ويكون التقدير كعادتك في أن تشتفي من أم الحويرث والباء متعلقة بقوله كدأبك من قوله بمأسل كأنه قال كعادتك بمأسل ومأسل موضع بنجد يقال له مأسل الحمار.

وأم الحويرث: هي هرأم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي وأم الربابِ من كلب أيضاً.

يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت أم الحويرث وجارتها.

وقيل **المعنى**: إنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من أم الحويرث وجارتها من قبل ذلك وهذا شأن من يحب.

وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها. وقال أبو عبيدة أي كحالك وعادتكِ ومأسل اسم جبل وقيل موضع من كلب أيضاً من التعب والنصب كما أصابك من هاتين المرأتين وفيه معنى آخر أن يكون قد لقيت من وقوفك على هذه الديار.

١١ - إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيمَ الصَّبا جاءت بريَّا القَرَنْفُلِ

هذا البيت لم يروه الأصمعي، ومعنى تضوع أي أخذ كذا وكذا، يقال للفرخ إذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاع صوت أمه يضوع ضوعاً، والنسيم الريح اللينة الهبوب، ونصبه لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف والتقدير، إذا قامتا تضوع المسك إليك منهما تضوعاً مثل نسيم الصبا ومثله قول العجاج:

ناجٍ طواه الأينُ مما رجفا طيَّ الليالي زلفاً فزلفا

أي طياً مثل طي الليالي، وريا الرائحة الطيبة، ويروى إذا التفتت نحوي تضوع ريها.

---

١١ - **شرح الكلمات**: المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر، وقيل من أنث إنما ذهب به إلى معنى الريح ومن أنث فرواية تضوع المسك منهما يريد تتضوع فحذف إحدى التاءين.
ومعنى تضوع: فاح متفرقاً ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعاً مثل نسيم الصبا.
وقيل نسيم الصبا نصب على المصدر كأنه في التقدير تنسم تنسُّمَ الصبا ونسيم الصبا تنسمها.
وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا إلا ريحاً طيبة.
وجعل ابن الأنباري جاءت صلة الصبا وقال: إنما جاز أن توصل الصبا لأن هبوبها يختلف فتصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذي قال الله عز وجل ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ فجعل صلة الحمار والتقدير كمثل الحمار الذي يحمل أسفاراً.
وهذا الذي ذكره ينكره البصريون لأنهم قالوا: إنا لا نجد في كلام العرب اسماً موصولاً محذوفاً وصلته مبقاة ويجعلون مثل هذا حالاً، فإذا كان الفعل ماضياً قدروا معه قد. وقال صاحب الجمهرة الخطابي إذا قامتا يريد أم الحويرث وجارتها.
المعنى: إن أم الحويرث وجارتها إذا قامتا لقضاء أغراضهما فإن رائحة المسك منهما تفوح بكل رائحة وكأنما هبت نسيم الصبا حاملة معها رائحة القرنفل وشذى العنبر، وأريج الورد.

١٢ - ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بل دمعي محملي

فاضت: سالت. الصبابة رقة الشوق، والمحمل السير الذي يحمل به السيف والحمايل ولم يسمع بواحدة، والصبابة منصوبة على المصدر، وهو مصدر في موضع الحال، كما تقول جاء زيد مشياً أي ماشياً ونحو قوله تعالى ﴿أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾(*) أي غائراً، ويجوز أن يكون نصب صبابة على أنه مفعول من أجله كما تقول جئتك لابتغاء العلم أي من أجل ابتغاء العلم، وأنشد سيبويه لحاتم طيىء:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

أي من أجل ادخاره.

١٣ - ألارب يوم صالحٍ لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجلِ

---

١٢ - **شرح الكلمات**: يقال صببتُ أصَبُّ قال الشاعر:

يصب إلى الحياة ويشتهيها وفي طول الحياة له عناءُ

والمحمل مفرد وجمعه حمائل على غير قياس وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها لم تسمع. قال الشاعر:

«فارفض دمعك فوق ظهر المحمل».

ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال: كيف يبل الدمع محمله وإنما المحمل على عاتقه؟ فيقال: قد يكون منه على صدره فإذا بكى وجرى عليه الدمع ابتل.

المعنى: لقد بكيت لفراق من أحببت وجرى دمعي على صدري فأصاب حمالة السيف وأغرقها.

(*) سورة الملك، الآية: ٣٠.

١٣ - ألا أداة افتتاح للكلام ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول رُبَ رجل قائم، ويروى عن عاصم أنه قال: قرأت على زر بن حبيش ربما بالتشديد فقال إنك لتحب الرُّبَّ ربما فخففه. ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول ربّ رجلٍ قائم. وزعم الكسائي أنه سمع التخفيف في المفتوحة.

ومن العرب من يدخل معها تاء التأنيث ويشدد الباء رُبَّت.

ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث فتقول رُبت رجلٍ قائم.

والمعنى ألا رب يوم كان لك فيه منهن سرور وغبطةٌ. =

السي: المثل يقال هما سيان أي مثلان. وسيما يخفف ويشدد ونصب سيما بلا. ويجوز أن يكون مبنياً مع لا لأن لا تبني مع المضاف، لأن سي مشبهة بالحروف، ولا تقع الإضافة في الحروف، فلو أضفت إليهن لأزال البناء وأصله سيٌّ مشدد.

وحكى الأخفش تخفيفه وخفض ما بعده فإنه جعل ما زائدة للتوكيد ويجوز فيه الرفع على إضمار هو ومن خفض فإضافة سيِّ إليه، وما صلة في سيما ويجوز على البدل من رب يوم، والدارة والدار واحدة، ودارة جلجل موضع من الحمى قال أبو عبيدة والأصمعي هي في الحمى، قال هشام هي عند غمر كندة.

١٤ - ويوم عقرت للعذارى مطيتي   فيا عجباً من رحلها المتحمَّلِ

= ويقول النحاس: ولا سيما هو يومٌ وهذا قبيحٌ جداً لأنه حذف اسماً منفصلاً من الصلة وليس هذا بمنزلة قولك: الذي أكلتُ خبزٌ لأن الهاء متصلة فحسن حذفها، ألا ترى أنك لو قلت: الذي مررت زيد تريد الذي مررت به زيد لم يجز.

ومعنى قوله: ولا سيما يوم بدارة جلجل: التعجب من فضل هذا اليوم أي هو يوم يفضل سائر الأيام. ويروى: ألا رب يوم صالح لك منهم فإن قيل كيف جاز أن يقال منهم وهن نساءٌ؟ فالجواب أن يقال كأنه عناهن وعنى أهلهن فغلَّب المذكر على المؤنث.

ويروى يوم صالح لك منهما وأجود الروايات: ألا رب يوم منهن صالح على ما فيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن.

المعنى: لقد مرت أيام حلوة لك معهن وأجمل الأيام على الإطلاق يوم دارة جلجل فلقد كان نهاراً ممتعاً حلواً.

١٤ - **شرح الكلمات**: العذارى جمع عذراء يقال عذراء وعذار وعذارى فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب، وإذا قلت عذارى فالألف بدل من الياء لأنها أخف منها.

فإن قال قائل: فلم لا أبدل الياء في قاض ألفاً فزعم الخليل أن العذارى إنما أبدلت من الياء فيه الألف، لأنه لا يشكل إذ كان ليس في الكلام فعاللٌ ولم تبدل الياء في قاض فيقال قاضا لأنه في الكلام فاعل نحو طابق وخاتم.

فإن قال قائل فلم لا ننون عذارى في موضع الرفع والجر كما تفعل في عذار؟

فالجواب في هذا أن سيبويه زعم أن التنوين في عذار وما أشبهها يعوض من الياء فإذا جئت بالألف عوضاً من الياء لم يجز أن نعوض من الياء شيئاً آخر وزعم أبو العباس محمد بن يزيد=

الرحل: القتب.

=أن التنوين في عذار، وما أشبهها عوض من الحركة فإذا كان عوضاً من الحركة، والألف لا يجوز أن نحرك، فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضاً من الحركة فيما لا يحرك؟

وقوله فيا عجبا الألف بدل من الياء كما تقول يا غلاما أقبل تريد يا غلامي.

ويقال: كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم؟

فالجواب في هذا أن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء. قال سيبويه إذا قلت يا عجباً فكأنك قلت: تعال يا عجب فإن هذا من إبّانك، فهذا أبلغ من قولك تعجبت ونظير هذا قولهم: لا أرينك هاهنا، لأنه قد علم أنه لا ينهى نفسه والتقدير: لا تكن هاهنا فإنه من يكن هاهنا أره قال الله عز وجل ﴿ولا تموتُن إلا وأنتم مسلمون﴾ آل عمران، الآية: ١٠٢ فقد علم أنه لا ينهاهم عن الموت.

والتقدير والله أعلم اثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت، وكذلك قوله يا عجباً قد علم أنه لا يُنادي العجب فالمعنى انتبهوا للعجب.

وقوله يوم عقرت يوم في موضع جر معطوف على يوم الذي يلي سيما ومن رفع فقال ولا سيما يومٌ فموضع يوم الثاني يرفع وإنما فُتِحَ لأنه جعل يوماً، وعقرت بمنزل اسم واحدٍ، وكذلك ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأفعال الماضية أو اسم غير متمكن بنيت معها بنحو: أعجبني يوم خرج زيدٌ ونحو ما أنشد سيبويه:

على حين ألهى الناس جُلُّ أمورِهم فندلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

ويجوز أن يكون يوم منصوباً معرباً كأنه اذكر يوم عقرت.

ففي إعراب يوم ثلاثة أوجه: النصب بفعل مضمر، والجر عطفاً على اليوم الذي قبله والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنيَّ اللفظ لإضافته إلى فعل مبني.

وعند الكوفيين يجوز أن تبنى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل، ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب.

ومن خبر هذا اليوم أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له يقال لها عنيزة، وكان يحتال في طلب الغرة من أهلها فلم يمكنه ذلك، حتى إذا كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحي فتقدم الرجال وخلفوا النساء والعبيد والثقل. فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكمن في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء، وإذا فتيات فيهن عنيزة فعدلن إلى الغدير ونزلن وتحيز العبيد عنهن ودخلن الغدير فأتاهن امرؤ القيس وهن غوافل، فأخذ ثيابهن ثم جمعها وقعد عليها وقال والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير إلى الليل حتى تخرج كما هي متجردة فتكون هي التي تأخذ ثوبها، فأبين عليه حتى ارتفع النهار، وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها ناحية فمشت إليه فأخذته=

١٥ - [ويا عجباً من حلها بعد رحلها ويـا عـجـبـاً لـلـجـازر الـمـتـبـذِّلِ]

١٦ - فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتَّلِ

=ولبسته، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة. فناشدته الله أن يضع ثوبها فقال لا والله لا تمسينه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن. فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة، فوضع لها ثوبها فأخذته، ولبسته.

فأقبلت النسوة عليه، وقلن له: غدنا فقد حبستنا وجوعتنا. فقال إن نحرت لكن ناقتي تأكلن منها؟ قلن نعم فاخترط سيفه فعرقبها ثم كشطها وجمع الخدم حطباً كثيراً، وأجج ناراً عظيمة، وجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها فيرميه على الجمر وهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة له، ويغنيهن، وينبذ إليه العبيد من الكباب حتى شبعن وشبعوا وطربن وطربوا، فلما ارتحلوا قالت إحداهن: أنا أحمل حشيته وأنساعه.

وقالت الأخرى: أنا أحمل طنفسته، فتقسمن متاع راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً وقال: ليس لك بد من أن تحمليني معك، فإني لا أطيق المشي ولم أتعوده. فحملته على بعيرها، فلما كان قريباً من الحي نزل فأقام حتى جنه الليل وأتى أهله ليلاً وقوله فيا عجباً من رحلها المتحمل، أي العجب لهن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل في هوادجهن وكيف رحلن إبلهن على تنعمهن ورفاهية عيشهن.

١٥ - **شرح الكلمات**: الحل والرحل النزول والارتحال وبينهما طباق، الجازر الجزار الرجل الذي ذبح الناقة وهو امرؤ القيس المتبذل الذي لا هم له إلا الصبابة والمجون وهو من ترك الانقباض وبذل نفسه.

المعنى: إنني لأعجب من حل ناقتي وكيف تركناها عند الرحيل، ومني أنا الذي نحرتها وأطعمتها للفتيات ولم أكن محافظاً على وقاري بل اتبعت لهوي ومجوني.

١٦ - **شرح الكلمات**: الهداب والهدب واحد وهو طرف الثوب الذي لم يستتم نسجه، والدمقس الحرير الأبيض ويقال القز وهو المِدقس أيضاً، وقيل الدمقس والمدقس: كل ثوب أبيض من كتان أو ابريسم أو قز وشبه شحم هذه الناقة، وهؤلاء الجواري يترامينه أي يتهادينه، بهداب الدمقس، وهو غزل الإبريسم المفتول والمفتل بمعنى المفتول إلا أنك إذا قلت مفتول: يقع للقليل والكثير، وإذا قلت مُفَتَّل لم يكن إلا للكثير.

ويقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهاراً، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلاً وأصل ظل ظلل، فكرهت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني.

والعذارى اسم ظلَّ ويرتمين خبرها، والكاف في قوله كهداب في موضع جر لأنها نعت للشحم مثل هداب. =

شرح ١٦ من المخطوطة: يرتمين: يتهادين به. وينادي بعضهن بعضاً، والهداب قال الأصمعي هو الهدب والدمقس الحرير الأبيض والمفتل المفتول.

١٧ - [تدار علينا بالسديف صحافُها ويؤتى إلينا بالعبيط المثمل]

١٨ - ويوم دخلتُ الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي

= **المعنى**: بعد أن نحرت ناقتي بدأت الفتيات يشوينها، ويأكلن منها، ونشرح من شحمها وسنامها وكأنه هدب الثوب المفتول وهو يمتاز بلونه الأبيض الخالص.

١٧ - **شرح الكلمات**: السديف: السنام وتدار يؤخذ بالدور كل منا يأخذ دوره، صحافها جمع صحيفة أو صحفة وهي الآنية التي يؤكل فيها الطعام. العبيط اللحم الحديث المثمل: المصلح.

المعنى: ذبحت ناقتي وبدأت أشويها وتشوي الفتيات معي آكل ويأكلن ويدور الخدم بيننا بصحاف الطعام يقطع من السديف واللحم ويشوى لحم حديث جديد يصلح لنا ويهيّأ وينضج وهكذا قضينا يومنا في لهوٍ ومتعة.

١٨ - **شرح الكلمات**: قوله ويوم معطوف على قوله يوم عقرتُ يجوز فيه ما جاز فيه، والخدر الهودج ويروى ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة فعنيزة. على هذه الرواية . هضبة سوداء بالشحر بطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة.

وقوله لك الويلات دعاء عليه، ومرجلي فيه وجهان: أحدهما أخاف أن تعقر بعيري كما عقرت بعيرك والثاني هو الصحيح أن يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها في شقّها كرهت أن يعقر البعير.

ويقال رَجِل الرجل يَرْجَلُ إذا صار راجلاً، وأرجله غيره إذا صيره كذلك.

قال ابن الأنباري في قوله لك الويلات قولان.

أحدهما أن يكون دعاء عليه إذا كانت تخاف أن يعقر بعيرها.

والقول الآخر أن يكون دعاءً منها له على الحقيقة كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد قاتله الله ما أرماه قال الشاعر:

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبي الترةِ الغشوم

وقالت أم الصريح الكندية ترثي إخوتها:

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أبيات مجد تصرما

فقولها هوت أمهم دعاءً عليهم في الظاهر وهو دعاء لهم في الحقيقة وحقيقة مثل هذا أنه يجري مجرى المديح والثناء عليهم لا الدعاء لهم.

المعنى: يوم الخدر يوم عظيم إذ خلوت مع حبيبتي في هودجها وهي تدعو بالويل والثبور خائفة من عقر بعيرها وسيرها ماشية على قدميها.

الخدر: هنا الهودج، الويلات جمع ويلة، وعنيزة اسم امرأة من بني كندة. ويقال موضع. إنك مرجلي أي تعقر بعيري، فتدعني راجلة أمشي ونصب خدر عنيزة على البدل من الخدر.

١٩ - تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وقال الأصمعي: إنما قال بعيري ولم يقل ناقتي لأنه كما قال فأجاز الناقة على الذكور لأنها أقوى والبعير يقع على المذكر والمؤنث والغبيط قتب.

وقال أبو عمرو الشيباني الغبيط: الهودج بعينه.

وقال غيرهما مركب من مراكب النساء. معاً منصوب لأنه في موضع الحال، وأما قولك جئت معه قال سيبويه نصبها بالألف لأنه ظرف وقال سيبويه سألت الخليل عنه قال لأنه كثر استعمالهم لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه، فصارت بمنزلة أمام يعني أنها ظرف.

٢٠ - فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلَّلِ

قال الأصمعي جعلها بمنزلة ثمرة الشجرة فجعل لها ما للشجرة من رائحة، وحديثها بمنزلة ما يصيب من رائحة الشجرة وثمرتها، والمعلل بفتح اللام الذي قد عُلَّ بالطيب والمعلل بكسر اللام الشاغل ويقال الملهي.

---

١٩ - **شرح الكلمات**: الغبيط: الهودج بعينه وقيل قتب الهودج وقيل مركب من مراكب النساء وقد تعرب مع حرف جر قال جرير:

فريشي منكُمُ وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لِماما

فعند أبي العباس أنه قدر مع حرفاً بمنزلة في لأن الأسماء لا يسكن حرف الأعراب منها. والجملة التي في قوله وقد مال الغبيط بنا معاً في موضع الحال، وقوله عقرت بعيري مفعول تقول. وإنما مال الغبيط لأنه انثنى عليها يقبلها فصارا معاً في شقٍ واحد.

المعنى: مال الغبيط بنا وكاد يقع فقالت إنك تكاد تعقر البعير فقم وانزل يا امرأ القيس.

٢٠ - **شرح الكلمات**: زمامه الهاء تعود على البعير أرخي: اتركي. الجنى الثمرة.

المعنى: إذا كنت خائفة على الجمل فدعيه يسير واتركي زمامه يمشي كما يريد ولكن إياك أن تبعديني عن رضابك العذب وقبلك الشهية فأنت من أحب وثمرك الذي أريد أن أقطفه.

٢١ - [دعي البكر لا ترثي له من ردافنا   وهاتي أذيقينا جناة القرنفل
٢٢ - بثغر كمثل الأقحوان منورِ   نقي الثنايا أشنب غير أثعل
٢٣ - فمثلك حبلى، قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم محولِ

---

٢١ - **شرح الكلمات**: البكر: البعير ردافنا من الرديف والرديف أن يركب خلف الراكب القرنفل نوع من الأبازير ذي الرائحة الجميلة.

المعنى: لا تحزني على الجمل ودعينا نقضي ساعة من ساعات الزمان في هناء ومتعة لأذوق من رضابك ما أطلب ومن قبلك ما أشتهي ولأشمَّ رائحتك الجميلة التي هي أشبه بشذى القرنفل.

٢٢ - **شرح الكلمات**: الأقحوان زهر أوراقه بيضاء تشبه الأسنان، نقية: غير مشوبة الثنايا جمع ثنية وهي الأسنان أشنب بارد، الأثعل المتراكب الأسنان.

المعنى: دعيني أقبل هذا الثغر والذي أسنانه أشبه بأوراق زهر الأقحوان وهو نقي بارد الرضاب وجميل الطلعة غير متراكب الأسنان.

٢٣ - **شرح الكلمات**: روى سيبويه ومثلك بكراً قد طرقت وثيباً.

يريد رب مثلك والعرب تبدل من رب الواو، وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ولو روي فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً لكان جيداً على أن تنصب مثلك بطرقت وتعطف مرضعاً عليه إلا أنه لم يُرْو.

وألهيتها: شغلتها يقال لهيت عن الشيء ألهى إذا تركته وشغلت عنه والمصدر لهياً ولُهياً وحكى الرياشي لهياناً ولهوت به ألهو لهواً لا غير.

وقوله عن ذي تمائم أي عن صبيّ ذي تمام أقام الصفة مقام الموصوف، والتمائم: التعاويذ واحدتها تميمة وتجمع تميمة على تميم ومعنى محول أي أتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل، وإن لم يأت عليه حول، وكان عليه أن يقول محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الأصل كما جاء استحوذ.

ويروى مغيل والمغيل الذي تؤتى أمه وهي ترضعه.

والمرضع التي لها رضيع إذا بنيت على الفعل أنثت فقيل أرضعتْ فهي مرضعة وإذا حملوها على أنها بمعنى ذات إرضاع أو ذات رضيع لم تلحقها تاء التأنيث ومثلها حائض وطالق وحامل. لا فصل بين هذه الأسماء فيما ذكرنا إذا حملت على أنها من المنسوبات لم يلحقها علامة التأنيث وإذا حملت على الفعل لحقتها علامة التأنيث، ومعنى المنسوب في هذا الباب أن يكون الإسم بمعنى ذي كذا أو ذات كذا، والاسم إذا كان من هذا القبيل، عرته العرب من علامة التأنيث كما قالوا امرأة لابن وتامر أي ذات لبن وذات تمر ورجل لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر ومنه قوله تعالى ﴿**السماء منفطر به**﴾ نص الخليل على أن المعنى السماء ذات=

يعني ولداً ذا تمايم وهي العود، وروى الأصمعي وأبو عبيدة عن ذي تمايم مغيلِ يقال اغتيلت المرأة فهي مغيلة، ومُغيِّل، ومغيل والولد مُغيَّل، إذا أرضعت ولدها وهي حبلى أو وطئت، وهي ترضعه يقال: أغالت، وأغيلت، إذا سقط ولدها غيلاً والغيل أن ترضع على حمل أو تؤتى أمه، وهي ترضعه.

٢٤ - إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشقٍ وتحتي شقُّها لم يحولِ

=انفطار به لذلك تجرد منفطر عن علامة التأنيث وقوله تعالى **﴿لا فارض ولا بكر عوان﴾** أي لا ذات فرض وتقول العرب جمل ضامر وناقة ضامر وجمل شائل وناقة شائلة ومنه قول الأعشى:

عهدي بها في الحي قد سربلت بيضاء مثل المهرة الضامر

أي ذات الضمور وقول الآخر:

وغرزتَني وزغمتَ أنَّـ ـك لابن في الصيف تامر

أي ذا لبن وذا تمر وقال الآخر:

ورابعتني تحت ليل ضارب بساعد فعم وكف خاضب

أي ذات خضاب وقال أيضاً:

يا ليت أم العمر كانت صاحبي مكان من أمسى على الركائب

أي ذات صحبتي. وأنشد النحويون:

وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها نسيفاً كأفحوص القطاة المطرّق

أي ذات التطريق والمعول في هذا الباب على السماع إذ هو غير منقاد للقياس.

قوله فمثلك يريد به فرب امرأة مثل عنيزة في ميله إليها وحبه لها لأن عنيزة في هذا الوقت كانت عذراء غير حبلى ولا مرضع.

٢٤ - **شق الشي**: نصفه وروى ابن الأنباري إذا ما بكى من حبها.

المعنى: إذا ما بكى الصبي من خلف أمه انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وأرضته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوله عني: وصف غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن مرامه، ما يشغل الأمهات عن كل شيء.

وقال أبو جعفر النحاس: معنى البيت أنه لما قبّلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها وإنما يريد بقوله انصرفت له بشق يعني أنها أمالت طرفها إليه، وليس يريد أن هذا من الفاحشة لأنها لا تقدر أن تميل بشقها إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون، وإنما يريد أنه يقبلها وخدها تحته. ولا أرى ما ارتآه أبو جعفر النحاس.

وروى أبو عبيدة انحرفت له بشق وشق عندنا لم يحول أي لما قبلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها فأمالت طرفها إليه وخدها تحته.

٢٥ - ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت   عليَّ وآلت حلفةً لم تحلَّل

تعذَّرت: تمنَّعت، يقال تعذر فهو متعذر وعذر فهو معذر إذا تعَلل بالمعاذير ومنه قوله تعالى ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾(*) أي الذين يأتون بالعلل وقيل معناه المعتذرون وأسكنت التاء وادغمت في الذال لقرب المخرج ومن قال المعتذرون فهذا معناه واسكنت التاء لأنها جاءت بعد العين والعرب تبدل التاء بعدها حسب الحرف الذي يليه، المعذرون أي الذين جاءوا بالعذر وآلت أي حلفت يقال آلى يؤلي إيلاءً لم تتحلل: لم تستثن في يمينها وقال السجستاني تعذرت من العذر أي لم يجدها على ما يريد ونصب يوماً بتعذرت والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره.

٢٦ - أفاطم مهلاً بعض هذا التَّدلُّلِ   وإن كنتِ قد أزمعت صرمي فأجملي

يقال أزمعت على الأمر، وعزمت عليه وأجمعت عليه سواء، والصرم القطيعة، وقوله فأجملي أي في اللفظ، وقال أبو عبيدة: أفاطم أبقي بعض هذا التدلل.

---

٢٥ - **المعنى**: قد تشددت العشيقة والتوت، وساءت عشرتها يوماً على ظهر الكثيب المعروف حلفت حلفاً لم تستثن منه أن تصارمني وتهاجرني.
ولم يظهر هذا الحلف من عنيزة أم من غيرها.

(*) التوبة: ٩٠.

٢٦ - **شرح الكلمات**: قال ابن الكلبي فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر. قال: وعامر هو الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة قال ولها يقول امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنة العامري   لا يدعي القوم أني أفر

وإنما سمي الأجدار لجدرة كانت في عنقه.

وأفاطم ترخيم فاطمة على لغة من قال: يا حار أقبل، والعرب تجعل الألف موضع يا في النداء والترخيم. وزعم سيبويه أن الحروف التي ينبه بها يعني ينادى بها يا وأياوهيا وأي والألف وزاد الفراء: آ زيد ووازيد، أدل فلان على فلان إذا ألزمه ما لا يجب دالة عليه منه.

المعنى: يا فاطمة دعي بعض دلالك، وإن كنت وطنت نفسك على فراقي فاجملي في الهجران. وروى أبو عبيدة «وإن كنت قد أزمعت قتلي».

٢٧ - وإن تكُ قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلِ

الخليقة: الخلق، والثياب: كناية عن القلب، نسل ريشه ينسله: إذا رماه.
أي أخرجي قلبك من حبي تنسل أي تبين.

٢٨ - أغـرَّكِ مـنـي أنَّ حـبَّـكِ قـاتـلـي وأنَّكِ مهما تأمري القَلْبَ يَفعلِ

---

٢٧ - **شرح الكلمات**: ساءتك: آذتك. وقوله تك في موضع الجزم وأصله تكون فتحذف ضمة النون للجزم وتبقى النون ساكن والواو ساكنة، فتحذف الواو لسكونها وسكون النون، فتصير تكن ثم حذفت النون من تكن، ولا يجوز أن تحذف من نظائرها لو قلت لم يعي زيد نفسه لم يجز حتى تأتي بالنون، والفرق بين يكون وبين نظائرها أنَّ يكون فعلٌ يكثر استعمالهم له، وهم يحذفون مما كثر استعمالهم له. ومعنى كثرة الاستعمال في هذا أنَّ كان ويكون يعبر بهما عن كل الأفعال، تقول: كان زيد يقوم، وكان زيد يجلس، وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذفت النون من يكن، وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن، والدليل على أنها مشبهة بحروف المد واللين أنها لا تحذف في موضع تكون فيه متحركة، ولا يجوز أن تقول لم يك الرجل منطلقاً لأنها في موضع حركة لأنك تقول لم يكن الرجل منطلقاً وخالف يونس في هذا فأجازه على الضرورة وأجازه تمسكاً بقليل من الشواهد الشعرية وأرى يونس على حق فيما ذهب إليه فقد ورد في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشرٌ ولم أك بغياً**﴾ مريم.

وليست النون محركة هنا وارجع إلى أوضح المسالك ج١/ ١٩١-١٩٣/ وزاد الزوزني فقال من الناس من جعل الثياب في هذا البيت بمنزلة القلب كما حملت الثياب على القلب في قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه فليس الكريم على القنا بمحرَّم

وقد حملت الثياب في قوله تعالى ﴿**وثيابك فطهر**﴾ على أن المراد به القلب.

٢٨ - **شرح الكلمات**: أغرك أي أحملك على الغرة، وهو فعل من لم يجرب الأمور، وأن حبك في موضع رفع كأنك قلت أغرك مني حبك؟ وألف الاستفهام دخلت على هذا القول للتقرير لا للاستفهام والاستخبار ومنه قول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

تأمري في موضع جزم بمهما قال الخليل الأصل في مهما ماما فما الأولى تدخل للشرط في قولك ما تفعل أفعل وما الثانية زائدة للتوكيد.

وقال الفراء كان الأصل في مهما ما فحذفت العرب الألف منها وجعلت الهاء خلفاً منها ثم=

الغر الذي لم يجرب الأمور وقال:

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاقِ

تأمري جزم بالشرط وعلامة جزمه سقوط النون ويفعل جزم بالمجازاة وكسر اللام للقافية وحقها في الكلام السكون.

٢٩ - [وأنك قسمت الفؤاد فنصفه قتيل ونصفاً بالحديد مكبَّلِ]

٣٠ - وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مُقتَّلِ

=وصلت بما فدلت على المعنى وصارت هي كأنها صلة لما وهي في الأصل اسم. وكذلك مهمن قال الشاعر:

أماويّ مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماويَّ يندم

وقيل معنى مه أي كف كما تقول للرجل إذا فعل فعلاً لا ترضاه منه: مه أي كف.

المعنى: قيل قد غرك مني أنك علمت أن حبك مذللي وأنك تملكين فؤادك فمهما أمرت قلبك بشي أسرع إلى مرادك فتحسبين أني أملك عنان قلبي، كما ملكت عنان قلبك حتى يسهل عليَّ فراقك كما سهل عليك فراقي.

ومن الناس من حمله على مقتضى الظاهر وقال معنى البيت: أتوهمت وحسبت حبك يقتلني أو أنك مهما أمرت قلبي بشيء فعله؟

لا ليس الأمر كما توهمت فإني مالك زمام قلبي.

وقال الزوزني الوجه الأول أمثل والقول الثاني أرذل الأقوال لأن مثل هذا الكلام لا يستحسن في النسيب.

٢٩ - **شرح الكلمات**: مكبَّل موثق بالحبال.

المعنى: لقد بات فؤادي قسمين فقد قتلت بعضه وأسرت بعضه ولم يبق منه شيء يأتمر بأمري، ويعمل بعملي.

٣٠ - **شرح الكلمات**: ذرف الدمع يذرف ذريفاً وتذرافاً: إذا سال وذرفت عينه. كما يقال دمعت عينه وللأئمة في البيت قولان: قال الأكثرون: استعار للحظ عينيها ودمعهما اسم السهم لتأثيرهما في القلوب، وجرحهما إياها، كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها، والأعشار من قولهم برمة أعشار إذا كانت قطعاً، ولا واحد لها من لفظها، والمقتل المذلل غاية التذليل، والقتل في الكلام التذليل قولهم قتلت الشراب: إذا قللت غرب سورته بالمزاج ومنه قول الأخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل =

أي ما بكت عيناك إلا لتجرحي قلباً معشراً، أي مكسراً، يقال برمة أعشار وبقدح أعشار، إذا ما كان قطعاً ثم جبرت.

قال الأصمعي، إنما هذا مثل للأعشار والجزور وهي تنقسم على عشرة أنصباء وقوله بسهميك يريد المعلى وله سبعة أنصباء، والرقيب وله ثلاثة أنصباء، فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع، واعلم أن قداح الميسر عشرة، أولها الفذّ ثم التوأم ثم الرقيب ثم الحلس بالحاء ثم النافس ثم المسبل والمعلى ثم الوغد ثم السفيح ثم المنيح. فالفذ له نصيب إذا فاز والتوأم له نصيبان وهكذا إلى المعلى وهو السابع وله سبعة أنصباء وثلاثة لا نصيب لها وإنما يتكثر بهذه القداح.

واجتمع لها منهم من العين ثم السفيح والمنيح والوغد، وربما سموا المنيح أحد هذه التي لها الأنصباء وذلك أن يمتحنه من صاحبه لما عرف من فوز قال الشاعر:

إذا امتحنته من معدٍّ عصابة غدا ربها قبل المغيضين يقدحُ

أي ثقة بفوزه وهذا كما قال امرؤ القيس:

إذا ما ركبنا قال ولدان قومنا تعالوا إلى أن يأتي الصيد نَحْطِبِ

وصفة الميسر أن العرب كانت تفتخر به وتعده من مكارم الأخلاق، وتفعله في سنة الجدب لأنهم يطعمون ما يقمرون من اللحم، ويخسرون ثمنه وذلك بأنهم ينحرون الناقة ويقسمونها على عشرة سهام وقيل على أربعة وعشرين.

ثم يأتي كل واحد بقدحه وقد أصلحه وملسه، ليسرع في الخروج، وقد أعلمه

= وقال حسان بن ثابت:

إن التي ناولتني فرددتها قُتلتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تقتل

ومنه قتلت أرض جاهلها، وقتل أرضاً عالمها وفيه قوله تعالى: ﴿**وما قتلوه يقيناً**﴾ عند أكثر الأئمة، أي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقين.

وقال التبريزي: يقول بكيت لتجعلي قلباً مقطعاً مخرقاً كما يخرق الجابر أعشار البرمة والبرمة تنجبر والقلب لا ينجبر ومثله قول المرقش الأصغر:

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنا خوصٌ يُخَلْن نعائما

المعنى: وما بكيت إلا لتملكي قلبي كله، وتفوزي بجميع أعشاره، وتذهبي به كله.

كما قال به علمان من أمام ومن عقب ثم يجعلونها في خريطة ضيقة الفم لا يكاد يخرج منها تسمى الرمانة، فيضعونها على يد رجل عدل عندهم يسمى المجد والمقبض ثم يحملها. ومعنى البيت: أنها ذهبت بقلبي أجمع والمقتل المذلل المنقاد على التشبيه ويقال قلب معشر أي مكسر.

٣١ - وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خباؤُها　　تمتعت من لهو بها غير مُعْجِلِ

شبهها بالبيضة لصفائها ورقتها والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والعرب يجعلونها على ستة أعمدة إلى تسعة. غير معجل: غير خائف على مهل.

٣٢ - تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً　　عليَّ حراصاً لو يسرّون مقتلي

---

٣١ - **شرح الكلمات**: ورب بيضة خدر يعني ورب امرأة لزمت خدرها، ثم شبهها بالبيض، والنساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه: أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث ومنه قول الفرزدق

خرجن إليَّ لم يطمثن قبلي　　وهن أصح من بيض النعام

ويروى دفعن إلي ويروى برزن إلي.

والثاني: في الصبابة والستر لأن الطائر يصون بيضه ويحضنه.

والثالث: في صفاء اللون ونقائه لأن البيض يكون صافي اللون نقيه إذا كان تحت الطائر، وربما شبهت النساء ببيض النعام، وأريد أنهن بيض تشوب ألوانهن صفرة يسيرة وكذلك لون بيض النعام ومنه قول ذي الرمة.

«كأنها فضة خدمها الذهبُ».

وغير يروى بالنصب والجر فالجر على صفة لهو والنصب على الحال من التاء في تمتعت.

المعنى: رب امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يوصل لها قد وصلت إليها وتمتعت بها غير خائف من عواقب ذلك.

٣٢ - **شرح الكلمات**: أحراس جمع حرس ويروى تخطيت أبواباً إليها وأهوالاً إليها، ومعشراً يريد قومها ويروى يُسرون ويشرون بالسين المهملة وبالشين المعجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمل معناه أن يكون يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرون، وهو من الأضداد وقيل في قوله تعالى: ﴿**وأسروا الندامة لما رأوا العذاب**﴾ [يس: ٥٤]. إن معناه أظهروا وقيل كتموها ممن أمروه بالكفر وأما يشرون فمعناه يظهرون لا غير يقال أشررت الثوب إذا نشرته. وقال الزوزني الأحراس جمع حارس بمنزلة صاحب وأصحاب وناصر وأنصار وشاهد وأشهاد، ويجوز أن يكون جمع حرس بمنزلة جبل وأجبال وحجر وأحجار ثم يكون الحرس جمع=

أي هم حراص على إسرار مقتلي، ويروى ينشرون مقتلي بالشين المعجمة أي يظهرون ويسرون بالسين المهملة من الأضداد، يقال أسررت الشيء أظهرته، وأسررته: أخفيته وقال الشاعر:

ولـمـا رأى الـحـجـاجَ جـرَّدَ سـيـفـه　　　أسـر الـذي كـان الـحـروريُّ أضـمـرا

أي أظهر الحروري، والمعشر بنو عمها وعشيرتها.

٣٣ - إذا ما الثريا في السماء تعرَّضت　　　تعرُّض أَثْناءِ الوشاحِ المفصَّلِ

=حارس بمنزلة خادم وخدم وغائب وغيب وطالب وطلب وعابد وعبد والحراص جمع حريص مثل ظراف جمع ظريف وكرام جمع كريم ولئام جمع لئيم.

وقوله لو يشرون مقتلي يريد أن يشروا وأن تضارع لو في مثل هذا الوضع يقال وددت أن يقوم عبدالله وددت لو قام عبدالله إلا أن لو يرتفع المستقبل بعدها، وأن تنصب الفعل المستقبل. قال الله تعالى ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾ البقرة: ٢٦.

وقال في موضع آخر ﴿ودّوا لو تدهنُ فيدهنون﴾ القلم: ٩ والمعنى ودوا أن تدهنَ فيدهن وإلى تتعلق بتجاوزت وعلي بحراص ومقتلي منصوب بيشرون.

المعنى: تجاوزت في ذهابي إليها وزيارتي إياها أهوالاً كثيرة وقوماً يحرسونها، وقوماً يحرصون على قتلي لو قدروا عليه في خفية.

٣٣ - **شرح الكلمات**: العامل في إذا قوله تجاوزت في البيت الذي قبله وقوله تعرضت معناه أن الثريا تستقبلك بأنفها أول ما تطلع، فإذا أرادت أن تسقط تعرضت، كما الوشاح إذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من كل لونٍ والمفصل الذي قد فصل بالزبرجد، وأثناء الوشاح: نواحيه ومنقطعه.

وأنكر قوم هذا القول: إذا ما الثريا في السماء تعرضت، وقالوا الثريا لا تعرض لها وقالوا عنى بالثريا الجوزاء لأن الثريا لا تعرض وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير كأحمر عاد، والمراد أحمر ثمود فجعل عاداً في موضع ثمود لضرورة الشعر.

وقال أبو عمرو تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة شبَّه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل بينه، ويقال إنها إذا طلعت طلعت على استقامة فإذا استقلت تعرضت.

المعنى: أتيتها عند رؤية نواحي كواكب الثريا في الأفق الشرق ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح، هذا أحسن الأقوال في تفسير البيت.

ومنهم من قال شبه كواكب الثريا بجواهر الوشاح، لأن الثريا تأخذ وسط السماء كما أن الوشاح يأخذ وسط المرأة المتوشحة. =

ويروى المفصل الوشاح هو ما يعمل من كل لون، والمفصل الذي فيه فصل الزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه، وواحد الأثناء ثنيء، وثني وثنو، وتعرض نصب على المصدر.

٣٤ - فجِئتُ وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضِّلِ

لدى بمعنى عند، نضت: سلخت، ولبسة المتفضل: ثوبها الذي يلي جسدها، وقال بعض المفسرين لهذا البيت معنى قوله إلا لبسة المتفضل: يعني ما جعل الله من الحسن والمتفضل هو الله وهو وجه حسن، والفضلة الثياب تبتذل للنوم، والعمل، والمتفضل الذي يبقى في ثوب واحد لينام فيه أو يعمل عملاً، واسم الثياب المتفضل ويقال للأول من الثياب فضل أيضاً وأما المفضل فهو الإزار الذي ينام فيه.

وليست تكون للحال، ما أحسن بالكسر لبسته وقعدته فإن أردت المرة الواحدة قلت ما أحسن لَبْسته وقَعْدته بالفتح.

٣٥ - فقالت يمينَ الله ما لك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

يمين الله منصوبة بمعنى إني حلفت بيمين الله فلما ألغى نصب وأسقط الحرف فتعدى بالفعل، ويروى يمين الله بالرفع على الابتداء، واليمين محذوف: أي يمين الله قسمي أو عليَّ، وإن في قوله ما إن أرى عنك الغواية تأكيد لما على الغواية تنجلي من فعل غوى غواية وتنجلي: تنكشف، وجلَّيت الشيء كشفته.

= وقال محمد بن سلام الجمحي في الشعر والشعراء إنه أراد الجوزاء فغلط وقال الثريا، لأن التعرض للجوزاء دون الثريا.

٣٤ - **شرح الكلمات**: نضا الثياب ينضوها نضواً إذا خلعها ونضاها ينضيها إذا أراد المبالغة الواو في وقد نضت واو الحال.

المعنى: أتيتها وقد خلعت ثيابها عند النوم ولم يبق على جسمها إلا ثوب واحد تنام فيه، وقد وقفت عند الستر مترقبة منتظرة لي وإنما خلعت الثياب لتري أهلها أنها تريد النوم.

٣٥ - **شرح الكلمات**: ويروى وما إن أرى عنك العماية وقال الزوزني ما إن زائدة وهي تزاد مع النافية ومنه قول الشاعر.

وما إن طبنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا

المعنى: فقالت الحبيبة احلف بالله ما لك حيلة وما لي لدفعك حيلة، وقيل بل معناه ما لك في أن تفضحني بطروقك إياي وزيارتك ليلاً، وما أرى خلال العشق وعماه منكشفاً عنك.

وروى الأصمعي وما إن أرى عنك العماية تنجلي والعماية مصدر عمي قلبه يعمى عماية وعمىً. ومعنى البيت: إنها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما. فالمعنى ما لك حيلة في التخلص، ويجوز أن يكون المعنى ما لك حيلة فيما قصدت له.

٣٦ - فقمت بها أمشي تجرُّ وراءنا   على إثرنا أذيال مِرْطٍ مرحَّلِ

ويروى على أثرينا ذيل مرط، ويروى خرجت بها، والأذيال جمع ذيل، والمرط: كساءٌ من خز معلم، والأثر والإثر واحد، والمرحل بالحاء المهملة الذي فيه صور الرحال من الوشي. ويقال ضرب من البرود الموشاة.

ويقال المرحل: المعلم، ويروى المرجل بالجيم أي عليه أنملة الرجال من الوشي، وهو النقش، وقوله أمشي في موضع النصب على الحال، ومعنى البيت: إنها لما أن قالت له ما لك حيلة فخرج بها إلى الخلوة.

٣٧ - فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى   بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حقافٍ عقَنْقَلِ

---

٣٦ - **شرح الكلمات**: خرجت بها أفادت الباء تعدي الفعل، والمعنى أخرجتها من خدرها والأثر بفتح الهمزة وسكون التاء فرند السيف ويروى على أثرنا أذيال.
والذيل يجمع على أذيال وذيول والمرط عند العرب كساء من خز أو من قز أو من صوف وقد تسمى الملاءة مرطاً، والجمع المروط، والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل؛ يقال ثوب مرحل وفي هذا الثوب ترحيل، ويروى نير مرط والنير علم الثوب.
المعنى: فأخرجتها من خدرها وهي تمشي تجر مرطها على أثرنا لتعفي به آثار أقدامنا فلا يعرف القوم ما جرى.

٣٧ - **شرح الكلمات**: أجاز إجازة وجوازاً والساحة تجمع على ساحات، والساح والسوح مثل قارة وقارات وقور، والقارة الجبل الصغير، والحي القبيلة والجمع الأحياء. وقد تسمى الحلة حياً، والانتحاء والنحو والتنحي الاعتماد على شيء ذكره ابن الأعرابي والبطن مكان مطمئن حوله أماكن مرتفعة، والجمع أبطن وبطون وبطنان. والخبت الأرض المطمئنة ويروى ذي قفاف جمع قف والحقف رمل مشرف معوج والجمع أحقاف وحقاف.
وزعم أبو عبيدة وأكثر الكوفيين أن الواو في وانتحى مقحمة زائدة وهو عندهم جواب لما وكذلك في قولهم في الواو في قوله تعالى: ﴿وناديناه أن يا إبراهيم﴾ [الصافات: ٤١] والواو عند البصريين لا تقحم زائدة في جواب لما، والجواب محذوف في مثل هذا الموضع تقديره في البيت فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها.

أجزنا وجزنا بمعنى واحد، وقال الأصمعي أجزناه قطعناه وخلفناه، وجزنا: سرنا فيه، والساحة: الباحة الفجوة، والعَروة والنّالة فناء الدار.

يقال هي الرحبة كالعُرصة، وهو ما اتسع من الأرض، وانتحى: ناء. الخبت بطن من الأرض غامض. ويروى بطن حقفٍ والحقف ما اعوج من الرمل، وانثنى وجمعه أحقاف، والحقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

ويروى ذي ركامٍ والركام ما يركب بعضه بعضاً من الكثرة، والعقنقل المعقد الداخل بعضه في بعضٍ، وعقنقل الضب بطنه المنعقد، وهو كشيته وبيضه، وشحمه من أصل حلقه إلى رفغه.

وجواب فلما أجزنا هصرت.

٣٨ - هصرت بفودي رأسها فتمايلت   عليَّ هضيم الكشح ريا المُخَلْخَلِ

وزعم بعضهم أن جواب لما قوله انتحى بنا والواو مقحمة، ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة والجواب محذوفاً تقديره: فلما أجزنا ساحة الحي أمنّا. وعلى هذا الوجه تكون رواية البيت الذي يليه، إذا قلت هاتي نوليني تمايلت، ويروى مددت بغصني دومة، ودومة شجرة والفودان جانبا الرأس. وهما القرنان أيضاً والقرون أيضاً غدائر الرأس(*) سميت بذلك لمبنتها على قرون الرأس، ومعنى هصرت جذبت وثنيت، والكشح ما بين منقع الأضلاع إلى الورك، والهضيم: الضامر. والريا

---

٣٨ - **شرح الكلمات**: الهصر الجذب والفعل هصر يهصرُ، ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل واحدتها دومة شبهها بشجرة وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر.

ويروى إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت والنول، والإنالة، والتنويل: العطاء ومنه قيل للنوال عطية كشح وجمعه كشوح وأصل الهضم الكسر والفعل هضم يهضم وإنما قيل لضامر البطن هضيم الكشح لأنه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضيم عن قرار الردف والجنبين والوركين، ريا تأنيث الريان، والمخلخل موضع الخلخال من الساق، والمسور موضع السوار من الذراع، والمقلد موضع القلادة من العنق، والمقرط موضع القرط من الأذنين.

(*) في المخطوطة غداير بإسقاط الهمزة.

الممتلئة، من اللحم، والمخلخل: موضع الخلخال. يصف رقة خصرها وعبالة ساقيها. وهضيم منصوب على الحال، وكذلك ريا المخلخل.

ومن روى إذا قلت هاتي نوليني فتكون إذا ظرف وتمايلت هو الجواب، وإذا من حروف الشرط، وشبهها بها أنها ترد الماضي إلى المستقبل. ألا ترى أنك إذا قلت: إذا قمتَ قمتُ معناه إذا تقوم أقوم، وأيضاً فلأنه لا بد لها من جواب كحروف الشرط لأنه لا يليها إلا فعل، فإن وليها اسم أضمرت فعلاً كقول الشاعر(١).

إذا ابـنَ أبـي مـوسـى بـلالاً بـلـغـتـه   فـقـام بـفـأس بـيـن وصـلـيـك جـازرُ

والتقدير إذا بلغت ابن أبي موسى، وروى سيبويه إذا ابنُ أبي موسى بالرفع، وزعم أبو العباس أن هذا غلط، أن يرفع ما بعد إذا بالابتداء، ولكنه يجوز الرفع عنده بتقدير إذا بلغ ابن أبي موسى. والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجاز. وأما إذا وإن كانت تشبه حروف المجازاة في بعض أحوالها، فإنها تخالفهن بأن ما بعدها يقع موقتاً لأنك إذا قلت لابنك إذا احمر الأقحوان فهو وقت بعينه. وكذلك ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾(٢) وقت بعينه، ولهذا قبيح أن يجازى بها إلا في الشعر قال الشاعر(٣):

يـرفـع لـي خـنـدفٌ والله يـرفـع لـي   نـاراً إذا مـا خـبـت نـيـرانـهـم تَـقِـدُ

وهضيم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهي عند سيبويه على النسب، وأراد بالكشح: الكشحين كما تقول كحلت عيني تريد عينيَّ وريا فعلى من الري وهو إنهاء شرب العطشان، ومعنى البيت أنه إذا قال لها نوليني تمايلت عليه مكتنزة اللحم.

---

(١) ذو الرمة ديوانه ص ٢٥٣ والمغني ص ٢٦٩ شرح شواهده ص ٢٢٦ والخزانة ١/ ٤٠٥.

(٢) الانشقاق: ١.

(٣) الفرزدق ديوانه ١/ ٢١٦ والكتاب ج١/ ٤٣٤ والأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤١.

هصرت جواب لما في البيت الأول عند البصريين وأما الرواية الأخرى وهي إذا قلت فإن الجواب مضمر محذوف على تلك الرواية على ما مر ذكره في البيت السابق.

المعنى: لما خرجنا من الحي، وأمنا الرقباء جذبت ذؤابتيها إليَّ فطاوعتني فيما رمت منها ومالت علي مسعفة طلبي في حال ضمر بطنها وامتلاء ساقيها باللحم.

٣٩ - [إذا التفتت نحوي تضوع ريحها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل]

٤٠ - مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ ترائِبُها مصقولةٌ كالسَّجَنْجَلِ

المهفهفة: الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن، والمفاضة المسترخية البطن من قولهم حديث مستفيض، وقيل مهفهفة معناه أنها لطيفة الخصر والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر.

والسجنجل: المرآة قال يعقوب هذا حرف رومي وقيل سبيكة الفضة.

ورواية أبي عبيدة مصقولة بالسجنجل، وقيل السجنجل الزعفران وقيل ماء الذهب ومهفهفة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف والكاف في قوله كالسجنجل في موضع رفع نعت لقوله مصقولة، ويجوز أن يكون في موضع نصب على أن يكون نعتاً لمصدر غدون، كأنه قال مصقولة صقلاً كالسجنجل، وإنما يصف المرأة بحداثة السن. وجمع السجنجل سجاجل، ومن رواه بالسجنجل فالجار والمجرور في موضع نصب.

٤١ - تصدّ وتُبدي عن أسيلٍ وتتّقي بناظرةٍ من وحشِ وجْرةَ مُطْفلِ

أي تعرض عنا وتبدي عن خد أسيلٍ ليس بكزٍ ولا بمكثفٍ، وتتقي تلقانا بناظرة يعني عينها، والوحش هاهنا البقر الوحشي، والظباء، وجرة موضع، ويقال أراد الظباء فقط.

ويروى تصد وتبدي عن شنيب أي ثغر شنيب، والشنيب [والأشنب حدة الأسنان] وذات طفل: قال الفراء لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون إلا للنساء فصار عنده مثل حائض وهو على مذهب سيبويه على النسب كأنه قال ذات طفل، والدليل على صحة قوله أنه يقال مطفلة إذا أردت أن يأتي به على قولك هي أطفلت فهي مطفلة ولو

---

٤٠ - **شرح الكلمات**: السقل والصقل بالسين والصاد: إزالة الصدأ والدنس وغيرهما والفعل منه سقل يسقُل وصقل يصقُل.

المعنى: هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير مسترخية وصدرها يتلألأ تلألؤ المرآة كأنه مصقول.

كان يقع للمؤنث لا يشركه فيه المذكر ولا يحتاج إليه الهاء فيه ما جاز مطفلة قال تعالى: ﴿**تذهل كل مرضعة عما أرضعت**﴾.

وقوله بناظرة أي بعين ناظرة قال ابن كيسان: كأنه قال بناظرة مطفل من وحش وجرة غلط فجاء بالتنوين كما قال الآخر:

رحم الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحاتِ

تقديره رحم الله أعظم طلحة، فنون ثم أعرب طلحة بإعراب أعظم والأجود إذا فرق بين المضاف والمضاف إليه ألا ينون كقوله(*):

٤٢ - كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخرِ الميس إنقاضُ الفراريجِ

كأنه قال: كأن أصوات أواخر الميس.

وفي بيت امرى القيس تقدير أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفلٍ، ويحذف ناظرة ويقيم مطفلاً مكانه وكذلك قوله طلحة الطلحات كأنه قال أعظم طلحة الطلحات.

ومعنى الشنيب لها ثغر حيثما تأتي تبتسم، فيبدو لنا ثغرها، وتتقي أي تتلقانا به والإعراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية ولدها وذلك أحسن ما يكون من غنج المرأة، والصد الاعراض، والإبداء: الظهور، والأسالة امتداد وطول في الخد، أي بناظرة من نواظر وحش هذا الموضع التي لها أطفال من ظبية مطفلة ومهاة مطفل، وفي قوله وجرة حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

٤٣ - وجيدٍ كجيد الريم ليس بفاحشٍ إذا هيَ نصَّتْهُ ولا بمُعَطَّلِ

---

٤٣ - **شرح الكلمات**: الجيد: العنق والريم الظبي الأبيض الخالص البياض، شبه عنقها بعنق الظبية وإذا ظرف لقوله ليس بفاحش. وروى الزوزني الرئم بالهمزة بدل الريم. والجمع آرام والنص: الرفع، ومنه سمي ما تجلس عليه العروس منصة، ومنه النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد ونصصت الحديث أنصه نصاً: رفعته. والفاحش ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.

المعنى: وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود إذا ما رفعت عنقها وهو غير معطل عن الحلي فشبه عنقها بعنق الظبية في حال رفعها عنقها، ثم ذكر أنه لا يشبه عنق الظبي في التعطل عن الحلي.

نصته: رفعته، والمعطل الذي خلي حليه، والفاحش: الكريه، وليس بفاحش أي ليس بكريه المنظر، وهو نحرها.

٤٤ - وفرع يزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقنوِ النخلة المُتَعثْكِلِ

الفرع الشعر التام وأعلى كل شيء فرع، والمتن والمتنة ما يلي يمين الصلب وشماله من العصب واللحم، والفاحم الشديد السواد، مشتق من الفحم يقال هو فحم بين الفحومة، والأثيث: الكثير، والمتعثكل: الداخل بعضه في بعض واحده عثكول وعثكال كشمروخ وشمراخ، وقد يكون العثكال والعثكول في اللغة بمعنى طعمة من القنو، والنخلة المعثكلة التي خرج عناقيدها أي قنوانها، وقيل المتعثكل المتدلي.

يقول: تبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ثم شبه ذوائبها بقنو نخلة أخرجت قنوانها والذوائب تشبه العناقيد.

٤٥ - غدائره مستشزراتٌ إلى العلا تضِلُّ العقاص في مثنى ومُرْسَلِ

أصل الشزر: الفتل على غير الجهة والشيء أدبرت به عن صدرك فهو الدبير، والبسر ما أقبلت به على صدرك وهو القبيل، والانشزار الرفع والارتفاع جميعاً يكون لازماً ومتعدياً فمن رواه مستشزرات بكسر الزاي جعله لازماً، ومن رواه بفتحها جعله متعدياً، والعقاص جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر، ففتل تحت الذوائب وهي مشطة معروفة، يرسلون فيها بعض الشعر، ويثنون بعضه، فالذي فتل بعضه على بعض هو المثنى والمرسل: المسرح غير المفتول فذلك قوله في مثنى ومرسل.

---

٤٤ - **شرح الكلمات**: الفرع والجمع فروع ورجل أفرع وامرأة فرعاء والقنو يجمع على الأقناء والقنوان.

المعنى: وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها إذا أرسلته عليه ثم شبه ذؤابتيها بقنو نخلة خرجت قنوانها.

٤٥ - **شرح الكلمات**: الغدائر: الذوائب واحدتها غديرة وهي الخصلة من الشعر وقوله إلى العلا إلى ما فوقها.

المعنى: ذوائبها وغدائرها مرفوعات إلى فوق وتغيب هذه العقائص في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل والمراد وفور شعرها.

ورواية ابن الأعرابي مستشزرات بكسر الزاي أي مرتفعات، ويروى يَضِلُّ العقاصُ بالياء على أن العقاص واحد.

قال ابن كيسان هو المذرى فكأنه يستتر في الشعر لكثرته، وأما العقيصة: الخصلة المجموعة من الشعر، والجمع عقيص وعقاص وعقائص ويروى تضل المذارى أي من كثافة شعرها، والمذرى مثل الشوكة يُصْلَح بها شعرُها.

٤٦ - وكشحٍ لطيفٍ كالجديلِ مُخصَّرٍ وساقٍ كأنبوبِ السقيِّ المذلَّلِ

اللطيف أراد به الصغير الحسن، والعرب إذا وصفت شيئاً بالحسن جعلته لطيفاً والجديل زمام من السيور مجدول ومفتول فيجيء حسناً ليناً ينثني مشتقاً من الجدل وهو شدة الخلق، ومنه الأجدل والمجادلة والأنبوب البردي الذي ينبت وسط النخلة، والسقي النخل المسقي، كأنه قال كأنبوب النخل المسقي والمذلل فيه أقوال: أحدها أنه الذي تثنيه أدنى الرياح لنعومته يقال نخلٌ مذلل إذا امتدت أقناؤها، فاستوت شبه ساقها ببردي قد نبت تحت نخل، والنخل تظله الشمس، وذلك أحسن ما يكون منه.

وقيل معنى المذلل له الماء وقيل المذلل الماء الذي خاضه الناس.

وقيل المذلل الذي قد عطف ثمرة ليجتني والأنبوب الكعب من القصب.

٤٧ - ويضحي فتيتُ المسكِ فوقَ فِراشِها نؤومَ الضحى لم تنتطقْ عن تَفَضُّلِ

---

٤٦ - **شرح الكلمات**: الكشح: الخصر، الجديل خطام يتخذ من الأدم والجمع جدل، والمخصر الدقيق الوسط ومنه نعل مخصرة، والأنبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره والجمع أنابيب والسقي هنا المسقي، كالجريح بمعنى المجروح والجني بمعنى المجني.

المعنى: وتبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاماً متخذاً من الأدم وعن ساق يحكي في صفاء لونه أنابيب بردي بين نخل قد ذللت ذلك بكثرة الحمل فأظلت أغصانها هذا البردي.

٤٧ - **شرح الكلمات**: فتيت المسك: ما تفتت منه، الإضحاء وقد يكون فيه معنى الصيرورة ويقال أضحى زيد غنياً أي ولا يراد أنه صادف الضحى وإنما صار زيد غنياً وحينها تحتاج إلى خبر ومنه قول عدي بن زيد:

ثم أضحوا كأنهم ورقٌ جف فألوت به الصبا والدبور

أي صاروا، والتفضل لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل.

المعنى: إن فتات المسك يكثر على فراشها وإنها تكفى أمورها فلا تباشر عملها بنفسها فهي وادعة في خفض من العيش وإن لها من يخدمها ويكفيها أمورها.

أي ما تحات عن جلدها في فراشها، وقيل كأن فراشها به المسك من طيب جسدها، لأن أحداً فت لها فيها مسكاً، واحتج بقوله وجدت بها طيباً وإن لم تطيب(*)، وقوله ويضحي أي ويدخل في الضحى، يقال أظلم إذا دخل في الظلام، ولا يحتاج هذا إلى خبر، ونؤوم منصوب على أعني وفيه معنى المدح ولا يجوز نصبه على الحال.

ألا ترى أنك إذا قلت جاءني غلام هند مسرعة لم يجز أن تنصب مسرعة على الحال من هند إلا على حيلة، والعلة في هذا أن الفعل لم يعمل في هذا شيئاً، والحيلة التي يجوز عليها أن معنى جاءني في غلام هند فيه معنى تحته فتنصبه وروى نؤوم على معنى هي نؤوم ويجوز نؤوم على البدل من الضمير الذي في فراشها، والضحى مؤنثة تأنيث صيغة ولا تعدّ فيه (ألف تأنيث) فإنها بمنزلة (موسى) وتصغير ضحى ضحي، والقياس ضحيَّة إلا أنه لو قيل ضحية لأشبه تصغير ضحوة والضحى قبل الضحاء.

والانتطاق: الائتزار (للعمل) والمهنة.

ويجوز نصب نؤوم على المدح ومعنى عن تفضل أي بعد تفضلٍ.

وقال أبو عبيدة: أي لم تنتطق، فتعمل وتطوف ولكنها تتفضل ولا تنتطق، وقيل التفضُّل هو التوشح وهو لبسها أدنى ثيابها، والانتطاق؛ الائتزار للعمل. يريد أنها مخدّمة منعَّمة تُخْدم ولا تَخْدم والاضحاء مصادفة الاضحاء، وتقول رجل نؤوم وامرأة نؤوم ومنه توبة نصوحاً.

٤٨ - وتعطو برخصٍ غير شثنٍ كأنّهُ أساريعُ ظبيٍ في مساويكِ إسحِلِ

الإعطاء: المنادلة، والمعاطاة الخدمة، والتعطية مثلها، برخص أي ببنان رخص، والرخص اللين الناعم، وغير شثن أي غير كز غليظ خشن، والأساريع جمع

(*) البيت لامرىء القيس وهو:

ألم تـريـانـي كـلـمـا جـئـت طـارقـاً وجـدت بـهـا طـيـبـاً وإن لـم تـطـيـب

٤٨ - **شرح الكلمات**: تعطو تتناول وتأخذ والفعل عطا يعطو عطواً.

المعنى: وتتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز، كأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر المعين.

أسروع ويسروع دود يكون في البقل والأماكن الندية، يشبه به أنامل النساء، وظبي اسم كثيب وهو الجبل من الرمل، وقيل الأساريع دواب تكون في الرمل وقيل في الحشيش، ظهورها ملس مثل سحم الأرض، ويقال يساريع وقيل هي دواب تسمى بنات التَّقى: بفتح التاء والاسحل شجر له أغصان ناعمة شبه أناملها بأساريع أو مساويك للينها.

٤٩ - تضيء الظلام بالعشاءِ كأنها منارة مُمسى راهبٍ متبتِّلِ

أي في العشاء: أي كأنها سراج منارة وقيل هي على غير حذف، والمعنى إن منارة الراهب تشرق بالليل إذا أوقد فيها قنديله، والمنارة مفعلة، وخص الراهب لأنه لا يطفى سراجه والجمع منائر ومناور لغتان شاذتان لا يقاس عليهما بكسر الميم وفتحها وممسى راهب أي إمساء راهب، والتبتل الانقطاع عن الناس للعبادة ومتبتل صفة للراهب ومعنى البيت إنها وضيئة الوجه إذا ابتسمت بالليل رأيت لثناياها بريقاً وضوءاً وإذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل.

---

٤٩ - **شرح الكلمات**: الإضاءة قد يكون الفعل المشتق منها لازماً وقد يكون متعدياً تقول أضاء الله الصبح فأضاء والضَّوء والضُّوء واحد والفعل ضاء يضوء ضوءاً وهو لازم، والمنارة: المسرجة والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعاً ومنه قول أمية بن أبي الصلت:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

والراهب يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان، وراع ورعيان وقد يكون الرهبان واحداً ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين وأنشد الفراء. =

= لو أبصرت رهبان دير في جبل لانحدر الرهبان يسعى ويُصل

جعل الرهبان واحداً، لذلك قال يسعى ولم يقل يسعون والمتبتل المنقطع إلى الله تعالى بنيته وعمله والبتل القطع ومنه قيل مريم البتول لانقطاعها عن الرجال، واختصاصها بطاعة الله تعالى ومنه قوله تعالى: **﴿وتبتل إليه تبتيلا﴾**

المعنى: تضيء هذه الفتاة بوجهها الجميل ظلام الليل، فكأنها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به الضلال فهو يضيئه أشد الإضاءة.

يريد أن نور وجهها يغلب ظلام الليل، كما أن نور مصباح الراهب يغلبه.

٥٠ - إلى مثلها يرنو الحليم صبابة   إذا ما اسبكرّت بين درعٍ ومجولِ

يرنو: أي يديم النظر، الصبابة رقة الشوق، وهو مصدر في موضع الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله واسبكرت امتدت وتمت، ويقال سفر مسبكر للمنبسط. قال أبو عبيدة المسبكر التام الممتلى، يقال اسبكرت إذا تم شأنها والمراد به تمام شبابها. بين درع ومجول أي سنها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول لأن الدرع للنساء، والمجول للصبايا، والدرع ثوب مهذب لا تكف أسافله، والمجول: الرداء وقيل الثوب الأبيض، وقيل الوشاح والإزار، أي إنها بين الكبيرة التي تلبس الدرع وبين الصغيرة التي تلبس المجول أي ليست بصغيرة ولا بكبيرة بل هي بينهما وإلى تتعلق بيرنو.

٥١ - كبكر المقاناة البياضُ بصفرة   غذاها نميرُ الماء غيرَ محلَّلِ

---

٥٠ - **شرح الكلمات**: الدرع قميص المرأة وهو مذكر ودرع الحديد مؤنثة والدرع جمعه أدرع ودروع والمجول ثوب تلبسه المرأة. والمثل العربي معروف «خلع الدرع بيد الزوج» الحليم الإنسان العاقل الناضج.

المعنى: إلى مثلها ينظر العاقل ويصبو كلفاً بها وحنيناً إليها إذ طال قدها وامتدت قامتها فهي ليست بالطفلة الصغيرة ولا المرأة الولود قد ارتفعت عن سن الجواري الصغار ولم تبلغ عمر النساء الكبار.

٥١ - **شرح الكلمات**: البكر من كل صنف ما لم يسبقه مثله وقال الزوزني إن للأئمة في تفسير البيت ثلاثة أقوال: أحدها أن المعنى كبكر البيض التي قوني بياضها بصفرة يعني بيض النعام في أن كل منهما بياضاً خالطته صفرة ثم رجع إلى صفتها فقال غذاها ماءُ نمير عذب لم يكثر حلول الناس عليه فيكدره ذلك، يريد أنه عذب صافٍ وإنما شرط هذا لأن الماء من أكثر الأشياء تأثيراً في الغذاء لفرط الحاجة إليه فإذا عذب وصفا حسن موقعه في غذاء شاربه وعلى هذا القول المعنى أنها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماءٌ نميرٌ عذب صاف والبياض الذي شابته صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب والثاني أن المعنى كبكر الصدفة التي خولط بياضها صفرة وأراد ببكرها درتها التي لم ير مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرة ماء وهي نمير محللة لمن رامها لأنها في قعر البحر لا تصل إليها الأيدي.

وتلخيص المعنى على هذا القول أنه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة، تضمنتها صدفة بيضاء شاب بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ثم ذكر أن الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدي طلابها، وإنما شرط النمير والدر لا يكون إلا في الماء المالح لأن=

البكر هنا أول بيض النعام، أي أول بيضة قد تبيضها النعامة، وبكر كل شيء أوله والمقاناة المخالطة، يقال قانيت بين الشيئين إذا خلطت أحدهما بالآخر. وما يقانيني فلان أي ما يشاكلني، وهي في البيت المقاناة دون المصدر، والنمير الماء الناشىء في الجسد، وقيل النمير العذب، ويقال النمير الذي ينجع في الشارب وإن لم يكن عذباً لأنه ليس كل عذب نميراً.

ومن روى محلل بكسر اللام أراد أنه ينقطع سريعاً، وغير منصوب على الحال، وتقديره كبكر البيض المقاناة، وأدخل الهاء لتأنيث الجماعة، كأنه قال كبكر جماعة البيض ونصب البياض على أنه خبر ما لم يسم فاعله واسم ما لم يسم فاعله مضمر والمعنى كبكر البيض الذي قوني هو البياض كما تقول مررت بالمعطي الدرهم.

ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لأنه شبه بما ليس من بابه وقد أجازوا بالمعطى الدرهم.

وغير هذا قال ابن كيسان ويروى كبكر المقاناة بياضه وجعل الألف واللام مقام الهاء ومثله قوله تعالى **﴿فإن الجنة هي المأوى﴾** أي هذا مأواه وهذا كأنه مقيس على قول الكوفيين لأنهم يجيزون مررت بالرجل الحسن الوجه أي الحسن وجهه يقيمون الألف واللام مقام الهاء.

وقال الزجاج بالرجل هذا خطأ لأنك لو قلت مررت بالرجل الحسن الوجه لم يعد على الرجل من نعته شيء وأما قولهم إن الألف واللام بمنزلة الهاء فخطأ لأنه لو كان هذا هكذا لجاز زيد الأب منطلق تريد أبوه منطلق، وأما قوله تعالى **﴿فإن الجنة هي المأوى﴾** أي هي المأوى له ثم حذف ذلك لعلم السامع ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها تخالطه صفرة والآخر أنها حسنة الغذاء، وقيل أراد بالبكر هنا الدرة التي لم

=الملح له يكون بمنزلة الماء العذب لنا إذ صار سبب نمائه كما صار العذب سبب نمائنا والثالث أنه أراد كبكر البردي التي شاب بياضها صفرة، وقد غذا البردي ماءٌ نمير ولم يكثر حلول الناس عليه وشرط ذلك ليسلم الماء عن الكدر وإذا كان كذلك لم يغير لون البردي والتشبيه من حيث أن بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي.

ويروى البياض بالنصب والخفض وهما جيدان.

تثقب. وهكذا لون الدرة. ويصف أن هذه الدرة بين الماء الملح والعذب فهو أحسن ما يكون، فأما على القول الأول، فإن غذاها يكون راجعاً إلى المرأة أي نشأت بأرض مريئة.

٥٢ - تسلَّت عماياتُ الرجال عن الصبا   وليس فؤادي عن هواها بمنسلي

يقال سلا يسلو سلواً إذا خلا أي زال حبه عن قلبه، والعماية والعمى واحد والفعل عمي يعمى، وزعم الأكثرون في البيت قلباً تقديره: تسلت الرجال عن عمايات الصبا: أي خرجوا عن ظلماته، وليس فؤادي خارجاً عن هواها.

وزعم بعضهم أن عن في البيت بمعنى بعد أي انكشف، وبطلت صبابات الرجال بعد صباهم ويروى عن هواك، وعن صباه، والصبا أن يفعل فعل الصبيان، يقال صبا إلى اللهو يصبو صباءً وصبواً، والعمايات جمع عماية وهي الجهالة ومنسلي منفعل من السلو وعن الأولى متعلقة بتسلت والثانية بمنسل ويروى وليس فؤادي عن هواه.

٥٣ - ألا رُبَّ خصمٍ فيكِ ألوى رَدَدْتُهُ   نصيحٍ على تعذالِهِ غيرِ مُؤْتَلِ

الألوى: الشديد الخصومة، كأنه يلتوي على خصمه بالحجج، والتعذال: التفعال من العذل والتعذال والعذل بسكون الذال والعذل بفتحها واحد، وغير مؤتل غير مقصر في النصيحة والعذل، رددته، أي لم أقبل منه نصيحة، ومعنى غير مؤتل أي غير تارك نصحي بجهده، يقال ما ألوت أن أفعل كذا وكذا، وقد يكون مؤتل غير هذا

---

٥٢ - **شرح الكلمات**: أجاز الزوزني سلى يسلى سلياً، وتسلَّى تسلياً وانسلى انسلاءً أي زال حبه من قلبه.

المعنى: يزعم امرؤ القيس أن عشق العشاق باطل وزائل، ولكن حبه باق وخالد بقاء الدهر وخلوده.

٥٣ - **شرح الكلمات**: الخصم: العدد وقد قال تعالى ﴿**هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب**﴾ ص: ٢١ دلالة على عدم تثنيته وجمعه ويثنى ويجمع في لغة الشطر الآخر من العرب فقد قال تعالى ﴿**هذان خصمان اختصموا في ربهم**﴾ حج: ١٩ ويجمع على خصوم وأخصام وهذا الجمع جمع قلة.

من البيت، وائتليت به حلفت وقيل في قوله تعالى ﴿**ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة**﴾ أي لا يحلف أولو السعة أن يؤتوا أولي القربى، ويجوز أن يكون المعنى، ولا يقصر أولو الفضل عن أن يؤتوا والخصم يقع للواحد والاثنين والجمع والمؤنث على لفظ واحد، كما تقول رجل عدل، ورجال عدل فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.

٥٤ - وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَهُ　　عـلـيَّ بـأنـواع الـهـمـوم لـيـبـتـلـي

قوله كموج البحر أي في كثافة ظلمته، وسدولة أطرافه، وقيل ستوره واحده سدل، سدل ثوبه إذا أرخاه، ولم يضمه، وقوله: بأنواع الهموم أي يطرد بها كالحزن والجزع ونحوه والباء بمعنى مع، ليبتلي أي لينظر ما عندي من الصبر، ويبتلي بمعنى ليختبر، ومعنى البيت أنه يخبر أن الليل قد طال عليه وسدوله ينتصب بمرخٍ وعليَّ تتعلق بمرخٍ وكذلك الباء بأنواع الهموم.

٥٥ - فـقـلـت لـه لـمَّـا تـمـطَّـى بـصُـلْـبِـه　　وأردفَ أعـجـازاً ونـاءَ بـكَـلْـكَـلِ

---

٥٤ - **المعنى**: ألا رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني على فرط لومه إياي على هواك غير مقصر في النصيحة واللوم رددته ولم أزجر عن هواك بعذله ونصحه.

٥٥ - **شرح الكلمات**: تمطى: يجوز أن يكون التمطي من المطا، وهو الظهر، فيكون التمطي: مد الظهر ويجوز أن يكون من التمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قالوا تظنى تظنياً والأصل تظنن تظنناً، وقالوا تقضى البازي تقضياً أي تق تقاً، والتمطط: التفعل من المط وهو المد وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة وهي الصُلْب بضم الصاد وسكون اللام، والصُلُب بضمهما والصَلَب بفتحهما ومنه قول العجاج يصف جارية:

ريا العظام فخمة المخدم　　في صَلَبٍ مثل العنان المؤدم

ولغة غريبة وهي الصالب قال العباس عم النبي ﷺ يمدح النبي عليه الصلاة والسلام:

تنقل من صالبٍ إلى رحم　　إذا مضى عالم بدا طبق

والإرداف الإتباع والأتباع وهو بمعنى الأولّ هاهنا، والأعجاز المآخير الواحد عجز وناء مقلوب نأى بمعنى بعد، كما قالوا راء بمعنى رأى، وشاء بمعنى شأى والكلكل الصدر والجمع كلاكل، والباء في قوله ناء بكلكل للتعدية وكذلك هي في قوله تمطى بصلبه، استعار لليل صلباً واستعار لطوله لفظ التمطي ليلاً ثم الصلب واستعار لأوائله الكلكل ولمآخيره لفظ الأعجاز.

معنى البيت: قلت لليل لما أفرط طوله وناءت أوائله، وازدادت أواخره تطاولاً وطول الليل ينبى عن مقاساة الأحزان والشدائد، والسهر المتولد منها لأن المغموم يستطيل ليله، والمسرور يستقصر نهاره.

تمطى: امتد، وروى الأصمعي لما تمطى بجوزه أي امتد بجوزه، والجوز: الوسط وأردف أعجازاً أي رجع.

٥٦ - ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي بصبح وما الإصباح منكَ بأمثَلِ

ألا انجلي في موضع السكون وهو مبني على حذف الياء ووردت بإثبات الألف بقوله تعالى ﴿**سنقرئك فلا تنسى**﴾ وبإثبات الألف أيضاً في قوله(*).

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

وبإثبات الياء في قوله:

ألم يأتيك والانباء تُنمي بما لاقت لبون بني زيادِ

وبإثبات الواو في قوله:

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من سب زبان لم تهجو ولم تدع

ومعنى البيت أنا معذب والليل والنهار عندي سواء.

الانجلاء هو الانكشاف كقوله [تعالى] ﴿**لا يجليها لوقتها إلا هو**﴾ أي لا يكشفها ويروى: وما الاصباح منك بأمثل فمنك ينوي بها التأخير، لأنها في غير موضعها لأن حق «من»، أن تقع بعد أفعل.

وأما قولهم في قوله ناب فهو في مكان المعنى ناب منها بخبر فهو غلط، لأن الشيء إذا كان في موضعه لم يقدر في غير موضعه فحق من ارتفع بعد أفعل، وهي في

---

٥٦ - **شرح الكلمات**: الانجلاء: الانكشاف يقال جلوته فانجلى، أي كشفته فانكشف والأمثل الأفضل. والمثلى الفضلى والأماثل: الأفاضل.

(*) الشاعر خزيمة بن مالك بن نهد ارجع إلى الأغاني ١١/ ١٥٤ اللسان ردف والألف المعنية هنا ألف الإطلاق وإثباتها لا يوافق القاعدة وهي إثبات حرف العلة في حالة الجزم. ورويت ظننتَ بدل ظننتُ.

معنى البيت: ألا أيها الليل طلت كثيراً فانكشف واجل عني وتنح بصبح ولا تظن أن الصبح أفضل منك، يمر علي دون همومي فالصباح والمساء لدي سيان إلا أن التبديل محبوب والتغيير مطلوب.

موضعها والمعنى: إذا جاء الصبح فإني أيضاً مهموم، وقيل معنى فيك بأمثل إذا جاءني الصبح وأنا فيك فليس ذلك بأمثل لأن الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد، وفيك تتعلق بأمثل.

٥٧ - فيا لك من ليلٍ، كأن نجومَهُ　　بكلِّ مُغارِ الفتل شُدَّتْ بيذبُلِ

معناه: كأن نجومه شدت بيذبل وهو جبل، والمغار المحكم الفتل، ويقال أغرتُ وفي قوله: فيا لك من ليل فيه معنى التعجب كما تقول فيا لك من فارسٍ.

٥٨ - كأنَّ الثُّريَّا عُلِّقَتْ في مصامِها　　بأمراسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

مصامها: مواضعها، والأمراس الحبال، واحدها مرس، ويروى كأن نجوماً(*) علقت والجندل: الحجارة، والصم: الصلاب، وفيه تفسيران: أحدهما أنه يصف طول الليل بقول كأن النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة فليست بمعنى.

ومصامها هو مواضع وقوفها وفي والياء وإلى متعلقة بقوله علقت.

والتفسير الثاني على رواية من يروي هذا البيت مؤخراً عند صفة الفرس بحبال كتان إلى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة ويروي بعض الرواة ههنا أربعة أبيات وذكر أنها من هذه القصيدة وخالف فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتأبط شراً.

٥٩ - وقربةِ أقوامٍ جعلْتُ عصامها　　على كاهلٍ في ذلولٍ مرجَّلِ

---

٥٧ - وروى هذا البيت الزوزني فدمجه مع البيت الذي يليه فصار على الشكل التالي:

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه　　بأمراس كتان إلى صم جندل

والبيت كما ترى ظاهر في أنه شطران لا يمتان إلى بعضهما وكل شطر من بيت مختلف.

٥٨ - **معنى البيت الثاني**: أم أن الثريا علقت وربطت بحبال من كتان لا تستطيع الفكاك منها لأنها علقت بجبال ضخمة وحجارة قاسية صلدة.

(*) روى هذا البيت ابن حبيب وأبو سهل بعد:

كأن سراته لدى البيت قائماً　　مداك عروس أو صلاية حنظل

وحينها يكون التفسير الثاني كما أوردناه.

٥٩ - **المعنى**: ورب قربة أقوام جعلت وكاءها على كاهل ذلول قد رحل مرة بعد أخرى وفي معنى البيت قولان أحدهما أنه تمدح بتحمل أثقال الحقوق، ونوائب الأيام من قرى الأضياف، وإعطاء العفاة والعقل عن القاتلين وغير ذلك. وزعم أنه قد تعود التحمل للحقوق=

عصام القربة: الحبل الذي تحمل به، ويضعها الرجل على عاتقه وعلى صدره والكاهل موصل العنق والظهر يصف نفسه أنه يخدم أصحابه.

٦٠ - ووادٍ كجوفِ العيرِ قفرٍ قطعتُهُ به الذئبُ يعوي كالخليع المعيَّلِ

فيه قولان: أحدهما أن جوف العير لا ينتفع منه بشيء، يعني العير الوحشي. والقول الثاني: إن العير هاهنا رجلٌ من العمالقة كان له بنون، وواد خصيب، وكان حسن الطريقة، فسافر بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر

=والنوائب، واستعار حمل القربة لتحمل الحقوق ثم ذكر الكاهل لأنه موضع القربة من حاملها، وعبر بكون الكاهل ذلولاً مرجّلاً عن اعتياده تحمل الحقوق والقول الآخر: أنه تمدح بخدمته الرفقاء في السفر، وحمله سقاء الماء على كاهل قد مرن عليه.

٦٠ - **شرح الكلمات**: الوادي يجمع على أودية ووديان، والجوف باطن الشيء والجمع أجواف والعير الحمار والجمع الأعيار، والقفر: المكان الخالي والجمع القفار، ويقال أقفر المكان إقفاراً إذا خلا ومنه خبز قفار لا إدام معه، والذئب يجمع على الذئاب والذياب والذؤبان، ومنه قيل ذؤبان العرب للخبثاء المتلصصين، وأرض مذأبة كثيرة الذئاب وقد تذأبت الريح وتذاءبت إذا هبت من كل ناحية كالذئب إذا حذر من ناحية أتى من غيرها، والخليع الذي قد خلعه أهله لخبثه. وكان الرجل منهم يأتي بابنه إلى الموسم، ويقول ألا إني قد خلعت ابني، فإن جر لم أضمن، وإن جر عليه لم أطلب، فلا يؤخذ بجرائره. وزعم الأئمة أن الخليع في هذا البيت المقامر والمعيل الكثير العيال وقد عيل تعييلاً فهو معيل إذا كثر عياله والعواء صوت الذئاب وما أشبهه من السباع، والفعل يعوي عواءً زعم صنف من الأئمة أنه شبه الوادي في خلائه عن الإنس ببطن العير وهو الحمار الوحشي إذا خلا من العلف، وقيل بل شبهه في قلة الانتفاع به بجوف العير لأنه لا يركب ولا يكون له در، وزعم صنف منهم أنه أراد كجوف الحمار فغير اللفظ إلى ما وافقه في المعنى لإقامة الوزن وزعموا أن حمّاراً كان من بقية عاد وكان متمسكاً بالتوحيد فسافر بنوه، فأصابتهم صاعقة، فأهلكتهم، فأشرك بالله، وكفر بعد التوحيد، فأحرق الله أمواله وواديه الذي يسكن فيه، فلم ينبت بعده شيئاً فشبه امرؤ القيس هذا الوادي بواديه، في الخلاء من النبات والإنس وقال صاحب الجمهرة وقيل جوف العير اسم واد كان لرجل اسمه حمار وكان صنع طعاماً لقومه فجاءت ريح فغبرت عليه فكفر فخسف بهم فلم يبق فيه أحد.

المعنى: ورب واد يشبه وادي الحمار في الخلاء من النبات والإنس أو يشبه بطن الحمار، طويته سيراً وقطعته، وكان الذئب يعوي فيه من كثرة الجوع كالمقامر الذي كثرت عياله ويطالبون بالنفقة وهو يصيح بهم ويخاصمهم، إذ لا يجد ما يرضيهم به.

بالله، وقال: لا أعبد رباً أحرق بنيَّ، وأخذ في عبادة الأصنام. فسلط الله على واديه ناراً والوادي بلغه أهل اليمن: الجوف فأحرقته فما أبقى له شيئاً، وهو تضرب به الأمثال فيما لا بقير فيه. والخليع المقامر، وقيل هو الذي قد خلع عذاره، فلا يبالي بما ارتكب، وقيل الخليع المخلوع الذي خلعه قومه، إذا قُتِل لا يطلب بنو عمه بثأره، وإذا قتل لا يطالبُ بنو عمه بثأر من قتل، والمعتل الكثير الخطأ، والكاف منصوب بيعوي.

٦١ - فقلت له لما عوى إن شأننا قليل الغنى إن كنتَ لما تَهوَّلِ

أي إن كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك، وقوله إن شأننا قليل الغنى أنا لا أغني عنك، وأنت لا تغني عني، أي أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له ومن رواه طويل الغنى أراد همتي تطول في طلب الغنى.

٦٢ - [طرحت له نعلاً من السبت طله خلاف ندى من آخر الليل مخضلِ]

٦٣ - كلانا إذا ما نالَ شيئاً أقاتَهُ ومن يحترث حرثي وحرثَكَ يُهزلِ

---

٦١ - **المعنى**: قات للذئب لما صاح إن شأننا وأمرنا أننا يقل غنانا فإن كنت غير متمول فإنني مثلك قليل الماء ولهذا لا يفيد أحدنا صاحبه.

٦٢ - **شرح الكلمات**: الطلة: التي أصابها الندى أو التي أصابها المطر خلاف ندى أي بعد مطر والمخضل المندى، والنعل: الحذاء، السبت الجلد إذا كان مدبوغاً بالقرظ وشهرت بها اليمن.

المعنى: حينما عوى الذئب لم أجد ما أطعمه إلا حذاءً يمانية من نعال السبت أصابها الندى والمطر فصارت طرية.

ويذكرنا هذا البيت بالفرزدق والذئب وكيف قدم له نصف الخروف:

فبت أقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان

٦٣ - وورد خلاف في لفظة أفاته وأقاته وعندي معنى أقاته هو المعنى المطلوب ففي هذا الوادي المقفر لا يمكن أن يريا شيئاً يؤكل ويفوتاه ولقلة الزاد كانا هزيلين.

المعنى: كلانا في هذا الوادي لا نملك زاداً فإذا ما وقع لنا شيء من هذا القبيل جعلناه قوتاً لنا ومن الطبيعي أنه من لا يملك من القوت شيئاً أن يهزل ومن يسير في طريقنا فالهزال ملاقيه.

أي إذا نلت شيئاً أقته(*) وكذلك أنت إذا أصبت شيئاً أقته، ومن يحرث حرثي وحرثك أي يطلب مني ومنك لم يدرك مراده.

وقال قوم: من كان هذا فيه وطلبته مثل طلبتي وطلبتك في هذا الوضع مات هزالاً لأنهما كانا بوادٍ لا نبات فيه ولا صيد فهذه الأبيات الأربعة من الزيادات فيها(**).

٦٤ - وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابدِ هيكلِ

أغتدي: أخرج غدوة، والطير ساكنة لم تطر، ويروى في وكراتها، والوكر حيث يسقط الطائر للمبيت أي مواضعها التي تبيت فيها، والوكر أيضاً: مواضع العش، والوكنات في الجبال كالتماريد في السهل واحدها تمراد وهو برج صغير للحمام الواحدة وكنة، وهي الوقنات أيضاً وقد وكن الطائر يكن ووقن يقن ووكر يكر؛ إذا أوى إلى وكن. وقيل لا واحد لها فمن قال واحدها وكنة، جمع وكنة على وكنات، كما تقول غرفة وغرفات فهذا الجيد ليفرق بين الاسم والنفس فتقول في النعت حلوة حلوات وفي الاسم الذي ليس بنعت وكنة وُكُنات ورُكبة رُكُبات وإن شئت أبدلت من الضمة فتحة فقلت رُكبات، وإن شئت أسكنت لثقل الضمة فقلت وكْنات وغُرْفات. وإن شئت أبدلت من الواو همزة فقلت أُكنات ومثله [قوله تعالى] ﴿**إذا الرسل أقتت**﴾

(*) أقته: جعلته قوتاً.

(**) قال ابن الأنباري فهذه الأبيات الأربعة رواها بعض الرواة في قصيدة امرىء القيس، وزعم الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما أنها ليست منها قلت وذكر البغدادي أن الرواة رووها لتأبط شراً منهم الأصمعي وأبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وابن قتيبة في أبيات المعاني وخالفهم أبو سعيد السكري وزعم أنها لامرى القيس ورواها في معلقته.

وأنشدها البغدادي ثم قال: وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك لا بكلام الملوك خزانة ١/ ١٥.

٦٤ - **شرح الكلمات**: غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداء، والطير جمع طائر، مثل الشرب في جمع شارب، والتجر في جمع تاجر والركب في جمع راكب، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ والمنجرد: الماضي في السير وقيل بل هو قليل الشعر والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم والجمع هياكل.

المعنى: كم من مرة بكرت فيها قبل أن تنطلق الطيور من أعشاشها على فرس لسرعته كأنه قيد للوحش السريعة وهو ضخم الجثة.

وإنما هو الوقت وفيه القراءتان وقال أبو حاتم جمع وَكْراً على وُكُر ثم جمع وُكُراً على وُكُرات، وكذلك وُكُنات فهي جمع الجمع، والواو في والطير واو الحال والجملة في موضع نصب حال، يقول قد اغتدي في هذه الحال بفرس منجردٍ فأقام النعت مقام المنعوت أي قصير الشعر والأوابد الوحش، وكذلك أوابد الشعر وتقديره قيد الأوابد تقييد ذي الأوابد ثم حذف ذي الأوابد. والمعنى أن هذه الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد. وهذا الكلام جيد بالغ لم يسبقه إليه أحد والهيكل الضخم.

٦٥ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً كجُلْمودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيلُ من علِ

أي يصلح للكر والفر، إذا أقبل حسن الإقبال وإن أدبر حسن الإدبار، وقوله معاً أي عنده هذا وعنده هذا، كما يقال فارس راجل أي قد جمع هذين والجلمود الصخرة الملساء التي ليست بالكبيرة، وحطه أي حدره السيل بقوته، من علٍ أي من مكانٍ عال، وفيه ثمان لغات تقول جئته من علٍ ومن علُ يا هذا، ومن علوِ يا هذا، ومن عَلْوَ، ومن علا وأنشد يونس(*).

---

٦٥ - **شرح الكلمات**: الكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أي عطفه عليه والكر والكرور جميعاً: الرجوع يقال: كر الرجل على قرنه يكر كراً وكروراً، والمكر مفعل من كر، يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب، وفلان مقول ومصقع، وإنما جعلوه متضمناً مبالغة لأن مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات نحو المعول، والمكتل والمخرز، فجعل كأنه أداة للكرور، وآلة لسعر الحرب وغير ذلك. ومفر مفعل من فر فراراً، والكلام فيه نحو الكلام في مكر.

والجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب، والجمع جلامد وجلاميد، والصخر الحجر الواحدة صخرة وجمع الصخر الصخور والحط إلقاء الشيء من علو إلى أسفل يقال حطه فانحط. وقوله كجلمود صخر من إضافة بعض الشيء إلى كله مثل باب حديد وجبة خز أي كجلمود من صخر.

المعنى: هذا الفرس سريع في كره سريع في فره فهو حسن في الإقبال وفي الإدبار، سرعته سرعة صخرة حطها السيل من شاهق.

(*) قال صاحب اللسان: قال غيلان بن حريث وأنشد البيت مادة نوش وقد شرحه اللسان بقوله: تنوش الناقة الحوض بفيها، والضمير هي تعود للإبل وقوله من علا أي من فوق، يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات، والأجواز جمع جوز وهو الوسط أي تتناول ماءَ الحوض من فوق وتشرب شرباً كثيراً، وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر.

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا   نوشاً به تقطع أجواز الفلا

ويقال جئتك من عالٍ ومن معالٍ، ومن معالى.

فمن قال: من علا، جعله نكرة، كأنه قال من موضع عالٍ، ومن قال: من علُ يا هذا فهو معرفة وتقديره من فوق ما تعلم، وقال سيبويه: فالمضارعة من عَلْوَ قد حكوه لأنهم يقولون من علٍ فيجزونه، فمعنى هذا أن على عنده كان مما يجب أن لا يحرك، إلا أنه لما أشبه المتمكن أعطوه فضيله، وهي الحركة، واختير له الضم لأنه غاية الحركات.

وقيل: لأن الضم لا يدخل الظروف بحق الإعراب وإنما يدخلها الإعراب النصب والخفض، فيبنى على حركة ليست له، فصار من هذه الجهة بمنزلة قبل وبعد وهكذا القول فيمن قال من علُ، ومن قال جئت من علْوَ جعله نكرة وجاء به على التمام، ومن ضم قدره معرفة، ومن قال جئتك من عالٍ فمعناه من مكان عال ثم أقام الصفة مقام الموصوف.

ولا يجوز أن نبني في هذه اللغة لأنه لم يحذف منه شيء ومن قال من معال فمعناه كمعنى عالٍ ومن قال معالى فمعناه من مكان عالٍ.

ومعنى هذا البيت أنه يصف أن هذا الفرس في سرعته بمنزلة هذه الصخرة التي حطها السيل في سرعة انحدارها وأن هذا الفرس حسن الإقبال والإدبار كهذه الصخرة.

٦٦ - كميتٍ يزل اللِّبْدُ عن حالِ متنِهِ   كما زَلَّت الصفواء بالمتنزِّلِ

حال متنه: موضع اللبد وإضافة إلى المتنزل الذي ينزل منه لقربه منه والمتن ما اتصل بالظهر من العجز يذكر ويؤنث والمتنزل الطائر الذي ينزل على الصخرة، فيحطه

٦٦ - قال الأصمعي حال متنه لم أسمع به إلا في هذا البيت. وعند الأعلم يُزل اللبدَ والفاعل كميت واللبدَ مفعول به وفي البقية يزل اللبدُ فالفاعل اللبد والهاء في حاله تعود على كميت.

الكلمات: كميت لون الفرس بين الحمرة والسواد وزل يزل إذا تزحلق.

المعنى: هذا الفرس الكميت يزل لبده عن متنه لانملاس ظهره واكتناز لحمه كما يزل الحجر الأملس ويتدحرج من المطر النازل عليه ويجرفه.

السيل وقيل المتنزل السيل لأنه ينزل الأشياء. وقيل هو المطر، والصفواء الصخرة الملساء وقد تكون الصفواء جمع مصفاة كما قالوا طرفة، وطرفاء وقصبة وقصباء، وخلقة، وخلقاء وذكر الفراء خلفة بكسر اللام كل هذا اسم للجمع لأنه لا ينقاس في نظائره ويروى عن حاذ متنه: أي وسطه. شبه ملامسة ظهر الفرس لإكثار اللحم عليه، وامتلائه بالصفاة الملساء ويقال صَفْوان وجمعه صِفوان، وجمع صفاة صفا.

٦٧ - على الذَّبْل جياشٌ كأن اهتزامَه إذا جاشَ فيه حميُهُ غليُ مِرْجَلِ

الذبل: الضمور ويروى على الضمر، الجياش الذي يجيش في عدوه كما تجيش القدر في غليانها وهو بمعنى الكثير مبالغة في جاش، وجاش البحر جيشان إذا ماجت أمواجه.

ويروى على المضمر الجياش، واهتزامه: صوته بشدة، وحميه: غليه.

ويروى على العقب جياشٌ، والعقب جريٌ بعد جري، وقيل معناه إذا حركته بعقبك جاش وكفى ذلك من السوط وعلى العقب في موضع الحال.

ومعنى هذا البيت أن هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله؟

٦٨ - [مِسَحٌ إذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المُرَكَّلِ]

---

٦٧ - **شرح الكلمات**: الذبل والذبول واحد والفعل ذبل يذبل، والحمى حرارة الغيظ وغيره والفعل حمي يحمى، المرجل القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه والجمع مراجل وروى ابن الأنباري وابن مجاهد عن ثعلب أنه قال كل قدر من حديد أو صفر أو حجر أو خزف أو نحاس أو غيرها فهو مرجل.

المعنى: تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر تفور فيه الماء وتهدر.

٦٨ - **شرح الكلمات**: سحَّ يسح: صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب فيكون مرة لازماً ومرة متعدياً ومصدره إذا كان متعدياً السح وإذا كان متعدياً السحوح تقول سح الماء ومسح مفعل من المتعدي، وقد قررنا أن مفعلاً في الصفات يقتضي مبالغة، فالمعنى أنه يصب الجري والعدو صباً بعد صب والسابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه شبه بالسابح في الماء والونى الفتور والفعل ونى يني ونياً، والكديد الأرض الصلبة المطمئنة والمركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها والفعل من ركل يركل ومنه قوله (ع) «فركلني جبريل» والتركيل: التكرير والتشديد، والمركل الذي يركل مرة بعد أخرى ويروى المرحل. =

مسحٍ: سريع يسح أي يصب العدو في جريه صباً والسابحات اللواتي كأن عدوها من سباحة والسباحة في الجري أي تدحو بأيديها دحواً أي تبسطها، والونى الفتور قال الفراء يمد ويقصر والكديد الأرض الغليظة الصلبة وقيل ما كد من الأرض بالوطء والمركل الموطوء بالحوافر أي يركل بالأرجل ومعنى البيت أن الخيل السريعة إذا فترت فأثارت الغبار بأرجلها من التعب جرى هذا الفرس سهلاً مهلاً كما يسح السحاب المطر وعلى تتعلق بأثرن وكذلك الباء في الكديد.

٦٩ - يـزِلُّ الـغـلامُ الـخِـفُّ عـن صَـهَـواتِـهِ ويـلـوي بـأثـواب الـعـنـيـفِ الـمُـثَـقَّـلِ

يزل: يزلق، الخف: الخفيف، صهواته جمع صهوة، وهي موضع اللبد وقال أبو عبيدة من مقلوب ويلوي بنا أي يذهب بنا، والعنيف الذي لا رفق فيه والمثقل الثقيل الركوب، ويحتمل الثقل الثقيل البدن.

ويروى يزِلُّ الغلامَ والمعنى يزل الفرس الغلام الخف وقال عن صهواته، وإنما هي صهوة واحدة والتقدير أنه جمعها بما حواليه، ومعناه أن هذا الفرس إذا ركبه الخفيف لم يتمالك أن يصلح شيئاً عليه وإذا ركبه الغلام زل عنه وزاغ الفرس من تحته وإنما يصلح له من يداريه.

= وقال التبريزي الونى الفتور قال الفراء ويمد ويقصر، والكديد قيل ما كُدَّ من الأرض بالوطء.

وجر مسح لأنه صفة للفرس المنجرد ولو رفع لكان صواباً وكان حينئذ خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو مسح ولو نصب لكان صواباً أيضاً وكان انتصابه على المدح والتقدير أذكر أو أعني وكذلك القول فيما قبله من الصفات نحو كميت، يجوز في هذه الألفاظ الأوجه الثلاثة من الإعراب وعلى تتعلق بأثرن، وكذلك الباء في قوله بالكديد، ويروى بالكديد السموءل وهي الأرض الصلبة.

معنى البيت: إنه يجيء بجري بعد جري إذا كلت الخيل السابحات وأعيت وأثارت الغبار في هذه الأرض الصلبة.

٦٩ - **شرح الكلمات**: صهوة كل شيء أعلاه، يلوي: يرمي.

المعنى: إن هذا الفرس يرمي الغلام الخف عن ظهره وأما إذا ركبه العنيف القوي فإنه يلوي به وبثيابه حتى يكاد يسقطه.

٧٠ - دريرٍ كخذروف الوليد أمرَّه تتابع كفَّيه بخيطٍ موصَّلِ

أي مندرّ في العدو، وقيل الدرير السريع، والخذروف الخرارة التي يلعب بها الصبيان يسمع لها صوت، والإمرار الفتل، وقيل هي النشابة والإمرار إسراع الفتل، وإحكامه بقوة ومنه قوله تعالى ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾(*) والوليد الصبي وقوله بخيط موصَّلِ قد لعب به حتى خف وملس فيقطع ويوصل.

٧١ - له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامةٍ وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

الظبي هنا اسم جبل، والأيطلان الخاصرتان، والإرخاء جري فيه سهولة والسرحان الذئب والتقريب دون العدو، وهو أن يرفع يديه معاً، ويضمهما معاً، والتتفل ولد الثعلب، وهاهنا التتفل هو الثعلب نفسه، وإنما شبه عدو الفرس بعدو من كل جهة لأنه يقال تذاءبت الريح من كل جهة إذا جاءت، وله أسماء يقال ذئب، وسرحان، وسلق، وأويس، وسيد، وقد أوضحناه في غرر المعارف ودرر العوارف.

ويقال لولد الثعلب تتفل بفتح التاء وضم الفاء وتتفل بضم التاء وفتح الفاء ولو سميت الرجل بتَتْفُل أو تُتْفَل لم تصرفه في المعرفة لأنه على مثال تُفْعَل وتَفْعُل ولو

---

٧٠ - **شرح الكلمات**: الدرير من در يدر وقد يكون در لازماً ومتعدياً يقال درت الناقة اللبن فدر اللبن ثم الدرير هنا يجوز أن يكون بمعنى الدار من در إذا كان متعدياً والفعيل يكثر مجيئه بمعنى الفاعل نحو قادر وقدير، وعالم وعليم ويجوز أن يكون بمعنى الدر من الإدرار وهو جعل الشيء داراً وقد يكثر الفعيل بمعنى المفعل كالحكيم بمعنى المحكم والسميع بمعنى المسمع ومن قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمن ريحانة الداعي السميعُ يؤرقني وأصحابي هجوع

أي المسمع والخذروف حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطاً فيديرها الصبي على رأسه والوليد الصبي والجمع ولدان ويسوغ في إعراب درير ما ساغ في إعراب مسح.

معنى البيت: إنه يديم العدو متابع له سريع كالحذروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه.

(*) النجم: الآية ٦.

٧١ - **المعنى**: لهذا الفرس صفات جميلة فقد أخذت من الظبي خاصرتيه الضامرتين ومن النعامة ساقيها القصيرتين ومن الذئب إرخاؤه ومن الثعلب تقريبه وإذا ما كان الفرس بهذه الصفات فإنه لن يغلبها في الجري أحد.

سميته بتُتْفُل لصرفته في المعرفة والنكرة لأنه ليس في الأفعال تُفْعُل وقوله ساقا نعامة ومعناه أنه قصير الساقين، صلبهما كالنعامة وذلك محمود في الخيل.

٧٢ - ضليعٍ إذا استدبرته سد فرجه بضافٍ فويق الأرض ليس بأعزلِ

الضليع: القوي المنتفخ الجنبين، وقيل الضليع الشديد، وقيل هو الذي يضلع بما حمل وفرجه ما بين رجليه، بضافٍ أي ذنبٍ طويل والأعزل الذي ذنبه في شق وهو عيب في الخيل.

٧٣ - كأن سراته لدى البيت [قائماً] مداكُ عروسٍ أو صلاية حنظل

سراته: ظهره، لدى البيت: عند البيت، المداك: الحجر الذي يسحق به الطيب، الصَلاية التي يسحق عليها الهبيد، وهو الحنظل، ويروى صراية حنظل وهي الحنظلة الخضراء.

---

٧٢ - **شرح الكلمات**: يقال فرس ضليع وبعير ضليع إذا كانا قويين، منتفخي الجنبين وهي الضلاعة ويروى عن عمر بن الخطاب «إذا اشتريت بعيراً فاشتره ضليعاً فإن أخطأ مخبره لم يخطئك منظره» ضاف وهو السابغ، ويكره من الفرس أن يكون أعزل ذنبه إلى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلاً يطأ عليه ويستحب أن يكون سابقاً قصير العسيب والعسيب عظم الذنب.
وإذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو الجواب.

المعنى: هذا الفرس عظيم الأضلاع، إذا نظرت إليه من خلفه، رأيته، قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض غير مائل إلى أحد الشقين.

٧٣ - **شرح الكلمات**: المداك الحجر الذي يسحق به والمدوك الحجر الذي يسحق عليه ومداك من داكه يدوكه دوكاً إذا طحنه، ويقال صلاءة وصلاية كما يقال عظاية وعظاءة فمن قال عظاءة بناه على عظاء ثم جاء بالهاء ومن قال عظاية بناه على الهاء من أول وهلة وصلاية مشبهة بهذا.
وروى الأصمعي أو صراية حنظل وروى كأن على الكتفين منه إذا انتحى، والصراية الحنظلة التي أصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها صقلت.
وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل بكسر الصاد وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء الذي ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحلبة يقال صرى يصري صرياً وصراية.

المعنى: ظهر هذا الفرس صقيل أملس وكأنه حجر مداك العروس أو صلاية حنظل من شدة ملاسته.

٧٤ - **كـان دمـاءَ الـهـاديـاتِ بـنـحـرِهِ عُـصـارةُ حِـنَّـاءٍ بـشـيـبٍ مُـرَجَّـلِ**

الهاديات: المقدمات وهادي كل شيء أوله ونحره أعلى صدره ومرجل: مسرح.

٧٥ - **فـعـنَّ لـنـا سِـربٌ كـأنَّ نـعـاجـه عـذارى دوار فـي مـلاءٍ مـذيـل**

عنَّ اعترض قال أبو العباس محمد بن يزيد(*) السرب القطيع من البقر والظباء والنساء ولا يستعمل في غير القطيع إلا الفتح.

وقال غيره السرب: القطيع من الظباء والبقر خاصة وهو هنا البقر، ودوار اسم صنم في الجاهلية كانوا يطوفون حوله وهم عراة، وأتى بعضهم إلى بني عدي فوجدهم يطوفون بدوار عراة فأعجبه ما رأى من محاسن النساء فقال:

ألا ليت أخوالي عدياً لهم في ما أتى دوار

وكذلك كانوا يطوفون في البيت الحرام عراة أيضاً في الجاهلية فقالت امرأة:

اليوم يبدو بعضه أوكله وما بدا منه فلا أحله
أصمُّ مثل القعب بادٍ ظلُّهُ

إلا الحمس وهم قريش فيطوفون في ثيابهم، النساء في الليل والرجال في النهار

---

٧٤ - **شرح الكلمات**: الدم يثنى دمان دميان ومنه قول الشاعر:

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

والجمع دماء ودمى والتصغير دُمي والقطعة منه دمة حكاها الليث، ويريد بعصارة حنّاء ما بقي من الأثر والمرجل المسرح.

ومعنى البيت: أن هذا الفرس يلحق بأول الوحش فإذا لحق أولها علم أنه قد أحرز آخرها وإذا لحقها طعنها الفارس فتصيب دماؤها نحره.

(*) محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل في الأدب.

٧٥ - **شرح الكلمات**: الملاء الملاحف واحدتها ملاءة مذيل: سابغ له ذيل وقيل له هدب وقيل إن معناه أن له ذيلاً أسود وهذا أشبه بالمعنى لأنه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم.

المعنى ها هوذا سرب من بقر الوحش قد برز لنا من بعيد كأن ظباءه عذارى قد لبسن ثيابهن المخططة المذيلة يدرن حول دوار الصنم المعروف.

وكانت المرأة منهم تتخذ مسابح من سيور فتعلقها بحقويها وتضمها وتدور الدوران بعينه ودوار بالضم موضع في الرمل ودوار سجن باليمامة.

٧٦ - فأدبرن كالجزع المفصل بينه   بجيدِ معم في العشيرة مخولِ

قال أبو عبيدة الجزع الخرز فيه بياض وسواد، فالوسط أبيض، والطرفان أسودان إلى الطول، وذلك أن البقر بيض القوائم.

ومعم مخول كريم العم والخال وذو العم والخال، وأضاف إليه الجزع لأن الجزع أصغر الخرز.

٧٧ - فألحقه بالهاديات ودونه   جواحِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَمَّلِ

الجواحر اللواتي قد تخلفن، والجاحر المتخلف حتى أدرك، فألحقه، لحق الفرس والغلام بالهاديات، ودونه المتخلفات والصرة: الجماعة، ويقال الصرة الصيحة والضجة وقيل الشدة، يقال صراتنا إذا شد بعضها على بعض وأما قوله تعالى **﴿فأقبلت امرأته في صرة﴾**، في شدة واهتمام وضجة والصِرَّة بالكسرة الليلة الباردة ومنها قوله تعالى **﴿فيها صِرٌ أصابت حرث قوم﴾** قال الشماخ وهو ضرار بن معقل:

في ليلة صِرَّةٍ طخياء ناجية   ما تبصر العين فيها كفَّ ملتمس

وأما الصُرَّة بالضم فالخرقة التي يصر فيها الشيء، قال الشاعر:

لا يألف الدرهمُ الصياحُ صرتها   لكن يمر عليها مر منطلق

وقيل الصَرَّة بالفتح الجماعة وقال بعض المفسرين **﴿فأقبلت امرأته في صُرَّةٍ﴾** أي في جماعة واستدل عليه بقول الشاعر:

هباط أودية ومأوى صرة   حسناً وفيهن الأسنة تلمع

---

٧٦ - **شرح الكلمات**: الكاف في قوله كالجزع في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف.
معنى البيت: يصف أن هذه البقر الوحشية تفرقت كأنها قلادة من جزع وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الأعمام والأخوال.

٧٧ - **المعنى**: إن هذا الفرس يلحقنا بأوائل الوحش، ويدع متخلفاته ثقة بشدة جريه، وقوة عدوه، فيدرك أوائلها، وأواخرها متجمعة قبل أن تتفرق.

وقوله:

٧٨ - فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل

فعادى: والى بين صيدين في طلق، ولم ينضح بماء: أي لم يعرق، فيكون اعتراه من ماء، فيغسل بالماء، وعداء مصدر عادى يعادي معاداة وعداء دراكاً ومداركة، وعادى من العدو لا من العود، ولم يُرِدْ ثوراً بعينه، ولا بقرة بعينها، والنعجة يريد بها البقرة الوحشية بدليل قوله دراكاً ولو أراد ثوراً ونعجة فقط لاستثنى بقوله، فعادى، ويجوز في ينضح بضم الياء وفتحها.

٧٩ - فظلَّ طهاةُ اللَّحم ما بين مُنضجٍ صفيفُ شواءٍ أو قديرِ مُعَجَّلِ

الطهاة: الطباخون واحدهم طاه، والصفيف الذي صفف مرققاً على الجمر والطبيخ ما طبخ في قدر وأما خفض قدير فأجود ما قيل فيه وأجاز سيبويه أنه كان يجوز أن يقول من منضج صفيف شواءٍ.

فحمل قديراً على صفيفَ، لو كان مجروراً.

وشرح هذا أنك لو عطفت اسماً على اسم، وجاز لك فيه إعرابان، فأعربته بأحدهما، ثم عطفت الثاني عليه، جاز لك أن تعربه بما كان يجوز في الأول. فتقول هذا ضارب زيدٍ وعمروٍ، وإن شئت، قلت: هذا ضارب زيدٍ وعمراً؛ لأنه قد كان يجوز لك أن تقول: هذا ضاربٌ زيداً وعمراً. وكذلك تقول هذا ضاربٌ زيداً وعمروٍ لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدٍ وعمروٍ. فهذا يجيء على مذهب سيبويه وأنشد.

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبٍ إلا بشؤمٍ غرابها

والمازني وأبو العباس لا يجيزان هذه الرواية، والرواية عندهما، ولا ناعباً؛

---

٧٨ - **المعنى**: إن هذا الفرس كريم وسريع لقد لحق بأوائل هذا السرب وفصل بين بقرة وثور، دون أن يعرق واستطعت صيدهما بسرعة.

٧٩ - **المعنى**: يقول كثر الصيد فأخصب القوم فطبخوا واشتووا فهم إما يطبخون في قدرهم أو يشتوون على الجمر بعض اللحم.

لأنه لا يجوز أن يضمر الخافض لأنه لا يتصرف، وهو من تمام الاسم.

وأما القول في البيت؛ فإن قديراً معطوف على منضج بلا ضرورة. والمعنى من بين قدير. والتقدير من بين منضج قدير، ثم حذف منضجاً وأقام قديراً مقامه في الإعراب.

٨٠ - ورحنا يكادُ الطَرْفُ يقصر دونَهُ   متى ما تَرَقَّ العينِ فيه تسهَّلِ

٨١ - [كأني وأبدانُ السِّلاحِ غُديَّةً   غدا غبَّ ريعانِ السَّوام بأجدل

٨٢ - من الطامحات الطرف ضارٍ كأنّه   على الجمْر حتى يستغيث بمأكلِ]

أراد بالطرف العين، والطرف يكون المصدر، ورحنا أي رجعنا بالعشي، ويروى ورحنا يكاد الطِّرْف بالكسر ينفض رأسه، ومعنى يقصر دونه؛ أنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر، إلى ما ينظر منه حسنه، فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه، ويحتمل أن يكون معناه أنه إذا نظر إلى هذا الفرس لم يدم النظر إليه لئلا يصيبه بعينيه لحسنه.

وروى الأصمعي وأبو عبيدة ورحنا وراح الطِّرف ينفض رأسه.

---

٨٠ - **شرح الكلمات**: الطرف اسم لما يتحرك من أشفار العين، وأصله التحرك، والفعل منه طرف يطرف، والقصور: العجز قصر يقصُر، والترقي والارتقاء والرقي واحد، والفعل من الرقي رقى يرقى وأما رقى يرقي فهو من الرقية. وقد رقيته أنا حملته على الرقي.
المعنى: أمسينا تكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه، واستقصاء محاسن خلقه، ومتى ترقت العين في أعالي خلقه وشخصه نظرت إلى قوائمه. إنه كامل الحسن رائع الصورة، تكاد العيون تقصر عن استقصاء كنه محاسنه.

٨١ - **شرح الكلمات**: أبدان السلاح جمع بدن وهو الدرع القصيرة، وغدية تصغير غدية، وغب ريعان السوام بعده بيوم، وريعان كل شيء أوله السوام الإبل السائمة التي ترعى والأجدل الصقر.
المعنى: وأنا ممتط ظهر هذا الحصان كأنني صقر أجدل ينقض على فريسته.

٨٢ - **شرح الكلمات**: الطامح البعيد النظر، ضارٍ مفترس الجريء على الصيد المتعود عليه، على الجمر: على النار، يستغيث يصرخ ويستنجد.
والمعنى: هذا الفرس أشبه بباز لم يطعم منذ زمان فهو جائع ورأى فريسته فانقض عليها وكأنما هو على أحرّ من الجمر ينتظرها وهذا أسرع من أي حالة أخرى.

والطرف الكريم من كل شيء، والأنثى طرفة. وقيل الطرف الكريم الطرفين وقوله ينفض رأسه أي من المرح والنشاط.

وقوله متى ما ترق العين بفتح التاء والراء والقاف، ويجوز فتح التاء وكسر الراء، وضم القاف أي متى ما نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله بكماله، ليستقيم النظر إلى جميع جسده.

٨٣ - فباتَ عليهِ سرجُهُ ولجامُهُ وباتَ بعيني قائماً غيرَ مُرْسلِ(*)

وقوله عليه سرجه ولجامه في محل نصب خبر بات، وبات الثاني معطوفاً على الأول وبعيني خبره؛ أي بحيث أراه، وقائماً في محل نصب على الحال، وغير مرسل إلى غير منهل ومعناه: أنه لما جيء به من الصيد، لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك.

ويجوز أن يكون معنى: فبات عليه سرجه ولجامه لأنهم مسافرون، كأنه أراد العدو فكان معداً لذلك، فبات على الهيئة ليرسل في وجه الصبح.

٨٤ - أصاح ترى برقاً أريك وميضَهُ كَلَمْعِ اليدين في حَبيٍّ مُكَلَّلِ

يروى أحار ترى ويروى «أعني على برق أريك وميضه» يقال ومض البرق، وأومض ومضاً وإيماضاً، والومض: الخفي، ووميضه: خطراته، وقوله كلمع اليدين أي كحركتهما، والحبي ما ارتفع من السحاب، والمكلل: المستدير. كالأكاليل،

---

٨٣ - **المعنى**: بات الفرس مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى الرعي تأهباً فيما إذا وقعت غارة من العدو أو اطمئناناً على صحته لأنه عاد من عناء الصيد لئلا يشرب فيمرض أو يأكل فيصاب.

(*) أعرب صاحب المخطوطة والتبريزي عليه سرجه هذه الجملة في محل نصب خبر بات لأنها فعل ناقص واسم بات ضمير يعود على الفرس وعليه خبر مقدم لأنه شبه جملة وسرجه مبتدأ مؤخر.
وأعربا قائماً حال منصوبة أما خبر بات الثاني بعيني الجار والمجرور أي بحيث أراه وغير منهل لم ينهل من الماء بعد عودته.

٨٤ - **المعنى**: أيها الصاحب إنك ترى برقاً يلمع ويتحرك كحركة اليدين ضمن سحاب قد تعاظم حتى صار كالإكليل على رأس عروس أو على رأس بطل عاد من معاركه مظفراً فكللوه.

والمكلل المتبسم بالبرق ولك أن تقول: قال النحويون: لا ترخم النكرة فكيف جاز ترخيم صاحب وهو نكرة، قال سيبويه لا ترخم من النكرات إلا ما كان في آخره هاء كقوله:

حـاري لا تـسـتـنـكـري عـذيـري

فالجواب أن أبا العباس قال لا يجوز أن ترخم نكرة ألبتة، وأنكر على سيبويه ما قال: من أن النكرة ترخم، إذا كانت فيها الهاء، وزعم أن قوله:

جـاري لا تـسـتـنـكـري عـذيـري

أنه يريد بأنها الجارية، ثم رخم على هذا معرفة، وكذلك في قوله صاح ترى كأنه قال أيها الصاحب ثم رخم على هذا ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال كيف جاز أن يسقط حرف الاستفهام، وإنما المعنى أترى برقاً؟

فإن قال قائل: إن الألف في قوله أصاح هي ألف الاستفهام فهذا خطأ لأنه لا يجوز أن يقول صاحب أقبل لأنك تسقط بين شيئين ألا ترى أنك إذا قلت يا صاحب فمعناه أيها الصاحب؟

فالجواب عن هذا إن قوله أصاح: الألف للنداء كقولك يا صاح إلا أنها دلت على الاستفهام وقد أجاز النحويون: زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو؛ لأن أم دلت على معنى الاستفهام.

وأما بغير دلالة فلا يجوز، لأنك لو قلت: زيد عندك وأنت تريد الاستفهام لم يجز وقد أنكروا على عمر بن أبي ربيعة:

ثـم قـالـوا: تـحـبـهـا قـلـت بـهـرا عـدد الـرمـل والـحـصـا والـتـراب

قالوا لأنه أراد: قالوا: أتحبها ثم أسقط ألف الاستفهام وهذا عند أبي العباس ليس باستفهام إنما هو على الإلزام والتوبيخ كأنه قال: قالوا أنت تحبها!

وقال بعضهم: الحبي الداني من الأرض، وقيل الحبي الذي قد حبى بعضه إلى بعض: أي تدانى، والمكلل من السحاب الذي علا بعضه على بعض.

ويقال المكلل السحاب الذي قد كلل بالبرق.

٨٥ - يضيء سناه أو مصابيحُ راهبٍ أهانَ السَّليطَ بالذُّبال المُفَتَّلِ

السنا: بالمد الشرف، وبالقصر الضوء، ويقال سنا يسنو إذا أضاء، ومصابيح مرفوع على أن يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف في قوله كلمع اليدين. والمضمر يعود على البرق، وإن شئت على الوميض، وإن شئت عطفت على سناه.

ويروى أو مصابيح راهبٍ بالجر عطفاً على قوله كلمع اليدين ويكون المعنى أو كمصابيح راهب أو على الهاء من سناه.

وقوله أهان السليط لم يكن عنده له قيّم فيشرف على استعمالها في إتلافه في الوقود.

ولا معنى لرواية من روى: أمال السليط، والسليط عند عامة العرب الزيت، وعند أهل اليمن الشيرج(*). والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة وقد تثقل فيقال ذبّالة.

٨٦ - قعدت له وصحبتي بين ضارجٍ وبينَ العُذيب بُعِدَ ما مُتَأَمَّلِ

أي قعدت لهذا البرق أنظر من أين يجيء بالمطر، وصحبتي بمعنى صاحب وهو اسم للجمع، وضارج والعذيب: مكانان، ويروى بين حامر وبين إكام، وحامر وإكام وهما من بلاد غطفان، ثم تعجب من ذلك فقال بعد ما متأمل أي مّا أبعد ما تأملت، وحققت أنه نداء مضاف أي يا بعد ما متأمل بمعنى ما أبعد ما تأملت.

---

٨٥ - **شرح الكلمات**: السنا: الضوء، السناء: الرفعة، السليط الزيت ودهن السمسم سليط أيضاً وإنما سميا سليطاً لإضاءتهما السراج ومنه السلطان لوضوح أمره، والذبال: جمع ذبالة، وهي الفتيلة وقد يثقل فيقال ذبّال.

المعنى: هذا البرق يتلألأ ضوؤه فهو يشبه في تحركه لمع اليدين أو مصابيح الرهبان أميلت فتائلها، بصب الزيت عليها في الإضاءة، وضوءه يحكي ضوء مصباح الراهب إذا أنعم عليه وصب له الزيت.

(*) قال التبريزي الزيت وقيل الشيرج.

٨٦ - **المعنى**: ووقفت مع أصحابي أشاهد هذا السحاب الممتد بين ضارج وبين العذيب. وهذان المكانان بعيدان عني وأنا أتأمل إلى أين يتجه والبرق الذي يلمع من بعيد أرقب برقه وأشاهد مطره.

قال بعضهم ما في البيت بمعنى الذي وتقديره بعدما هو متأملي وحينها يجب إثبات الياء.

وروى الرياشي بعدما بفتح الباء وهي تحمل على معنيين أحدهما أن المعنى بَعُدَ ثم حذف الضمة كما يقال عَضْد في عضُد.

ويجوز أن يكون المعنى بعدما تأملت، والتأمل التفرس والتثبت.

٨٧ - علا قطناً بالشَّيم أيمَنُ صَوْبِهِ وأيسرُهُ على السِّتار فيذبُلِ

وروى الأصمعي على قطنٍ، وقطن بفتح القاف اسم جبل، والشَّيم النظر إلى البرق. وصوبه: مطره، أي ما يصيب الأرض منه، وقوله أيمن صوبه يحتمل معنيين أحدهما أن يكون من اليمن البركة، والآخر أن يكون من اليمين، وأيسره أيضاً يحتمل من اليسر، وأن يكون من يسرة، ويذبل بالذال المعجمة اسم جبل، وهو لا ينصرف لأنه على وزن الفعل المضارع، وإنما صرفه لضرورة الشعر، ويروى على النباج وتيتل.

٨٨ - فأضحى يَسِحُ الماءُ حولَ كُنيفةٍ يَكُبُّ على الأذقانِ دوحَ الكنهبلِ

أضحى: أي ضحوة النهار كُنَيفة: اسم موضع وقيل اسم جبل، والأذقان

---

٨٧ - **شرح الكلمات**: النباج وتيتل موضعان وهما ماءان لبني سعد بن زيد بن مناة.

المعنى: أيمن هذا السحاب على جبل قطن وأيسره على الستار ويذبل فهو سحاب عظيم غزير المطر وجوده عام. والشيم هنا الظن لأن المطر لا يرى في هذه المساحات الشاسعة.

٨٨ - **شرح لكلمات**: ويروى من كل فيقةٍ، والفيقة ما بين الحلبتين واسم ما بينهما الفواق والفُواق ويروى وأضحى يسح الماء عن كل فيقة بمعنى بعد وروى أبو عبيدة من كل تلعةٍ أي من مسيل الماء.

الكب: إلقاء الشيء على وجهه والفعل كب يكب وأما الإكباب فهو خرور الشيء على وجهه وهذا من النوادر لأن أصله متعد إلى مفعول به ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر عن الوصول إلى المفعول به وهذا عكس القياس المطرد لأن ما لم يتعد إلى المفعول في الأصل يتعدى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الأفعال نحو قعد وأقعدته، وقام وأقمته، وجلس وأجلسته، ونظير كب وأكب، وعرض وأعرض لأن عرض متعد إلى المفعول به لأن معناه أظهر وأعرض لازم لأن معناه ظهر ولاح ومنه قول عمرو بن كلثوم.

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

المعنى: فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب الماء فوق هذا الموضع المسمى بكنيفة ويلقي الأشجار العظام على رؤوسها. وأخذها السيل من قلل الجبال إلى الوديان.

مستعارة لرؤوس الجبال وأعالي الشجر، ودوح هنا ضخام الشجر، الكنهبل شجر من أعظم العضاه مثل شجرة الطرف.

أي أن هذا المطر يقتلع الشجر إذا جرى من أعالي الجبال فيكبها في الأودية على أذقانها.

٨٩ - ومرَّ على القَنَّانِ من نَفيانِ فأنزلَ منهُ العُصْمَ من كلِّ منزلِ

القنان جبل لبني أسد لطيف والنفيان: بقية المطر، والعصم الوعول جمع أعصم ومنزل بفتح الميم وضمها على معنيين مختلفين.

٩٠ - وتيماء لم يترك بها جذع نخلةٍ ولا أجماً إلا مشيداً بجندل

تيماء اسم بلد، والأجم والأطم بناءان عاليان من الحصون وهي الأجام والآطام، مشيداً مبنياً بالشيد وهو الكلس وقيل الجص والجندل.

٩١ - كأن ثبيراً في عرانين وبله كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

---

٨٩ - **شرح الكلمات**: ويروى من كل مَنْزل وأصل النفيان ما تطاير عن الرشأ عند الاستقاء وهو هاهنا ما شذ عن معظمه والعصم الوعول والأنثى أُرويَّة والأعصم ما كان في معصمه بياض أو لون يخالف لونه وقيل بل سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون إلا فيها. ومن روى من كل مُنْزَل فمعناه عنده من كل موضع تنزل منه العصم ومن روى من كل منزل فمعناه من كل موضع تنزل هي منه أي تهرب من السيل الكثير.

المعنى: ومر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهول ما وقع من قطره على الجبل وفرط انصبابه.

٩٠ - **شرح الكلمات**: ويروى ولا أطماً، الجذع يجمع على الجذوع والأجذاع والنخلة على النخلات والنخل، والأطم القصر، والجندل الصخر والجمع جنادل.

المعنى: لم يترك هذا الغيث شيئاً من جذوع النخل بقرية تيماء ولا شيئاً من القصور والأبنية إلا ما كان مرفوعاً منها بالصخور أو مجصصاً.

٩١ - **شرح الكلمات**: العرانين الأوائل، والأصل في هذا أن يقال للأنف عرنين، وروى الأصمعي كأن أباناً في أفانين ودقه، وأبان: أبانان: جبل أبيض وجبل أسود وهما لبني عبد مناف بن دارم، وأفانين: ضروب، والودق: المطر، والبجاد كساءٌ مخطط من أكسية الأعراب من وبر الإبل وصوف الغنم مخيطة، والجمع بُجُد ومزمل ملتف. يقول قد ألبس الوبل ثبيراً فكأنه مما ألبسه من المطر وغشاه كبير أناس مزملٌ لأن الكبير متدثر. =

ثبير اسم جبل، الوبل: المطر والوبل أوسع المطر قطراً والبجاد كساء مخطط فيه سواد وبياض، والمزمل: المدثر مرفوع لأنه صفة كبير أناس.

٩٢ - كأن ذرا رأس المجنب غدوة　　من السَّيلِ والإغثاءِ فَلْكةُ مِغْزَلِ

المجنب: اسم جبل والغثاء معروف ومنه قوله تعالى ﴿غثاءً أحوى﴾ والغثاء

= وقال أبو نصر شبه الجبل وقد غطاه الماء والغثاء الذي أحاط به إلا رأسه، بشيخٍ في كساءٍ مخطط، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد، والماء حوله أبيض.

وكان يجب أن يقول مزملُ وهي رواية ذكرها النحاس وفيها إقواء لأنه نعت لكبير إلا أنه خفضه على الجوار، وحكى الخليل وسيبويه «هذا حجرُ ضبِّ خربٍ» وإنما خرب نعت للجحر. انظر المغني ص ٦٨٢ - ٧٨٥. قال سيبويه: وإنما غلطوا في هذا لأن المضاف إليه والمضاف بمنزلة شيءٍ واحدٍ وأنهما مفردان. وقال الزوزني ومنه قول الأخطل:

جزى الله عني الأعورين مذمّةً　　وعبدة ثفر الثورة المتضاجم

جر المتضاجم على جوار الثورة والقياس نصبه لأنه صفة ثفر وحكى الخليل أنهم يقولون في التثنية «هذان حجرا ضبٍ خربان» فيرجع الإعراب إلى ما يجب لأن الأول مثنى والثاني مفرد، ومما يبين لك هذا حكاية سيبويه عن العرب: هذا حبُّ رماني وإنما كان يجب أن يضيف الحب إلى نفسه وفي البيت وجه آخر (انظر الخصائص ج١/ ١٩١ - ١٩٣) وهو أن يكون على قول من قال كُسِيتْ جبةٌ زيداً فيكون التقدير في بجادٍ مزملة الكساء ثم تحذف كما تقول: مررت برجل مكسوته جبة، ثم تكني عن الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء في الشعر هذا قول بعض النحويين.

وكان ابن كيسان يروي: وكأن بزيادة الواو في هذا البيت وفيما بعد ليكون الكلام مرتبطاً بعضه ببعض وهذا يسمى الخزم في العروض وإسقاط الواو هو الوجه.

٩٢ - **شرح الكلمات**: روى الأصمعي كأن طمية المجيمر غدوة، والمجيمر أرض لبني فزارة وطمية جبل في بلادهم يقول قد امتلأ المجيمر فكأن الجبل في الماء فلكة مغزل لما جمع السيل حوله من الغثاء.

ورواه الفراء من السيل والأغثاء جمع الغثاء، وهو قليل في الممدود قال أبو جعفر من رواه الأغثاء، فقد أخطأ لأن غثاء لا يجمع على أغثاء، وإنما يجمع على أغثية لأن أفعلة جمع الممدود، وأفعالاً جمع المقصور نحو رحى وأرحاء. والذرا: الأعالي الواحدة ذروة ويروى كأن قليعة المجيمر. وقليعة تصغير قلعة قال ابن حبيب وكأن قليعة المجيمر وكذلك ما بعده إلى آخرها ويجعله مخزوماً، وكأن وكأن.

المعنى: كأن هذه الأكمة غدوة المطر مما أحاط بها من أغثاء السيل فلكة مغزل فقد أحاط بها الغثاء كما يحيط الخيط بفلكة المغزل.

اليابس، وما يبس يسمى غثاء من النبات، ويسمى هشيماً، والغُثاء والغِثاء ما يحمله السيل مما جف من النبت.

٩٣ - وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزولَ اليماني ذي العياب المحول

ويروى المجمل والغبيط اسم موضع والعياب جمع العيبة فيها متاع التاجر، أي زهر الأرض الذي أخرجه هذا المطر فجعل نزول الغيث كنزوله.

٩٤ - كأن مكاكي الجواء غُدَيَّةً صبحن سلافاً من رحيق مُفَلْفَلِ

مكاكي: جمع مكاء: طائر كبير، الجواء مكان والضمير لبكاء الغيث يشبهه بتغريد المكاكي وصفيره كصوت السكارى، والتصدية تصفيق اليدين، والجواء جمع جو وهو بطن الأرض الواسع، وانخفاض، غديه تصغير غدوة، صبحن أي سقين الصبوح والمفلفل: ما فيه الفلفل يريد بذلك حدة الشراب.

٩٥ - [وألقى ببسيانٍ مع الليل بركه فأنزل منه العصم من كل منزلِ]

---

٩٣ - **شرح الكلمات**: صحراء الغبيط: الحزن وهي أرض لبني يربوع، والغبيط نجدة يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها وهي كغبيط القتب، وقالوا لم يرد أرض بني يربوع خاصة، أراد الغبيط من الأرض، وكل أرض منخفض فهي غبيط، بعاعه ثقله ويروى المحمَّل والمحمِّل بفتح الميم وكسرها فمن فتح الميم جعل اليماني جملاً، ومن كسرها جعله رجلاً، وشبه السيل به لنزوله في هذا الموضع ونزول منصوب على تقدير نزولاً مثل نزول.

وروى الأصمعي «كصرع اليماني ذي العياب المحوَّل» قال كما نشر اليماني متاعه وهو أحمر وأصفر شبه ما أخرجه المطر من ذلك النبت.

ويروى كصوع اليماني أي كطرحه الذي معه إذا نزل بمكان وقال بعضهم الصوع: الخطوط. يقال صاع يصوع.

المعنى: ألقى هذا الغيث ثقله بصحراء الغبيط فأنبت الكلأ وضروب الأزهار، وألوان النبات فصار نزول المطر به كنزول التاجر اليماني صاحب العياب المحمل من الثياب يعرضها على المشترين.

٩٤ - **شرح الكلمات**: الرحيق: الماء الذي تقطفه النحلات العاملات لتجعله عسلاً، والسلاف الخمرة المفلفل: هو الذي ألقي فيه التوابل وقيل الذي يحذي اللسان.

المعنى: كأن هذا الضرب من الطير سقيت هذه الخمرة صباحاً في أوديتها وجعلها كذلك لحدة لسانها وتتابع أصواتها ونشاطها في تغريدها.

٩٦ - كـأن الـسـبـاع فـيـه غـرقـى عـشـيـةً بـأرجـائـه الـقـصـوى أنـابـيـش عُـنـصُـلِ

وكأن هذا الغيث جر السباع فغرقها بسيله، فنظرت في جوانبه تبدو منها أرجلها وأطرافها، كما يبين العنصل إذا نبش، أنابيش جمع أنبوش. نجزت معلقة امرىء القيس الكندي وهي نيف وثمانون بيتاً والله الموفق للصواب.

٩٧ - [وإذ نحن ندعو مرثد الخيل ربنا وإذ نـحـن لا نـدعـى عـبـيـداً لـقـرمَـلِ]

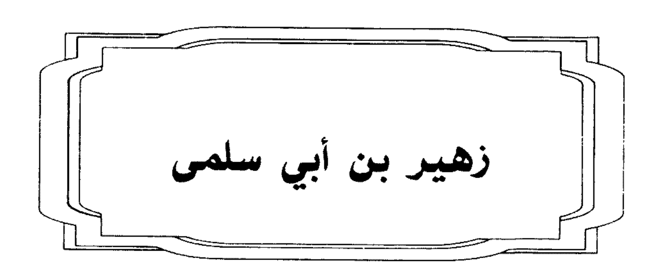
---

٩٦ - **شرح الكلمات**: بسيان جبل في ديار بني سعد والبرك الصدر استعاره للمطر لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه.

المعنى: كأن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر عشياً أصول هذا البصل البري، وشبه تلطخها بالطين والماء والكدر بأصول البصل البري.

٩٧ - انفردت جمهرة اللغة بهذا البيت ولم نعرف موقعه خلال القصيدة ولهذا وضعته في النهاية. ولم تشر الجمهرة إلى أنه في النهاية.

غزوة قرمل غزوة انتصر فيها امرؤ القيس على بني أسد ولا أدري من مرثد؟ ولماذا أورده ولم يشرح لنا صاحب الجمهرة هذا.



زهير بن أبي سلمى

عرفت عائلة زهير بن أبي سلمى بأنها عائلة شعر وهي عريقة به فقد شهر خاله أوس ابن حجر بالشعر ثم شهر بعد ذلك زهير بن أبي سلمى، وأختاه، وأتى بعد ذلك ابناه كعب وبجير، وكعب هو الذي شهر ببردته حينما قدم على الرسول تائباً وقدم قصيدته المشهورة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم أثرها لم يفد مكبول

هذه القصيدة التي أثارت ضجة في البلاد الإسلامية وفي شعراء الإسلام فسموها البردة ونهجوا على منوالها وشرحوها الشروح الكثيرة.

عرف لزهير مدرسة شعرية خاصة، فقد كان ينقح أشعاره حتى عرفت مدرسته بمدرسة عبيد الشعر، فقد كان يقول القصيدة في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر ويرسلها في أربعة أشهر ودعيت هذه القصائد بحوليات زهير عاشت هذه المدرسة طويلاً وكان لها رواد وتلاميذ.

فقد كان كعب تلميذ أبيه زهير وكان الحطيئة تلميذ كعب وزهير وكان هدبة بن خشرم تلميذ الحطيئة وكان جميل تلميذ هدبة بن خشرم.

ثم رأينا من يحمل هذه الراية في العصر العباسي منهم مسلم بن الوليد صريع الغواني حامل راية التجديد في البديع قبل أبي تمام.

وحسبي أن أسوق هذه الوقفة بين هذه المدرسة مدرسة عبيد الشعر والمدرسة الأخرى التي لا تنقح مسلم بن الوليد وأبي العتاهية ليكون هذا المثال شاهداً على شموخ أعلام هذه المدرسة.

التقى أبو العتاهية بمسلم بن الوليد فقال له يا مسلم إنما يعيبك قلة شعرك فأنت في العام لا تقول إلا قصيدة أو قصيدتين بينما أنا أقول في كل يوم قصيدة قال مسلم: لو أردت أن أقول شعراً مثل شعرك لكان كل كلامي شعراً، ولكني أعطيك العمر كله لتقول مثل هذا القول.

موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهجٍ كأنه أجل يسعى إلى أمل

هذا الكلام المنقح الجميل لا يقدر على سبكه إلا قلة من الشعراء أمثال زهير وتلامذته والنابغة وأضرابه ومسلم ومن نحا نحوه.

يعتبر زهير عند بعض النقاد القدماء ثالث الفحول من الشعراء في الجاهلية. بل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اعتبره خير الشعراء في الجاهلية على الإطلاق لأنه شاعر الحكمة، وكان لا يعاظل في الكلام.

ولم يختلف النقاد في شأن معلقته نهائياً ولم يخرجوه من شعراء المعلقات كما فعلوا مع النابغة، والحارث بن حلزة اليشكري، والأعشى، أو عبيد بن الأبرص وكل الذين قالوا بالمعلقات ذكروا اسم زهير بينهم وكان واسطة العقد. فقد ترفع عن فحش امرىء القيس، وعنجهية عمرو بن كلثوم وغرابة كلمات لبيد وكان نسيجاً مفرداً في زمنه.

المعلقة وزهير بن أبي سُلمى

وقال أبو سلمى زهير بن أبي سُلْمى يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريَّين. وأبو سلمى بضم السين، وليس في العرب سلمى بضم السين غيره، وأبو سلمى هو ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر.

وآل سلمى حلفاء في بني عبدالله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري الذي يقولِ له عنترة:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم

قتله في حرب جرت(*) بين عبس وذبيان قبل الصلح، ثم اصطلح الناس، ولم

(*) الحرب التي جرت بين عبس وذبيان هي حرب داحس والغبراء، استمرت أربعين سنة، أهرقت فيها الدماء، وقتلت فيها الرجال، وكانت ذبيان وأحلافها مرة وغطفان، وفزارة وبنو أسد مما اضطر بني عبس أن يطفئوا جمرتهم ويحالفوا بني عامر في يوم جبلة، حيث=

يدخل حصين بن ضمضم أخوه في الصلح فحلف: لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب، ولم يطلع على ذلك أحداً.

وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة، فأقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم(*) فقال من أنت أيها الرجل؟

فقال: عبسي فقال من أي عبس؟

فلم يزل ينسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم ابن سنان فاشتد ذلك عليهما، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث، فلما بلغ الحارث ر كوب بني عبس، واشتداد ذلك عليهم من قتل صاحبهم، وإنما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث، بعث إليهم بمئة ناقة من الإبل معهما ابنه، وقال للرسول قل لهم الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟

=انضمت قبيلة تميم وأحلافها، وكتائب عمرو بن هند الشهباء والدوسر إلى خوض غمار المعركة، وكانت الخسارة كبيرة على غطفان وحلفائها قتل فيها من قتل وهزم فيها من هزم.
ومن أيام حرب داحس والغبراء يوم النسار وجفر الهباءة والمريقب وجبلة كان النصر في غالب الأحوال فيها لعبس على ذبيان وحلفائها.
وكان سبب هذه الحرب رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس، وحذيفة بن عبد سيد بني فزارة وحسبما تقول الروايات غدر حذيفة في رهانه فنشبت الحرب، قتل في هذه المعركة مالك بن زهير غدراً وحذيفة بن بدر وابنه حصن بن حذيفة وجماعة بن بدر وفزارة وذبيان. حتى تداخل هرم بن سنان، والحارث بن عوف المريان فأوقفا هذه الحرب المسعورة وقد مدح زهير هذين الشخصين لإطفائهما نار هذه الحرب بين أبناء العمومة. غير أننا لا نشعر أن هذه القصيدة موجهة لإخماد الفتنة وذكر القرابة وتذكيرهم بها كما فعل البحتري في صلح بين تغلب وبكر في عهده.
غير أننا نلحظ أن المدح هو السمة الطاغية والتنفير من الحرب مهما كانت أسبابها.

(*) اختلف في أمر الحصين بن ضمضم، فقد قال ابن السكيت إن ورداً قتل هرم وحصين ابني ضمضم المريين بعد أن قتل أباهما عنترة وهذا ما سيمر معنا في قصيدة عنترة. أما قصيدة زهير فقد أشارت إلى غدر حصين ببني عبس، وعدم استجابته للصلح حتى كادت الحرب تنشب من جديد.
وفي هذه المرة كان التهديد يمس مباشرة الحارث بن عوف المري ولهذا تداركها من جديد نار هذه الحرب الثائرة.

وأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال ربيع بن زياد(*): إن أخاكم قد أرسل إليكم يقول الإبل أحب إليكم أم أنفسكم؟ يعني قتل ابنه تقتلونه؟

فقالوا: بل نأخذ الإبل، ونصالح قومنا.

فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان:

١ - أمِنْ أُمِّ أوفى دِمْنَةٌ لم تَكَلَّمِ بحَوْمَانَةِ الدَّرّاجِ فالمتثلَّمِ؟

تقديره أمن دمن أم أوفى دمنة، لأن من هنا للتبعيض فأخرج الدمنة من الدمن. لم تكلم، وروى أن بعض أهل الإغارة وقف على معاهد، فقال: أين من شق أنهارك؟ وغرس أشجارك وجنى ثمارك ثم بكى.

وقال أهل النظر في قوله تعالى: **﴿قالتا أتينا طائعين﴾** إنما كانت إرادة فكانت على ما أراده والدمنة: آثار الناس، وما سوي بالرماد وغيره.

فإذا اسود المكان قيل: قد دمن، والدمن البعر والسرخين، والحومانة المكان الغليظ المنقاد وقيل الحومانة القطعة من الرمل والجمع: الحومان، والحوامين،

(*) الربيع بن زياد أحد الكملة أمه فاطمة الأنمارية، وأبناؤها الكملة: ربيع الرأي، وعمارة الوهاب وأنس الفوارس، وكان يعتمد عليه في المشكلات ورأيه مصيب، كان مقاطعاً لبني عبس ونازلاً في بني فزارة حينما قتل مالك بن زهير قتله حذيفة بن بدر غدراً فشد الربيع رحاله إلى بني عبس ورثى مالك بن زهير بأبيات معروفة منها:

إني أرقت فلم أغمض حار من سيِّىء النبأ الجليل الساري
من مثله تبكي النساء حواسراً وتقوم معولة مع الأسحار
أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار
قد كن يخبأن الوجوه تستراً فاليوم حين بدون للنظار

وكان الربيع قطب الرحى في هذه المعارك حيث كان يشير على بني عبس في المواقف الصعبة وحسبما تشير الكتب إلى أنه هو الذي أطفأ الحرب في النهاية بعد أن شمرت عن ساقها من جديد، وجعل بني عبس يقبلون بالدية، ويعفون عن الثأر.

١ - **شرح الكلمات**: لم تكلم: لم تتكلم وحذف التاء: لم تبين، والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره، تكلم أي ميز فصار بمنزلة المتكلم.

المعنى: أمن منازل الحبيبة المكناة أم أوفى دمنة في هذين الموضعين لا تجيب وقد أخرج الكلام في معرض الشك، ليدل بذلك على أنه لبعد العهد بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق.

والدراج بفتح الدال وضمها، وحومانة الدراج والمتثلم موضعان بالعالية متقاربان منقادان، ومعنى قوله لم تكلم أي لم يكلم أهلها.

٢ - ديارٌ لها بالرقمتين كأنها رواجعُ وشم في نواشر معصم

قال الأصمعي: الرقمتان أحدهما قرب المدينة، والأخرى قرب البصرة ومعناه بينهما وقال الكلابي: الرقمتان من جرثم، ومن مطلع الشمس من بني أسد، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة، والرمل، والرقمتان أيضاً حذاء ساق العز، وساق العز: جبل في أرض بني أسد، والرقمتان أيضاً بشط فلج أرض بني حنظلة، وقوله رواجع وشم أي ما رجع وكرر، وفلان يرجع صوته أي يكرره، والنواشر: عروق ظاهر الذراع. وقيل الناشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها، والمعصم موضع السوار. شبه الآثار التي في الديار كمراجع الوشم ويروى دار لها بالرقمتين.

٣ - بها العِينُ والآرامُ يمشينَ خِلْفَةً وأطلاؤها ينهضن من كلِّ مَجْثَمِ

العين: البقر الوحشي الواحدة عيناء والذكر أعين، وإنما قيل لها عيناء لكبر عيونها، والأصل أن تجمع على فُعل كما تقول في جمع أحمر وحمراء حمْرٌ لأن العين كسرت لمجاورتها الياء وقوله خلفة إذا مشى فوج جاء فوج، وقيل خلفة أي مختلفة،

---

٢ - **شرح الكلمات**: تعدد اسم الرقمتين ولا يمكن أن يكون قول الأصمعي المطلوب لبعد المسافة إذ أن بينهما بوناً بعيداً وقال من أخذ برأي الأصمعي لم يرد أنهما تسكنهما جميعاً بل أنها تحل الموضعين عند الاجتماع وهذا ما أفاده شعر الشعراء الستة ج١ ص ٢٧٩، ولكني لا أرى ذلك.
المعنى: شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم وقوله دار لها اجتزا بالواحدة عن الاثنتين وهذه الدار لا زالت بعض آثارها تدل على وجودها وإن ارتحل أهلها وابتعد ساكنوها.

٣ - **شرح الكلمات**: الآرام جمع رئم الظباء جمع ظبي، أطلاؤها أولادها جمع طلا بها العين أي بها البقر العين فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه والعين سعة العين الخلفة التتالي إذا راح شيء أتى بعده ومنه قوله تعالى: ﴿**وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة**﴾ يريد أن كلاً منهما يخلف صاحبه، فإذا ذهب النهار جاء الليل، وإذا ذهب الليل جاء النهار الطلا يكون هذا الإسم للولد من حين يولد إلى شهر أو أكثر منه.
المعنى: بهذه الدار بقر وحشي واسعات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً، وأولادها ينهضن من مرابضها لترضعها أمهاتها.

هذه مقبلة وهذه مدبرة، وهذه صاعدة، وهذه نازلة، وخلفة في موضع الحال بمعنى مختلفات، والمجثم المكان الذي يجثم فيه أي تسكنه وتقيم فيه.

٤ - وقفتُ بها، من بعدِ عشرينَ حِجَّةً   فلأياً عرفتُ الدارَ بعد تَوَهُّمِ

الحِجَّة: السنة، يقال حَجٌ وحِجٌ بالفتح والكسر فإذا جئت بالهاء كسرت لا غير، وقال أهل النظر بالإعراب الحِجة السنة والحَجَّة الفَعْلة من الحج بالفتح، واللأي البطء وقيل الجهد والمشقة.

قالوا والمعنى فبعد لأي كأنهم يقدرونه على الحذف، والأجود أن يكون المعنى، فعرفت الدار لأياً، وقوله لأياً في موضع الحال والمعنى مبطئاً فهذا بغير حذف.

ومعناه إن عهدي بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت عليَّ وقيل اللأي هو البطء.

والتوهم ما وقع في وهمك ولم تحققه، وحجة منصوب على التفسير.

٥ - أثافيَّ سُفعاً في مُعَرَّس مِرجلٍ   ونؤياً كجذم الحوضِ لم يتثلَّم

---

٤ - **شرح الكلمات**: الحجة السنة والجمع الحجج، واللاي الجهد والمشقة.
والتوهم للدار قد مر لدى شعراء عدة نذكر منهم عنترة:
أم هل عرفت الدار بعد توهم.
معنى البيت: مرت السنون، وانقطعت عن هذه الديار، فلم أعد أمر بها، عشرون سنة وأنا بعيد عنها، ناءٍ غريب، ثم من جديد هاأنذا أقف أمامها، فكيف أستطيع معرفتها بسهولة دون شك، وقد تغيرت بعد رحيل سكانها وابتعادهم عنها، ولم يتركوا خلفهم إلا آثاراً، عفا عليها الزمن.

٥ - **شرح الكلمات**: المعرس أصله المنزل، من التعريس، وهو النزول وقت السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر، والمرجل القدر عند ثعلب من أي صنف من الجواهر كانت والنؤي نهر يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت والنؤي والآناء، والجذم: الأصل.
المعنى: لقد عرفت حجارة سوداً نصب عليها القدر ونؤياً حول خباء أم أوفى بقي غير متثلم كأنه أصل حوض.
نصب أثافي على البدل من الدار في قوله عرفت الدار.

الأثافي: الحجارة التي تجعل تحت القدر الواحدة أثفية، والسفع: السود، وإنما قوله تعالى **﴿لنسفعن بالناصية﴾** ومعناه لنأخذن يقال سفعت بناصيته: إذا أخذت بها، والمعرس هنا الموضع الذي يكون فيه المرجل، وكل موضع يقام فيه يقال له: معرس، والمرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد.

والنؤي حاجز يجعل دون الخباء يمنع من السيل من تراب وغيره. ويقال نأى إذا تباعد، وأناء غيره: إذا باعد غيره، وقد يقال ناءى غيره إذا باعده وجذم الحوض بقيته. ومعنى قوله لم يتثلم أي قد ذهب أعلاه ولم يتثلم باقيه.

ويروى أثافيَ سُفْعاً بتخفيف الياء وهو أكثر، وإن كان الأصل التثقيل لكثرة استعمالهم، وأثافيَّ منصوب بقوله بعد توهم أثافيَّ سفعاً ويروى ونؤياً الحوض، والجدُ البئر العتيقة، والجد الطريق في الماء، ويقال للموضع الذي ترفأ فيه السفن جُد وجُدَّة أيضاً.

٦ - فلما عرفتُ الدَّارَ قلْتُ لربْعِها ألا انعِمْ صباحاً أيُها الرَّبْعُ واسلم

الربع: المنزل في الربيع، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزلٍ ربع وقوله ألا أنعم صباحاً: أي كن في نعمة - يدعو له - لا تدرس، والذي في الظاهر للربع وفي الباطن لأهله ومن كان ساكنه(*).

وروى الأصمعي ألا عم صباحاً ومعناه أنعم صباحاً وقال هكذا ينشده عامة العرب وتقدير الفعل الماضي منه وعم يعم ولا ينطق به.

قال الفراء: وقد يتكلمون بالأفعال المستقبلة، ولا يتكلمون بالماضي منها، فمن ذلك قولهم: عم صباحاً، ولا يقولون وعم صباحاً، ويقولون: ذر ذا، ودعه.

---

٦ - **شرح الكلمات**: الدار مكان السكنى وما تبقى من آثارها.
أنعم صباحاً تحية العرب في الجاهلية أو عم صباحاً هذه التحية وردت كثيراً في الشعر الجاهلي قال امرؤ القيس: ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي.
وقال عنترة: وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي.

(*) هذا القول أشبه بقول مجنون بني عامر:

أمرُ على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولا يقولون: وذرته وودعته، ولا يقولون غيره، ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل، فمن ذلك عسيت أن أفعل ذلك، ولا يقولون: أعسى ولا عاس.

وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون بمستقبل ولا دائم.

وصباحاً منصوب على الظرف.

٧ - تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائِنٍ تحمَّلْنَ بالعلياءِ منْ فوقِ جُرثُمِ

الظعائن النساء في الهوادج الواحدة ظعينة ويقال للمرأة وهي في بيتها ظعينة وسميت بذلك لأنها يظعن بها أي يسافر، وأكثر أهل اللغة يقولون لما كثر استعمالها؛ لهذا سموا المرأة ظعينة، وسموا الهودج ظعينة. وقال أبو الحسن بن كيسان هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الإسم، لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون في الهودج، ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة.

وقال الأصمعي من في قوله من ظعائن زائدة يريد أنها زائدة للتوكيد ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبعيض والعلياء بلد وجرثم بضم الميم وبالتاء المثلثة المضمومة ماء لبني أسد.

٨ - جعلن القنانَ عن يمينٍ وحَزْنَهُ وكم بالقنان من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

---

٧ - **شرح الكلمات**: الظعائن جمع ظعينة لأنها تظعن مع زوجها من الظعن الارتحال، بالعلياء بالأرض المرتفعة، تبصر فعل أمر تبصَّرَ وهو وزن تفعَّل من بصر الخليل الصاحب والصديق، تحملن: ارتحلن.

المعنى: قلت لصاحبي انظر أيها الصاحب في عرض القفار هل ترى من ظعائن تسير في هذا البر الأقفر وقد ارتحلن من العلياء من عند مياه لبني أسد واسمها جرثم.

وأسد كانت محالفة لبني ذبيان ارجع إلى ديوان النابغة الذبياني فسترى دفاعه عن هذا التحالف.

٨ - **شرح الكلمات**: مر معنا في قصيدة امرى القيس القنان جبل لبني أسد وهو نفسه هنا عن يمين متعلقان بمفعول به ثان محذوف تقديره كائناً عن يمينه.

من محل من حرف جر زائد أتت بعدكم الخبرية وهي تفيد التوكيد.

المعنى: سافرن نحو القنان إلى ديار بني أسد وفي هذا الجبل يوجد من الناس من لا أحبهم ولا يحبونني وفيما إذا مررت عليهم قد لا يكتفون بقتلي.

روى الأصمعي ومن بالقنان، والقنان جبل لبني أسد، والحزن، والحزم سواء، وهو ما غلظ من الأرض والمحل الذي ليس له ذمة تمنع، ولا حرمة. والمحرم الذي له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد(*) المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم وفي الأشهر التي ليست بحرم، ويقال أحرم إذا دخل في الشهر الحرام، وأحل إذا خرج منه، وقد حل من إحرامه، يحل حلاً فهو حلال، ولا يقال حال، وقد أحرم بالحج يحرم إحراماً فهو محرم وحرام.

والمعنى كم بالقنان من عدو وصديق لنا، يقول حملت نفسي في طلب هذه الظعن على شدة أمر بموضع فيه أعدائي ولو ظفروا بي لهلكت.

٩ - وعالين أنماطاً عتاقاً وكلة وراد الحواشي لونها لون عندمِ

وروى الأصمعي:

علون بأنطاكية فوق عِقْمةٍ وراد حواشيها مشاكهة الدمِ

ويروى:

علون بأنماط عتاق وكله وراد الحواشي لونها لون عندمِ

عالين أي رفعن، الأنماط جمع نمط، والكلل جمع كلة وهي الستور الرقاق على الإبل الوراد الحمر التي لونها يميل إلى الأحمر وأنه أخلص الحاشية بلون واحد لم يعملها بغير الحمرة، والأنطاكية أنماط توضع على الخدور نسبتها إلى أنطاكية،

(*) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب الكامل.

٩ - **شرح الكلمات**: الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ويروى وعالين أنماطاً ويروى وأعلين وهما بمعنى واحد والمعالاة تكون من الاعداء ومنه قول الشاعر:

عاليت الساعي وجلب الكور على سراة رائح ممطور

وأنماط جمع نمطة وهو ما يبسط من صنوف الثياب والوارد جمع ورد وهو الأحمر أو الذي يضرب لونه إلى الحمرة.

المعنى: تتميز رواحل من أحب أن ستورها حمراء بلون الدم ولهذا فإنني عرفتها من بعيد وأنا أنظرها من مكاني هذا.

وعقمة والجمع عقم، مثل شيخة وشيخ، وشحمة وشحم، والعقم أن تظهر خيوط أحد السيرين، فيعمل العامل به، وإذا أراد أن يشي بغير ذلك اللون لواه وجمعه، وأظهر ما يريد مكانه والمشاكهة: المشابهة، والمشاكلة سواء، والعندم البقم والعندم: دم الأخوين ويقال النمط ثوب منقوش عتاق أي حسان.

١٠ - ظهرْنَ من السُّوبانِ ثم جَزَعْنَهُ   على كلِّ قينيٍّ قشيبٍ ومفأمِ

السوبان واد لبني أسد، وظهرن أي خرجن منه، وجزعنه قطعنه، والجزع قطع الوادي: والقيني القتب يكون تحت الهودج، وهو الغبيط، منسوبة لبني قين وقشيب جديد، ومفأم واسع، وأراد الغبيط، والغبيط تحت الرحل.

١١ - ووَرَّكْنَ في السُّوبان يعلون متنه   عليهن دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

وركن فيه أي ملن فيه، يقال توركن موضع كذا، ووركن الإبل موضع كذا: أناخت فيه، ورأوا أوراكها، والمتن ما غلظ من الأرض، وارتفع، وقوله عليهن أي على الظاعنين، والتقدير ووَرَّكن في السوبان عاليات متنه، والتوريك ركوب أوراك الدواب والتنعُّم تفعُّل من النعمة.

---

١٠ - **شرح الكلمات**: الجزع: قطع الوادي والفعل جزع يجزع ومنه قول امرى القيس وآخر منهم جازعٌ نجد كبكب، أي قاطع.

وكل صانع عند العرب قين فالحداد قين، والخراز قين فالقين هاهنا الرجال وجمع القين قيون مثل بيت وبيوت، وأصل القين الإصلاح ومنه الفعل قان يقين ثم وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وجعل كل صانع قيناً لأنه مصلح منه ومنه قول الشاعر:

ولي كبد مجروحة قد بدا بها   صدوعُ الهوى لو أن قيناً يقينها

أي لو أن مصلحاً يصلحها، ويروى على كل حيري منسوب إلى الحيرة وهي بلدة.

المعنى: علون إلى وادي السوبان ليجتزنه فقد اعترض طريقهن وهن على كل رحل أجاد الصانع صنعته فهي جديدة وواسعة.

١١ - **شرح الكلمات**: السوبان الأرض المرتفعة، اسم علم لها. والتوريك ركوب أوراك الإبل والدل والدلال والدالة واحد، وقد أدلت المرأة وتدللت والنعمة: طيب العيش، والتنعم تكلف النعمة.

المعنى: ركبت هذه النسوة أوراك إبلهن وعلون متن السوبان يردن قطعه وهن نسوة متنعمات ناعمات لا يطقن التعب والسير.

١٢ - كأنَّ فتاتَ العِهنِ في كلِّ مَنزِلٍ نزلنَ به حبُّ الغنا لم يُحطَّمِ

ويروى في كل موقف، وقفن به، والعهن جمع عهون، الصوف المصبوغ، شبه ما تفتت من العهن الذي علق على الهودج، إذا نزلن به منزلاً بحب الغنا والغنا شجر له حبٌّ أحمر فيه نقط سود وقال الفراء هو عنب الثعلب وقال أبو عبيدة هو نبت له حب تتخذ منه القراريط، وهو شديد الحمرة. لم يحطم أراد حب الغنا صحيح، لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة، والفتات اسم لما انفتّ من الشيء؛ أي انقطع وتفرق، وأصله من الفت وهو التقطيع.

قال الأصمعي: العهن الصوف صبغ ألم يصبغ، وهو هنا المصبوغ، وقوله لم يحطم: لم يكسر.

١٣ - بكرن بكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ فهنَّ ووادي الرسِّ كاليد في الفم

ويروى فهن لوادي الرسّ كاليد في الفم، والرس واد فيه ماءٌ ونخلٌ لبني أسد، واستحر أي سار سحراً، ولا ينصرف سحرة، وسحر إذا عينتهما من يومك(*) الذي أنت فيه، وإن عينت سحراً من الأسحار انصرف، ومعنى كاليد للفم: أي لا يجاوزن من هذا الوادي: أي لا يخطئنه كما لا تجاوز اليد للفم.

---

١٢ - **شرح الكلمات**: الفتات: القطع الصغيرة والفعل منه فت يفت والمبالغة التفتيت، والمطاوعة الانفتات، والتفتت. العهن: الصوف وقد ورد في قوله تعالى ﴿**يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن**﴾ [المعارج: ٩].

المعنى: قطع الصوف الصغيرة المنفتة من الهوادج، والتي زينت بها في كل منزل نزلته هؤلاء النسوة كأنها حب عنب الثعلب دون أن يحطم، لأنه إذا تحطم زال لونه وتغير منظره.

١٣ - **شرح الكلمات**: بكر، وابتكر وبكّر وابكر سار بكرة ووادي الرسّ وادٍ معروف في الجزيرة العربية ورد في القرآن الكريم في ذكر الأمم البائدة ﴿**وعاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً**﴾ [الفرقان ٣٨].

وفي أيام زهير كان وادي الرس لبني أسد فيه مياه تجري.

المعنى: ابتدأن السير منذ السحر وسرن وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.

(*) ما يقصده إذا كان السحر من يومك الذي أنت فيه منع من الصرف.

١٤ - فلما وردنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ   وضعن عصيَّ الحاضر المتخيِّمِ

يقال ماءٌ أزرق إذا كان صافياً، وجمام جمع جمة، وجم: وهو الماء المتجمع، يقال جمَّ يجُمُّ جموماً ويسمى الماء نفسه جماً، والحاضر: النازل على الماء. المتخيم: المقيم، وأصله من تخيَّم إذا نصب الخيمة، ويقال: وضع الرجل عصاه إذا لم يرد السفر منه، المتخيم الذي ضرب خيمة وأقام، عصي جمع عصا وكان يجب أن يقول عصو، فأبدل من الواو ياءً لأنها أطرف، ولأنه ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن، والجمع باب تغيير، ثم كسرت الصاد من أجل الياء التي بعدها.

وصف أنهن في أمن ومنعة، فإذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله ووطنه. ونصب زرقاً على أنه حال للماء ويصلح أن يكون حالاً لأنه قد عادت عليه الهاء في قوله جمامه، ويرفع جمامه بقوله زرقاً، ويكون المعنى يزرق جمامه، وجاز أن يقول زرقاً، وإن كان بمعنى النظر، لأنه جمع مُكسَّر فقد خالف الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجلٌ كرام قومه وكما قال(*).

بكرتُ عليه غدوةً فوجدتُهُ   قعوداً لديه بالصريم عواذلُهُ

ولو كان في غير الشعر لجاز أن يقول: قاعداً.

ومن يروي زرق جمامه رفع زرقاً على أنه خبر الابتداء وينوى به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء.

والمعنى: فلما وردن الماء جمامه زرق، ويجوز في غير الشعر أزرق جمامه على أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل.

---

١٤ - **شرح الكلمات**: الزرقة شدة الصفاء ونصل أزرق وماء أزرق إذا اشتد صفاؤهما والجمع زرق، ومنه زرقة العين. والجمام جمع جم الماء وجمته، وهو ما اجتمع فيه في البئر، والحوض أو غيرهما، ووضع العصي؛ كناية عن الإقامة لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيهم، والتخيم ابتناء الخيمة.

المعنى: فلما وردت هذه الظعن ماء صافياً عزموا على الإقامة فيه ونصبوا خيامهم وسرحوا إبلهم وماشيتهم وأقاموا.

(*) الشاعر زهير بن أبي سلمى ديوانه ص ١٤٠.

١٥ - [تُذكِّر في الأحلامُ ليلى ومن تُطِف   عـلـيـه خـيـالاتُ الأحـبـة يـحـلُـمِ]
١٦ - وفـيـهـن مـلـهـى لـلـطـيـفِ ومـنـظـرٌ   أنـيـقٌ لـعـيـنِ الـنـاظِـرِ الـمُـتَـوَسِّـمِ

ملهى ولهو واحد، وهو في موضع رفع بالابتداء، وإن شئت بالصفة واللطيف المتلطِّف الذي ليس معه جفاء. وقيل عنى باللطيف نفسه: أي يتلطف في الوصول إليهن. وقوله اللطيف: الحسن الشمائل الفطن، وأنيق بمعنى مؤنق أي معجب، والمتوسم: الناظر، وقيل: المتوسم الطالب للوسامة، وهي الحسن. قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿**والخيل المسومة**﴾ قال هي الحسنة والمتوسم الوسامة المتثبت. وقيل أنيق جميل.

ويروى: وفيهن ملهى للصديق.

١٧ - سـعـى سـاعـيـا غـيـظِ بـن مُـرَّة بـعـدمـا   تـبـزَّل مـا بـيـن الـعـشـيـرةِ بـالـدَّمِ

---

١٥ - **شرح الكلمات**: الأحلام جمع حلم: المنام تطف من طاف يطوف إذا زار في المنام ومنه الطيف خيال المحبوبة في المنام. خيالات جمع خيال وهو طيف المحبوبة يحلُم يرى في المنام الأحلام.

المعنى: أن الأحلام تذكره بليلى محبوبته، فهي تزوره في المنام لا تنقطع عنه، وكيف تنقطع عنه وذكراها في جوانحه، لهذه الزيارات المتكررة في منامه ذكريات حلوة ولهذا هو يحلم بها في منامه وكأن العلاقة أصبحت جدلية بينه وبين الأحلام.

١٦ - **شرح الكلمات**: الملهى واللهو، وموضعه، الأنيق: المعجب فعيل بمعنى المفعل، كالحكيم بمعنى المحكم، والسميع بمعنى المسمع، والأليم بمعنى المؤلم. ومنه قوله عز وجل ﴿**عذاب أليم**﴾ أي عذاب مؤلم. ومنه قول عمرو بن معد يكرب:

أمـن ريـحـانـة الـداعـي الـسـمـيـع   يـؤرقـنـي وأصـحـابـي هـجـوع

أي المسمع والإيناق الإعجاب ومنه الأناقة، التوسم تتبع محاسن الشيء وقد يكون من الوسم، فيكون تتبع علامات الشيء وسماته.

المعنى: وفي هؤلاء النسوة ملهى ومكان للهو للطيف والصديق وفيهن مناظر جميلة لعين الناظر الطالب للحسن وسماته فهن المنظر الجميل لعين الناظر.

الساعيان الحارث بن عوف، وهرم بن سنان(*) سعيا في حرب داحس والغبراء، فأصلحا. وغيظ بن مرة بن عبدالله بن غطفان.

تبزَّل: تشقق وهو تمثيل. أي قد كان بينهم صلحٌ فتشقق بالدم، فسعى ساعيا غيظ بن مرة، فأصلحاه، ويقال تبزّل الجرح إذا هو تشقق فخرج ما فيه، وتبزَّل جلد فلان إذا عرق، وبزل ناب البعير أي موضع نابه، وذلك في السنة التاسعة، فإن البعير في أول سنة حوار، وفي الثانية ابن مخاض، وفي الثالثة ابن لبون، وفي الرابعة حق، وفي الخامسة جذع، وفي السادسة ثني، وفي السابعة رباع وفي الثامنة سدس، وسديس، وفي التاسعة بازل، وفي العاشرة مخلف، وهذا آخر سنيها، فإذا زاد على هذا قيل بازل عامين، ومخلف عامين، وبازل ثلاثة أعوام إلى أن ينتهي ويبلغ منتهاه.

١٨ - فأقسمت بالبيت الذي طافَ حولَهُ رجالٌ [بَنَوهُ] من قريشٍ وجُرْهُم

يعني بالبيت: الكعبة وجرهم: كانوا ولاة البيت وسكان الحرم قبل قريش وهم حي من اليمن، وهم أخوال إسماعيل بن إبراهيم ؏، وبقوا بمكة مدة، واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها، ثم لم يتناهوا، حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكاناً يزني فيه، دخل بناء الكعبة فزنى. وكانت مكة لا بغي فيها، ولا ظلم فيها، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه، وكانت تسمى النَّاسَّة لأن أهلها كأنهم يُبَّسٌ من العطش كما قال(**).

(*) وضعت المخطوطة والكتب الأخرى خارجة بن سنان والمعروف أن الذي أصلح بين العشيرتين هو هرم ولقد تتبعت الكتب كلها فألفيت هرم بن سنان، وفي المصادر هنا في شرح البيت خارجة بن سنان، ولا أعتقد هذا إلا خطأ من الشارح الأول وعنه نقل الباقون.

المعنى: إنهما الرجلان اللذان يستحقان كل احترام لأنهما أصلحا ما بين العشيرتين بعد أن تفتقت الجراح وسالت الدماء وقتل القريب قريبه والحبيب حبيبه.

١٨ - **شرح الكلمات**: جرهم قبيلة قديمة سكنت البيت منذ بنائه وهم أخوال إسماعيل بن إبراهيم (ع) وأخوال أبنائه. ثم استولت على البيت خزاعة حتى أتى قصي بن كلاب فجمع قريش وقاتل خزاعة وأخرجها من البيت وصارت قريش المشرفة على البيت.

وقد تهدم البيت مرات عديدة من جراء السيول فكانت كل قبيلة تسكن مكة تبنيه.

(**) العجاج ديوانه ص ٣١ وابن الأنباري ص ٢٥٥ والنسس اليابس من العطش واليُبَّس جمع يابس ولعلها يبس جمع أيبس وهو اليابس أيضاً.

وبلد تمسي قطاه نسسا

ثم استوى من بعد جرهم خزاعة ثم قريش، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا ترجمان الأشواق.

١٩ - يميناً لنعم السَّيدانِ وُجِدْتُما   على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبْرَمِ

أي نعم السيدان وجدتما حين تفاجآن لأمر قد أبرمتماه وأمر لم تبرماه، ولم تحكماه أي على كل حال من شدة الأمر وسهولته، والسحيل الخيط الذي على طاق واحدة، والمبرم المفتول على طاقين أو أكثر، والسحيل الضعيف، والمبرم القوي يقال: أبرم فلان الأمر إذا ألح فيه حتى يحكمه، وأبرم العامل الحبل: إذا أعاد عليه الفتل ثانياً بعد أول. فالأول سحيل والثاني مبرم ومنه قوله تعالى ﴿**أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون**﴾ قال الأفوه الأودي:

إشارة الغي أن تلقى الجميعَ لدى   الإبرامِ للأمر والأذنابُ أكتادُ.

ومنه رجل برم، إذا كان لا يحضر الميسر، ولا يشهد الناس حيث يكونون كأنه قد اشتد ضيق صدره، حتى صار لا يفعل مثل هذا.

وحبل مبرم، وقد أبرمني، وأبرمْتُ الشيءَ أبرمه برماً، ومنه سميت البرمة؛

---

١٩ - **شرح الكلمات**: يميناً حلفت يميناً أي حلفت حلفاً فهو منصوب نائب مفعول مطلق مرادفه وجدتما: وجدتما كاملين في أحوالكما كلها مستوفيين لخلال الشرف في حال يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد، وحال يفتقر فيها إلى معاناة النوائب.

ويقول الزوزني والتبريزي، وكافة شراح المعلقات أن السيدين هما هرم بن سنان والحارث بن عوف بينما مر معنا قبل أبيات خارجة بن سنان والحارث بن عوف مدحهما لإتمام الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء دية القتلى.

الغي ضد الرشد - ويعنى الضلال والباطل، الإبرام عقد الأمر، الأكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس وهو تمثيل إذ جعل سفلة الناس كالأذناب ثم أقامهم مقام مجتمع الكتفين.

المعنى: إنني أقسم أنكما أشرف الناس وأطيبهما في كل أحوالكما سواء إن أحكمتم أمركم أم حكمتم بالبديهة دون إحكام وإبرام.

لإلحاح الناس عليها بالنار، وسكنت الراء لأنها مفعول به، يقال رجل ضُحْكة إذا كان يضحك منه وضحِكة إذا كان يضحك من غيره بكسر الحاء.

والسيدان الحارث بن عوف وهرم بن سنان مدحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما ديات القتلى.

٢٠ - تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

أي نعم السيدان وجدتما حيث تداركتما أمر هذين الحيين بعدما تفانوا في الحرب، فأصلحتم بينهم، ومنشم اسم امرأة عطارة من خزاعة، ويقال جرهمية، يشترى منها الحنوط، فإذا حاربوا كانوا يشترون منها الحنوط والكافور لموتاهم فتشأموا بها ويقال إن قوماً تحالفوا، فأدخلوا أيديهم في عطرها، ليتحرموا به، ثم خرجوا إلى الحرب، فقتلوا جميعاً فتشاءمت العرب بها. يقول: فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر.

وقال أبو عمرو بن العلاء عطر منشم، إنما هو من التنشيم في الشر، ومنه قولهم لما نشم الناس في أمر عثمان.

وقال أبو عبيدة منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم جاءوا على بكرة أبيهم وليس ثمة بكرة.

وقال أبو عمرو الشيباني منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطراً، فإذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشاءموا بها.

وقال ابن الكلبي منشم ابنة الوجيه الحميري(*).

---

٢٠ - (*) قال هشام الكلبي: من قال منشِم بكسر الشين فهي منشِم بنت الوجيه الحميري، وكانت تبيع العطر، ويتشاءمون بعطرها، ومن قال منشم بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها.

وقال الكلبي أيضاً هي امرأة من جرهم وكانت جرهم إذا خرجت لقتال خزاعة خرجت معهم، فطيبتهم، فلا يتطيب بطيبها أحد إلا قاتل حتى يقتل أو يجرح واختلف الناس في منشم هذه فقد أورد اللسان الشيء الكثير عن منشم فمن أراد الاطلاع فليراجع مادة نشم في اللسان. =

وذبيان بالضم والكسر، والضم أكثر، والأصل ذبان ثم أبدل من الباء ياءً كما يقال تقصيت من القصة.

٢١ - وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً   بمال ومعروف من القول نَسْلَمِ

ويروى من الأمر، ومعنى واسع ممكن، يقول نبذل فيه الأموال، ونحث عليه وقوله نسلم أي نسلم من الحرب إن قبل منا إعطاء الديات، والسلم بكسر السين، وفتحها: الصلح يذكر ويؤنث قال:

فلا تفيقنَّ إن السلم آمنة   ملساءُ ليس بها وَعْثٌ ولا ضيقُ

٢٢ - فأصبحتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ   بعيدين فيها مِنْ عقوقٍ ومأثَمِ

منها: يعني الحرب بعيدين: أي لم تركبا منها ما لا يحل لكما، فلم تغمسوا أيديكما في الدماء فتأثموا ولم تتركوا قومكم، فتعقوهم، ونصب بعيدين على الحال، وخبر أصبحتما على خير، والعقوق قطيعة الرحم.

= وقال الخطابي: منشم امرأة عطارة تحالفت مع عبس وادخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يتفانوا ولهذا حديث طويل.

وقيل هي امرأة ثعلبة بن الأعرج الغنوي قاتل شأس بن زهير، ومنتهب طيبه الذي وهبه له النعمان.

المعنى: لقد أصلحتما بين عبس وذبيان بعد أن جرفتهم الحرب بسيولها وحطت عليهم جرانها حتى كادوا يفنون بعضهم بعضاً.

٢١ - الوعث: المكان الصعب، الضيق المكان الضيِّق وملساء ناعمة.

المعنى: قلتما إن ندرك الصلح ونصالح القبيلتين ببذل المال أسلم لنا وللقبائل ففعلتما ذلك.

٢٢ - **شرح الكلمات**: العقوق: العصيان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام «لا يدخل الجنة عاق لأبويه» والمأثم الإثم، يقال أثم الرجل يأثم إذا أقدم على إثم، وأثمه الله يأثمه أثاماً وإثماً إذا جازاه بإثمه، وأثَّمه صيره ذا إثم، وتأثَّم الرجل تأثماً: إذا تجنب الإثم. مثل تحرَّج وتحنَّث وتحوَّب إذا تجنب الحنث والحرج والحوب.

المعنى: إنكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الأعلاق، وظفرتما به، وبعدتما عن العقوق وقطيعة الرحم.

٢٣ - **عظيمين، في عُلْيا معدٍّ هديتما   ومن يستبخ كنزاً من المجد يُعظَمِ**

عليا معد وعلياء معد أرفعها، ويعظم أي يأتي بأمر عظيم، ويعظم: أي يصير عظيماً، ويعظم أي يعظمه الناس.

٢٤ - **وأصبح يحدى فيهم من تلادكم   مغانم شتَّى من إفالِ مزنَّم**

ويروى: فأصبح يجري فيهم من تلادكم.

ويحدى: يساق، والتلاد: ما ولد عندهم أصله، ثم كثر استعمالهم إياه، حتى قيل لملك الرجل كله تلاده، وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون لهم من تلادكم.

وقال أبو جعفر: قوله من تلادكم معناه من كرم سعيكم الذي سعيتم له حتى جمعتم لهم الحمالة، ويروى من نتاج مزنم.

فالإفال الفصلان، والواحد أفيل والمزنم علامة تجعل في الجاهلية، وعلى ضرب من إبل كرام وهو أن يسمى ظاهر الأذن أي يقشر جلدته ثم يفتل فيبقى زنمة تنوس أي تضطرب.

وروى أبو عبيدة من إفال المزنم قال وهو فحلٌ معروف.

٢٥ - **تعفَّى الكلومُ بالمئينَ فأصْبَحَتْ   يُنَجِّمُها منْ ليسَ فيها بمُجْرِمِ**

---

٢٣ - **شرح الكلمات**: هديتما جملة اعتراضية دعائية العليا مؤنث الأعلى وجمعها العلييات والعلى.
الواو: من يستبح حاله والجهة في محل نصب على الحال.
الاستباحة وجود الشيء مباحاً أو جعله مباحاً، والاستباحة الاستئصال ونصب عظيمين على الحال.
المعنى: لقد كنتما عظيمين في دعوتكما إلى السلم والصلح، وأتمنى من الله أن يزيدكما هداية وصلاحاً، وقد وجدتما كنز المجد والعظمة فعرفتما كيف تستبيحان وتغرفان منه لتكونا في ذروة المجد والعظمة.

٢٤ - **المعنى**: فأصبحت أحوالكم في أيدي آباء المقتولين في الحرب ووزعت إبلكم الصغيرة والكبيرة على قبائل عبس وذبيان وخص الصغار لأن الديات تعطى من بنات اللبون ويتبعها أولادها.

٢٥ - **شرح الكلمات**: الكلوم جمع كلم، هو الجرح، وقد يكون الكلام مصدر الجرح والتقفية التمحية، وعفا الشيء إذا انمحى ودرس وينجمها يعطيها نجوماً.

تعفّى: تُمحى الجراح بالمئين من الإبل، وتؤدى، تجعلونها نجوماً، وقولهم: عفا الله عنك أي محا عنك الذنوب. وقد استعفى فلان من كذا سأل أن لا يكون له فيه أثر، وينجمها لأجل أدائها وقتاً أي يغرمها لم يجرم فيها والجارم الذي قد أتى بالجرم، وهو الذنب.

يقال أجرم وجرم، وأجرم أفصح، وبهما جاء القرآن الكريم(*) وجرم الشيء إذا حق وثبت، قال الشاعر:

ولقد طعنت أبا عبيدة طعنة   جَرَمت فزارة بعدها أن يغضبوا

٢٦ - ينجِّمُها قومٌ لقومٍ غرامةً   ولم يهرقوا من بينهم ملءَ مِحْجَمِ

ملء الشيء: مقدار ما يملؤه، والملء المصدر يقال: ملأته مِلأً، وقد ملأ فلان إذا وضع في الشيء ما يملأه، وفلان مليء بين الملاءة، والملأ الأشراف. وأنت أملأ من فلان والملاءة بالمد التي يلتحف بها. والملاوة قطعة من الدهر، وأكثر أهل اللغة يقولون المَلاوة وقد حكي بالضم وقولهم أمل جديد، وتملى حيناً هو من هذا أي عاش قطعة من الدهر وقد أتى تفسير هذا البيت مع الذي قبله.

٢٧ - ألا أبلغِ الأحلافَ عنّي رسالةً   وذُبيانَ هل أقسمْتُمُ كُلَّ مُقسَمِ

(*) أشار إلى القرآن الكريم لكنه لم يعطنا شاهداً واحداً قال الله تعالى: ﴿**ولا يَجْرِمنَّكم شنآنُ قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا**﴾ المائدة: ٢ والفعل من جرم.
وقال تعالى: ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾ سبأ، ٢٥ من فعل أجرم.
ولو قال وبهما جاء القرآن لكان أفضل.

المعنى: لقد مسح الجراح بالمئين من الإبل فاصطلح الأقوام ودفع هذه النوق من لم يكن له في الحرب أية جناية ودفعها منجَّمة من لم يكن سبباً للحرب ولا داعياً إليها.

٢٦ - **شرح الكلمات**: محجم: الأداة التي يأخذ بها الحجام الدماء.
الغرامة: غرم إذا دفع خسارة. ينجمها: يدفعها مجزءاً.

المعنى: لقد دفعها هذان المصلحان خسارة من أموالهما وهم لم يهرقوا أية دماء في هذه الحرب ولم يشاركا فيها.

٢٧ - **شرح الكلمات**: مبلغ: مؤدِ الأحلاف بنو غطفان (مرة، ذبيان وفزارة وغطفان) وبنو أسد هذه الأحلاف ضد قبيلة عبس التي كانت جمرة العرب واضطرت إلى أن تحالف بني عامر حينما اتسع حلف غطفان فشمل تميماً وعمرو بن هند وكان يوم جبلة. =

الأحلاف(*) أسد وغطفان، واحدهم حلف، ويقال: فلان حلف بني فلان إذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم، وأن يكونوا يداً واحدة على غيرهم. ومعنى هل أقسمتم كل مقسم: أي هل أقسمتم كل أقسام أنكم تفعلون ما لا ينبغي. وروى الأصمعي فمن مبلغ الأحلاف، يريد مبلغُ الأحلاف على أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين.

وحكي عن عمارة أنه قرأ ﴿**ولا الليل سابقُ النهار**﴾.

٢٨ - فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في صُدُورِكم ليخفى ومهما يُكْتَمِ اللهُ يُعْلَمِ

ويروى: في نفوسكم، يقول لا تكتموا الله ما صرتم إليه من الصلح، وتقولوا إنا لم نكن نحتاج إلى الصلح، وإنا لم نسترح من الحرب، فإن الله يعلم من ذلك ما تكتمون وقال أبو جعفر: معنى البيت لا تظهروا الصلح، وفي أنفسكم أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم إذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح أي صححوا الصلح.

٢٩ - يؤخر فيُوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ ليومِ حسابٍ أو يُعجَّلْ فينقم

= أقسم: آلى على نفسه أن يفعل ما ينوي فعله وحلف وتقاسم القوم، إذا تحالفوا والجمع الأقسام وهل أقسمتم أي قد أقسمتم ومنه قوله تعالى: ﴿**هل أتى على الإنسان**﴾ أي قد أتى وأنشد سيبويه:

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم

(*) الأحلاف جمع حلف وجمع حليف أحلاف، أي تحالفوا والقسم الحلف وتجمع حليف على أحلاف كنجيب وأنجاب وشريف وأشراف وشهيد وأشهاد.
أنشد يعقوب:

قد أغتدي بقية أنجاب وجهمة الليل إلى ذهاب

المعنى: أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم قد حلفتم على إبرام حبل الصلح كل حلف فتحرجوا من الحنث وتجنبوا.

٢٨ - **المعنى**: لا تكتموا ما في نفوسكم وتبدوا غيره فإن الله عليم بذات الصدور ولهذا أظهروا ما تريدون فعله إن صلحاً فصلح أو حرباً فحرب.

٢٩ - **شرح الكلمات**: يؤخر: يؤجل إلى يوم القيامة الكتاب: لكل إنسان كتابه وفيه عمله، يدخر: يحفظ يوم الحساب: الآخرة. =

أي لا تكتمن الله ما في نفوسكم فيؤخر ذلك إلى يوم الحساب فتحاسبوا به أو يعجل في الدنيا النقمة به.

وقال بعض أهل اللغة يؤخر بدل من يعلم كما قال تعالى **﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾**.

وكما قال الشاعر:

متى تأتنا تُلحِمْ بنا في ديارنا　　تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأَجَّجا

فأبدل تلحم من تأتنا، وانكر بعضُ النحويين هذا وقال لا يشتبه هذا بقوله تعالى **﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب﴾** لأن مضاعفة العذاب هو لقي التأثيم. وليس التأخير العلم ألا ترى أنك تقول: «إن تعطني تحسن إليَّ أشكرك» فبدل تحسن من تعطني، لأن العطية إحسان، ولا يجوز أن تقول: إن تجئني نتكلم أكرمك إلا على بدل الغلط لأن التكلم ليس هو المجيء، وبدل الغلط لا يجوز أن يقع في السفر وأجاز سيبويه: أن يكون قوله يؤخر مردود إلى أصل الأفعال. قال بعض النحويين يؤخر جواب النهي والمعنى فلا تكتمن الله ما في نفوسكم يؤخر، وأجاز لا تضرب زيداً يضربك(*).

٣٠ - وما الحربُ إلا ما علمْتُمْ وذقتُمُ　　وما هُوَ عنها بالحديثِ المُجمجم

= **المعنى**: يؤخر عقابه، ويوضع في كتابه، فيحاسب به يوم القيامة أو يعجل الله له الأمر فيعذبه حالاً، وينتقم منه.

هذا البيت يدل دلالة قطعية أن زهير بن أبي سلمى كان يؤمن بالله وبالبعث فهو من الحنفاء الذين كانوا على ملة إبراهيم الخليل (ع) ولهذا وصفه عمر بن الخطاب بأنه كان أشعر شعراء الجاهلية.

(*) يعني أنه مرفوع إلا أنه سكن الباء من يؤخر تشبيهاً بقول امرى القيس.

فاليوم أشربْ غير مستحقب　　إثـمـاً مـن الله ولا واغـلِ

يريد أشربُ غير مستحقب فسكن الباء وهذا الإسكان إنما هو إشمامٌ لا سكونَ خالص ولا ضم خالص ديوان امرى القيس ص ١٢٢.

والمستحقب: المكتسب المحتمل، الواغل الداخل على القوم يشربون ولم يدعَ.

٣٠ - **شرح الكلمات**: المجمجم الجمجمة: الحديث غير الواضح، أن لا يبين كلامه من غير عي=

ويروى بالحديث المرجَّم يقول: ما الحرب إلا ما جربتم وذقتموه.

فإياكم أن تعودوا إلى مثلها. وقوله وما هو عنها بالحديث أي الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن، فقوله كناية عن العلم لأنه لما قال: إلاما علمتم دل على العلم. قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾(*).

بلْ هو المعنى أنه لما قال يبخلون دل على البخل، كقولهم من كذب كان شراً له أي كان الكذب شراً. والمرجم الذي ليس بمستيقن يقال: رجمه لظنه. إنما قال ما لا يتيقنه.

٣١ - متى تبعثوها ذميمةً وتضرَ إذا ضرَّيتموها فتَضْرَمِ

تبعثوها: تثيروها، ذميمة: مذمومة، وقال بعض أهل اللغة فعيل إذا كان بمعنى مفعول كان بغير هاء كقوله قتيل بمعنى مقتول، وهذا إنما يقع على المؤنث بغير هاء إذا تقدم الإسم كقولك مررت بامرأة قتيل أي مقتولة، فإن قيل مررت بقتيلة لم يجز حذف الهاء لأنه لا يعرف أنه مؤنث، وذميمة أي حقيرة وتضر يقال ضري يضرى ضراوة يكون أولها صغيراً ثم يعظم بعد ذلك، يقال تضرمت النار إذا اشتعلت.

٣٢ - فتعرِكُكُم عَرْكَ الرَّحى بثفالها وتَلْقَحْ كِشافاً ثم تُنْتِجْ، فَتُتْئِمِ

=وقال الليث في التهذيب أن لا تبين كلامك من عي وقيل هو الكلام الذي لا يبين من غير أن يقيد بعيٍّ أو بغيره. وجمجم في صدره شيئاً إذا أخفاه.

المعنى: ليست الحرب إلا ما عاهدتموها وجربتموها، ومارستم كراهتها وما أقوله عنها ليس رجماً بالغيب ولا خبراً يروى ويسمع.

(*) آل عمران، الآية: ١٨٠.

٣١ - **شرح الكلمات**: تضر: تشتد وتقوى، تضرم: ضرمت النار تضرم ضرماً واضطرمت. وتضرمت: التهبت واشتعلت، وأضرمتها: ألهبتها.

المعنى: متى تبعثوا الحرب وتوقدوا نارها وتشعلوا أوارها فإنها تزيد ضراماً وستحرق ما لا تسرون بحريقه وتأكل ما لا ترضونه طعاماً لها وكلما أشعلتموها ازداد لهيبها، وتقاطر فيها الرجال يحترقون في نارها ويصطلون بجحيمها فأنتم أعلم بهذا.

٣٢ - **شرح الكلمات**: الباء في قوله بثفالها بمعنى مع: والتوأم يجمع على تؤام قال الشاعر:

قالت لنا ودمعها تؤام كالدر إذ أسلمه النظام =

الثفال جلدة تجعل تحت الرحى، ليكون ما سقط عليها، وأراد عرك الرحى، ومعها ثفالها: أي عرك الرحى طاحنة. قال تعالى: ﴿تنبت بالدهن﴾.

المعنى: ومعها الدهن كما تقول باء فلان بالسيف أي ومعه السيف. يقال لقحت الناقة كشافاً إذا حمل عليها كل عام، وذلك أردأ النتاج، والمحمود عندهم أن يحمله عليها سنة وتحجم سنة، يقال ناقة كشوف، إذا حمل عليها كل سنة، واللقح واللقاح حمل الولد. وإنما شبه الحرب بالناقة إذا حملت، ثم أرضعت ثم فطمت لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة، وقيل شبه الحرب بالناقة لأن هذه الحرب يطولهم شأنها وهو أشبه (بالمعنى) وتتئم أي تأتي بتوأمين: الذكر توأم والأنثى توأمة والجمع التوائم وقيل في قوله كشافاً أي إنه يعجل عليكم أمرها بلا وقت، يقال: أكشف القوم إذا فعل بإبلهم ذلك.

٣٣ - فَتُنْتَجْ لكم غِلْمانَ أشأمَ كُلُّهُمْ كأحمرِ عادٍ ثم ترضع فتَفْطِمِ

يقال نُتِجت الناقة تُنتَجُ، ولا يقال نَتَجت، وأنتجتْ، إذا استبان حَملها فهي نتوج، ولا يقال منتج، وهو القياس، وأشأم فيه قولان أحدهما أنه بمعنى المصدر كما قال غلمان شؤم، وأشأم هو الشؤم بعينه. يقال كانت لهم بأشأم يريد بشؤم فلما جعل أفعل مصدراً لم يحتج إلى من ولو كان أفعل غير مصدر لم يكن بد منه.

والقول الآخر أن يكون الغلمان غلمان امرىءٍ أشأم أي مشؤوم. وكُلُّهم مرفوع بالابتداء ولا يجوز أن يكون توكيداً لأشأم ولا الغلمان لأنهما نكرتان والنكرة لا تؤكد، وما بعدها خبر المبتدأ، كأنه قال كلهم مثل أحمر عاد يريد عاقر الناقة قدار بن سالف.

= **المعنى**: تعرككم الحرب كما تعرك الرحى الحبوب وتلقيكم صرعى ولئن كانت النوق تحمل مرتين في العام وتحجم عاماً فإن هذه الحرب تعطي أكلها كلما شاء لها الناس فيكون حملها مضاعفاً والقتلى فيها أكثر.

٣٣ - **شرح الكلمات**: الشؤم ضد اليمن ورجل مشؤوم ورجال مشائيم كما يقال رجل ميمون ورجال ميامين والأشأم أفعل من الشؤم وهو مبالغة من الشؤم وكذلك الأيمن مبالغة الميمون وجمعه أشائم وأحمر عاد هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة واسمه كما تقول الروايات قدار بن سالف.
المعنى: لا تنتج الحرب إلا شؤماً ووبالاً على مشعليها فيكون نتاجها نتاج قدار بن سالف إذ دمر قومه بما صنع وكان سخطاً على أهله وقومه.

وقال الأصمعي أخطأ زهير في هذا لأن قدار عاقر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود، فغلط، فجعله من عاد.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد وهذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الآخرة ويقال لقوم هود عاد الأولى، ودليل قوله تعالى **﴿وإنه أهلك عاداً الأولى﴾** وبه أقول.

وقوله: ثم ترضع، فتفطم: أي إنه يتطاول أمرها حتى تكون بمنزلة من تلد وترضع وتفطم.

٣٤ - فَتُغْلِلْ لكم ما لا تُغِلُّ لأهلها قُرىً بالعراق من قفيز ودرهم

قال الأصمعي يريد أنها تغل لهم دماً يكرهون وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وقال يعقوب هذا تهكم وهزء. يقول لا يأتيكم منها ما تسرون به مثل ما يأتي أهل العراق من الطعام والدراهم، ولكن غلة هذا ما تكرهون.

وقال أبو جعفر معناه أنكم تُقْتَلون وتحمل إليكم ديات قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة.

٣٥ - لحيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ الناسَ أمرُهُمْ إذا طرقتْ إحدى اللَّيالي بمُعْظَمِ

الحلال: الكثير، والحلة: مائتا بيت، وقيل حي حلال: إذا نزل بعضهم قريباً من بعض، واللام في لحي متعلقة بقوله: سعى ساعيا غيظ بن مرة لحي حلال. وقيل

---

٣٤ - **شرح الكلمات**: القفيز مكيال كالصواع ويكال فيه التمر والحبوب والدرهم النقود قرى جمع قرية: المدن. تغلل: تعطي غلةً.
المعنى: إن نتاج الحرب أعظم وفرة وأكثر عطاءً من نتاج القرى في العراق غير أنها تعطي أشياء لا يحبها الإنسان من القتل والسبي والتشريد ومن ثم دفع الديات فإذا أحببتم هذه الغلال فاندفعوا في الحرب.

٣٥ - **شرح الكلمات**: يعصم يمنع ويحمي، معظم كثير. طرقت: أصابت والطرق الإتيان بالليل والباء في قولهم بمعظم يجوز كونه بمعنى مع وكأنه للتعدية.
المعنى: إن هذه الغلة تأتي لحي كبير لهم من الأحلاف ما يعصمهم إذا حدثت الحوادث وطرقتهم نائبات الزمان.

المعنى اذكر هذا لحي حلال، أي هذه الإبل التي تؤخذ في الدية لحي كثير، وإنما أراد أن يكثرهم ليكثر العقل، وقوله يعصم الناس أمرهم معناه: إذا ائتمروا أمراً كان عصمة الناس.

٣٦ - كِرامٍ فلا ذو الضِّغْن يُدْرِكُ تَبْلَهُ ولا الجارِمُ الجاني عليهم بِمُسْلَمِ

ويروى ولا ذو الوتر يدرك وتره، والجارم الذي أتى الجرم، وهو الذنب ويروى فلا ذو النبل يدرك نبله لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم الضغن، والضغينة: ما تكن في القلب من العداوة، والجمع الأضغان والضغاين.

٣٧ - رعَوا ما رعَوا من ظمئهم، ثم أوردوا غِماراً تَفَرَّى بالسلاح وبالدم

الظمء في الإبل العطش، وهنا ما بين الشربتين، وإنما يريد أنهم تركوا الحرب ثم رجعوا، فحاربوا ألا تراهم أنهم أوردوا غماراً، والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير، يريد أنهم وردوا على الموت كقول ورد القوم على الماء، تفرى: تشقق، وتكشف، وتتفتح، وأصله يتفرى ويروى، رعوا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا.

٣٨ - فقضوا منايا بينَهُمْ ثم أصْدَرُوا إلى كلأٍ مستوبلٍ متوخم

---

٣٦ - **المعنى**: لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من أفنائهم وحلفائهم وجيرانهم بل ينصرونه ويمنعونه ممن رامه بسوء فلا يسلمونه.

٣٧ - **شرح الكلمات**: الرعي يقتصر على مفعول واحد رعت الماشية الكلأ، والرعي، الكلأ نفسه، والظمء ما بين الوردين والجمع أظماء.

المعنى: رعوا إبلهم الكلأ حتى إذا تم الظمء أوردوها مياهاً كثيرة، وهذا كله استعارة. أي أنهم كفوا عن القتال، وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة، ثم عاودوا الوقائع، كما تورد الإبل بعد الرعي، فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء.

٣٨ - **شرح الكلمات**: الكلأ: العشب، قضيت الشيء وقضّيته: أحكمته، وأتممته. أصدرت ضد أوردت وقد وردت في القرآن الكريم: ﴿**حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير**﴾ القصص، ٢٣ متوخم استوخمته وتوخمته، وجدته وخيماً والوبيل والوخيم الذي لا يستمرأ.

المعنى: قتل كل واحد من الحيين صنفاً من الآخر، فكأنهم تمموا منايا قتلاهم ثم أقلعوا عن=

المنايا: الآجال، أصدروا: أوردوا إبلهم الكلأ والرعي، والمستوبل: المستثقل الذي لا يمري على من أكله، والمستوخم مثله، وقيل معنى قوله: ثم أصدروا إلى كلأ أي إلى أمر استوخموا عاقبته.

٣٩ - لعمري لنِعْمَ الحيُّ جرَّ عليهُمُ بما لا يُؤَاتيهُمْ حصينُ بنُ ضُمضُمِ

لعمري في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف، كأنه قال لعمري الذي أقسم به وجر عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة، وقوله بما لا يؤاتيهم: أي بما لا يوافقهم ويروى: بما لا يماليهم حصين بن ضمضم: أي يماليهم عليه والممالاة: المتابعة، وكان حصين من بني مرة أبى أن يدخل في صلحهم، فلما اجتمعوا للصلح شد على رجل منهم فقتله.

٤٠ - وكانَ طوى كشحاً على مستكنَّةٍ فلا هُوَ أبداها ولم يَتقدَّمِ

=القتال والقراع واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً كما تصدر الإبل فترعى إلى أن تورد ثانياً وجعل اعتزامهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة كلأ وبيل وخيم.

٣٩ - قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم قبل هذا الصلح فلما اصطلحت القبيلتان عبس وذبيان استتر حصين وتوارى لئلا يطلب بالدخول في الصلح وكان ينتهز الفرصة، حتى ظفر برجل من عبس بداء بأخيه فشد عليه فقتله فركبت عبس، واستقر الأمر بين القبيلتين على عقل القتيل.

المعنى: اقسم بحياتي إن قبيلة جر عليها الحصين ما جر وإن لم يوافقوه في غدره ونقض عهده هذه القبيلة هي نعم القبيلة.

٤٠ - **شرح الكلمات**: الكشح الجنب وقوله ولم يتجمجم أي ولم يدع التقدم على ما أضمر ويكون لا مع الفعل الماضي بمنزلة لم مع الفعل المستقبل في المعنى كقوله تعالى: **﴿فلا اقتحم العقبة﴾** أي لم يقتحمها وقال أمية بن أبي الصلت:

إن تغفر اللهم فاغفر جما وأي عبد لك لا ألما

أي لم يلم بالذنب وقال الراجز:

«وأي أمر سيء لا فعله».

أي لم يفعله.

المعنى: وكان حصين أضمر في صدره حقداً، وطوى كشحه على نية مستترة فيه ولم يظهرها لأحد، ولم يقدم عليها قبل إمكان الفرصة.

الكشح منقطع الأضلاع، والجمع الكشوح، والكاشح: العدو المضمر العداوة في كشحه، وقيل هو من قولهم كشح يكشِحُ كشحاً إذا أدبر، وولّى، فسمي العدو كاشحاً لإعراض قلبه عن الود. يقال طوى كشحه على كذا: أي أضمره في صدره، والاستكنان طلب الكن، والاستكنان الإستتار ومعنى البيت: وكان طوى الكشح على فعلة أكنها في نفسه، فلم يظهرها ويروى ولم يتجمجم أي ولم يدع التقدم على ما أضمر، وكان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله حصين به، والمستكنة يعني فعلة مكتومة وهي الغدرة.

وقال أبو العباس هذا بإضمار قد، ومعناه، وكان قد طوى كشحاً؛ لأن كان فعل ماض عنه إلا باسم، أو بما ضارع الإسم وأيضاً، فإنه لا يجوز كان زيد قام، لأن قولك زيد قام يغنيك عن كان، وخالفه أصحابه في هذا فقالوا الفعل الماضي قد ضارع أيضاً، فهو يقع خبراً لكان كما يقع الاسم، والفعل المستقبل، وأما قوله إن قولك زيد قام يغني عن كان، فإنه يجيء بكان لتوكيد أن الفعل ماض.

وقوله على مستكنة أي على حالة مستكنة، فلا هو أبداها أي فلم يبدها؛ أي لم يظهرها، ومثله **﴿فلا صدق ولا صلى﴾** فلم يتصدق ولم يصلِّ ولا يجيز النحويون ضربت زيداً. ولا ضربت عمراً، لئلا يشبه الثاني الدعاء ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيداً، ولم أضرب عمراً لأن هذا إنما يكون إذا كان في الكلام دليل عليه كما قال تعالى: **﴿ولكن كذب وتولى﴾** فمعنى لكن يدل على أن لا في قوله فلا صدق ولا صلى بمعنى لم يصدق ولم يصل.

٤١ - وقال سأقضي حاجتي ثُمَّ أتَّقي عَـدُوِي بـألـفٍ مـن وَرَائـيَ مُـلْـجَـمِ

فمن روى بفتح الجيم ملجم أراد بألف فرس ومن روى بكسرها أي بألف فارس

---

٤١ - سأقضي: سأنال طلبي والباء بألف متعلق بأتقي. أتقي أجعل وقاية العدو بنو عبس حاجتي: قتل أحد رجال بني عبس لإدراك الثأر وخاصة ورد.

المعنى: وقال حصين في نفسه سأقتل من بني عبس كفؤاً لأخي وأجعل قومي حصناً يقونني الخطر ويدافعون عني.

ملجم، والملجم نعت للألف، والألف مذكر، فإن رأيته في شعر مؤنثاً، فإنما يذهب في تأنيثه إلى تأنيث الجمع وحاجته قتل ورد بن حابس.

٤٢ - فشدَّ ولم يُنظِرْ بيوتاً كثيرةً لدى حيثُ ألقت رَحْلَها أمُّ قَشْعَمِ

أي لم يحفل ويروى: ولم يرفع بيوتاً كثيرةً، ولم يُخْرِجْ بيوتاً أي لم يتجمع عليه أحد. والقشعم: العنكبوت، وقيل النسر، وهي هنا الحرب.

٤٣ - لدى أسدٍ شاكي السلاحِ مقاذفٍ لهُ لِبَدٌ أظْفارُهُ لم تُقلَّمِ

ويروى مقذف وهو الغليظ اللحم، ومعناه أن سلاحه ذو شوكة وهو داخل فيه.

---

٤٢ - **شرح الكلمات**: يُنْظِر يؤخر، ويروى ولم يَفْزَعْ بيوت كثيرة أي لم يفزع أهل بيوت، ثم حذف. يقول شد على عدوه وحده فقتله، ولم تفزع العامة بطلب واحد، وإنما قصد لثأره وقيل معنى ولم تُفْزَع بيوتٌ كثيرة لم يعلموا به. قال أبو جعفر قوله ولم ينظر بيوتاً كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد في قتله، لكنه عجل فقتله، ومن روى تُفْزَع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه بأحد، وموضع حيث جر بلدى، وأمُّ قشعم: قشعم هي المنية وقيل الحرب، ألا ترى إلى قوله حيث ألقت رحلها أي موضع شدة الأمر.

وقال أبو عبيدة أم قشعم العنكبوت، والمعنى فشدَّ على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض، وقشعم: فَعْلَمٌ، الميم زائدة هو من قشعت الريحُ التراب فانقشع وأقشع القوم عن الشيء: إذا تفرقوا عنه وتركوه وكذلك تقشعوا.

المعنى: فحمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه، ولم يفزع بيوتاً كثيرة أي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية.

٤٣ - **شرح الكلمات**: مقاذف: مرام. واللُبد جمع لِبْدة وهي الشعر المتراكب على زبرة الأسد، وهو ما بين الكتفين من الشعر، وقد تلبَّد عليه، وقوله أظفاره لم تقلم معناه أنه تام السلاح حديده واللفظ للأسد، والمراد به الجيش، وشاكي السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكي شائك فقلب، كقولهم جرف هار، أي هائر، هذا هو القلب الصحيح عند البصريين، فأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجبذ فليس بقلب عند البصريين إنما هما لغتان، وليس بمنزلة شاك، وشائك، وإنما يصف شدة الحرب.

المعنى: عند أسد تام السلاح يصلح لأن يرمى به إلى الحروب والوقائع يشبه أسداً له لبدتان لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة، والبيت صفة لحصين.

٤٤ - جريءٍ متى يُظلَمْ يعاقِب بظُلْمِهِ   سريعاً وإلاّ يُبْدَ بالظلم يَظْلِم

ويروى جريءٌ بالرفع أي هو جريءٌ، ويظلم مجزوم بالشرط ويعاقبْ جوابه سريعاً حال منصوباً، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر المحذوف كأنه قال يعاقب عقاباً سريعاً.

٤٥ - لعمرُكَ ما جرَّتْ عليهم رماحُهُمْ   دَمَ ابنِ نهيك أو قتيلِ المُثَلَّمِ

---

٤٤ - **شرح الكلمات**: يحاول التبريزي أن يطلق الصفات على جيش ذبيان والزوزني يطلقها على حصين بن ضمضم، وقوله إلا يُبْدَ بالظلم يظلم الأصل فيه الهمز من بدأ يبدأ إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ثم حذف الألف للجزم وهذا من أقبح الضرورات. وحُكي عن سيبويه أن أبا زيد قال له: من العرب من يقول قريت في قرأت فقال سيبويه فكيف أقول في المستقبل؟ قال تقول أقر، فقال سيبويه كان يجب أن تقول: أقري حتى يكون مثل رميت أرمي، وإنما أنكر سيبويه هذا، لأنه إنما يجيء: فعلت أفعَلُ إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق، ولا يكاد يكون هذا في الألف، إلا أنهم حكوا: أبى يأبى فجاء على فعل يفعَلُ قال أبو إسحق قال إسماعيل بن إسحق إنما جاء هذا في الألف لمضارعتها حروف الحلق فشبهت بالهمزة يعني فشبهت بقولهم قرأ يقرأ، وما أشبهه.

المعنى: وهو شجاع متى ظُلِم عاقب الظالم بظلمه سريعاً، وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس، إظهاراً لغنائه والبيت من صفة الأسد في البيت الذي قبله وقال الزوزني إنه عنى به حصيناً ثم أضرب عن قصته، ورجع إلى تقبيح صورة الحرب وحث على الاعتصام بالصلح.

وأرى أن نفس زهير في تصوير الحصين مع الحصين في إدراك ثأره ولم يشر إلى أنه غدر في ذمة قومه، وقتل بعد إتمام الصلح إنساناً في بيوت بني مرة ولم يقتله في معركة.

٤٥ - **شرح الكلمات**: ويروى أو دم بن المهزم، وجرَّت جنت من الجريرة يقول ما حملوا دم ابن نهيكٍ ودم ابن المهزم لأن رماحهم كانت جرت عليهم، ولكنهم تبرَّعوا بذلك ليصلح ما بين عشيرتهم.

وقال أبو جعفر: المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه الحرب فلما شملتهم الحرب هذه أدخلوا كل قتيل كان لهم في هذه الحرب، فطالبوا بهم حمالات وقوداً حتى اصطلحوا.

المعنى: اقسم ببقائك وحياتك إن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء المسمين ولم يشاركوا في سفك دمائهم وهو يبين براءة ذممهم عن سفك دم هؤلاء.

٤٦ - ولا شارَكَتْ في الحربِ في دَمِ نَوفَلٍ ولا وَهَبٍ فيها ولا أبيه المُحزَّمِ

روى يعقوب وغيره المحزم بالحاء المهملة وروى أبو جعفر المخزم بالخاء المعجمة وفاعل شاركت مضمر فيه من ذكر الرماح، ويروى ولا شاركت في الموت، ويروى ولا شاركت في القوم، ويروى ولا شاركت كغيره.

٤٧ - فكُلاً أراهُمْ أصْبَحوا يعقلونه علالةَ ألفٍ، بعد ألف مُصَمَّمِ

قوله يعقلونه أي يودون عنه أي ديته، والعلالة هنا زيادة، وأصله من العلل وهو الشرب الثاني، كأنه فاضل عن الشرب الأول، والعرب تقول عرضت عليه عالّة، وعلالة، ويكون للشيء اليسير نحو القلامة، وما أشبهها، والمصمم التام ويروي عثمان ألفاً وكلاً منصوبة، بإضمار فعل يفسره ما بعده، وكأنه قال فأرى كلاً ويجوز الرفع على أن لا تضمر، إلا أن النصب أجود لتعطف فعلاً على فعل لأن قبله ولا شاركت في الحرب فصار كقوله:

---

٤٦ - **المعنى**: لم يقتل بنو ذبيان هؤلاء في حرب داحس والغبراء ولكنهم دفعوا حمالتهم.

٤٧ - الجمهرة أوردت هذا البيت ضمن بيتين:

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مالٍ طالعات بمخرم
تساق إلى قوم لقوم غرامة عُلالةَ ألف بعد ألف معتم

والبيت الثاني تساق إلى قوم لقوم ورد عند التبريزي والبقية على النحو التالي:

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهرقوا بينهم ملء محجم

وقد ناقشناه في حينه ولهذا لا حاجة بنا للعودة إلى مناقشة البيتين معاً بل سأناقش ما أورده التبريزي والباقون دون الرجوع إلى الجمهرة.

شرح الكلمات: عقلت القتيل: وديته، وعقلت عن الرجل أعقل عنه أديت عنه الدية التي لزمته وسميت الدية عقلاً لأنها تعقل الدم عن السفك أي تحقنه وتحبسه، وقيل: بل سميت عقلاً لأن الوادي (أي الذي يدفع الدية) كان يأتي بالإبل إلى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها، فعقل على هذا القول بمعنى المعقول ثم سميت الدية عقلاً، وإن كانت دراهم ودنانير والأصل ما ذكرنا.

المعنى: لقد قام بنو مرة بدفع الدية عن حصين بن ضمضم ودفعوا له إبلاً صحاحاً ألفاً بعد ألف.

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا[1]

٤٨ - ومن يعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ مطيع العوالي رُكِّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ

ويروى: يطيع العوالي، والزجاج جمع زج، وهو أسفل الرمح، والعوالي جمع عالية وهو أعلى الرمح، واللهذم الحاد، وهو تمثيل أي من لم يقبل الأمر الصغير يضطره إلى أن يقبل الأمر الكبير.

٤٩ - ومن يوفِ لا يذمم، ومن يُغْضِ قلبه إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

يقال وفى، وأوفى أكثر وقوله ومن يغض قلبه أي يصير، ومطمئن البر: خالصه، ولا يتجمجم أي لا يتردد في الصلح، ويوف مجزوم بالشرط وجوابه لا يذمم، ولم تفصل «لا» بين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت والمنعوت في قولك مررت برجل لا جالس ولا قائم، وإنما خصت «لا» بهذا لأنها تزاد للتأكيد كما قال الله تعالى: ﴿**ما منعك ألا تسجد**﴾ أي أن تسجد.

---

١ - الأبيات للربيع بن ضبع الفزاري الكتاب ج١ ص ٤٦، والنوادر ص ١٥٨ والمعمرون ص٩ وحماسة البحتري ص ٢٠١ والأمالي ٢/ ١٨٥ وأمالي المرتضى ج١ ص ١٨٥ والخزانة ح٣ ص ٣٠٨.

٤٨ - **المعنى**: قال أبو عبيدة من لا يقبل الصلح وهو الزج الذي لا يقاتل به فإنه يطيع الحرب وهو السنان الذي يقاتل به.

٤٩ - **شرح الكلمات**: وفيت بالعهد أفي به وفاء، وأوفيت به إيفاءً. لغتان جيدتان والثانية أجودهما لأنها لغة القرآن وقال الله تعالى: ﴿**وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم**﴾ البقرة/ ٤٠ هذا ما قاله الزوزني ولكني أرى القرآن قد استعمل وفَّى وأوفى ووفى وقد استعملها في اسم التفضيل ﴿**ومن أوفى بعهده من الله**﴾ [التوبة: ١١١] ويقال هديته الطريق وهديته إلى الطريق، وهديته للطريق أرشدته.

المعنى: إن الذي يعد ويفي لا يذمم، ومن يفعل الخير فقلبه مطمئن وهو يعمله بكل وثوق، وبدون عناء.

٥٠ - ومن هابَ أسباب المنايا يَنَلْنَهُ ولو رام أسباب السماءِ بسلَّمِ

ويروى: ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ولو رام أسباب السماء بسلم

يقول من تعرض للرماح نالته، ورام حاول، والأسباب النواحي، وإنما عنى بها من هاب كريهة أن تناله، لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها ونظير هذا قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾(*) والموت ملاقي من فرَّ ومن لا يفر عنه.

٥١ - ومَنْ يَجْعلِ المعروفَ في غير أهله يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عليه ويُذْمَمِ

يقول من وضع أياديه في غير مستحقيها، أي من أحسن إلى من لم يكن أهلاً للإحسان إليه والامتنان عليه، وضع الذي أحسن إليه موضع الحمد ذمه. أي كافأه على إحسانه بدل المدح ذماً للمحسن الذي وضع إحسانه في غير موضعه.

٥٢ - لسانُ الفتى نصفٌ، ونصفٌ فؤادُهُ فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

هذا قول العرب: المرء بأصغريه قلبه ولسانه.

٥٣ - ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخَلْ بفضلهِ على قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

جزم يك بالشرط وما حذف النون للتخفيف أو الأصل يكن إلا لكثرة الاستعمال ومضارعتها لحروف اللين والمد. ألا تراها تحذف في التثنية والجمع كما يحذف

---

٥٠ - **شرح الكلمات:** هاب: خاف. ينلنه: يصبنه. يرق: يصعد، أسباب، نواحي، سلم: درج.

المعنى: ومن خاف من الموت ولم يقاتل وابتعد عن أسبابه، فإن الموت لن يتركه ولو صعد إلى السماء أو سكن في بروج مشيدة.

(*) سورة الجمعة، الآية: ٨.

٥١ - **شرح الكلمات:** الحمد والذم متناقضان وبينهما طباق وقد حذر الشعراء من وضع المعروف في غير أهله حتى ضرب عليه المثل «اتق شر من أحسنت إليه».

المعنى: من وضع المعروف في أناس لا يستحقونه ذموه عليه ونالوا منه بدل المدح. وقد قال الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

٥٢ - **المعنى:** تمدح الشعراء باللسان وقال الرسول (ص) اثنان في المرء إن صلحا صلح المرء وإن فسدا فسد المرء القلب واللسان.

حروف المد واللين في قولك: لم يضربا، ولم يضربوا فكذلك حذفت هنا للتخفيف، وقوله: فيبخل معطوف على يك، والجواب في قوله يستغن عنه ويذمم معطوفٌ عليه.

٥٤ - ومَنْ لا يَزَلْ يستَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ   ولا يُعْفِها يوماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

أي يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه، ويذمونه.

٥٥ - ومن يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عدوّاً صَديقَهُ   ومن لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمِ

أي من اغترب حسب الأعداء أصدقاءه، لأنه لم يجربهم، فتوقفه التجارب على ضمائر صدورهم. ومن لا يكرم نفسه بتجنب الرذائل لم يكرمه الناس.

٥٦ - ومن لا يذُدْ عن حَوْضِهِ بِسلاحِهِ   يُهدَّمْ ومن لا يَظْلمُ الناس يُظْلَمِ

يذد: يطرد، ويدفع. أي من لا يمنع عن عشيرته يذل. قال الأصمعي: ومن ملأ حوضه ثم لم يمنع منه غشي، وهدم. وهو تمثيل: أي من لان للناس ظلموه، واستضاموه.

---

٥٤ - **شرح الكلمات**: يعفها: يأبى عليها، ولا يحملها، الذل: الخسف والهوان، يندم يأسف على عمله.

ويروى «ومن لا يزل يستحملُ الناس نفسه» فمن روى يسترحل أراد أن يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل الناس أراد يحمل الناس على عيبه.

قال المازني: قال لي أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك. ويروى عن المازني أنه قال قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة منذ أربعين سنة وقال قال أبو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة ولم أسمع هذا البيت إلا منك يعني أبا زيد.

وقال ثعلب زاد هذا البيت أبو زيد، وسمعت المازني يقول قال أبو زيد: قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة فقال لم أسمع هذا البيت إلا منك يعنى أبا زيد.

المعنى: إن من يهن نفسه ويجعلها مطية للآخرين سيندم في النهاية لأنه عودها على الهوان والذل، ولن يكرمه الناس أبداً.

٥٥ - **شرح الكلمات**: يغترب: يبعد عن قومه، يقال رجل غريب وغرب ورجل جانبٌ وجنيب ويقال غريب أجنبي.

٥٦ - **المعنى**: ومن لا يقاتل عن حماه بسيفه وسلاحه يداس هذا الحمى ويذل أصحابه وتهان حرمته وكرامته.

٥٧ - ومن لا يُصَانِعْ في أُمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأْ بمنسِمِ

يصانع: يترفق ويداري، فإنه من لا يصانع الناس، ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه، وأذلوه، وربما قتلوه، ويضرس: يمضغ بضرس، ويوطأ بمنسم، والضرس العض على الشيء بالضرس والمنسم خفّ البعير.

٥٨ - ومن يجعلِ المعروفَ من دون عِرْضِهِ يفِرْهُ ومن لا يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

يفره: يتمه ولا ينقصه. يقال وفرته؛ أفره، وفارة ووفرة.

٥٩ - سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومنْ يَعِشْ ثمانينَ حولاً لا أبا لَكَ يَسْأَمِ

يقال سئمت السوء سآمة: مللته، والتكاليف هي المشاق، والشدائد. يقال: عليَّ في مثل هذا الأمر تكلفة: أي مشقة.

أي سئمت ما تجيء به الحياة من المشقة وقال سئم سآمة وسأمة ومثله رؤف رآفةً ورأفة، وكآبة وكأبة، والألف تمد وتقصر، واللام في قوله: لا أبا لك زائدة ولولا أنها زائدة لكان لا أب لك، لأن الألف تثبت مع الإضافة، والخبر محذوف، والتقدير لا أبا لك موجودٌ أو بالحضرة.

٦٠ - رأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَنْ تُصِبْ تُمِتْهُ ومَنْ تُخطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

---

٥٧ - في المخطوطة يوطا بإسقاط الهمزة. ويوطأ: يداس.

٥٨ - **شرح الكلمات**: العرض: النفس والحرمات، الشتم: المذمة والسب.

المعنى: إن من يعمل المعروف مع الناس يكون المعروف درعاً يقيه المذمة والشتم فاعمل ما استطعت من معروف لتقي نفسك المذمة.

٥٩ - **المعنى**: مللت مشاق الحياة وشدائدها، لأنني عشت طويلاً، ثمانين سنة قد مرت علي بحلوها ومرها، لقد مللت الكبر والكبر يمل الإنسان منه.

٦٠ - **شرح الكلمات**: خبط يخبط الضرب باليد، والعشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها. والعشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً ويقال في المثل هو خابطٌ خبط عشواء: أي قد ركب رأسه في الضلالة، كالناقة التي لا تبصر ليلاً فتخبط بيديها على عمى، فربما تردت في مهواة، وربما وطئت سبعاً أو حية أو غير ذلك.

المعنى: رأيت المنايا تصيب الناس، على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن الناقة العشواء تطأ على غير بصيرة، فمن أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته.

الخبط ضرب اليدين والرجلين، وإنما يريد أن المنايا تأتي على غير قصد، وليس ذلك إلا لأنها تأتي بقضاء وقدر، يقال عشي يعشو إذا أتى على غير قصد كأنه يمشي مثل الأعشى:

٦١ - ومهما تُكُنْ عندَ امرىءٍ مِنْ خليقَةٍ وإنْ خالَهَا تَخْفَى على الناسِ تُعْلَمِ

الخليقة والطبيعة واحد. قال الخليل: مهما أصله ماما فما الأولى للشرط والثانية للتوكيد فاستبقوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاءً.

٦٢ - وأعلَمُ ما في اليومِ والأمْسِ قبله ولكنني عنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمي

أي أعلم ما مضى في أمس، وما أنا فيه اليوم، لأنه شيء قد رأيته فأما في غد فلا علم لي به لأني لم أره.

٦٣ - [وكائِنْ ترى من صامتٍ لك مُعْجِبِ زيادته أو نقصانُهُ في التكلم

٦٤ - وإنَّ سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يَحْلُمِ

٦٥ - سألْنَا فأعطَيتُم، وعدنا فعُدْتُمُ ومن أكثَرَ التِّسْآلَ يوماً سيُحْرَمِ

---

٦١ - **المعنى**: مهما أراد الإنسان أن يخفي نقائصه ويكتم عيوبه لا بد من أن تظهر ولهذا ما على الإنسان إلا أن يتعلم الأخلاق الحسنة والسيرة الحميدة من صغر.

٦٤-٦٥ - لا أرى هذين البيتين من صنع زهير فالبيتان فيهما إقواء ولا أدري لماذا أشكلهما الناسخ بحلم، يحرم مع العلم أنهما مرفوعان وبهذا تمّت معلقة زهير بن أبي سلمى.



هو عنترة بن شداد العبسي أحد شعراء العرب وفرسانهم وأبطالهم ومن أصحاب المعلقات، أمه أمة حبشية يقال لها زبيبة، وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان هو عبداً أيضاً لأن العرب كانت لا تعترف ببني الإماء إلا إذا امتازوا على أكفائهم ببطولة أو شاعرية أو سوى ذلك.

وسرعان ما اعترف به أبوه لبسالته وشجاعته وكان السبب في ذلك أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فلحقوهم وقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر يا عنترة فقال له العبد لا يحسن الكر وإنما يحسن الحلاب والصر. فقال كر وأنت حر فكر وقاتل يومئذ فأبلى واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك.

عنترة أحد أغرب العرب وهم ثلاثة عنترة وأمه سوداء واسمها زبيبة، وخفاف بن ندبة وأبوه عمير من بني سليم وأمه سوداء وإليها نسب والسليك بن السلكة من بني سعد وأمه اسمها السلكة وإليها نسب وهو أحد صعاليك العرب الشجعان.

كان عمرو بن معد يكرب الزبيدي يقول كنت أجوب الجزيرة العربية لا أخاف إلا من أبيضين وأسودين أما الأبيضان فربيعة بن زيد المكدم وعامر بن الطفيل وأما أسوداها فعنترة والسليك بن السلكة.

كان عنترة شجاعاً لا كالشجعان وكان أجود العرب بما ملكت يداه ولم يكن ذلك الشاعر الذي يعتد به فكانت مقطوعاته قصيرة.

وسابه رجل فعيره بسواده وسواد أمه وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله إن الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط.

وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل وإني لأحضر اللبس وأوفي المغنم وأعف عند المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل

الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قاله معلقته المشهورة هل غادر الشعراء من متردم.

ولكني لا أرى هذا فالشعر لا يكون هكذا ينتقل الإنسان من البيت والبيتين إلى المعلقة دفعة واحدة وإنما له مقطوعات كثيرة وقصائد إذا ما عرفنا أن القصيدة تزيد على عشرة الأبيات ولهذا فهو شاعر قبل المعلقة وقد تكون المعلقة قمة نتاجه من ناحية الطول إلا أن نفسه في قصائد كثيرة يظهر لمن يقرأ شعر عنترة.

ابتلي عنترة بعشق عبلة وأهاج ذلك شاعريته ورفض عمه أن يزوجه عبلة وهو عبد فكان حافزاً ليدفعه إلى الأمام للمعالي وللفروسية.

حضر عنترة حرب داحس والغبراء وأبلى فيها بلاءً حسناً وصارت العرب تعده من فحولها بل إن السيرة اعتبرته أسطورة من أساطير العرب وسيرته من ست مجلدات ضخمة حوت التاريخ العربي الجاهلي فالغساسنة والمناذرة وملوك حمير وصراع العرب في ذي قار مع الفرس.

وهذه السيرة فيها الكثير من القيم الخلقية والمثل العليا الكثير. وقد كتبها الشيخ يوسف بن إسماعيل وكان متصلاً بالعزيز الفاطمي بالقاهرة دونها في اثنين وسبعين كتاباً جعل كل اثني عشر كتاباً في مجلدة.

عده صاحب الجمهرة ثاني أصحاب المجمهرات ويقول ابن قتيبة إن قصيدته هل غادر الشعراء تسميها العرب المذهبة.

أما أبو عبيدة فعده في الطبقة الثالثة من الشعراء.

وقال رسول الله ﷺ عنه ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة.

معلقة عنترة

وقال: عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد، وكذا يعقوب بن السكيت. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد أحد بني مخزوم بن ربيعة بن مالك بن قطيعة بن عبس العبسي.

وقيل: ابن عوذ بن غالب، وكانت أمه حبشية، ويكنى أبا المغلَّس وقال غيره

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن رباح. وقيل بن عوف بن مخزوم بن ربيعة بن مالك ابن قطيعة بن عبس.

١ - هلْ غادَرَ الشعراءُ من مُتَرَدَّمِ   أم هل عرفتَ الدار بعد توهم

متردّم: من قولك ردمْتُ الشيءَ إذا أصلحته، ومعناه: هل أبقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه. وهل تهيأ لأحد أن يأتي بمعنى السبق إليه، ويروى من مترنّم والترنّم صوتٌ ترجِّعه بينك وبين نفسك، وقوله أم هل إنما دخلت أم على هل: وهما حرفا استفهام، لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام فأدخلت عليها أم كما أن لكن ضعفت في حروف العطف.

لا تكون مثقَّلة ومخففة وعاطفة، فلما لم تقف حروف العطف، أدخلت عليها الواو، ونظيره ما حكي عن الكسائي: أنه يجيز جاء في القوم إلا حاشا زيد لأن حاشا ضعفت عنده إذا كانت تقع في غير الاستثناء ويروى: أم هل عرفت الربع، والربع المنزل في الربيع، ثم كثر استعمالهم حتى قالوا: لكل منزل ربع وإن لم يكن في الربيع وكذلك الدار من التدوير، ثم كثر استعمالهم حتى قيل لكل دار، إن لم يكن مدوراً والتوهم: قل هو الإنكار ويحتمل أن يكون الظن.

---

١ - قال ابن الأنباري قال يعقوب: سمعت أبا عمرو يقول: لم أكن أروي هذا البيت لفترة، حتى سمعت أبا حزام العكلي ينشده له وقال النحاس: أنشدني محمد بن الحسن بن محمد بن أيوب في هذه القصيدة ثلاثة أبيات لم أسمعهن من غيره، وزعم أن أبا العباس الخراساني أنشده إياهن عن ابن قادم منهن بيت بعد هل غادر الشعراء من متردم ومنهن بيتان في أول القصيدة.

الكلمات: التوهم: الوهم والظن، أم هل عرفت الدار اضراب عما كان فيه ثم استأنف السؤال عن معرفته بها بعد أن توهمها.

معنى البيت: لم يترك الشعراء معنى إلا طرقوه ولا شيئاً إلا قالوه ولما جئت في زمن متأخر لم أستطع تفتيق المعاني عن شيء جديد ولهذا سأتبع ما قالوه، وسآخذ طريقتهم التي ابتدعوها ولن أستطيع الإفلات من شباكهم ومعانيهم.

إنني سأقف عند الدار التي كانت تحلها عبلة أحاول أن أتعرف عليها بعدما غيرت الرياح معالمها حتى كاد المبصر لها لا يعرفها وإن يظنها إلا ظناً.

٢ - أعياك رَسْمُ الدارِ لم يتكلَّمِ حتى تَكلَّمَ كالأصَمِّ الأعْجَمِ
٣ - إلا رواكدَ بينهنَّ خصائصٌ وبقيةٌ من نؤيها المُجْرنثم
٤ - ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي ترغو إلى سفعٍ رواكدَ جُثَّم]
٥ - يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تكلَّمي وعمي صباحاً دار عَبْلَةَ واسْلمي

الجواء: بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة، والجواء أيضاً جمع جو، وهو البطن من الأرض، الواسع في انخفاض، معنى تكلمي: أخبري عن أهلك، وسكانك وعمي قال الفراء: عمي وانعمي واحد، يذهب إلى أن النون حذفت كما حذفت فاء الفعل من قولك خذ وكل ويروى أن أبا ذر لما أتى النبيَّ ﷺ، فقال له: أنعم صباحاً، فقال له النبي ﷺ: إن الله قد أبدلني منها ما هو خير منها. فقال له أبو ذر: ما هي. قال السلام. ومعنى اسلمي: سلمك الله من الآفات.

---

٢ - **شرح الكلمات**: رسم الدار: ما بقي منها، الأصم الذي لا يسمع ولا يتكلم، الأعجم الذي لا يفهم كلامه.
معنى البيت: لم يتكلم أثر من آثار الدار ليعرِّفك أنه من ديار المحبوبة ولم يفصح عن ذلك في شيء وفيما إذا تكلم فإنك لا تفهم من كلامه شيئاً لأنه أشبه بأعجمي لا يفصح عما في ذاته، ولا ينبيك عن حقيقته أو قل إنه أصم لا ينطق.
٤ - **شرح الكلمات**: حبست: وقفت بها حتى لا تتحرك، ترغو، تصوت احتجاجاً على هذا الوقوف سفع جمع سفعاء وهي الحجارة التي اسودت رواكد جمع راكدة وهي الواقفة، الجثم جمع جاثمة وهي التي لا تتحرك كأنها طير جاثمة على فراخها.
معنى البيت:حبست ناقتي في هذه الدار أفحص معالمها علّي أتعرف إليها وإلى أصحابها وباتت ناقتي ترغو احتجاجاً ولمن تشكو إلى حجارة الأثافي التي لوحهن الدخان فأصبحت سوداء، هذه الحجارة لا تتحرك، ولا تتغير وهي دلالتي على ديار من أحب.
٥ - قال الأصمعي: عم وانعم واحد، أي كن ذا نعمة وأهل إلا أن عم أكثر في كلام العرب وأنشد بيت امرى القيس:
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وقال الفراء قولهم: عم بمعنى انعم، وهو منه.
معنى البيت: يا دار الحبيبة بموضع الجواء تكلمي، وأخبرينا عن أهلك ما فعلوا؟ ثم أضرب عن استخبارها إلى تحيتها، فقال طاب عيشك في صباحك، وسلمت على المدى يا دار الحبيبة.

٦ - [دارٌ لآنِسَةٍ غضيضٍ طرفُها   طوعِ العِناقِ لذيذةِ المتبسِّم]
٧ - فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها   فَدَنٌ لأقضي حاجَةَ المتلوِّمِ

الفدن: القصر، والمتلوم: المنتظر، وعنى بالمتلوم نفسه، لأقضي منصوب بإضمار أن ولام كي بدلٌ عنها واللام متعلقة بوقفت فيها.

٨ - وتحلُّ عبلةُ بالجِواءِ وأهلُنا   بالحَزْنِ فالصَّمَّان فالمتثلِّمِ

---

٦ - **شرح الكلمات**: أنشد ابن قادم متبسِّم بكسر السين، والمعنى لذيذة الفم المتبسم. ورفع دارٌ على معنى هي دارٌ، غضيضٍ لا تنظر حياء للناس، ومنه غض الطرف، طوع العناق تتسلم في العناق لزوجها وهي من الصفات الحميدة في المرأة. ويروى المتبسَّم بفتح السين على أنه اسم موضع للتبسم الآنسة ذات الإنس، ويقال الآنسة تؤنس شخصاً أي تبصره وليس بجار على الفعل لأنها إذا أبصرت شخصاً ذعرت فمدت عنقها، واشرأبت نحوه، فبينت محاسنها، فتشبه بها المرأة لذلك، وقوله غضيض طرفها أي فاتر، نظرها، وبذلك توصف المرأة حتى يقولوا: هي مريضة الطرف سقيمته، وبعينها سنة ونحو ذلك وقوله: طوع العناق. أي لطيفة عند العناق متأتية كما قال النابغة الجعدي.

إذا ما الضجيع ثنى جيدها   تداعت عليه فكانت لباسا

المعنى: هذه الدار لفتاة تؤنس في حديثها، تغض الطرف حياءً وخفراً إذا ما أراد زوجها عناقها عانقته بثغر بسام، ابتسامته حلوة.

شرح الكلمات: رواكد جمع راكدة، الخصائص جمع خصيصة: الفرجة، والجمع فرج، والمجرنثم: المجتمع وهو من الأبيات التي رواها أبو العباس الخراساني عن ابن قادم.

المعنى: لم يبق من هذه الدار إلا الأثافي يفصل ما بينها مسافات وفرج غير متلاصقة والبقية الباقية من النؤي المجتمع والذي تثلمت أطرافه.

٧ - **شرح الكلمات**: فدن: القصر والجمع أفدان، والمتلوم: المتمكث.

المعنى: جلست ناقتي في دار حبيبتي، ثم شبهها بالقصر، في عظمها، وضخم جرمها ثم قال، وإنما حبستها، ووقفتها فيها، لأفضي حاجة المتمكث، بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها.

٨ - **شرح الكلمات**: الحزن ما غلظ من الأرض، وهو هنا موضع بعينه، وهو حزن تميم وفي صحيح الأخبار ج١ ص ١١٣ المتثلم ماء في الصمان قد تثلم من السيل، وليس بجبل وفي الاشتقاق لابن دريد الحزن، الغلظ من الأرض والحزن من بلاد تميم وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب: الحزون في جزيرة العرب ثلاثة: حزن بني يربوع، وحزن غاضرة من بني أسد، وحزن كلب من قضاعة. =

فالصمان، والصوان؛ ويقال: جبل الصوان، والصمان في الأصل لحجارة. والصوان: يستعمل لحجارة النار خاصة، وكانت العرب تذبح بها.

وقال أبو جعفر: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، والصمان لبني تميم، والمتثلم مكان.

٩ - وتُطِلُّ عبلَة في الخزوزِ تجرُّها وأظلُّ في حَلَقِ الحديدِ المُبْهَمِ
١٠ - حُيِّيتَ من طللٍ تقادَمَ عَهْدُه أقوى، وأقفر بعد أم الهيثمِ

أقوى: خلا، والمقوون الذين فني زادهم، كأنهم خلوا من الزاد، وقيل المسافرون كأنهم نزلوا الأرض القواء، وأقفر معناه كأقوى، إلا أن العرب قد تكرر إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحداً كقول الحطيئة:

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ وهندٌ أتى من دونها النأي والبعدُ

والنأي والبعد واحد.

= والذي عناه عنترة هو حزن بني يربوع وهو واقع شرقي الأماكن المتاخمة لجبلي طيىء في جهتها الشرقية، وكانت العرب تقول: من تربع الحزن، وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب.

المعنى: لقد بعد المزار عن الحبيبة فهي في أرض الجواء ونحن في بلاد الحزن والصمان فأنى لي زيارتها وكيف لي أن ألقاها.

٩ - **شرح الكلمات**: الخزوز جمع خز وهو الحرير، وحلق الحديد: الدروع والمغافر وقد لاحظت كثيراً هذا المعنى في عدة أبيات وردت في ديوان عنترة كما أخذ هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة:

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

المعنى: إن عبلة تعيش منعمة مرفهة تلبس الحرير وتجر ذيول أثوابها بينما أعيش لابساً الحديد متلقياً الجراح في صدري.

١٠ - **شرح الكلمات**: حييت من التحية، والتحية في الأصل، الملك. تقادم عهده: أي قدم العهد به وطال، وأقوى: خلا. قال الله عز وجل **﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين﴾** الواقعة/ ٨٣.

المعنى: حييت من بين الأطلال أيها الطلل الحبيب الذي خلا من سكانه بعد رحيل حبيبة القلب أم الهيثم.

وكقول الآخر:

فـقـد تـركـتُـكَ ذا مـال وذا نـشـب

وهما بمعنى واحد، وزعم أبو العباس أنه لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة قال والنأي لما قل، والبعد لا يقع إلا لما كثر، والنشب ما ثبت من المال كالدار وما أشبهها يذهب إلى أنه نشب ينشب، وكذلك قال في قوله تعالى ﴿**شرعة ومنهاجاً**﴾ الشرعة: ما ابتدى من الطريق، والمنهاج الطريق المستقيم، وقال غيره: الشرعة والمنهاج واحد: وهما الطريق، ويعني بالطريق هنا الدين.

١١ - حَلَّتْ بأرضِ الزائرينَ، فأصْبَحَتْ عَسِراً عليَّ طلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

وروى أبو عبيدة:

شطَّتْ مزار العاشقين فأصبحت عسراً عليَّ طلابك ابنةَ مَخْرَمِ

والزائرون: الأعداء كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد، وعسراً منصوبة على أنه خبر أصبحت، وطلابها مرفوع به، واسم أصبحت مضمر فيه، ويجوز أن يكون عسر رفع على أنه خبر الابتداء، ويضمر في أصبح، ويكون المعنى، فأصبحت طلابها عسر عليَّ ونصب ابنة مخرم على أنه نداء مضاف، ويجوز الرفع في ابنة على أنّه في مذهب البصريين فأصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليَّ كما تقول: هند أبوها منطلقٌ. ومعناه: شطت عبلة مزار العاشقين أي بعدت مزارهم وفيه رجوع الغيبة إلى الخطاب ومثله قوله تعالى ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾(*) ومن الخطاب إلى الغيبة كقوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ﴾(**).

ومخرم اسم رجل، وقيل اسمه مخرمة ثم رخم في النداء.

---

١١ - **المعنى**: بعدت في مزارها وصارت في أرض الأعداء وصار لقاؤها صعباً ووصالها مستحيلاً فكيف لي أن أراها في بعدها.

(*) الإنسان، ٢١، ٢٢.

(**) يونس، ٢٢.

١٢ - عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقتلُ قومَها　　زعماً لعمرو أبيك ليسَ بِمَزْعَمِ

علقتها: أي أحببتها يقال علق، وعلاقة من فلانة، وقوله عرضاً أي كانت عرضاً من الأعراض، اعترضني من غير أن أطلبه، ونصبه على البيان، وفي قوله زعماً قولان أحدهما في أحبها، وأقتل قومها فكأن حبَّها زعمٌ مني، والقول الآخر أن أبا عمرو الشيباني قال يقال زعم يزعم زعماً إذا طمع، فيكون على هذا الزعم اسماً يعني الزعم.

وقال ابن الأنباري علقتها، وأنا أقتل قومها فكيف أحبها، وأنا أقتلهم؟! أي كيف أقتلهم وأنا أحبها؟

ثم رجع مخاطباً نفسه فقال: زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم أي هذا فعل ليس بفعل مثلي والزعم الكلام، ويقال أمر فيه مزاعم أي فيه منازعة. قال وقوله عرضاً منصوب على المصدر والزعم كذلك.

١٣ - وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيرَهُ　　مني بِمنزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لأنه لما قال نزلت دل على المنزول وقال أبو العباس في قوله تعالى **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾** إن الباء متعلقة بمصدر لأنه لما قال بمعنى على النصب على الإرادة، وقوله بمنزلة في موضع نصب، والمعنى لقد نزلت مني منزلة المحب، فلا تظني غير ما أنا عليه من محبتك والمحب جاء على أحب، وأحببت، والكثير في كلام العرب محبوب.

---

١٢ - **المعنى**: لقد أحببتها دون تصميم ولم أكن أحبها من قبل فعلقت حبالتها وبيني وبين قومها علاقات عداء وكراهية، فكيف يتسنى لي أن أراها وأنا أمثل قومها وهم يطلبون دمي إن استطاعوا، بربك هل هذا شأن المحبين، إنه زعم لا يمكن أن يصمد أمام الحقيقة.

١٣ - **شرح الكلمات**: نزلت: حللت في قلبي، لا تظني: لا تتوهمي المُحب بفتح الباء اسم مفعول من أحب بمعنى محبوب وكذلك المكرم: مكروم.

المعنى: لقد حللت في قلبي مكاناً لا يمكن لغيرك أن يحتله وها أنت الحبيبة الغالية المكرمة فلا تظني أحداً غيرك يملأ هذا القلب أو يشغله عنك سواك.

١٤ - إنـي عـدانـي أن أزورك فـاعـلـمـي ما قـد عـلـمـتِ وبـعـضَ ما لـم تـعـلـمـي
١٥ - حـالَـتْ رمـاحُ ابـنـي بَـغِـيضٍ دونَـكُـمْ وزَوَتْ جـوانـي الـحـربِ مَـنْ لـم يُـجْـرِمِ
١٦ - [يـا عـبـلَ لـو أبـصـرتـنـي لـرأيـتـنـي فـي الـحـربِ أقـدِمُ كـالـهـزبْرِ الـضَّـيـغَـمِ]
١٧ - كـيـفَ الـمـزارُ وقـد تـربَّـعَ أهـلُـهـا بـعـنـيـزتـيـن وأهـلُـنـا بـالـغـيـلَـمِ

عنيزتين والغيلم موضعان يقول كيف أزورها، وقد بعدت عني، وتعذرت زيارتها، والمزار مرفوع بالابتداء على مذهب سيبويه، وبالاستقرار على مذهب غيره.

١٨ - إنْ كُـنْـتِ أَزْمَـعْـتِ الـفِـراقَ فـإنَّـمـا زُمَّـتْ ركـابُـكُـمْ بـلـيـلٍ مُـظْـلِـمِ

---

١٤ - **شرح الكلمات**: عداني: عطل زيارتي ومنع، أشكل التبريزي بعضُ بالضمة والصواب بعض بالفتحة.

المعنى: منعني من زيارتك أسباب كثيرة منها ما تعلمينها، ومنها ما لم تعلميها فلا تعتبي عليَّ لأنني لم أزرك في هذه المدة.

١٥ - **شرح الكلمات**: حالت: حجزت ومنعت ابني بغيض عبس وذبيان فهما ابنا بغيض بن غطفان زوت: جمعت وجازت الجواني جمع جانية وجان تجرم: من أصاب جرماً. وهذا البيت أشبه ببيت الحارث بن عباد:

قـربـا مـربـط الـنـعـامـة مـنـي لـقـحـت حـرب وائـل عـن حـيـال
لـم أكـن مـن جـنـاتـهـا عـلـم الله وإنـي مـن حـرهـا الـيـوم صـالـي

وقد تردد هذا المعنى عند زهير فالحرب لا تقتصر شرورها على من أشعلها وأضرمها.

المعنى: باعدت حرب داحس وغبراء بيننا وزادت الهوة مسافة، فلقد أصابت الحرب غير من أشعلها وشملت غير مشعليها.

١٦ - **شرح الكلمات**: الهزبر الأسد، الضيغم صفة أخرى للأسد.

المعنى: أيتها الحبيبة عبلة إنك لو شاهدتني في الحرب كيف أقدم على الأعداء وكيف أقاتل، كنت أسداً مقداماً وليثاً هزبراً.

١٧ - **شرح الكلمات**: المزار مكان الزيارة، تربع القوم نزلوا في الربيع.

المعنى: لا يمكن أن نلتقي فقد بعد أهلها عن أهلي وشط المزار وابتعد الناس منا ومنهم.

١٨ - **شرح الكلمات**: زمت شدت بالأزمة، والركاب جمع ركب والركب الجماعة الذين يركبون الإبل.

معنى البيت: أن هذا الأمر أحكمتموه بليلٍ فكأن أجمالكم زمت في ذلك الوقت، وإنما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره.

يقال أزمعتُ، وأجمعت، فأنا مزمع، والإزماع توطين النفس على الشيء، والأزمة في الركاب، ولا يستعمل إلا في الإبل خاصة، والركب الجماعة الذين يركبون الإبل دائماً، وإنما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان، ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره.

١٩ - ما راعني إلا حمولةُ أهلِها وَسْطَ الدِّيارِ تَسُفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

وسط: ظرف، وإذا لم يكن ظرفاً، حركت السين، فقلت وَسَطَ الديار، وأسُفُّ تَسُفُّ تأكلُ يقال سففْت الدواء، وغيره أسفه سفاً.

قال أبو عمرو الشيباني: الخمخم: بقلة لها حب أسود، إذا أكلته الغنم: قلت ألبانها وتغيرت، وإنما يصف أنها تأكل هذا لا تجد غيره.

وروى ابن الأعرابي الحمحم بالحاء المهملة غير المعجمة. ومعنى البيت أنه إذا أكلت حبَّ الحمحم لجفاف العشب، والوقت خريف، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع، فلما يبس البقل ارتحلوا:

٢٠ - وتفرقوا منها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغُرابُ الأسحمِ

وروي خلية، والخلية أن تعطف على الحوار ثلاث نوق، ثم يتخلى الراعي بواحدة منهن فتلك الخلية، والحلوبة المحلوبة، تستعمل في الواحد، والجمع على لفظه واحد. والخوافي جمع خافية أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر، والأسحم الأسود واثنتان مرفوع بالابتداء أو بالاستقرار، وأربعون معطوف عليه، وسوداً: نعت

---

١٩ - **شرح الكلمات**: راعني الشيء أفزعني، والحمولة الإبل التي يحمل عليها، الحمحم أسرع هيجاً أي يبساً من الخمخم.

معنى البيت: لم أكن أتوقع أن يحمل أهلها ويسافروا في هذا الليل البهيم المظلم وإذ أفاجأ بركابهم بين الديار تأكل العشب اليابس وتسف حب الخمخم.

٢٠ - **شرح الكلمات**: الأسحم: الشديد السواد، وقد وردت في صفة الغراب والسحاب.

المعنى: من هذه الركائب نوق سوداء عددها اثنتان وأربعون كلها من النوق الحلوبة هذه النوق أشبه بالغراب لسببين السبب الأول سوادها والغراب أسود والثاني لأنها سبب الفراق بين عنترة ومن يحب والغراب دائماً نذير الشؤم والفراق.

لحلوبة لأنها في موضع الجماعة، ويروى سود بالرفع على أن يكون نعتاً لقوله اثنتان وأربعون.

وإن قيل كيف جاز أن في أحدهما معطوف على صاحبه قلت لأنهما اجتمعا فصارا بمنزلة جاءني زيد وعمرو الظريفان، والكاف في كخافية في موضع نصب والمعنى سوداً مثل خافية الغراب الأسحم.

٢١ - [فصِغَارُها مثلُ الدبى وكِبارُها   مثلُ الضفادِعِ في غديرٍ مُفْعَمِ

٢٢ - ولقد نَظَرْتُ غداةَ فارَقَ أهلُهَا   نظر المحبِّ بطرفِ عيني مُغْرَمِ

٢٣ - وأُحِبُّ لو أسقيكِ غيرَ تَمَلُّقٍ   واللهِ من سَقَمٍ أصابك من دمي]

٢٤ - إذ تستبيكَ بذي غُروبٍ واضِحٍ   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لذيذِ المطعَمِ

تستبيك تذهب بعقلك، وسباه الله أي غربه الله، وغرب كل شيء حده، وأراد بثغر ذي غروب، وغروب الأسنان حدها، والواضح: الأبيض ويريد بالعذب أن رائحته طيبة، فقد عذب لذلك، ويريد بالمطعم: المقبل، وإذ في موضع نصب،

---

٢١ - **شرح الكلمات**: صغارها صغار النوق، الدبى: الجراد قبل أن يطير، وقيل الدبى: أصغر ما يكون من الجراد والنحل، وقيل هو شبيه بالجراد، وقال أبو عبيد الجراد أول ما يكون سرواً وهو أبيض، فإذا تحرك واسود، فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته، وأرض مدببة كثيرة الدبى ومثل في الحالتين خبر للمبتدأ صغار وكبار، ومفعم ممتلى والغدير مجتمع الماء المنخفض من الأرض وورد بَحْوم كثير الماء وكذلك مُفْعَم.

المعنى: إن أبناء هذه النوق أشبه بالجراد لكثرتها وسوادها كما أن كبارها أشبه بالضفادع في غدير ممتلى بالمياه.

٢٢ - **شرح الكلمات**: طرف: نظرة، المغرم: المحب، غداة: وقت الصباح.

المعنى: وقفت أنظر وأهلها يحملون حمولتهم يريدون أن ينتقلوا، وأنا المحب الذي لا يستطيع أن يرفع نظره عمن يحبه ويريد أن يفارقه.

٢٣ - **شرح الكلمات**: أسقيك: أرويك، التملق: النفاق والمجاملة.

المعنى: إنه يحب أن يسقيها دمه شراباً دون أن يكون لها مجاملاً لأنه يحبها وهو صادق في محبته لها وبدل على هذا الحب قسمه الذي قدمه وهو يريد أن يفتديها من مرض أصابها.

٢٤ - **المعنى**: إن ثغرها يسبي العقول ويأخذ بالإنسان، أسنانها جميلة بيضاء إذا قبلته وجدت له طعماً لذيذاً ورائحة طيبة.

والمعنى علقتها إذ تستبيك أو اذكر وقوله عذب نعت، ومقبله مرفوع به، ومعنى عذب: لذيذ كأن معناه مقبله عذب لذيذ المطعم.

٢٥ - [وكأنّما نظرت بعيني شادنٍ رشأٍ من الغِزلانِ، ليس بتوأم]

٢٦ - وكأنّ فأرة تاجرٍ بقسيمةٍ سَبَقَتْ عوارضُها إليكَ مِنَ الفمِ

أي وكأنّ فأرة مسك، والتاجر هنا العطار، والعوارض منابت الأضراس واحدها عارض، وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء إلا جمع فاعلة نحو ضاربة، وضوارب، إلا أنهم ربما جمعوا فاعلاً على فواعل لأن الهاء زائدة كهالك وهوالك فعلى هذا جمع عارضاً على عوارض.

أي سبقت الفأرة عوارضها، وإنما يصف طيب رائحة فمها، وخبر كأن قوله سبقت، وقوله بقسيمة هو تبيين وليس بخبر كأن، وهي الجونة، وقيل سوق المسك، وقيل هي العير التي تحمل المسك.

٢٧ - أو روضةً أنفاً تضمَّنَ نبتها غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ

أي كأن ريحها ريح مسك، أو كريح روضة، وهي المكان المطمئن يجتمع إليه الماء، فيكثر نبته، ولا يقال في الشجر روضة، إنما الروضة في النبت، والحديقة في الشجر، ويقال أروض المكان: إذا صارت فيه روضة، والأنف التام من كل شيء، وقيل الأنف أول كل شيء ومنه استأنفت الأمر وأمر أنف، واستأنف العمل والاستئناف، والائتناف بمعنى واحد.

---

٢٥ - **شرح الكلمات**: الشادن: الغزال الذي شدا أي قوي على المشي مع أمه، والرشأ من نعته، وهو الحسن، وقوله ليس بتوأم أي لم يزاحمه في بطن أمه غيره ولا رضع معه فذلك أتم لخلقه وأحسن لنباته.

المعنى: عيونها عيون غزال في مقتبل العمر، تسبي الناس في نظراتها، هذا الغزال الذي كان في أحسن هيئة وأحلى نظرات.

٢٦ - **المعنى**: رائحتها رائحة مسك قد اصطفاها التاجر وخبأها فالتاجر لا يختار ويخبى إلا أنفس المسك وأجوده، هذه الرائحة تسبق إليك من فمها وأسنانها.

٢٧ - **معنى البيت**: إن رائحتها كرائحة الروضة الجميلة التي في نباتها كل نبات وقد سقاها الغيث من كل ناحية هذا الغيث قد أعطاها من كل عطائه وتقدم إليها فأهداها رذاذه ووابله.

والمعلَّم والمعلم، والعلامة واحد، والمعنى أن هذه الروضة ليست في وضع معروف فيقصدها الناس للرعي فيؤثروا فيها، ويوسخوها، وهي أحسن لها. المرفوع لأن الكلام قد طال، ألا ترى أنك إذا قلت ضربت زيداً وعمرو فقطعت عمراً على التاء كان حسناً لطول الكلام.

٢٨ - [أو عاتقاً من أذرعاتَ معتَّقاً ... مما تعتِّقه ملوكُ الأعجم]

٢٩ - [نظرت إليه بمقلةٍ مكحولةٍ ... نَظَرَ المَليلِ بِطَرْفِهِ المُتقَسِّمِ

٣٠ - وبحاجبٍ كالنون زيَّنَ وجهها ... وبناهدٍ حسنٍ وكشحٍ أهضمِ

٣١ - ولقد مررتُ بدار عبلةَ بعدما ... لَعِبَ الربيعُ بربْعِها المتوسمِ]

---

٢٨ - **شرح الكلمات**: عاتق نوع من الخمرة معتقة، أذرعات اسم مدينة نسميها الآن درعا جنوب مدينة دمشق، وهي واقعة في سهل حوران والعاتق: المعتق من الخمور، وقد أخطأ عنترة إذ أن أذرعات كانت محتلة من قبل الرومان.

وقد قال عنترة إنها مما عتقته ملوك العجم، اللهم إلا إذا اعتبر عنترة كل ما ليس بعربي أعجمياً.

المعنى: هذا البيت وصف لرائحة الخمرة، ولا علاقة له هنا في هذه الأبيات وقال الأستاذ أحمد راتب النفاخ: إذا صح هذا البيت من قصيدة عنترة، فليس هذا مكانه حتماً فإن الأبيات الأربعة التالية من تمام صفة الروضة ويشبه أن يكون موضعه قبل هذا البيت مختارات من الشعر الجاهلي ص١٩٩.

٢٩ - **شرح الكلمات**: مقلة: العين المكحولة وضع عليها الكحل ويقصد بها مكحولة خلقة وهذه تكون أجود العيون، المليل: من الملل وهو يتنقل بسرعة من منظر إلى منظر، المتقسم المتوزع النظرات.

المعنى: إنها إن نظرت إليك نظرت بمقلة فيها الكحل خلقة وكأنها سئمة قد ملت فهي تنقل بصرها عنك بسرعة وهذه نظرات المحب الحيي الخفر وهي محبوبة في النساء.

٣٠ - **شرح الكلمات**: كالنون مثل حرف النون، الناهد: النهد الثدي، الكشح: الخصر، الأهضم: الرقيق الضامر.

المعنى: إن حاجبها كالنون مقوس يزين وجهها ويزيد من حسنها وتبدي ناهداً وخصراً ضامراً.

٣١ - **شرح الكلمات**: المتوسم: من الوسم والوسيم.

المعنى: لقد مررت بدار عبلة وقد عصفت بها الأنواء ونبت الربيع بساحتها ولولا سمات أعرفها لضاعت معالمه وسماتها ولما عرفتها. =

٣٢ - جادتْ عليهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ   فتَرَكْنَ كُلَّ قرارة كالدِّرْهَمِ

ويروى كل بكر ثرة، أي جادت بمطر جود، والبكر السحابة في أول الربيع التي لم تمطر، والحرة البيضاء، وقيل الخالصة، والثرة الكثيرة، والثرثار بمعناه، وإن لم يكن من لفظه، والقرارة الموضع المطمئن من الأرض، يجتمع فيه السيل. وكأن القرارة مستقر السيل، والهاء في عليه ضمير الموضع، وشبه بياضه ببياض الدرهم، لأن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم.

٣٣ - سَحاً وتِسْكاباً، فَكُلَّ عشيةٍ   يَجْري عليها الماءُ لم يَتَصرَّمِ

تسكاب تفعال من السكب، وهو بمعناه، وسحاً منصوب على المصدر لأن قوله: جادت عليه يدل على السح، فصار بمنزلة قول العرب هو يدعه دعّاً.

وتسكاباً مثله في إعرابه، كل عشية منصوب على الظرف والعامل فيه يجري لم يتصرم لم يتقطع، وخص مطر العشي لأنه أراد الصيف، وأكثر ما يكون بالليل مطره.

٣٤ - وخلا الذُّبابُ بها فليسَ ببارحٍ   غَرِداً كفِعلِ الشَّارِبِ المترنِّم

الغرد: من قولهم غرد الشيء يغرِد تغريداً إذا طرَّب، وأخرج غرداً على قوله غرِد يغردُ غرداً فهو غرِد، وهو نصب على الحال والمعنى وخلا الذباب بها غرداً كفعل الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، والمعنى يفْعَلُ فعلاً، مثل فعل

= هذه الأبيات التي لم ترد في المخطوطة لا يمكن أن تكون من صنع عنترة في حال من الأحوال فسمات نفسية عنترة الشعرية ولا أسلوبه موجود فيها ولهذا فإنني أنفي هذه الأبيات من شعر عنترة.

٣٢ - **المعنى**: جادت عليه ديمة سمحة ثرة القطر سكوبة الدمع، وإذ بالحديقة تنتعش، وتتفتح أزهارها فأصبحت كالدراهم المدورة.

٣٣ - وقد أورده الكامل سحاً وساحيةً ولم يرد فيه أي خلاف.

المعنى: لقد سكبت عليه الأمطار قطرها كل مساء ولم ينقطع عن سقايتها الماء من دوام الأمطار عليها. وقيل إن الصيف هو الذي تدعوه العامة الربيع.

٣٤ - **المعنى**: هذه الحديقة لم يمسها حيوان أو إنسان، فيها الذباب بمفرده ولهذا فهو المقيم فيها يغني، وكأنه سكير أهاجته النشوة، فانطلق مترنماً في صوته.

الشارب، والذباب واحد، مؤدى على جماعة بدليل قوله تعالى ﴿**وإن يسلبهم الذباب شيئاً**﴾ والجمع أذبة في أقل العدد، وذبان في الكثرة. ببارح أي بزائل، ويقال ما برحت قائماً أي ما زلت.

٣٥ - هَـزِجـاً يـحُـكُّ ذراعَـهُ بـذراعِـهِ ... فِـعْـلَ الـمُـكِـبِّ عـلـى الـزنـادِ الأجْـزَمِ

الهزج: السريع الصوت، المتدارك بصوته، والهزج خفة، وتداركاً يقال فرس هزج: إذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة، ويروى هَزَجاً بفتح الزاي، وهَزِجاً بكسرها فمن كسرها فهو منصوب على الحال، وإذا فتحها، فهو مصدر والكسر أجود، ولأن بعده يحك، ولم يقل حكاً، ويحك أيضاً في موضع نصب على الحال ومعنى يحك ذراعه بذراعه: أي يمر بإحداهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه، وأصل السن التحديد.

يريد قدح المكب الأجذم على الزناد، فهو يقدح بذراعه، فشبه الذباب به إذا سن ذراعه بالأخرى، وقال بعضهم: الزناد هو الأجذم، وهو قصير، فهو أشد لإكبابه عليه، فشبه الذباب إذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجذم قاعدٍ يقدح ناراً بذراعه. والأجذم المقطوع اليد.

وقال ابن الأنباري هزجاً منصوب بالرد على الغرد، والقدح منصوب على المصدر وعلى الزناد صلة للمكب أي قدح الذي أكب على الزناد.

٣٦ - تُـمْسي وتُصْبِحُ فوقَ ظَهرِ حَشيَّةٍ ... وأبـيـت فـوق سَـرَاةِ أدهـم مُـلْـجَـمِ

---

٣٥ - **المعنى**: هذا الذباب وهو يتحرك بسرعة، يحرك يديه ويسن إخراهما بالأخرى إن هو إلا أشبه بمن قطعت يده وقد أكب على الزناد يحاول حك الزناد بالحجرة حتى يشعل ناره.

٣٦ - **شرح الكلمات**: الأدهم صفة من صفات الفرس وقد مرت هذه الصفة في المعلقة أكثر من مرة، والملجَم صفة للفرس إذا وضع في فمه اللجام. الحشية الفراش وما يحشى من الثياب.

المعنى: إنها تنام في فراشها منعمة آمنة لأن من حولها من الفرسان يحمونها فهي لا تخاف من غارة مفاجئة، أما أنا ففراشي ظهر حصان أدهم لأني أنا الذي أحمي القبيلة، وأذود عن حماها.

وقد ظلت هذه الصفة محبوبة عند العرب فقد قال المتنبي:

أعـز مـكـان فـي الـدنـى سـرج سـابـح ... وخـيـر جـلـيـس فـي الأنـام كـتـاب

ويروى فوق ظهر فراشها، ويروى فوق سراة أجرد صلدم، وهو الشديد يعني فرسه. أي تمشي عبلة هكذا، أي هي منعمة موطأ لها الفرش، وأبيت أنا على ظهر فرس، وسراة كل شيء أعلاه وسراة النهار أوله.

٣٧ - وحشيتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوى   نَهْدٍ مراكِلُهُ نبيلِ المَحزَمِ

حشية: فراش والحشية من الثياب ما حشي والجمع الحشايا والنهد المشرف الصدر.

٣٨ - هل تُبْلِغَنّي دارَها شدنيةٌ   لُعِنَتْ بمحرومِ الشرابِ مُصَرَّمِ

قوله لعنت: يدعو عليها بانقطاع اللبن من ضرعها، وأنها لا تحمل ولا تلد، والشراب هنا اللبن.

---

٣٧ - **شرح الكلمات**: عبل: غليظ، الشَّوى: القوائم، وفي غير هذا المكان الشواة جلدة الرأس، النهد الضخم وقيل هو المنتفخ الجنبين وقد وصف الفرس بالضخامة قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أعددت للحدثان سا   بغةً وعداءً علندى

نهداً وذا شطب يقدُّ   البيض والأبداء قدا

والمراكل جمع مركل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة والمحزم موضع الحزام.

المعنى: أنام على ظهر حصان قوي ضخم يتحمل المتاعب والأسفار.

٣٨ - **شرح الكلمات**: شدنية: ناقة نسبت إلى حي أو أرض باليمن، ولعنت: يدعو عليها بانقطاع لبنها أي بأن يحرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها ويجوز أن يكون غير دعاء ويكون خبراً. وأصل اللعن البعد، وقوله: بمحروم الشراب أي بممنوع شرابه وأصل حرم منع، وقيل بمحروم الشراب أي في محروم الشراب.

وقال خالد بن كلثوم لعنت نحيت عن الإبل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب الذي لا يصلح إلا لمثلها.

المصرم الذي أصاب أخلافه شيء فقطعه من صرار أو غيره.

وقال أبو جعفر: المصرم الذي يكوى رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل «لاكي» يريد أنها معقومة ولا لبن لها.

المعنى: ستوصلني الديار ناقة شدنية قطع لبنها قوية على السير شديدة الخلق واثق منها.

٣٩ - خَـطَّـارَةٌ غِـبَّ الـسُّـرى زَيَّـافَـةٌ تَـطِـسُ الإكـامَ بـذاتِ خُـفٍّ مِـيـثَـمِ

يقال ناقةٌ تخطر في سيرها بذنبها، أي ترفعه، تطس بكسر الطاء، والوطس الضرب الشديد بالخف، يقال وطس يطس، إذا كسر وكذلك وثم يثم، وميثم على التكثير وكذلك وفض يفض، ولثم يلثم وهرس يهرس إذا كسر وكذلك لكم يلكم.

وقوله: خطارة أي بقوائم ذات خف.

٤٠ - وكـأنَّـمـا أقِـصُ الإكـامَ عـشـيـةً بـقـريـب بـيـن الـمـنـسـمـيـن مُـصَـلَّـمِ

يعني بذلك الظليم، وهو ذكر النعامة، والمصلوم المقطوع الأذنين.

٤١ - تَـأوي لَـهُ قُـلُـصُ الـنَّـعـامِ كـمـا أوَتْ حِـزَقٌ يـمـانِـيَـةٌ لأعـجَـمَ طِـمْـطِـمِ

ويروى إلى قلص، والحزق بفتح الزاي، وكسرها وجمعه حزائق وهي

---

٣٩ - **شرح الكلمات**: خطارة تخطر بذنبها تحركه وترفعه، وتضرب به حاذَيْها والحاذان حافتا الإليتين، وإنما تفعل ذلك لنشاطها.

غِبَّ السُّرى بعد السرى، زيافة: تزيف في سيرها: تسرع. وثم ميثم على التكثير، ومن روى موارة: بدل زيافة فإنه أراد بها السرعة، وقوله بذات خف أي بقوائم ذات أخفاف، أو بأوظفة ذات أخفاف ويروى بوقع خفٍ.

المعنى: هذه الناقة سريعة نشيطة ترى الرمال تتناثر وراءها من أخفافها فهي تدفعها في سيرها.

٤٠ - **شرح الكلمات**: أقص: أكسر أي كأنما أكسر الإكام بظليم قريب ما بين المنسمين، يقول ليس بأفرق، والصلم قطع كل شيء من أصله، فالظليم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة ومنسم ظفره المقدم في خفه، فإذا كان بعيد ما بينهما قيل: منسم افرق. وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفه.

قال النحاس: وروى بعض أهل اللغة بقريب بينَ المنسمين واحتج بقراءة من قرأ ﴿لقد تقطع بينكم﴾ الأنعام، ٩٤ فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم.

المعنى: هذه الناقة التي أمتطيها أشبه بظليم نعام قريب ما بين المنسمين لا أذنين له سريعة سرعته في ركضها وكأنها تكسر الأكام.

٤١ - **المعنى**: إذا نقنق الظليم اجتمع إليه النعام كما تجتمع حزق الإبل لإهابة راعيها الأعجمي وشبه قلص النعام بإبل يمانية لأن السواد في إبل اليمانيين أكثر وشبه أويها إليه بأوي الإبل إلى راعيها.

الجماعات من الإبل يعني به هنا اجتماع النعام حول هذا الظليم، يسمعن كلامه ولا يفهمن ما يقول، ويقال طِمْطِم وطِمْطِماني وطَمْطَماني وبه طمطمة، إذا كان كلامه يشبه كلام العجم، ويقال ألكن: وبه لكنة إذا كان يعترض في كلامه اللغة الأعجمية، ورجل تمتام وبه تمتمة، إذا كان يكرر التاء، ورجل فأفاء وبه فأفأة إذا كان يكرر الفاء، ويقال به عقلة، إذا كان به التواءٌ عند إرادة الكلام، وبه حبسة إذا تعذر عليه الكلام عند إرادته، ويقال: إنها تعرض من كثرة السكوت، واللغف إدخال بعض الحروف في بعض، والرتة والرتت كالريح تعرض في أول الكلام فإذا مر في الكلام انقطع ذلك، ويقال إنها تكون غريزة، والغمغمة ألا تعرف تقطيع الحروف وهي تستعمل في كل كلام لا يفهم، والتغمغم مثله واللثغة أن يدخل بعض الحروف في بعض، والغنة أن يخرج الصوت من الخياشيم، ويقال إنها تستحسن في الحديث للسِّن، فإن اشتدت قيل لها الخنة والخنن والترخيم حذف في الكلام.

٤٢ - يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رأسِهِ وكَأَنَّهُ حَرَجٌ على نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ

أي يتبعن القلص، وهن أولاد الظليم قلة رأسه، أي يطرن على رأسه والحرج: مركب من مراكب النساء، وهي أيضاً عيدان الهودج، ويروى حَرْجٌ بسكون الراء وفتحها وهي الجبال، والنعش يريد به الهودج.

٤٣ - صَعْلٍ يَعُودُ بذي العشيرَةِ بيضَهُ كالعَبْدِ ذي الفَرْوِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ

---

٤٢ - قال الليث: الحدج مركب ليس برحل ولا وهودج تركبه نساء الأعراب، وقال الأزهري الحدج بكسر الحاء مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة، وسمي الهودج المشدود فوق القتب حتى يشد على البعير شداً واحداً بجميع أداته حدجاً، وقال ابن السكيت: الحدوج والأحداج والحدائج مراكب النساء واحدها حدج وحداجة.
لكل هذا فأنا أقوي رواية حدج على حرج.
المعنى: تتبع النعام رأس الظليم لأنه مرتفع وجعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه فهو يشبه مركب النساء لأنه كالخيمة فوق المكان المرتفع.

٤٣ - **شرح الكلمات**: الصعل: الطويل العنق الصغير الرأس يعني الظليم وفي معجم البلدان ذو العشيرة: موضع في الصمان تنبت فيه عشرة وهو نوع من النبات، فسمي بها، وفي صحيح الأخبار جو عظيم في الصمان كثير الأشجار والنبات. يعود بيضه يأتي إلى بيضه، ومنه=

الصعل: ذكر النعام الصغير الرأس، والأصلم المقطوع الأذنين شبه به الناقة لسرعة عدوها ونشاطها وذو العشيرة موضع.

٤٤ - شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضينِ فأصْبَحَتْ زوراءَ تنفُرُ عن حِياضِ الدَّيلَمِ

شربت من ماء الدحرضين، وهما ماءان، ويقال للواحد دُحرُض، والآخر وسيع فلما جمعهما غلب أحد الإسمين على الآخر، وهما يعرفان لبني سعد، والديلم: الأمة التي يقال لها الديلم، وهي صنف من الأتراك وأراد به العدو، والديلم: الداهية، والديلم: الظلمة، والديلم الجماعة.

وقال أبو زيد الكلابي حياض الديلم آبار معروفة عندنا وقد أوردت فيها إبلي غير مرة.

٤٥ - وكأنَّما ينأى بجانبِ دَفِّها الو خشيِّ من هَزَجِ العَشِيِّ مُؤَدَّمِ

وبعضهم يكتبها بالألف مأدم والدف الجنب، الجانب الوحشي: الأيمن لأنه لا يركب منه، والأنس: الأيسر، والهزج: الذي يصوت، والمأدم: العظيم القبيح من الرؤوس ويقال أدم فهو مؤدم إذا كان عظيم الرأس.

٤٦ - هِرٌّ جنيبٌ كلَّما عَطَفَتْ لَهُ غضبى اتَّقاها باليَدَيْنِ وبالفَمِ

=عدت المريض والأصلم المقطوع الأذنين والظلمان كلها صلم أي لا آذان لها فشبه الظليم براعٍ أسود مجتاب فروة.

المعنى: إن هذا الظليم رأسه صغير وهو يعود بيضه أشبه براع زنجي لبس فراءً قد صلمت آذانه. ولم تبد أذناه.

٤٤ - **المعنى**: هذه الناقة شربت من مياه الدحرضين ولهذا لما وصلنا إلى حياض الديلم لم تكن ظمأى فنفرت عنها، ومالت، ولم تشرب منها.

٤٥ - **شرح الكلمات**: الهزج: الصوت والمخيلة مثل التوهم.

المعنى: كأن هذه الناقة تبعد وتنحي رأسها من هر عظيم الرأس قبيحه وجعله هزج العشي لأنهم إذا تعشوا فإنه يصيح على هذا الطعام ليطعم.

٤٦ - وفيه خلاف في اللفظ فمن قرأ تنأى جرهراً فقال هرِ جنيبٍ ومن قرأ ينأى رفع فقال هرٌ جنيبٌ. وقال الزوزني: هر بدل من هزج لأنه قرأ تنأى. =

جنيب: وكأن بجانبها هراً، يخدشها من نشاطها، وجنيب بمعنى مجنوب، والمعنى كلما عطفت الناقة للهر اتقاها، ويروى تقاها، يقال: تقاه، واتقاه والأصل في اتقاه: أو تقاه ثم أبدلوا من الواو تاءً لأنهم يبدلون من الواو تاءً. وليس ثمة تاء نحو اتجاه وتخمة فإذا كانت معها تاء كان البدل حسناً.

٤٧ - أبقى لها طُولُ السِّفار مُقَرْمَداً سنداً ومِثْلَ دعائِمِ المتخيِّمِ

أي المتخذ خيمة.

٤٨ - بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنَّما بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجشَّ مُهَضَّمِ

= **المعنى**: هذه الناقة تخاف أن يخدشها هذا الهر وهي كلما انعطفت نحوه تريد إبعاده عنها كشر عن أنيابه وأبرز أظافره فارتدت عنه.

وقيل أراد ترى السوط بيمينه فهي على ميامنها مخافة السوط كما قال الأعشى:

ترى عينها صفواء في جنب مأقها تراقبُ كفي والقطيع المحرما

الصفواء المائلة، والقطيع المحرم الذي لم يلين بعد، وقال الشيباني وكأن في جنبيها هراً يخدشها من نشاطها. سنداً عالياً، والمتخيم صاحب الخيمة وبفتح الياء الذي يُتخذ خيمة.

٤٧ - **المعنى**: لقد سافرت طويلاً ولم يبق لها السفر من سنامها إلا عظماً كالقرميد من الضعف وكأنه دعامة لمن أراد أن يقيم خيمة.

ويروى طيب السفار ممرداً أي طويل وهو مارد وحينها يصبح معناه على النحو التالي: لقد رعت في سفرها العشب الطري والكلأ فشبعت وسمنت وصار سنامها كأنه قصر فخم.

٤٨ - **المعنى**: كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت شبه أنينها من كلاها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه.

قال البطليوسي وقوله: بركت على ماء الرداع أي طال ظمؤها، فلما أمكنها الماء أكبت عليه، والرداع القصب، ويقال هو ماءٌ بعينه، ويقال على قصب أي: كأن عندها حينما بركت مزامير، وإنما يريد أنها حنت إلى شربها فشبه حنينها بصوت المزامير، والأجش الأبح، وقيل هو الذي له صوت جهير والمهضَّم: المخرق، وقيل لا تستقر، فكأن أزمراً تمنعها من الفرار وقيل المعنى أنها بركت، وقيل موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت عند بروكها عليه.

والذي عندي في هذا أنه لطول ظمئها، واحتياجها إلى الماء ما أمكنها جعلت تشربه بشهوة، وتجرعه، وتمصه فيسمع لذلك صوت كصوت المزامر.

ولما فتشت عن كلمة الرداع فوجدت في معجم ما استعجم ج٢/٦٤٨ الرداع بكسر أوله، وبالعين المهملة موضع في ديار بني عبس، والرداع في الأصل الزعفران أما في صحيح=

الرداع: موضع، الأجش: الصوت فيه بحة، ويروى: بركت على جنب الرداع القصب هنا تقعقع أضلاعها من هزالها، والمهضم، المخرق.

المعنى: أنها حين بركت جشت في صوتها فشبه جنبيها بالقصب.

٤٩ - وكأنَّ رُبّاً أو كُحَيلاً مُعْقَداً حشَّ الوُقُودُ به جوانبَ قُمقُم

الرُبّ الدبس، الكحيل القطران شبه عرق الناقة به وحش أي أحماه ويقال حششت النار إذا أوقدتها، والوقود الحطب وجوانب منصوبة، على أنها مفعولة لحش أو تقول: معنى حش: اتقد كما يقال: هذا لا يخلطه شيء، أي لا يختلط به شيء ويكون جوانب منصوبة على الظرف.

٥٠ - [نَضَحَتْ بهِ والذِّفرى فأصبحَ جاسِداً منها على شَعَرٍ قصارٍ مُكْدَمِ

٥١ - بلت مغابنُها به فتوسَّعَتْ منه على سَعْن قصيرٍ مُكْرَم]

=الأخبار ج١ ص ٢٢٣ هضبات سود صغار بها قليل من الماء معروف في بلاد عبدالله بن غطفان. وقال صاحب لسان العرب الرداع بكسر الراء اسم ماء وأورد بيت عنترة.

وأضاف التبريزي: والمعنى أنها بركت فحنت على موضع حسر عنه الماء، وجف فله صوت والأول أجود لأن القصب الأجش معروف أنه قصب الزمر ولهذا قيل المخرق.

٤٩ - **شرح الكلمات**: الكحيل هناء تهنأ به الإبل من الجرب شبيه بالنفط يقال له الخضخاض والمعقد الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ، وقال أبو جعفر الكحيل رديء القطران يضرب إلى الحمرة، ثم يسود إذا أعقد، والوقود الحطب، والوُقودُ بالضم المصدر.

المعنى: إن عرقها الأسود أشبه برب أو قطران أوقد عليه حتى اسود وقتم.

٥٠ - **شرح الكلمات**: نضجت: أينعت ومن روى نضحت: رشح العرق، الذفرى شرحناها والمثنى منها الذفريان، جاسد تجمد وصار جسداً ولهذا فهي نضحت العرق، والمكدم بمعنى المكرم، وهو الشعر الذي جمد من العرق فصار خصلاً أما المكرم فهو صفة الشعر.

المعنى: لقد عرقت من الأسفار حتى صار عرقها كأنه ماء ينضح وتجمّد هذا العرق على شعرها فصار الشعر كأنه قطعة واحدة لأنه تجمد وصار جسداً.

٥١ - **شرح الكلمات**: مغابن جمع مغبن، ماثني من الجسد توسعت: اتسعت، السعن الكثير وقد اورد الناحل مكرم كما وردت في البيت الذي بعده، وهذا عيب لا يقع فيه عنترة ولهذا أنا أقول منتحل هذه الأبيات وعدم صنع عنترة لها.

المعنى: لقد ابتلت أجزاء جسمها من العرق وشمل أكثرها ولم يبق منها إلا القلة حتى تغتسل بعرقها.

٥٢ - يَنْبَاعُ من ذِفْرى غضوبٍ جَسْرةٍ زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ

قال ابن الأعرابي: ينباع: ينفعل من باع يبوع إذا مَرَّ مراً ليناً فيه تلوٍ كقول الآخر:

تمت ينباع انبياع الشجاعْ

وأنكر أن يكون الأصل فيه يَنْبَع، وقال ينبعُ كما ينبع الماء من الأرض، ولم يرد ذلك. وإنما أراد السيلان منه وتلويه على رقبتها كما تتلوى الحية.

وقال غيره: هو من نبع ينبع، ثم أشبع الفتحة فصارت ألفاً والذفريان في أذنيها العظمان النابتان وراء الأذن، ومنتهى الشعر، وأول ما يعرق من البعير الذفريان، وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه، وآخر ما يبقى فيه السمن عيناه وسلاماه، ثم عظام أخفافه، والغضوب، والغضبى: واحد وأما غضوب للكثير كظلوم وغشوم، والجسرة الطويلة، وقيل الماضية في سيرها، وقيل الضخمة القوية، والزيافة المسرعة، والفنيق: الفحل، والكدم: العض.

٥٣ - إن تغدِفي دوني القِنَاعَ فإنَّني طَبٌ بأَخْذِ الفارسِ المُسْتَلْئِمِ

الإغداف: إرخاء القناع على الوجه، والاغداف أيضاً إرواء الرأس من الدهن، تغدفي: ترسلي وتحتجبي مني. يقال فلان مغدف: إذا غطى وجهه، والقناع مشتق من العلو، يقال: ضرع مقنع بفتح النون وكسرها، إذا كان عالياً مرتفعاً، والطب الحاذق، والمستلئم الذي قد لبس اللأمة، وهي الدرع.

---

٥٢ - **المعنى**: لقد بات العرق يتصبب من جسمها وينساب كما تنساب الافعى وتتلوى هذه الناقة المبللة بالعرق سريعة الخطا كالفحل العريق من الإبل.

٥٣ - **الشرح**: قال الشيباني ما شرحناه فوق وقال البطليوسي إن تغدفي: ترسلي قناعك إذا رأيتني، والطب: الرفيق بالشيء العالم بمحاولته والمستلئم: المتسلح، ويقال هو اللابس اللأمة وهي الدرع ويقال للأمة السلاح كله.

المعنى: لا تسدلي القناع على وجهك مني، لأني فارس الفرسان، وحامي الحمى أعرف كيف آسر الشجاع الكمي واقتل الفارس البطل، ومن كانت هذه همته عليك أن تعرفي قدره وتقدري قيمته.

يقول إن نبت عينك عني وأغدفت دوني قناعك فإني حاذق بقتل الفرسان وأسر الأقوام.

٥٤ - أَثْني عليَّ بما عَلِمْتِ فإنَّني   سهلٌ مُخالَطَتي إذا لم أُظلَمِ

ويروى سمحٌ مخالقتي، ومخالطتي في موضع رفع بقوله سَهلٌ أي تسهل مخالقتي، وإذا ظرف، والعامل فيه سهل.

ومعنى البيت إذا رآك الناس قد كرهتني، فأغدفت دوني القناع، توهموا أنك استقللتني، وأنا مستحق لخلاف ما صنعت فأثني علي بما علمتِ.

٥٥ - فإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظُلميَ باسِلٌ   مرٌ مذاقَتُهُ كطعم العَلْقَمِ

أي فإن ظلمني ظالم فظلمي إياه باسلٌ لديه أي كريه، أي مذاقته مرة، ومر مذاقته مرفوع بقوله مرٌ ويكون كطعم خبراً بعد خبر، وإن شئت كانت نعتاً لقوله مر، ويجوز على إضمار هي كأنه قال هي كطعم الحنظل.

٥٦ - [ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظِلُّهُ   حتى أنالَ به كريمَ المَطْعَمِ]

---

٥٤ - وقال ابن الأنباري مخالقتي في موضع رفع بسهل، وقال أبو جعفر قد قال قبل هذا إن تغدفي دوني القناع ثم قال اثني عليَّ بما علمت لأن المعنى إذا رآك الناس قد كرهتني فأغدفت دوني القناع توهموا أنك استقللتني، وأنا مستحق خلاف ذلك لم أظلم: الأصل سكون الميم وحركت بالكسر من أجل القافية.

٥٥ - قال البطليوسي: الباسل الشديد، ويقال الكريه المنظر والعلقم: الحنظل الأصفر ليس فيه خطوط وهو أشد لمرارته.

وقال التبريزي معناه إن ظلمني ظالم فظلمه إياي باسل لديه، أي كريه هنا، ويقال بسل للحلال وللحرام بسل. وقوله بُسْلٌ إذا كان قتالهم محرماً، والعلقم الحنظل، ويقال لكل مر علقم، والكاف في قوله كطعم في محل رفع على أن تكون مذاقته ابتداء وكطعم خبراً والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم.

٥٦ - **شرح الكلمات**: أبيت: أنام وأبقى، الطوى الجوع، أظله: أبقيه.

المعنى: إذا لم يكن عندي من الطعام ما يكفيني فقط أنام جائعاً وأبقيه لضيف طارق يأتي، ويأكل، ويحمدني على كرمي، وبهذا أنال به لذيذ المأكل.

٥٧ - ولقد شَرِبْتُ من المُدامَةِ بعدَمَا رَكَدَ الهواجرُ بالمَشوفِ المُعْلَمِ

أي بعدما ركدت الشمس، ووقفت، وقام كل شيء على ظله، والركود: السكون، والهواجر جمع هاجرة، وهي الظهيرة، ويقال لها هِجِّير أيضاً.

والمشوف الدينار والدرهم، وقيل الكأس، وقيل البعير المهنوء، يقال: شفت الدينار إذا نقشته قال النابغة الجعدي.

كهولاً وشباناً كأنَّ وجوههم دنانيرُ مما شيف في أرض قيصرا

وشفت الشيء: إذا جلوته، وأصله مشووف، ثم ألقيت حركة الواو على الشين، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها واو ساكنة فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين، والمحذوفة عند سيبويه الثانية لأنها زائدة، وعند الأخفش الأولى.

٥٨ - بزُجَاجَةٍ صفراءَ ذاتِ أسرة قُرِنَتْ بأزهرَ في الشَّمالِ مُفَدَّمِ

الأسرة: الخطوط واحدتها سر، وسِرَرٌ، وهذا عند أهل اللغة شاذ، وإنما الواجب أن يقال في واحد الأسرة: سرار، كما يقال في واحد الأمثلة: مثال. إلا أنه يجوز جمع سر على سرائر ويجمع سرار على أسرة.

قرنت أي جعلت [قرينته]، والأزهر الإبريق من فضة أو رصاص. في الشمال: شمال الساقي، مفدم مسدود بالفدام وهي خرقة تجعل على رأسه تكون مصفاته.

---

٥٧ - **المعنى**: إنني من أصحاب اللهو كبقية الشباب أفني ما أملك من مال في اقتناء الخمر وشربه ولا أغلي في ثمنه مالاً ولا ديناراً ولكن شربي ليس في الأوقات كلها وإنما له وقت معين وقت القيلولة عند الظهر.

٥٨ - قال النحاس المستعمل في واحد الأسرة سر وسرر، ويروى ملثم وعليه اللثام، والباء بزجاجة تتعلق بشربت، وقال الأخفش: قوله: بزجاجة صفراء هو في اللفظ نعت لزجاجة وهو في المعنى نعت للخمر.

وقال ابن الأعرابي: يجوز أن يكون الخمر والزجاجة، وقال غيرهما أراد بخمر الزجاجة وقال غيرهما أراد بخمر زجاجة ثم حذف، وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله ولقد شربت.

وقال الأعلم: الأسرة طرائق في الشراب عند المرح، وأصل الأسرة الخطوط التي في الكف، والمفدم من نعت الأزهر، وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الخمرة.

٥٩ - فإذا شربْتُ فإنَّني مُسْتَهلِكٌ مالي وعرضي وافِرٌ لم يُكْلَمِ

يكلم: يثلم.

٦٠ - وإذا صَحَوْتُ فما أقصِّرُ عن ندى وكما عَلِمْتِ شمائِلي وَتكَرُّمي

٦١ - وحَليلِ غانِيَةٍ تَركْتُ مُجَدَّلاً تمكُو فَريصتُهُ كَشِدْقِ الأعْلَمِ

---

٥٩ - قال الأعلم: قوله مستهلكٌ مالي: أي يهلكه بالعطاء، والعرض هنا الحسب أي لم يقدح في حسبي، وينتقص شرفي، وضرب الكلم مثلاً والكلم الجراح.

وقال التبريزي إذا شربت أنفقت مالي، وأهلكته في السماح، والعرض موضع الحمد والذم من الرجل والواو في عرض واو الحال.

يقول: أنا أصون عرضي ولا أشح بمالي ولم يكلم عرضي بجرح أو عيب.

المعنى: إني إذا شربت فإنَّ مالي مباح وعرضي محفوظ مصان.

وأضيف إن عنترة في هذا البيت يختلف عن شعراء الجاهلية في عصره فقد أورد عمرو بن كلثوم سخاءه في الشراب فقال:

مشعشعةً كأن الحصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

ولم يقل إنه كريم في حالة الصحو، كما قال عنترة، كما أنه لم يبين فيما إذا كان عرضه مصاناً أم لا؟

كما أن عنترة يختلف عن المنخل اليشكري:

إذا شربت فإنني ربُّ الخورنق والسديرِ
وإذا صحوت فإنني ربُّ الشويهة والبعير

٦٠ - **المعنى**: أنني إذا شربت الخمر فإنني أهلك مالي وأفرقه فيكون عرضي وافراً وإذا خرجت من سكري لم اقصر عن العطية.

وقد عرف الشعراء أسبقية عنترة في هذه الأبيات فقال تقي الدين بن حجة الحموي فضمن البيت:

جاد النسيم على الربا بندى يديه وقال لي
أنا ما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي

٦١ - قال الأعلم: وحليل غانية: الحليل: الزوج، والغانية الشابة، وقيل هي التي استغنت بزوجها وقيل بحسنها، قيل لهما ذلك لأن كل واحدٍ منهما يحل لصاحبه.

والمجدل: المصروع بالأرض، ويقال للأرض الجدالة، ومعنى تمكو: تصفر بالدم وتصوت والفريصة في موضع الكتف ما بينه وبين الثدي، وإنما يريد أنه طعنه في فريصته فجعلت تصوت عند خروج الدم كصوت شدق البعير إذا هدر. =

تمكو فريصته، تصفر، والفريصة في الأصل الموضع الذي يرعُدُ من الدابة عند البيطار، وهي لحمة تحت الثدي والكتف، ترعد عند الخوف، والكاف في موضع نصب أي تمكو مكاءً مثل شدق الأعلم.

٦٢ - سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بعاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ

أي رشاش ضربة نافذة، فأقام الصفة مقام الموصوف، والعندم صبغٌ أحمر، وقيل هو البُقَّم، وقيل هو العصفر، وقيل هو صبغ للعرب، وهو جمع عندمة والكاف في موضع خفض لأنها نعت للرشاش، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ فيكون المعنى لونه كلون العندم.

= وقال التبريزي الزوج حليل والمرأة حليلة، والأعلم المشقوق الشفة العليا، والكاف في قوله كشدق الأعلم، في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف. أي كأن الطعنة في سعتها شدق الأعلم وتمكو في موضع الحال.

المعنى: كم من زوجة قد أصبت زوجها ونكبتها به وتركته بجرح نافذ واسع ليس له أمل في شفاء وعودة.

٦٢ - **شرح الكلمات**: قال المولوي: المارن الرمح اللين عند الهز مأخوذ من المرن. الرشاش: نضخ الدم، والنافذة الطعنة تنفذ من جانب إلى جانب والعندم: البقم بتشديد القاف خشب شجر عظام ورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه، وقيل دم الأخوين يلحم الجراحات وشبه به الدم وقوله بمارن طعنة أضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها.

وقال التبريزي عجلت إليه بالطعنة، والرشاش ما تطاير من الدم، والنافذ الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر، ويقال التي نفذت إلى الجوف، والعندم جمع عندمة والكاف في قوله كلون في موضع جر نعت الرشاش وإن كان رشاشٌ مضافاً إلى نكرة لأن الكاف بمعنى مثل، ومثل وإن أضيفت إلى معرفة جاز أن تكون نكرة والدليل على ذلك أن رب تقع عليها وهي مضافة ورب لا تقع إلا على نكرة وأنشد النحويون لأبي محجن الثقفي:

يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متَّعْتُها بطلاق

ويجوز أن تكون الكاف في قوله كلون في موضع رفع على إضمار مبتدأ ويكون المعنى لونه كلون العندم.

المعنى: لقد بادرته بطعنة عاجلة فتطاير الدم منها أحمر قانئاً وكأنه العندم الذي يصبغ به.

٦٣ - [فر مغانم لو أشاءُ حويتُها ويصدُّني عنها الحيا وتكرُمي]
٦٤ - هلا سألتِ " خيلَ يابنة مالِكِ إن كنتِ جاهلَةً بما لم تَعْلمي
٦٥ - [لا تسأليني واسألي بي صُحْبتي يَمْلأْ يديكِ تَعَفُّفي وتكرُّمي]
٦٦ - ولقد ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ مني وبيضُ الهندِ تَقْطُرُ من دمي

---

٦٣ - **شرح الكلمات**: المغانم جمع مغنم: غنيمة الحرب، أشاء أريد، حويتها: أخذتها يصدني يبعدني، الحياء العفاف والفضيلة والخفر، والعادة في حرب الجاهلية أن يأخذ القاتل سلب قتيله، أما عنترة فكان يأبى ذلك تكرماً، تكرمي: كرمي وأخلاقي وكثير من الشعراء ما مدح نفسه بهذا قال عمرو بن كلثوم:

فآبوا بالغنائم والسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

المعنى: بعد أن ينهزم الفرسان ويباد الشجعان تبقى المغانم لي من مال ونساء وأنا أستطيع أن آخذها لكن أخلاقي لا تسمح لي بذلك فأعف عنها وأتركها لأصحابها.

٦٤ - لم يشرح الشيباني هذا البيت وشرحه بقية شراح المعلقات وجاء في الهروي: يقوم هلا سألت أصحاب الخيل، وقوله إن كنت جاهلة بما لم تعلمي من أحوالي يقال ما في هذا من الفائدة، وليس أحد إلا وهو يجهل ما لا يعلمه. فالجواب في هذا البيت أن فيه تقديماً وتأخيراً، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلمي من أحوالي إن كنت جاهلة بذلك، والباء تأتي بعد السؤال، بمعنى عنه وقال تعالى: ﴿**فاسأل به خبيراً**﴾ الفرقان، ٥٩ أي عنه.

وقال البطليوسي: قوله بما لم تعلمي أراد هلا سألت القوم بما لم تعلمي من أحوالي إن كنت جاهلة والباء بمعنى عن.

٦٥ - **شرح الكلمات**: اسألي بي: اسألي عني، صحبتي: رفقتي جمع صاحب التعفف: العفاف، والتكرم: الكرم.

المعنى: إذا أردت أن تسألي عني فعليك أن تسألي من يعرفني معرفة أكيدة، اسألي رفاقي في المعارك فإنهم خير شاهد على ذلك سترين من عفافي وكرمي الشيء الكثير الذي لم تعرفيه.

٦٦ - ومن أبدع صور عنترة هذان البيتان البيت الذي أمامنا والذي يليه فقد قرن الحب بالحرب وهذا نفسه المعروف في شعره.

الكلمات: نواهل: جمع ناهلة، والنهل الشرب الأول، والعلل: الشرب الثاني، بيض الهند: السيوف.

المعنى: في غمرة الحرب، والفرسان من حولي تتساقط والسيوف حولي مصوبة إلى صدري ومقتلي وجراحاتي تنزف، في هذه الغمرة لم أنسك، وإنما خضت المعركة بقلب غير هياب ممن كنت معه فإنه غير هياب في المعارك ولا فيما يجري حوله فكيف وأنا المحب؟!

٦٧ - فَهَمَمْتُ تَقْبِيلَ السُّيوفِ لأنّها لَمَعَتْ كَبارِقِ ثغركِ المتبسِّمِ
٦٨ - إذ لا أزالُ على رِحالةِ سابحٍ نَهْدٍ تَعَاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

الرحالة سرج من سروج العرب، كانت تعمل من جلود الشياه واحدة الرحائل تتخذ للجري الشديد، تعاوره الكماة بفتح الواو وكسرها، وفتح الراء وضمها، أي طعنه ذا مرة وذا مرة، أي تتداوله بالطعن وأصله تتعاوره [فحذف إحدى التاءين].

٦٩ - طوراً يجرَّدُ لِلطِّعَانِ وتارَةً يأوي إلى حَصْدِ القِسيِّ عَرَمْرَمِ

---

٦٧ - **المعنى**: من هذه السيوف اللامعة في سماء المعركة رأيت شبيهاً لها فمك البارق بابتسامته العذب في ضحكته فأحببت أن أقبل السيوف لأنها تشبه ثغرك، وكما أحب أن أقبل ثغرك أحب أن أقبل السيوف المتلألئة.

٦٨ - وقد ورد معنا نص البيت مع هذا الشطر:

وحشيتي سرجٌ على عبل الشوى نهدٍ مراكله نبيل المحزم

وورد عند الزمخشري في أساس البلاغة:

إذ لا أزال على رحالة سابح نفذٍ تـوارثه الكماةُ مُعَلَّم

وورد في لسان العرب دون تغيير في مادة كَلم وجاء في الطبيعتان ص ٢١٦ وهكذا جاء في بقية المصادر.

شرح الكلمات: النهد الضخم: البارز، تعاوره الكماة: تداوله، السابح كأنه يسبح في مشيته، الرحالة سرج من جلود الشياه. الكماة جمع كمي الفارس المسربل بالحديد.

وقال التبريزي سمي الكمي كمياً لأنه يقمع عدوه ويقال كمى شهادته إذا قمعها، ولم يظهرها، وقال أبو عبيدة الكمي التام السلاح.

وقال ابن الأعرابي سمي كمياً لأنه يتكمى الأقران أي يتعمدهم.

٦٩ - **شرح الكلمات**: الطور هنا المرة والجمع أطوار، وقال قوم: الطور: الحال، وقالوا في قوله تعالى: **﴿وقد خلقكم أطواراً﴾** سورة نوح، ١٤ قولين:

أحدهما خلق نطفة، ثم علقة ثم مضغة إلى أن كمل. وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور الناحية ومنه طوار الدار وعدا فلان طوره أي حده، ويجرَّد يهيأ ومنه خيل جريدة، وتارة بمعنى مرة. وتر الشيء سقط، وأتررته أسقطتهُ، والحصد الكثير، وكذلك العرمرم، والتجريد ألا تكون مع الخيل رواحل ونصب طوراً بيجرد وتارة بيأوي.

وقال البطليوسي: طوراً يعرض للطعان، ويقول مرة يطاعن على هذا الفرس ومرة يأوي إلى جيش كثيف ملتف ذي قسي كثيرة، يصف أن لهم منعة وعزة، وقوله حصد القسي أي=

العرمرم: الكثير: الشديد.

٧٠ - يُخبِرْكِ من شَهِدَ الوقائعَ أنَّني ... أغشى الوغى وأعفُّ عند المَغْنَمِ

٧١ - ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هرباً ولا مُسْتَسْلِمِ

نزاله: منازلته في الحرب، لا ممعن أي مسرع، فيذهب ويعدو هرباً ولا يسلم نفسه.

٧٢ - فَطَعَنْتُهُ بالرُّمحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بمهنَّدٍ صافي الحديدَةِ مِخْذَمِ

=رماته، كثر غير متفرقين، وضرب الحصد مثلاً يقال وتر محصد، أي شديد الفتل، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها. والعرمرم الكثير ويقال الشديد واشتقاقه من العرامة.

المعنى: تراه مرة يطاعن الفرسان ومرة أخرى يأوي إلى مكان رمي النبال حيث تكثر الفرسان.

٧٠ - الوقائع جمع وقيعة والواقعة واحد، ويقال في المثل الحذر أشد من الوقيعة والوغى والوعى والوحى الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت في الحرب، وقوله: وأعفّ عند المغنم أي لا أستأثر بشيء دون أصحابي، يقال عفَّ يعُفُّ عفافاً وعفة وقيل معناه: إنني لا تشره نفسي إلى الغنيمة ولكنني أهب نصيبي إلى الناس وقوله يخبرك جزم لأنه جواب الطلب هلا سألت الخيل وقال الله عزَّ وجلَّ **﴿لولا أخرتني إلى أجل قريب﴾** إلى آخر الآية وقوله: **﴿وأكن﴾** معطوف على موضع (فأصدق) لأنه لولا الفاء لكان مجزوماً.

وقد أضاف صاحب المختار من الشعر الجاهلي فأرى مغانم البيت بعد يخبرك وهو هنا مناسب أكثر.

٧١ - قال البطليوسي: قوله ومدجج ورب مدجج، وهو التام السلاح، ونزاله منازلته في مضيق الحرب وقوله: لا ممعن هرباً أي إذا طرد القرن وعدل عنه لم يمعن في الهرب، وقوله ولا مستسلم أي لم يلق بيده ولم يستسلم للموت، وإنما وصفه بالحزم في الحرب، وأراد أنه، وإن كان من يكره منازلته، فإني لم أجبن عنه، ولكني أقدمت عليه فاستسلم.

قال التبريزي: المدجج من توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها، وقد جاءت أحرف في لفظ= =الفاعل والمفعول هذا أحدها، ومنها قولهم مخيَّس ومخيس للسجن، ورجل مُلفِج ومُلفَج للفقير، وعبدٌ مكاتب، ومكاتَب، ونزاله ومنازلته وقوله لا ممعن هرباً معناه لا يمعن هرباً، ولا مستسلم فيؤسر، ولكنه يقاتل ويقال معناه: لا يفر فراراً بعيداً إنما هو منحرف لرجعة أو لكرة يكرها وهرباً منصوباً على المصدر لأن معنى لا ممعن لا هارب، فصار يدعه تركاً.

٧٢ - **شرح الكلمات**: الطعن: ضرب الرمح، المهند: السيف، مخذم: القاطع.

المعنى: لم يقف هذا الفارس أمامي، ولم يثبت، وبطعنة من رمحي أصابت مقتله وبضربة من سيفي قضي عليه إنها ضربة من فارس الفرسان، وخبير في العراك والطعان.

٧٣ - جادَتْ يدايَ له بعاجلِ طعنةٍ   بمثقفٍ صدقِ الكُعُوبِ مُقوَّمِ

صدق أي صلب، الكعوب جمع كعب وهي أنبوب الرمح والجمع أنابيب.

٧٤ - برَحيبةِ الفَرْغَيْنِ يهدي جَرْسُها   بالليلِ معتسَّ الذئابِ الضُّرَّمِ

الرحيبة الواسعة، الفرغين: تثنية الفرغ، وهي مدافع الماء إلى الأودية الجرس: الصوت، المعتس من الذئاب: الطالب. الضرم جمع ضارم الجياع.

٧٥ - فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأصَمِّ ثيابَهُ   ليسَ الكريمُ على القنا بمحرَّمِ

---

٧٣ - قال التبريزي: سبقته بالطعن لأني كنت أحذق منه، والمثقف: المصلح المقوم، والكعوب: عقد الأنابيب والصدق: الصلب، والمقوم الذي قد قوم وسوي.

وقال الزوزني جادت له يداي بطعنة عاجلة، وبرمح مقوم صلب الكعوب والبيت جواب رب المضمر بعد الواو في مدجج، وقوله بعاجل طعنة، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه تقديره بطعنة عاجلة.

٧٤ - **شرح الكلمات**: الضرَّم لا مفرد له وهي جمع إذ لم يتكلم بضارم والذي أراه أن ضراماً كان مستعملاً فجمع ضراماً ضرم.

وقال البطليوسي: وقوله: برحيبة الفرغين: بطعنة واسعة مخرجة للدم والفرغ مجرى الماء من الدلو، ولها فرغان، وهما ما بين العرقوتين، فاستعارهما للطعنة، والمعتس الطالب بالليل، ومنه قيل للحرس العسس، والضرَّم الجوَّع يقول إذا فار الدم من هذه الطعنة كان لها صوت، فتهدي بصوتها إلى صاحبها السباع الجوع.

وقال التبريزي: الفرغ مدفع الماء إلى الأودية، فضرب هذا مثلاً لمخرج الدم من هذه الطعنة والجرس الصوت. فيقول جرس سيلان الدم يدل السباع إذا سمعن خرير الدم منها، فيأتين ليأكلنه، والمعتس من الذئاب وغيرها المبتغي الطالب.

٧٥ - ولا خلاف في لفظ البيت إلا ما ورد في المولوي والأعلم الشنتمري وكرم والعقد الثمين جاء كمشت بدل فشككت.

قال التبريزي: شككته أشكه شكاً إذا انتظمته، وقيل شككته وشققته بمعنى واحد ويعني ثيابه درعه، وقيل قلبه وبدنه.

وقال المولوي كمشت بالرمح: أي رفعت ثيابه لما طعنته، ووصف الرمح بالطول ليعبر عن كمال خلقه وفضل قوته، وقوله ليس الكريم على القنا بمحرم أي ليس القتل بحرام، ولا هو إن قتل بمعيب وإنما يريد أن الكريم يقتل فلا يحرم على الرماح.

المعنى: لقد نظمت ذلك البطل بطعنة رمح اخترقت قلبه وثيابه ولم تدع مجالاً له ليحيا وهكذا نهاية الأبطال القتل في المعارك.

الكريم: الشريف السيد الفاضل ومنه قوله تعالى ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ ويقال للصبوح الكريم لتفضله قال تعالى ﴿**إن ربي غني كريم**﴾ ويقال للكثير كريم قال تعالى ﴿**ورزق كريم**﴾ ويقال للحسن كريم لقوله تعالى ﴿**ومقام كريم**﴾ وقوله ليس الكريم أي ليس يمنعه كرمه من أن يقتل بالقنا فما عليه ذلك بحرام.

٧٦ - [أَوْجَرْتُ ثُغْرَتَهُ سِناناً لَهْذَماً   بِرَشَاشِ نافِذةٍ كَلَونِ العَنْدَمِ]

٧٧ - فتركته جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ   يَقْضِمْنَ قُلَّةَ رأسِهِ والمِعْصَمِ

يقال: جزرته السباع، إذا تركته جزراً لها، والجزر الشحم، والجزر الشاة، والجزر الناقة تذبح وتنحر، وينشنه يتناولنه قال تعالى ﴿**وأنى لهم التناوش**﴾ وأنشد أبو عبيدة لغيلان بن حريث:

فمتى تنوش الحوض نوشاً من علا   نوشاً به تقطع أجراز الفلا

ومن قرأ التناؤش بالهمزة ففيه قولان:

أحدهما بمعنى غير المهموز، وأن الواو أبدلت فيها همزة لما انضمت كما يقال أدؤر في جمع دار، والقول الآخر إنه من النيش وهي الحركة في إبطاء.

يقضمن: يقطعن، وإنما يكون بأطراف الأسنان خاصة والخضم بجميع الأسنان.

٧٨ - ومِشكِّ سابغةٍ هَتَكْتُ فُروجَها   بالسَّيف عن حامي الحقيقة مُعْلِمِ

---

٧٦ - **شرح الكلمات**: أوجرت: طعنت، ثغرة النحر، أو ثغرة الدرع، وقد مر في اللسان أوجرت فلاناً بالرمح إذا طعنته في صدره وأنشد:

أوجرته الرمح شذراً ثم قلت له   هذي المروءة لا لعب الزحاليق

ويقال: أوجرته ووجرته السنان: الرمح. اللهذم: الحاد.

المعنى: لقد ضربته برمح عسال فذاق حربة حادة خرجت بدمه المتدفق من جراحاته.

٧٨ - **شرح الكلمات**: مَشكها سَمْرها وروى الأصمعي ومِشَكِّ سابغة قال مِشكها حيث يجمع جيبها بسير، وكانت العرب تجعل سيراً في جيب الدرع يجمع جيبها، فإذا أراد أحدهم الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب فألقاها عنه وهو يركض.

وقيل المشك الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل: المشك المسامير التي تكون في=

السابغة: الدرع، هتكت فروجها أي خرقتها، والمعلم الذي يسم نفسه في الحرب بعلامة.

٧٩ - رَبِـذٍ يـداهُ بـالـقِـداحِ إذا شـتـا هَـتَّـاك غـايـاتِ الـتِّـجـارِ مُـلَـوَّمِ

=حلق الدرع، وقيل: المشك: الرجل الشك، فمن قال الدرع فالجواب هتكت لأن الواو بمعنى رب.

ويقال: إذا كان المشك الدرع فكيف أضافه إلى السابغة؟ والشيء لا يضاف إلى نفسه فالجواب أن الكوفيين يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه، واحتجوا بقول الله تعالى: ﴿وذلك دين القيمة﴾ البينة، ٥.

وهذا عند البصريين غير جائز، إنما تضيف الشيء لتخصصه والمضاف إليه غيره أو يكون هو بعضه، فأما قوله عز وجل: **﴿وذلك دين القيمة﴾**.

فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة، وتقديره ومشك سابغة ومشك حديدة سابغة، ومن قال المشك المسامير، جعل الجواب أيضاً هتكت؛ لأن المسامير من الدرع فصيَّر الإخبار عن الدرع.

ومن قال ومُشِك: المشك الرجل فهو عنده الشكاك كأنه يشك الرجال في الحرب، ونظيرها قول ثعلب في قول الشاعر أوس بن غلفاء الهجيمي أو عمرو بن سفيان الأسدي.

أعـان عـلـى مـراس الـحـرب غـفٌّ مـضـاعـفـةٌ لـهـا حـلـقٌ تـؤامُ
وَمِـركـضـةٌ صـريـحـيٌّ أبـوهـا تُـهـانُ لـهـا الـغـلامـة والـغـلامُ

قال المركضة والركاضة أي ذات الركض، ويروى ومُرْكِضةٍ بضم الميم والمركضة التي اضطرب جنينها في بطنها وتحرك وعظم:

وجواب قوله ومِشك سابغة على قول من قال هو الرجل في قوله لما رآني قد نزلت أريده، ويجوز أن يكون محذوفاً ويكون المعنى قتلته.

هتكت فروجها: شققت، والحامي: المانع، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنعه، والمعلم الذي أعلم نفسه بعلامة الحرب.

٧٩ - **شرح الكلمات**: الربذ الحاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح، وهذا ما كان مدحاً عند العرب في الجاهلية، الملوم الذي يكثر لومه على إنفاق ماله في الفتوة، وقد كان طرفة بن العبد أحد الملومين، وجاء ذلك في شرحنا لقصيدته، وقد أبان ذلك بشكل واضح في شعره:

ومـا زال تـشـرابـي الـخـمـور ولـذتـي وبـيـعـي وإنـفـاقـي طـريـفـي ومـتـلـدي
إلـى أن تـحـامـتـنـي الـعـشـيـرة كـلُّـهـا وأفـردت إفـراد الـبـعـيـر الـمـعـبـدِ

وقال التبريزي: وقال ربذ يداه، ولم يقل ربذه، واليد مؤنثة لأنه أضمر في ربذ ثم جعل قوله يداه بدلاً من المضمر كما تقول ضربت زيداً يده.

ومذهب الفراء في هذا أنه يجوز أن يذكر المؤنث في الشعر إذا لم يكن فيه علامة التأنيث.

الربذ: السريع الضرب بالقداح، الخفيف اللعب، والقداح السهام، كانوا يقامرون بها وشتا: فَعَل من الشتاء شتا، يشتو. هتَّاك: قطاع، غايات جمع غاية وهي الرايات ينصبها الخمار ليعرف موضع داره والتجار جمع تاجِر وهم الخمارون.

٨٠ - لما رآني قد نَزَلْتُ أريدُهُ أبدى نواجِذَهُ لغيرِ تبَسُّمِ

أبدى: أظهر، فيقال أبدى يبدي، وبدا يبدو إذا ظهر وأنشد الأصمعي للربيع بن زياد العبسي:

قد كن يخبأنَ الوجوه تستُراً فاليومَ حين بدون للنظار

٨١ - [فَطَعَنْتُهُ بالرمح ثم علوته بمهنَّدٍ صافي الحديدةِ مِخْذَمِ]

والمهند ما عمل بالهند، وقال أبو عمرو الشيباني التهنيد شحذ السيف.

٨٢ - عهدي به مدَّ النَّهارِ كأنَّما خُضِبَ البنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ

---

٨٠ - قال ابن الأنباري كلح في وجهي فبدت أضراسه، والناجذ آخر الأضراس ومعناه أنه لما رآني استبسل للموت وجملة أريده في موضع الحال.
المعنى: لما رآني هذا الفارس قد طلبته أريد قتله كشر عن أسنانه هلعاً وخوفاً وتقلصت شفتاه عن أسنانه وليس ذاك للكلام ولا للتبسم ولكن من الخوف ويروى لغير تكلم.

٨١ - ويروى صافي الحديد مخذَّم، والمخذم كما قال ابن الأنباري الذي ينتسف القطعة أي يرمي بها، والمخذم مفعل من الخذم وهو القطع.

٨٢ - قال المولوي عهدي به شد النهار أي مشاهدتي له، وقد تخضب بدمه، فكأنه قد خضب بالعظلم وهو شجر يتخذ منه الوسمة، ويقال إنه الكتم، وإنما يشبه الدم إذا انعقد ضرب إلى السواد.
وقوله شد النهار أي ارتفاعه واللبان الصدر.
وقال التبريزي مد النهار أوله، حين امتد النهار يقال أتيته مد النهار وشد النهار ووجه النهار وشباب النهار أي أوله ويروى شد النهار أي ارتفاعه والبنان الأصابع، وقوله كأنما خضب البنانُ، أراد كأنما خضب بنانه ورأسه، فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء كما قال تعالى: ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ أي عن هواه، النازعات، ٤٠.
وعهدي به في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار، وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم، وكما تقول عهدي به قريباً أي وقتاً قريباً إلا أنه يجوز في هذا أن تقول قريبٌ على أن تجعل القريب العهد.

ويروى خضب اللبان، ومد النهار أي غاية النهار والعِظْلِم صبغ أحمر تتخذه العرب.

٨٣ - بطلٌ كأنّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ يُحذى نِعَالَ السِّبْتِ ليس بتوأمِ

السرحة: الشجرة، والسبت بكسر السين النعال اليمانية المدبوغة بالقرظ لا شعر عليه، وأما السُّبتُ بالضَّم فنبت يشبه الخطمي.

قال حسان بن ثابت:

وأرض يحاربها المدلجون ترى السبت فيها كركن الكثيب

والسبت أيضاً بالضم ما قطر من الثلوج قال الشاعر:

كأنَّ دموع العين يوم ترحَّلوا جمالٌ تهادى خال في السلك أو سبت

والسبت بالفتح اليوم المعروف والتوأم الأجرد.

٨٤ - يا شاةَ ما قَنَصٍ لمن حَلَّتْ لَهُ حَرُمَت عَليَّ وليتها لم تَحْرُمِ

---

٨٣ - ويروى بطلٌ وهو الشجاع ومنه الفعل بطل بطالة بفتح الباء، وأجير بطّال بيِّن البطالة بكسر الباء، وقد يفتح والفعل بطُل يبطلُ ويقال من الفساد بطل يبطُلُ وبطولاً وسرحة: شجرة، وفي هنا بمعنى على، والمعنى كأن ثيابه على سرحة من طوله والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر، ويحذى يلبس، ونعال السبت المدبوغة بالقرظ، وكانت الملوك تلبسها، وقوله: ليس بتوأم: أي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً.

المعنى: هذا الفارس هيكل ضخم وكأنه شجرة لبست ثياباً غني مترف يلبس نعال السبت وهو ليس بتوأم حتى يكون ضعيفاً.

٨٤ - قال التبريزي يا شاء كناية عن المرأة والعرب تكني عن المرأة بالنعجة، وأراد يا شاة قنص أي صيد وقال الزوزني ما صلة زائدة. وقال الأخفش: معنى حرمت عليَّ أي هي جاريتي، وليتها لم تحرم، أي ليتها لم تكن لي جارة، حتى لا يكون لها حرمة، وقيل إنما كانت امرأة أبيه، واحتج على من قال إنها كانت امرأة أبيه ما قال في أعدائه: بقوله علقتها عرضاً، وأقتل قومها والمعنى على هذا أنها لما كانت في أعدائي لم أصل إليها، وامتنعت مني، وأصل الحرام ممنوع وقوله عز وجل: ﴿**والحرمات قصاص**﴾ البقرة، ١٩٤.

فالحرمات كل ممنوع منك ما بينك وبين غيرك، وقولهم لفلان بي حرمة: أي أنا أمتنع عن مكروهه، وحرمة الرجل، محظورة به عن غيره، وقال عز وجل ﴿للسائل والمحروم﴾ المحروم هو الممنوع، المعارج: ٢٥.

الشاة يريد بها المرأة، حلت له لمن قدر عليها، وحرمت عليَّ لأنها بأرض الأعداء.

٨٥ - فبعَثتُ جاريتي فقُلْتُ لها اذهبي فَتَحَسَّسي أخبارَهَا لي واعلمي

٨٦ - قالتْ رأيتُ منَ الأعادي غِرَّةً والشاةُ مُمْكِنَةٌ لمن هو مرتم

والغرة مكان اغترار وغفلة، والشاة كناية عن المرأة وممكنة من التمكين ومرتم مفتعل من الرمي والواو واو الحال.

٨٧ - فكأنَّما التَفَتَتْ بجيد جدايةٍ رشأٍ منَ الغِزْلانِ حُرٍّ أرْثَمِ

الجداية من الظباء بمنزلة الجداء من الغنم، وهو الذي عليه خمسة أشهر، والأرثم الذي في شفته العليا بياض أو سوادٌ فإن كان في السفلى فهو ألمظ ولمظاء.

---

٨٥ - والتحسس أقبل من التجسس وهناك رواية فتجسسي والباقون متفقون على فتحسسي، والتحسس يكون للخير والتجسس للشر ولهذا نهينا عن التجسس بينما أمر يعقوب أبناءه أن يتحسسوا من أخبار يوسف (ع) وجاءت رواية فتجسسي نقلها التبريزي.
وأجاز التبريزي تسكين الياء في لي وفتحها فمن فتحها قال إن الياء اسم وهو على حرف واحد وفي سكونه إخلال فيجب أن يقوى بالحركة، ومن سكنها قال: هي وإن كانت اسماً على حرف واحد فإنه يعتمد على ما قبله لا ينفك منه فقد صار قبله بمنزلة ما هو منه والحركة تستثقل في الواو والياء فلذلك أسكنت.
وقال الأعلم: فتحسسي أخبارها أي نقبي عنها، واعلمي حقيقتها ويروى فتجسَّسي بالجيم وهو في معناه.
المعنى: أرسلت جاريتي لتعرف ما أحوالها وكيف يمكن اللقاء بها وهل أستطيع ذلك أم لا.

٨٦ - **المعنى**: لقد جاءت جاريتي، وقالت: إن الفرصة ممكنة لزيارة من تحب فقم حالاً وزرها فاسرع ولا تتقاعس عن ذلك، وما كان من زمن بعيد حتى وصلت إليها.

٨٧ - الجيد: العنق، يقول جيدها الذي التفتت به إنما هو جيد ظبي في الشهر الخامس من العمر، الحر من كل شيء خالصه، الرشأ الذي قوي من أولاد الظباء، الغزلان جمع غزال الأرثم الذي في شفته العليا وأنفه بياض.
يقول حينما وصلت إليها والتفتت إلينا كانت كلفتة غزال صغير قد نمت صفاته الحسنة.

٨٨ - نُبِّئْتُ عَمْراً غيرَ شاكرِ نِعْمتي والكُفْرُ مَخْبثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

مخبثة: مفعلة من الخبث.

٨٩ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وُصَاةَ عَمِّي بالضُحى إذ تَقْلِصُ الشَّفَتان عَنْ وَضحِ الفَمِ

تقلص بكسر اللام وضمها، ووضح الفم يعني به أسنانه.

٩٠ - في حَوْمَةِ المَوْتِ الذي لا تَشْتَكِي غَمَراتِها الأبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

---

٨٨ - **شرح الكلمات**: قوله لنفس المنعم معناه المنعم عليه، فيقول إذا كفَّره خبَّث ذلك في نفس الذي عليه النعمة، ويقال طعام مطيبة للنفس، ومخبثة لها وشراب ميولة، ويذهب سيبويه إلى أن نبئت بمعنى خبرت، إذا قلت نبئت زيداً منطلقاً، ويذهب إلى أن عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها.

وقال غير سيبويه ليست عن ها هنا محذوفة ومعنى نبئت أعلمت.

وقال الأعلم: والكفر مخبثة: أي من أنعمت عليه نعمة، فلم ينشرها، ولا شكرها، فإن ذلك مخبثة لنفس المنعم عليه، ويروى المنعَم بفتح العين أي من كفر فذلك مخبثة نفسه.

٨٩ - إذ تقلص الشفتان؛ عند شدة الحرب إذا فزع الإنسان.

قال الأعلم: تقلصت الشفتان عن أسنانه، والوضح البياض: يريد بياض الأسنان.

وقال التبريزي وصاة، ووصية بمعنى واحد، وبالضحى أي في الضحى أي وقت الضحى، والضحى مؤنثة، والضَّحاء بالفتح والمد مذكر، والضحاء للإبل بمنزلة الغداء للإنسان، ومعنى تقلص: ترتفع. وفي الحرب ترتفع الشفة من الإنسان حتى يُرى كأنه يتبسم.

المعنى: ولقد حفظت وصية عمي في الحرب، باقتحامي القتال، ومناجزتي الفرسان في أشد أحوال الحرب، وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح وجوه الأبطال والكماة فرقاً من القتل.

٩٠ - قال التبريزي ويروى في غمرة الموت، وحومة كل شيء معظمه، ونَعَمٌ حوم أي كثير، وغمراتها: شدائدها وفي تتعلق بتقلص، وإن شئت بحفظت، والتغمغم صوت تسمعه ولا تفهمه، وغير منصوب على أنه استثناء ليس من الأول، وسيبويه يقدر مثل هذا بلكن، فكأنه قال: ولكنهم يتغمغمون، فيقوم ذلك مقام الشكوى، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وإنما قدر سيبويه وأصحابه غير بمعنى لكن، وأنكروا أن يقدروا بمعنى سوى لأن لكن في لغة العرب تقع للإضراب عن الأول، والإيجاب لما بعده، فكأنها خروج من كلام إلى كلام، وهذا أشبه بالاستثناء الذي ليس من الأول.

المعنى: ولقد حفظت وصاة عمي إياي في حومة الحرب التي لا تشكوها الأبطال إلا بجلبة وصياح.

ويروى الذي لا يشتكي والحومة من كل شيء معظمه وشدته، ويتقي: يتستر، والغمرة الشدة، والغمرات جمع غمرة وجمعت بالتحريك للتفريق بين الأسماء والصفات كما تجمع جفنه جَفَنات، وعبْلة عَبَلات، وفي النعت عَبْلات بإسكان الباء، وكان النعت أحق بالإسكان لأنه أثقل إذا كان ثانياً، والعبل الممتلى، والعبلاء: الهضبة البيضاء. وامرأة عبلاء: إذا كانت بيضاء، والتغمغم صوتٌ تسمعه، ولا تفهمه.

٩١ - إذ يَتَّقونَ بيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ عَنها ولكنِّي تضايَقَ مُقْدَمي

ويروى تسابق مقدمي، ولم أخم، لم أنكل، ولم أضعف، ولم أجبن، ولم أعدل عنها وهو من خام يخيم؛ إذا أصاب رجله كسر.

٩٢ - لَمَّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرَّةَ قد عَلا وابنَي ربيعَةَ في الغُبارِ الأَقْتَمِ

---

٩١ - قال أبو عمرو الشيباني ويروى تسابق مقدمي أورده ابن المعتز فقال:
ولقد سما للخرَّمي فلم يقل بعد الوغى لكن تضايق مقدمي
قال التبريزي: يتقون بي الأسنة أي يجعلونني بينهم وبينها أي يقدمونني للموت، وقوله: لم أخم أي لم أجبن، وتضايق مقدمي أي تضايق الموضع الذي هو قدامي من أن يدنوه أحد، والمقدم الإقدام أيضاً وكلاهما يحتمل وعلق النحاس على هذا البيت بقوله، وأنشد بعض أهل اللغة بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لعنترة لم أسمعهن من ابن كيسان وهذه الأبيات لما سمعت وما بعده وأرى أن هذه الأبيات ليست من صنع عنترة وسأورد في نهاية المعلقة هذه الأبيات لشاعر آخر.
معنى البيت: جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم فلم أجبن من أسنة العدو ولم أتأخر وتضايق مقدمي في المعركة فتعذر التقدم وتأخرت لذلك.

٩٢ - بنو مرة مرتان في العرب: مرة غطفان منها الحارث بن ظالم المري، أحد فتاك العرب، وقاتل خالد بن حعفر العامري قاتل زهير بن جذيمة سيد بني عبس. والحارث بن عوف وهرم بن سنان المريان اللذان قاما بإصلاح ما بين عبس وغطفان ومرة وذبيان وفزارة فحملا ديات القتلى والحصين بن ضمضم الذي ورد ذكره في معلقة زهير. ومرة بكر، ومن الممكن أن يقع الخطأ بينهما، ويمكن الالتباس بين الشعراء من أجل ذلك، ومرة بكر هي التي كانت السبب المباشر لحرب البسوس ومنها مرة بن ذهل والد جساس قاتل كليب وائل أعزبني ربيعة، ومنهم همام بن مرة أخو جساس، وصديق المهلهل والقائل عنه حين قتل لم يكن في ربيعة أكرم=

الأقتم: المرتفع، وقيل المتغير ومنه قول رويم «وقاتم الأعماق خاوي المخترق».

٩٣ - ومُحَلِّمٌ يسعَونَ تَحْتَ لوائِهم والمَوْتُ تَحْتَ لواءِ آلِ محلِّمِ

محلِّم مرفوع بالابتداء والجملة في موضع نصب على الحال كما تقول كلمت زيداً وعمرو جالس، قال الله تعالى: ﴿**يغشى طائفة منكم وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم**﴾ والمعنى عند سيبويه.

٩٤ - أَيقَنْتُ أنْ سَيكونُ عِنْدَ لقائِهِم ضربٌ يطيرُ عن الفراخِ الجُثَّمِ

وقوله أيقنت أن سيكون عند لقائهم: أن هاهنا الثقيلة التي تعمل في الأسماء، ومفعول يطير محذوف والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم، وإنما شبه ما حول الهام بالفراخ أي المقيمة في أوكارها وأعشاشها.

٩٥ - [ولقد هَمَمْتُ بغارةٍ في ليلةٍ سوداءَ حالِكَةٍ كَلَونِ الأَدْلَمِ]

=من همام بعد كليب أما ابنا ربيعة فالأغلب أنهما من ربيعة شيبان. ولم أعرف أن بني فزارة قد تحالفت مع بني شيبان ضد بني عبس في حرب داحس والغبراء، ولا في غيرها.

ولهذا أقول بأن الأبيات الثلاثة التي رواها النحاس والجمهرة والشيباني ولم يسمعهن النحاس من ابن كيسان ليست من صنع عنترة على الإطلاق.

٩٣ - محلم أبو عوف الشيباني يضرب به المثل في الوفاء والعزة ارجع إلى الاشتقاق ص ٣٥٨ وجمهرة الأنساب ص ٣٢٢.

اللواء: الراية التي تحمل في الحرب.

المعنى: هؤلاء آل محلم يتحلقون حول لوائهم يدافعون عنه وهم فرسان شجعان لا يخافون المنايا وعند لوائهم الموت المحتم البيت مر في المعلقة برقم ٨٢ وقد جمعت شرح المرتين معاً وكذلك شرح البيت رقم ٧١ فقد جاء شرحه مع رقم ٨٢ وكذلك ٧٠ فقد جاء مع ٨٢ وآثرت وضع الرقم ٨٢ في المخطوطة في هذا المكان لورود الثلاثة معاً في المراجع نفسها وكذلك شرح ٩٧ مر معه.

٩٤ - **معنى البيت** أن الطيور المقيمة في أوكارها وأعشاشها على فراخها لا تفر إلا عند الخوف وكذلك القتال في المعركة يخيف الناس.

٩٥ - **شرح الكلمات**: هممت: أردت، الغارة: الغزو، حالكة: شديدة السواد الأدلم الحية الشديدة السواد.

المعنى: أردت أن أقوم بغارة في ليلة سوداء قاتمة يخاف منها الفرسان الأشداء والمعودون على خوض الليالي.

٩٦ - لـمَّا رأيـتُ الـقـومَ أقـبـلَ جـمـعـهـم　　يـتـذامـرون كـررت غـيـر مُـذَمَّـمِ

أي حملت عليهم غير مذموم، وقوله لما رأيت القوم أقبل جمعهم أي قد أقبل فحذف قد، وقوله يتذامرون أي يحض بعضهم بعضاً وغير منصوب على الحال كأنه قال كررت مخالفاً للمذمة، ويتذامرون موضعه في محل نصب على الحال، وأقبل جمعهم حال القوم.

٩٧ - يَـدْعُـونَ عَـنْـتَـر والـرِّمـاحُ كـأنَّـهـا　　أشـطـانُ بـئـرٍ فـي لَـبَـانِ الأَدْهَـمِ

ويروى عنتَر وعنترُ بالضم والفتح فمن فتح الراء رخم عنترة وترك ما قبل المحذوف على حاله مفتوحاً ومن ضمها احتمل وجهين أحدهما أن يكون قد جعل ما بقي اسماً على حاله لأنه قد صار كحروف الإعراب.

والوجه الثاني ما رواه المبرد عن بعضهم إنه كان يسميهم عنتراً، فعلى هذا الوجه لا يجوز إلا الضم، ويجوز أن يكون عنتراً في هذا الوجه منصوباً بيدعون. والواو في قوله والرماح واو الحال. والأشطان جمع شطن وهو حبل البئر يريد أن الرماح في صدر هذا الفرس بمنزلة حبال البئر من الدلاء؛ لأن البئر إذا كانت كبيرة كثيرة الوراد، فقد اضطربت الدلاء فيها فيجعل فيها حبلان لئلا تضطرب واللبان الصدر.

---

٩٦ - **شرح الكلمات**: القوم: الأعداء المحاربون، جملة أقبل في محل نصب حال وجملة كررت جواب لما.

وقال الأعلم: يتذامرون يحض بعضهم بعضاً والذمر الصياح وقوله كررت غير مذمم لم أقصر.

المعنى: حينما رأيت جموع الأعادي أقبلت لم يكن من بد أن أكرّ عليهم وأقاتلهم وأنا غير مذموم، لأن من يفر يذم ومن لا يدافع عن حماه بئس الفتى هو.

٩٧ - **المعنى**: هاهم أولاد قومي ينادونني في الضيق لأفرج عنهم كربتهم وأنقذهم من الويلات التي هم فيها، ولكني لست بالجبان انتظر حتى يدعوني بل إنني في بداية المعركة وأولها وقد أحاطت بي الفرسان وتزاحمت حولي والرماح في صدر جوادي الأدهم كأنها حبال بئر.

٩٨ - يدعون عنترَ والسيوفُ كأنّها		برقٌ تلألأ في سَحَابٍ مُظلِمِ
٩٩ - يَدْعُونَ عنتَر وَالدُّروعُ كأنّها		حَدَقُ الضفادِعِ في غديرٍ نُجَّمِ
١٠٠ - يدعُونَ عنترَ والنِّبالُ كأنّها		طَشُّ الجرادِ على المنادِحِ حُوَّمِ
١٠١ - يدعُونَ عنترَ والوغى ترمي بهِمْ		والموت نحو لواءِ آلِ محلَّمِ
١٠٢ - [كيفَ التَّقدُّمُ والرِّماحُ كأنّها		برقٌ تلألأ في السحابِ الأركَمِ؟

---

٩٨ - **شرح الكلمات**: إيماض: لمع وومض، السحاب الغيوم، الركم المتراكم الكثيف وجاء في الجمهرة:

كيف التقدم والرماح كأنها		برق تلألأ في السحاب الركم

المعنى: ها هم أولاء يدعونني والسيوف في سماء المعركة كأنها وميض برق من خلال سحاب متراكم مظلم.

٩٩ - **شرح الكلمات**: الدروع جمع درع ما يلبسه الإنسان من ثوب حديدي لمواجهة السيوف والرماح والنبل وهي معروفة، حدق: جمع حدقة، العين الغدير يجمع المياه، نجم: متفرقة ومنه نزل القرآن منجماً.

المعنى: إن قومي يدعونني وقد لبست الدروع وزردها أشبه بعيون الضفادع في غدير وقد تفرقن، إذن المعركة قائمة.

١٠٠ - **شرح الكلمات**: النبال جمع نبل: وهي السهام، طش الجراد سربه، حوم جمع حائمة، منادح جمع ندح على غير قياس وهي المفاوز كما قال لسان العرب وواد نادح واسع.

المعنى: هاهم أولاء يدعونني والسهام ترشق الفرسان في المعركة وهي تطير في الجو أشبه بالجراد المترامي في كل النواحي.

إن هذه الأبيات لا تشبه عنترة ولا سيما هذا البيت فقد كان عليه أن يضم حوم خبر كأن ولكن جر على الجوار.

١٠١ - **شرح الكلمات**: الوغى: المعركة، ترمي بهم تزجهم في الموت.

المعنى: إنهم ينادونني والمعركة مشتعلة وأوار الحرب يشتد وهاأنذا تحت لواء محلم أنشر الموت بين فرسانه وقد يصيبني الموت ففرسانه أشداء وعندهم يعرف الشجاع من الجبان. هذه الأبيات التي انفردت بها المخطوطة لا نفس فيها لعنترة.

١٠٢. هذا البيت منحول وقد مر معنا شطره الثاني من البيت ذي الرقم ٩٨ وحتى البيت ٩٨ مشكوك فيه.

شرح الكلمات: التقدُّم: خوض المعركة والدخول لإنقاذ من يصرخ له. =

١٠٣ - كيفَ التَّقدُّمُ والسّيوفُ كأنَّها غوغا جرادٍ في كثيبٍ أَهْيَمِ؟
١٠٤ - فإذا اشتكى وَقْعَ القَنا بِلبَانِهِ أدنيتُه من سَلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ]
١٠٥ - ما زِلْتُ أرميهم بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ولبانِهِ حتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

يقول عن فرسه، ويروى بثغرة نحره، واللبان: الصدر تسربل صار بمنزلة السربال وهو القميص.

١٠٦ - [يدعُونَ عنتَرَ والدِّماءُ سَواكِبٌ تجري بِفَيَّاضِ الدماء وتَنْهمي

= الأركم: المتراكم وهو صفة للسحاب.

معنى البيت: يدعونني وأنا أريد كما هي عادتي إنقاذ الصارخ ونجدة المستنجد ولكن أعاقني عن التقدم غابة الرماح سدت الأفق وأسنتها تلمع كأنها برق ضمن سحاب كثيف.

١٠٣ - **شرح الكلمات**: غوغا: الجراد أول ما يكتسى من الريش قبل السمن. والأهيم غير المتماسك، والكثيب تل الرمال.

وقد ورد صفة الجراد وتشبيهها بالنبال في البيت رقم ١٠١.

المعنى: كيف لي أن أتقدم وأنقذ من يستغيث بي ويستنصرني والسيوف كأنها جراد منتشر حول كثيب غير متماسك.

١٠٤ - **شرح الكلمات**: العضب: السيف، المخذم القاطع، اللبان: الصدر، أدنيته: قربته، سل السيف: تجريده من غمده للقتال. وفاعل اشتكى مضمر يعود على الأدهم وكذلك الهاء من لبان.

المعنى: إذا اشتكى حصاني من الطعن في نحره قدمته أكثر للمعركة حيث تصل السيوف للأجسام وحيث الموت الذي لا يجدي أمامه شيء.

١٠٥ - **شرح الكلمات**: ارميهم: أتقدم نحوهم بحصاني وكأن الحصان صار سهماً يرمى به، الثغرة: الهزمة التي في الحلق.

المعنى: خضت المعركة وأنا أزحف إليهم وأرمي بهم حصاني وكأنه سهم يخترق جموعهم، ويقدم على خوض المعركة حتى ابتل بدمائه وصار الدم قميصاً له ارتداه لكثرة ما أصيب، وما تلطخ من دم الأعداء.

١٠٦ - **شرح الكلمات**: سواكب جمع ساكبة: منهمرة، فياض: كثير وفاض النهر إذا كثرت مياهه عن مجراه، تنهمي: من همى يهمي تتساقط.

المعنى: هاهم أولاء يدعونني، والدماء من القتلى تنهمر وتتساقط وكأنها سيل منحدر قد فاض أو قل إنه نهر يصب بكل غزارة.

١٠٧ - يدعونَ عنترَ والفوارس في الوغى   في حومةٍ تحتَ العجاجِ الأقتَمِ
١٠٨ - يدعونَ عَنتَرَ والرِّماحُ تَنُوشُنُي   عاداتُ قَومي في الزمانِ الأوَّلِ]
١٠٩ - ولقد شَفَى قَلْبي وأَبْرَأَ سُقْمَهُ   قَولُ الفوارِسِ وَيكَ عنتَرَ أَقْدِمِ

ويروى شفى نفسي، ويروى قيل الفوارس، وهو واحد من الأقيال وهم الملوك، ويك معناها: ألم تر وأما ترى، وروى سيبويه عن الخليل أنَّ وي كلمة منفصلة يقولها المتندم إذا تنبه على ما كان منه. فكأنهم قالوا على التندم في قوله تعالى ﴿وي كأنه لا يفلح الكافرون﴾ وأنشدوا لنبيه بن الحجاج:

تسألانِ مالاً وإن رأتاني   قلَّ مالي قد جئتماني بِنُكرِ
وي كأن من يكن له نشبٌ يحبب   ومن يفتقر يعش عيشَ ضِرٍّ

يقال سَقَم وسَقُم بفتح القاف وضمها، ومعنى البيت إني كنت أكبرهم فلذلك خصوني بالدعاء.

وقوله ويك معناه ويحك وقد قال بعضهم معناه ويلك، وكلا القولين خطأ؛ لأنه كان يجب على هذا أن يقرأ: ويك أنه كما يقال: ويلك أنه، وويحك أنه.

على أنه قد احتج صاحب هذا القول بأن المعنى ويلك اعلم [لقوله تعالى] ﴿وي كأنه لا يفلح الكافرون﴾ وهذا خطأ من جهات:

---

١٠٧ - **شرح الكلمات**: الوغى: المعركة، العجاج غبار المعركة، حومة: ساحة الحرب وحومة كل شيء معظمه الأقتم من القتام وهو كثيف الغبار الذي يمنع أشعة الشمس.
المعنى: إنهم يدعونني لنجدتهم وإنقاذهم والفوارس تحت ظل غبار المعركة يتساقون كؤوس المنايا وشراب الموت.

١٠٨ - **المعنى**: هاهم أولاء ينادونني والرماح تحيط بي من كل جانب وأنا ثابت لأن الثبات عادات قومي من قديم الزمان.

١٠٩ - ووردت رواية شفى قلبي في المخطوطة وبقية المصادر شفى نفسي وهو الأصح وقد أخطأ الشارح في جعل قيل واحد الأقيال وهم الملوك إذ لا معنى لهذا الكلام في النص وإنما قيل مأخوذ من القول.
المعنى: ها هم أولاء يشفون نفسي التي لم تنل حريتها إلا بالقوة إنهم ينادونني لأذود عن حماهم وأقاتل دونهم وأخوض المعارك في سبيلهم، أنا الرجل العبد صرت سيد القبيلة وفارسها أفبعد هذا مفخر.

إحداها: حذف اللام من ويلك، وحذف اعلم، لأن مثل هذا لا يحذف؛ لأنه لا يعرف معناه. وأيضاً وأن المعنى لا يصح؛ لأنه لا يدرى من خاطبوا بهذا.

وروي عن أهل التفسير أن معنى ويك ألم تروا ما ترى، والأحسن في هذا ما روى سيبويه عن الخليل وهو أن وي مفصولة كأنه قالوا على التندم.

١١٠ - وازورَّ مِنْ وَقْعِ القنا بلبانِهِ وشكا إليَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

ازور مال، شكا إلي (مَثل) يقول لو كان ممن تصح منه الشكاية لشكا.

والتحمحم صوت متقطع ليس بالصهيل.

١١١ - لو كانَ يَدْري ما المحاورةُ اشتكى ولكان لو علم الكلامَ مُكَلِّمي

المحاورة المراجعة ويحاور محاورة وحواراً وهو اسم تام، والمحاورة خبر لمبتدأ وما في موضع رفع مبتدأ، والمبتدأ وخبره في موضع نصب بقوله يدري.

وقوله ولكان جاء باللام فإنه محمول على المعنى. والتقدير لو كان يدري ما المحاورة لاشتكى، وهو عطف جملة على جملة.

١١٢ - [آسَيتُهُ في كلِّ أمرٍ نابنا هل بعدَ أُسْوَةٍ صاحبٍ من مَذْمَمِ

---

١١٠ - قال البطليوسي: فازور من وقع القنا، أي اعرض الفرس لما رأى الرماح تقع بنحره، والتحمحم الصوت الخفي، فإن اشتد فهو صهيل وقوله وشكا إليّ تبين عليه أثر ما لقي من الشدائد فكأنه شاك.

المعنى: حصاني معود على خوض المعارك الشديدة ورغم ذلك فإن الحرب كانت لا تطاق والرماح تقع في نحر الحصان مما جعله يخاف من نتيجة المعركة ومال يريد الفرار منها وشكا إلي بصوته ما أصابه.

١١١ - **شرح الكلمات**: المحاورة التحدث بين اثنين والحوار كذلك ولو استطاع الكلام لحاوره وراجعه في موقفه هذا.

المعنى: لا يعرف الحصان الكلام ولو عرفه لناقشني في موقفي هذا ولشكا إليَّ ما يعانيه في هذه المعركة من أهوال.

١١٢ - **شرح الكلمات**: آسيته: واسيته وساويته بي في كل شيء، نابنا أصابنا. الأسوة العزاء والرفعة؛ مذمم: ذم وهو عكس الحمد.

المعنى: لقد ساويته بنفسي في كل شيء فلقد كنت أخوض المعركة وهو معي وكنت أطعمه أطيب الطعام وأسقيه أغلى الشراب وإذا ما كنت أنا رفيقه فهل علي لوم بعد ذلك.

١١٣ - فتركت سَيِّدَهُمْ لأوَّلِ طَعْنَةٍ   يكبو صريعاً لليدين ولِلْفَمِ
١١٤ - رَكَّبْتُ فيهِ صَعْدَةً هنديةً   سحماءَ تلمعُ ذاتَ حدٍ لَهْذَمِ]
١١٥ - والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عوابساً   من بينِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ

الاقتحام الدخول في الشيء بسرعة، والخبار الأرض اللينة ذات الحجر والجرفة، والركض يشتد فيها، والعوابس: الكوالح من الجهد، والشيظم: الطويل، والأجرد القصير الشعر.

١١٦ - [وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهرَ يدمي نَحْرُهُ   حتَّى اتَّقتني الخيلُ بابني حذيم
١١٧ - إذ يُتَّقى عمرو، وأذْعَنَ غُدْوَةً   حَذَرَ الأَسِنَّةِ إذ شُرِعْنَ لِدَلْهَمِ

---

١١٣ - **شرح الكلمات**: سيدهم: فارسهم والمسؤول عنهم، يكبو: يعثر ويسقط، صريعاً: ميتاً، لليدين وللفم: قتيلاً.

المعنى: وكنت الفائز في معاركي كلّها إذ أنني ألاقي الفارس القوي فأضربه الضربة الواحدة تكفي لمقتله، ولجعله مجدلاً في الأرض.

١١٤ - **شرح الكلمات**: الصعدة: الحربة، الهندية نسبه إلى الهند، سحماء: سوداء، اللهذم: القاطع الحد: الشفر.

المعنى: لقد لقيته برمح سمهري، وزج هندي أسود اللون حاد، جعلت الفارس ملقى على الأرض يبحث بيديه ورجليه التراب، لا يلوي على شيء وقد أسلم روحه.

١١٥ - **المعنى**: وها هي ذي الخيل تدوس الأرض المحجرة وفرسانها عوابس لما لاقوه من المعارك والأهوال، هذه الخيول عربية أصيلة طويلة جرداء.

١١٦ - **شرح الكلمات**: كررت: قدمت للمعركة فالكر الهجوم، المهر الفرس، يدمي مصاب ينزف دماً نحره: صدره وجاء في الجمهرة ابني حذلم وفي الأعلم حدلم وأورده التبريزي في الهامش ولم نعرف من ابنا حذيم أو حذلم. اتقتني الخيل أصحاب الخيل بهذين الفارسين.

المعنى: هجمت على أعدائي أكر فيهم مهري فتجافت عني الفرسان وابتعدت عني الأقران وجعلت بيني وبينها ابنا حذيم أو حذلم.

١١٧ - **شرح الكلمات**: يتقي: يقي نفسه، وعمرو لا نعرف من هو من الفرسان أهو عمرو بن معد يكرب الزبيدي أم غيره. أذعن غدوة استسلم صباحاً فأسره عنترة شرعن: صوبن، دلهم سواد أو اسم رجل لم نعلم عنه شيئاً.

المعنى: لقد كان عمرو حذراً من الأسنة يتحاشاها لكنه في الصباح استسلم لأسره حينما رأى أن الموت قادم إليه.

١١٨ - يحمي كتيبته ويسعى خلفها   يفري عَواقِبَهَا كَلَذْغ الأَرْقَم
١١٩ - وَلَقَدْ كَشَفْت الخِدْرَ عن مَرْبوبةٍ   وَلَقَدْ رقَدْتُ على نواشِرِ مِعْصَم
١٢٠ - ولرُبَّ يومٍ قد لهوتُ ولَيلةٍ   بِمُسَوَّرٍ ذي بارقينِ مُسَوَّم]
١٢١ - ذُلُلٌ ركابي حيثُ شِئتُ مُشايعي   قلبي وأحفُزُهُ بأمرٍ مُبْرَمِ

ويروى مشايعي همي، وأحفزه برأيٍ مبرم.

ذلل جمع ذلول والذلول من الإبل وغيرها الذي هو ضد الصعب، وركابي في موضع رفع بالابتداء وينوى به التقديم، وذللٍ خبر وإن شئت كان ذلك رفع بالابتداء وركابي خبره، وإن شئت جعلت ركابي فاعلاً يسد مسد الخبر فيكون على هذا قال: ذلل ولم يوحد لأنه جمع تكسير.

والمعنى أن ناقتي معتادة للسير ذلولة، وروى الأصمعي مشايعي، وقال معناه لا يعزب عقلي في حال من الأحوال واحفزه أدفعه، والمبرم المحكَم.

---

١١٨ - **شرح الكلمات**: فاعل يحمي ضمير يعود على عمرو فهو فارسها، الكتيبة: المجموعة من الجيش يفري: يقد بسيفه، عواقبها جمع عاقبة فهو يطعن طعنات مميتة الأرقم الأفعى.
المعنى: لقد كان عمرو حامي قبيلته والذائد عنها وكانت طعناته مميتة وقاتلة وكأنها لسع الأفاعي.

١١٩ - **شرح كلمات**: كشفت: هتكت وأظهرت، الخدر خباء الفتاة. مربوبة ابنه نعمة، رقدت: نمت نواشر جمع ناشر، عصب الذراع.
المعنى: أن الفارس الذي يحق له أن يلهو بفتيات جميلات فلكم هتكت ستر امرأة لم يهتك سترها غيري لأن رجالها فرسان فلم تُسْبَ من قبل ذلك فسبيتها أنا، ولكم من فتاة نمت معها، وتمتعت بوصالها.

١٢٠ - **شرح الكلمات**: اللهو: التمتع بغير الحرب والعادة في اللهو إما مع رفاقه في شرب الخمر أو الصيد أو مع فتاة جميلة، مسور من السوار مسوم: معلم.
المعنى: كم من أيام لم أذهب فيها للحرب ولهوت فيها مع فتيات جميلات من حقهن أن يشغلنني عن الحرب. وهذه الأبيات التي انفردت بها الجمهرة ومنتهى الطلب لا أراها من صنع عنترة.

١٢١ - **شرح الكلمات**: احفزه: ادفعه؛ المبرم: المحكم.
المعنى: دابتي مطيعة وقلبي لا يخيفه شيء ولهذا أمضي إلى الحرب غير هياب ولا وجل لأنني أحكم رأيي فلي عقلٌ سليم.

١٢٢ - ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ للحربِ دائرة على ابني ضَمْضَمِ

ويروى ولم تدر، ويروى ولم تقم. قال ابن السكيت هما هرم وحصين ابنا ضمضم المريان والدائرة ما ينزل وقيل في قوله [عز وجل] ﴿ويتربص بكم الدوائر﴾ يعني الموت أو القتل وهرم وحصين ابنا ضمضم اللذان قتلهما ورد بن حابس العبسي وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه.

١٢٣ - الشَّاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي

ويروى إذا لم ألقهما دمي، يقولان إذا لقيناه لنقتلنه، وقوله الشاتمي عرضي أي اللذان شتما عرضي، والنون تحذف في هذا كثيراً للتخفيف تقول جاءني الضاربا زيد. ويقال نذرت النذر أنذِره وأنذُره إذا أوجبته على نفسك، وأنذرت دم فلان إذا أبحته.

١٢٤ - [أسَدٌ عليَّ وفي العَدُوِّ أذلةٌ هذا لعمرُكَ فِعْلُ مولى الأشأَم]

١٢٥ - إن يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أباهما جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نسرٍ قَشْعَمِ

---

١٢٢ - **المعنى**: كم كنت أخشى من الموت ولم أقتل ابني ضمضم المريين لأنهما تألبا علي وقالا ما لا يجب أن يقولاه.

١٢٣ - **شرح الكلمات**: الشاتمي: السابين وحذفت النون للإضافة عرضي: النفس والحرم.

المعنى: لقد شتما عرضي وليس من عادتي الشتم، وهم يقولون بأنهما سيقتلانني فليقتلاني إن استطاعا ذلك.

١٢٤ - **الكلمات**: أسد: شجاع. أذلة جمع ذليل الأشام الشؤم المشؤوم.

المعنى: ما بالهما في تهديدهما لي يظهران وكأنهما أسدان ضرغامان أما في المعركة فإنني أعرفهما ليسا إلا ذليلين، هذا الفعل لا يليق بالأحرار فإن كانا سيدين عظيمين فليبرزا لي وسنرى على من تدور الدائرة.

١٢٥ - قال التبريزي إن تنذرا دمي فقد قتلت أباكما وأجزرته السباع أي تركته لها جزراً، والقشعم الكبير من النسور.

وقال المولوي: إن يشتما عرضي فلقد بلغت منهما الذي أردت بقتل أبيهما، والجزر اللحم المجزور والخامعة الضبع لأنها تخمع ولذلك قيل الضبع العرجاء والقشعم المسن، وقيل للحرب إذا طالت أم قشعم والرواية عند المولوي الشطر الثاني جزراً لخامعةٍ ونسر قشعم. وهذه الرواية للأصمعي ولم يروه أبو عمرو.

يقول: إن نذرا دمي فقد قتلت أباهما، وأجزرته للسباع أي تركته جزراً والقشعم الكبير من النسور، والقشعم أيضاً الموت، والقشعم العنكبوت.

١٢٦ - [لما استَقَامَ بِصَدْرِهِ مُتحامِلاً لا قاصِداً صَمَدَ الطريقِ ولا عمي

١٢٧ - إن العدوَّ على العدوِّ لقائِلٌ ما كانَ يعلُمُهُ وما لَمْ يَعْلَمِ]

١٢٨ - لا تحسبنَّ طعانَ قيسٍ بالقَنا وضرابَهم بالسَّيفِ حَسْوَ الترتمِ

١٢٩ - أُمّي زبيبةُ لَسْتُ أُنكِرُ اسمها وأنا ابنُ فلاَّقِ الجماجِمِ والفَمِ

ملاحظة أخيرة وردت أبيات في العقد الفريد من قافية المعلقة وفيها بعض التشابه منسوبة إلى أفنون التغلبي وهو شاعر جاهلي فأردت أن أثبتها قال أفنون التغلبي:

ولقد أمرت أخاكِ عمراً مرة فعصى وضيعها بذات العجرم

---

١٢٦ - **شرح كلمات**: فاعل استقام هو يعود على ضمضم متحامل: يسير رغماً عنه لأنه مجروح لا يقدر على السير صمد الطريق استقامته.

المعنى: أوجرت رمحي في صدره فبدأ يميل في مشيته لا يعرف الطريق المستقيم ولا هو أعمى غير مبصر إن طعنتي تركته يتخبط كالسكير.

١٢٧ - **المعنى**: قولا مهما أردتما فأنتما عدوان ولستما صديقين والعدو يقول ما يريد سواء إن كان عالماً بعدوه أو جاهلاً له فقولا ما شئتما فقد قتلت أباكما.

١٢٨ - **شرح الكلمات**: قيس هو قيس بن زهير بن جزيمة، الحسو الشراب، الراتم ما فضل من الطعام والأدام في الإناء.

وخص اللحياني به ما فضل من القصعة وأنشد أبو عبيدة هذا البيت دون أن ينسبه وقال ضرابهم بالبيض بدل السيف.

معنى البيت: لا تظنن يا بني فزارة أن قتل قيس بالأمر السهل كما يتناول الإنسان طعامه أبداً لا فقد خبرتم ذلك وعرفتم أن الحرب تأكل الكثير من الناس والمكر السيّئ لا يحيق إلا بأهله.

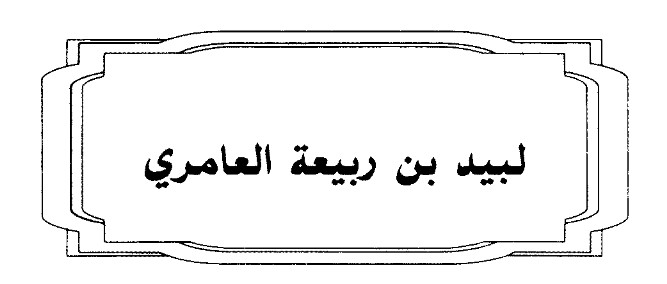
١٢٩ - **شرح الكلمات**: زبيبة اسم والدة عنترة امرأة حبشية الأصل، فلاق صيغة مبالغة للتكثير من فلق، الجماجم جمع جمجمة.

المعنى: أعرف أمي حبشية جارية سوداء اللون وأنا لا أنكر ذلك ولكن بقوة ساعدي وحسامي استطعت أن أعمل نسباً لنفسي يفوق كل نسب.

ولا أرى هذا البيت من صنع عنترة.

في غمرة الموت التي لا تشتكي غمراتها الأبطال غير تغمغم
وكأنما أقدامهم وأكفهم سرب تساقط في خليج مفعم
لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في العجاج الأقتم
ومحلم يمشون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم
لا يصدفون عن الوغى بوجوههم في كل سابغة كلون العظلم
ودعت بنو أم الرقاع فأقبلوا عند اللقاء بكل شاك معلم
وسمعت يشكر تدعي بخبيب تحت العجاجة وهي تقطر بالدم
يمشون في حلق الحديد كما مشت أسد العرين بيوم نحس مظلم
والجمع من ذهل كأن زهاءهم جرد الجمال يقودها ابنا قشعم
والخيل من تحت العجاج عوابساً وعلى سنابكها مناسج من دم

وقال محقق العقد تنسب الأبيات في غمرة الموت، لما سمعت، ومحلم إلى عنترة وأنا أنفي لما سمعت نداء مرة ومحلم فهي في الواقع أقرب إلى أفنون التغلبي لأن محلم الشيباني وقف في الحرب مع بكر ضد بني تغلب ولم يكن في حرب مع عنترة وكذلك آل مرة بن ذهل قاتلوا كليب بن ربيعة قتله جساس بن مرة وابني ربيعة إنما هما حيا بكر وتغلب فهم أبناء ربيعة بن نزار بن معد. وبهذا انتهت المعلقة.



لبيد بن ربيعة العامري

هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري من هوازن قيس قتل والده في السنوات الأولى من عمره فكفله عمامه وكان أبوه يلقب بربيعة المقترين لكرمه وسؤدده أمه بنت فاطمة الأنماريه أم الكملة وأخواله الربيع بن زياد وعمارة الوهاب وأنس الفوارس من بني عبس، عاش لبيد في قومه عيشة السادة يقري الضيف ويهرع للنجدة وينظم في الفخر والحكمة والوصف ترفع عن التكسب بشعره أخذ من المجد من أطرافه ففي شعره فخر عمرو بن كلثوم ودقة امرى القيس وحكمة عدي بن زيد.

عاش لبيد حتى الإسلام وكان أخوه أربد في وفد بني عامر على الرسول صلوات الله عليه وفد مع عامر بن الطفيل وقد عقدا العزم على الغدر برسول الله ولما فشلا في مبتغاهما قفلا عائدين فمات عامر وعرف عنه غدة كغدة البعير وموت في بني سلول وانحدرت صاعقة على أربد فقتلته وكان ذلك نتيجة لدعوة رسول الله ﷺ عليهما فجع لبيد بمقتل أخيه ورثاه رثاء مراً وأعلن إسلامه ثم توقف عن الشعر منذ أن أعلن إسلامه وكان يفتخر بتلاوة القرآن الكريم وحسن إسلامه وقد يكون في ساعات الفراغ عاد فنقح شعره ولهذا نرى المعاني الإسلامية داخلة في شعره الرثائي رغم أنه لم يقل شعراً في هذه الفترة إذ عاش في الإسلام ردحاً من الزمن وتوفي في أيام خلافة معاوية بن أبي سفيان ومن هنا أتت نظرة الاستسلام لمشيئة الله في الموت وهو آخر أصحاب المعلقات وقد أربى عمره على المئة والأربعين سنة.

يعتبر لبيد الشاعر الذي يمثل السمات العربية في بلاد نجد في تلك الفترة فقد كانت مضارب بني عامر في نجد من وصف للصحراء.

ولكنه لم يستطع أن يجعل نفسه مدار الفخر كما فعل عنترة أو أن يرتفع في شعره الملحمي إلى عمرو بن كلثوم من مبالغه وافتخار فهو فارس واثق من نفسه وسيد من سادات قبيلته ولهذا نلحظ فيه خشونة البدوي في بيئته، في صحرائه يعرو

كلماته الجفاف وتسيطر عليها الغرابة وخاصة في شعره الوصفي وتمثلها المعلقة أما إذا أردنا رقة اللفظ فعلينا أن نقرأ شعره الرثائي والحكمي وهذا ليس مجال بحثنا الآن.

المعلقة هي المعلقة الرابعة بين المعلقات السبع فهو يأتي بعد امرى القيس وطرفة وزهير حسب رأي النقاد في تلك الأيام ويأتي بعده عنترة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة فهو واسطة العقد بين المعلقات وهذه هي المعلقات التي أجمع عليها النقاد في أدبنا القديم.

تمتاز هذه المعلقة بأنها تبدي الصراع بين الموت والحياة ويبدو الصراع بين البقرة وكلاب الصيد واضحاً، وكأنه أمام إنسان يصارع الحياة وقد تجلت بهمومها وعذابها، هذا المصير الذي يجعله يتعلق بهموم الحياة خائفاً من المجهول الذي يأتيه بعد الموت وهذا ما كان يقف عنده الإنسان الجاهلي إذ لم يكن لديهم الحساب والعذاب والنعيم في الدار الآخرة.

فالصراع بين الحياة والموت كصراع البقرة الوحشية وهي تدافع عن مصيرها أوليس الإنسان فرداً يصارع كالبقرة الوحشية.

بهذا البعد النفسي بنى قصيدته ولهذا كانت موضوعية أكثر من بقية المعلقات التي كانت تتناول موضوعات عديدة لا رابطة بينها.

إن لبيد هو بداية لذي الرمة الذي تابع هذا الصراع في ديوانه ولم يجعل الموت ينتصر على الحياة ولا الحياة على الموت بل تركها تتذبذب بين الاستمرارية والفناء بين الأمل واليأس.

ومن هنا يبدو وصفه عميقاً متقصياً لحياة البقرة وما يحيط بها.

وهو في قصيدته يمثل الحياة البدوية خير تمثيل ولو كان باحث ما يريد أن يبحث الحياة البدوية الجاهلية بما فيها من مشقات وأتعاب لكان عليه أن يدرس معلقة لبيد بن ربيعة العامري.

لبيد والمعلقة

وقال أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان يكنى أبا عقيل(*).

١ - عَفَتِ الدِّيارُ: مَحلُّها فَمُقامُها   بِمِنىً تأبَّدَ غولُها فَرِجامُها

(*) نسبه لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان يكنى أبا عقيل عن ابن الأنباري.

نقلت المخطوطة هذا النسب ثم قالت عدنان بن أدد بن الهميسع بن عبدة بن النعمان بن قيس وأضاف الأصمعي ابن كلاب بن ربيعة بن عامر ثم أضافت أحد بني تميم وأرى أن هذا خطأ من الناسخ لسببين:

أ - إننا أمرنا أن نقف في النسب عند معد بن عدنان ولا نتجاوزه، وتجاوز الناسخ ذلك.

ب - أضاف على قائمة النسب عبدة بن النعمان بن قيس بعد الهميسع وهذه الإضافة خطأ، إذ ليس في قائمة النسب بعد الهميسع هذه الأسماء أما إضافة أحد بني تميم فهو خطأ فاضح يدل على أن الناسخ لا يفرق بين قيس عيلان الجرم الكبير في مضر وبين جرم تميم فقيس عيلان بن مضر مباشرة وهو أخ لإلياس الذي هو جد تميم إذ أن تميم هو ابن طابخة بن الياس ولا علاقة لتميم بقيس عيلان لا من قريب ولا من بعيد.

١ - **شرح الكلمات**: قال الأصمعي منى موضع قريب من طخفة وليس بمنى مكة بالحمى حمى ضرية وقال آخرون المراد منى مكة وهي تؤنث فمن أنث لم يصرفها، ومن ذكرها صرفها= =وسميت منى لأن آدم لما انتهى إليها قيل له: تمنَّ قال: أتمنى الجنة. وقيل: سميت منى لما يمنى فيها من الدم، وقيل لما يمنى فيها من ثواب الله، والغول والرجام بنفس الحمى وهما جبلان وقال بعض الرواة الغول ماءٌ معروف والرجام الهضاب واحدتها رجمة، والرجام في غير هذا حجارة تجمع، تجعل أنصاباً ينسكون عندها، ويطوفون بها واحدتها رجمة.

عفت درست، تأبّد توحش. أبدت الدار تأبد أبوداً، وتأبدت تأبداً إذا توحشت والأوابد الوحش واحدها آبد ومنه أوابد الشعر، المشار إليه بالجودة.

والمحل حيث يُحلُّ القوم من الدار والمقام حيث طال مكثهم فيه وكذلك المقام المصدر من الإقامة فإن كان من قام فالموضع والمصدر جميعاً: مقام بالفتح ومحلُّها بدل من الديار.

وقال الزوزني الغول والرجام جبلان ومنه قول أوس بن حجر. =

٢ - فمدافِعُ الريان عُرّيَ رَسْمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحيَّ سلامها

المدافع مجاري المياه في الأودية واحدها مدفع، ويقال هي الأودية نفسها متصلة بعضها ببعض، والريان اسم واد وقيل اسم جبل، ويقال عُرى وعَراي أي عري من أهله، فخلا رسمها أي أثرها خلقاً أي قد خلق بعد حدوثه، والوَحي جمع وحي وهو الكتاب والأصل الموحو فصرف عن المفعول إلى فعيل فأبدلت من الواو ياءً ومثله حَلْي وحُلي، والسلام جمع سَلمة وهي الحجارة.

٣ - دِمَنٌ تجرَّم بَعْدَ عَهْدِ أنيسِها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرَامُهَا

= زعمتم أن غولاً والرجام لكم ومنعجاً فاذكروا فالأمر مشترك

وعفا لازم ومتعد، يقال: عفت الريح المنزل، وعفا المنزل نفسه عَفْواً وعفاءً وعُفُواً وهو في البيت لازم.

المعنى: عفت ديار الأحباب وانمحت منازلهم ما كان منها للحلول ومنها للإقامة وهذه الديار كانت في منى وقد توحش الجبلان لانقطاعنا عنه وارتحال سكانهما.

٢ - **شرح الكلمات**: الريان واد بالحمى والذي أعرفه جبل وقد قال جرير:

يا حبذا جبل الريان من جبلٍ وحبذا ساكن الريان من كانا

ويروى فصدائر الريان وهو ما صدر عن الجبل وهو أعلى الوادي النازل من الجبل كما ضمن الوحي سلامها نقشها كنقش الكتاب لأنه لا يتبين من بعيد نقشه فهو بلون الأرض ولا يتبين إلا حينما يقترب الإنسان منه خلقاً منصوب على الحال من الرسم والكاف منصوبة بعري وما مصدرية ويروى كما ضمن الوحي بفتح الواو وأصله الموحو فصرف عن مفعول إلى فعيل كما قالوا في مقدور: قدير، ومقتول: قتيل وأضاف الزوزني الريان ماءٌ لبني عقيل.

معنى البيت: أودية الريان قد عريت وتوحشت وغيرت رسومها عرتها السيول ولم تنمح بطول الزمان فكأنه كتاب قد نقش على صخرة وقد شبه بقاء الآثار على قدم الأيام ببقاء الكتاب في الحجر.

٣ - **شرح الكلمات**: تجرم تقطع وقيل تكمَّل، وحول مجرَّم: مكمَّل، وقوله بعد عهد أنيسها: بعد نزول الأنيس فيها، وحجة بكسر الحاء عمل سنة ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قصدة واحدة فإن أردت المصدر، قلت حججت حجاً. والشهور الحرم هي رجب ذو القعدة ذو الحجة ومحرم، وهذه الأشهر كان العرب لا يتحاربون فيها على الإطلاق إلا ما حدث بحرب الفجار بين قيس عيلان من جهة وبين كنانة وقريش من جهة ثانية.

حججٌ فاعل تجرم إن قيل حججٌ يقع للكثير وللقليل ولا يدرى حقيقة ما أراد من العدد فما معنى تكمُّل سنين لا يعرف كم هي؟ =

الدمن جمع دمنة، وهو البعر والسرخين والرماد، وآثار الناس، وحلالها يعني به شهور الحل وحرامها شهور الحرم.

ويروى دمناً تجرم بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة.

٤ - رُزِقَتْ مرابيعَ النُّجومِ وصابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَوْدُها فَرِهَامُها

أي رزقت هذه الدار: أي أمطرت. والمرابيع جمع مرباع وهي التي تنجم أول الربيع يعني الأمطار، ضرب به مثلاً وصابها بمعنى أصابها بمطر، والرواعد: السحاب التي فيها رعد. جودها المطر والرهام جمع رهمة وهي الأمطار اللينة.

٥ - من كلِّ ساريةٍ وغادٍ مُدْجِنٍ وعشيةٍ متجاوبٍ إرزامُها

= فالجواب ما حكاه ابن كيسان عن بندار أن من الناس من يتجنب دخول الديار في شهور الحل وهي ثمانية ويدخلها في الشهور الحرم وهي أربعة لأنه آمن. وهذا يصف أن هذه الديار لا يدخلها آمن ولا خائف لخرابها فقد تكملت لها أحوال على هذا يؤكد بها محو آثارها.

المعنى: هذه الآثار مضى عليها سنون تمت واكتملت وقد بدت للناظرين أنها ممحوة لكنها في الواقع لا زالت ثابتة باقية.

٤ - رواه الأصمعي مرابيع السحاب، وواحد المرابيع مرباع، وهو المطر الذي يكون في أول الربيع، وأضاف المرابيع إلى النجوم لأنه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا وقد نهانا الرسول (ص) عن هذا القول، وهذه القصيدة قيلت قبل أن يسلم لبيد، وأراد بمرابيع النجوم، نجوم الوسمي، وهذا تمثيل لأن المرباع الأصل هي التي نتجت في أول الربيع والودق من المطر الداني من الأرض يقال ودق يدق إذا دنا والرواعد واحدتها راعدة والجود المطر الشديد.

المعنى: لقد مرت السنون على هذه الديار، وتساقطت عليها الأمطار فنبت الربيع، وغطى الأرض والمعالم ولم يبق من آثار الديار شيء يذكر.

٥ - **الكلمات**: سارية: سحابة تجيء ليلاً، وغاد يجيء غداة، ومدجن من الإدجان وهو إلباس الغيم السماء، وإرزامها تصويتها بالرعد، وإرزام الناقة: حنينها على ولدها ويقال سحابة رَزِمة مصوتة بالرعد، ويوم مدجن، متغيم من أوله إلى آخره قال طرفة:

وتقصير يوم الدجن والدجن معجِبٌ ببهكنة تحت الطراف المُعمَّد

وأنث السارية على معنى السحابة، وذكر غاد على معنى السحاب ومِن صلة صابها ويروى: أرزامها بفتح الهمزة أي لكل واحدة منها رزمة أي صوت شديد. وقال أهل اللغة: الهاء في قوله إرزامها تعود على العشية، فإن قال قائل: فهل للعشية صوت؟

فالجواب على هذا أن التقدير وسحاب عشية متجاوب إرزامها ثم حذف. =

٦ - فعلا فروعَ الأيهُقانِ وأطفلت بالجَلْهَتَينِ ظِباؤُها ونَعامُها

فعلا من العلو والارتفاع، والأيهقان: الجرجير البري، واحدتها أيهق وأيهقانة، وأطفلت بمعنى توالدت والجلهتان ما استقبلك من جانبي الوادي، ويقال الجلهة: ما انحبس عنه نبات الوادي والجمع الجلهات.

٧ - والوَحْشُ ساكِنَةٌ على أطلائها عُوذاً تَأَجَّلَ بالفَضاءِ بِهامُها

= **المعنى**: هطلت عليها الأمطار بكثرة سواء كان مطراً في العشي أو الصباح وجاءها مطر بصوته الراعد يتجاوب رعده مع بعضه.

٦ - وقال التبريزي ويروى فغلا أي ارتفع وزاد من قولهم: قد غلا السعر إذا ارتفع، وغلا الصبي يغلو إذا شب وفعل ذلك في غلوائه أي في شبابه، وهي بمعنى علا، ويروى فاعتم نور الأيهقان، واعتم ارتفع، ومن نصب فروع الأيهقان فمعناه علا السيل فروع الأيهقان، والرفع أجود؛ لأن المعنى فعاشت الأرض وعاش ما فيها، ألا ترى أن بعده وأطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها، وقوله أطفلت، إنما يقال أفرخ النعام، وأرأل. وإنما قال هذا لأن الفرخ بمنزلة الطفل، فصار بمنزلة قول الشاعر عبدالله بن الزبعرى:

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحا

وأضاف الزوزني فقال: يريد وأطفلت ظباؤها، وباضت نعامها؛ لأن النعام تبيض ولا تلد الأطفال، ولكنه عطف النعام على الظباء في الظاهر، لزوال اللبس ومثله قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

أي وكحلن العيونا، وقول الآخر:

تراه كأن الله يجدع أنفه وعينيه أن مولاه صار له وفرُ

أي وينتأ عينيه ولا تضبط نظائر ما ذكرنا.

وزعم كثير من الأئمة النحويين البصريين والكوفيين أن هذا المذهب سائغ في كل موضع ولوح أبو الحسن الأخفش إلى أن المعول فيه على السماع.

٧ - **شرح الكلمات**: سميت عيناً لضخم عيونها، ساكنة: مطمئنة، والعوذ الحديثات النتاج وتأَجَّلُ تصير آجالاً الواحد إجل وهو القطيع من الظباء، والبقروالشاء وقال ابن الأنباري الأجل القطيع من الظباء، وربما استعمل في البقر والصوار القطيع من البقر خاصة، والفضاء: المتسع من الأرض، والبهام جمع بهمة: وهي من أولاد الضأن خاصة، ومجرى البقرة الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء، ومجرى الأروية مجرى الماعز، وعوذاً منصوب على الحال.
يصف أن هذه الديار صارت مألفاً للوحش لخلائها. وقال أبو زيد يقال لأولاد الغنم ساعة=

ويروى والعين: وهو بقر الوحش، واحدها أعين. أطلاؤها أولادها واحدتها طلاء وهي الصغيرة من أولاد الظباء والبشر وغيرها، ويستعمل ذلك في كل صغير. تأجّل يتأجل آجالاً وهو القطيع من البقر والظباء.

٨ - وجلا السيولُ على الطُّلولِ كأنَّها   زُبُـرٌ تُـجِـدُّ مـتـونَـهـا أقـلامُـهـا

جلا بمعنى كشف، تجدُّ مأخوذة من الجد، متونها: أرسانها.

٩ - أو رجـعُ واشِـمَـةٍ أُسِـفَّ نـؤورُهـا   كِـفَـفـاً تَـعَـرَّض فـوقـهـن وشـامُـهـا

=تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً أم أنثى سخلة وجمعها سخال، ثم هي البهمة للذكر والأنثى، وجمعها بهم ويجمع البهام على البهامات.

المعنى: والبقر الوحشي الواسعات العيون قد أوت إلى أطفالها وأقامت على أولادها ترضعها لأنها حديثة الولادة فصارت ديار حبيبته مرتعاً للوحوش بعد أن كانت سكناً لحبيبته والأنس معها.

٨ - **شرح الكلمات**: جلت السيول التراب عن الطلول أي كشفته، وجل جلاء: كشف، وفيه جلاء العروس، ومنه الجلية: الأمر الواضح، وجلوت السيف جلاءً صقلته منه أيضاً والسيول جمع سيل، والطلول جمع طلل: ما شخص من الآثار، والزبر جمع زبور وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول، زبرت الكتاب: كتبته، ودبرته: قرأته، وتجد: تجدد أي يعاد عليها الكتاب بعد أن درست، متونها: ظهورها وأوساطها: وأرادها كلها ولم يخص المتون، والهاء في كأنها تعود على الطلول، وفي أقلامها تعود على الزبر.

المعنى: يصف هذا السيل وقد كشف عن بياض، وسواد، فشبهه بكتاب قد طمس، فأعيد على بعضه، وترك ما يبين منه فكأنه مختلف، وكذلك آثار هذه الديار.

٩ - **شرح الكلمات**: الرجع: ترديد الوشم، والواشمة التي تشم يديها، تضربها بالإبرة ثم تحشوها بالنؤور، والنؤور حصاة مثل الإثمد تدق، فتسفه اللثة واليد فتسودهما وأصل الإسفاف: الإقماح ومعنى أسف سفي وذر عليه النؤور. والكفف: الدارات من النقش الواحدة كفة، وهي كل دارة وحلقة، وأصله من الكف وهو المنع، ومنه سميت اليد كفاً؛ لأن الإنسان يمتنع بها وتعرض أقبل وأدبر، ومنه يقال تعرض فلان في الجبل، ومن روى تعرَّض بفتح الضاد جعله ماضياً، ومن روى تعرضُ بضم الضاد أراد تتعرض، ثم حذف إحدى التاءين، ورفع لأنه يريد الفعل المستقبل وكففاً منصوب على أنه خبر ما لم يسم فاعله.

يريد أن هذه الديار كهذا الكتاب أو كهذا الوشم الذي هذه صفته.

يقول الزوزني جعل إظهار السيل للأطلال كإظهار الواشمة للوشم، وجعل دروسها كدروس=

ومعنى أسف: أي أسف وذر والنؤور يتخذ من دخان الشحم يجعل فيه الإثمد، ويجعل على الموضع الذي ضرب بالإبرة فيخضر.

١٠ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلُها وكَيفَ سُؤَالُها صماً خَوالِدَ ما يُبينُ كَلامُها

كيف أسأل من لا يفهم، خوالد: بواق لم تذهب آثارها، ولم تدرس فيذهل عنها، ما يبين كلامها أي ليس لها ما تنطق فيبين.

١١ - عَرِيَتْ وكان بِها الجميعُ فأَبْكَرُوا منها وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها

عريت: بمعنى خلت من أهلها، غوذر تُرِكَ، النؤي الحواجز تجعل حول الخباء والخيمة ليمتنع عنها المطر ولا يلحقها الحر.

=الوشم، ونؤورها اسم ما لم يسم فاعله وكففاً المفعول الثاني بقي على انتصابه وكفف جمع كفة وكل شيء مستدير، وكل مستطيل كفة بضمها كذا حكى الأئمة.

المعنى: هذه الأطلال أشبه برجع واشمة تعيدها بعد أن بهتت معالمه فتجعلها دوائر وشم.

١٠ - **المعنى**: فوقفت أسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم قال وكيف سؤالنا حجارة صلاباً بواقي لا يظهر كلامها؟

كيف يجدي هذا السؤال وكيف ينتفع به السائل؟

ويعلق الزوزني فيقول ويلوح لي أن الواعي لهذا السؤال فرط الكلف والمحبة وغاية الوله، وهذا مستحب في النسيب، والمرثية لأن الهوى والمصيبة يولهان صاحبهما.

١١ - **شرح الكلمات**: عريت: خلت من أهلها، وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم. وقوله فأبكروا منها فيه قولان: أحدهما أنهم ارتحلوا منها بكرة، يقال بكر، وابتكر، وأبكر، وبكّر.

والقول الآخر أن معناه ارتحلوا في أول الزمان ومنه الباكورة وغودر: ترك وخلف، وسمي الغدير: غديراً لأن السيل غادره، أو لأن المسافرين يمرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئاً، فكأنه غدر بهم، والنؤي: الحاجز يجعل حول الخيمة لئلا يصل السيل إليه والثمام نبت يجعل حول الخباء أيضاً ليمنع السيل ويقي الحر، ويلقونه على بيوتهم وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلاً.

المعنى: عريت الطلول عن قطانها بعد وجودهم فيها، ساروا منها.. بكرة وتركوا النؤي والثمام.

١٢ - شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ يومَ تحمَّلوا فَتَكَنَّسوا قُطْناً تَقُرُّ خِيامُها

شاقتك ظعن الحي ويروى القوم، ويروى تحدروا إذا دخلن عشية، الهوادج جمع هودج، والظعن جمع ظعينة، والأظعان كذلك، وهي النساء في الهوادج، وقطن فيها وجهان: أحدهما يريد به الأغشية من القطن وهي أبرد من الكتان والصوف. والوجه الآخر أراد القطن وهو الساكن في الدار مع صاحبها والخيام هنا: الهوادج، وتقر لجدتها لأن العتيق لا يقر.

١٣ - من كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عُصِيَّهُ زوجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرامُها

هو الهودج قد حف بالثياب إذ أفرغت عليه، فأخذت بحفافه أي جانبيه عصي خشبية والكلة: الستر الرقيق، قرامها: غشاؤها ويقال القرام: الثوب يجعل تحت الرجل والمرأة فوق الفراش، فيجلسان عليه.

١٤ - زُجَلاً كأنَّ نعاجَ تُوضِحَ فَوْقَها وظِباءُ وجرة عُطَّفاً آرامُها

---

١٢ - **شرح الكلمات**: تحملوا: ارتحلوا بأحمالهم، تكنسوا دخلوا في الهوادج شبهها بالكنس الواحد كناس وهو شيء تتخذه الظباء، تجذب أغصان الشجرة فتقع على الأرض، فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، وقوله تصر خيامها: تعجل بها إبلهن فتهز الخشب فتصر قوله إنما تصر لأنها جدد، وقيل تصرمن ثقلها.

المعنى: دعاك إلى الاشتياق، والنزاع، وها هي ذي النسوة حملن على هوادجهن جماعات وخيامهن تصر لأنها جديدة.

والضمير في تكنسوا للحي، والمضمر الذي أضيف إليه الخيام، وقطناً منصوب على المثل إن جعلته جمع قطين ومفعول به إن جعلته قطناً ولكن التبريزي يصر على القطن وليس القطين.

١٣ - **الكلمات**: المحفوف هو الهودج قد حف بالثياب، وجعلت على أحفته وهي جوانبه الواحد حفاف، الزوج النمط الواحد، القرام ما يغطى به الشيء، يقال قرمته وأقرمه.

المعنى: الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها والمضمر بعد القرام للعصي أو الكلة.

١٤ - تخريج الرابع عشر ورد في المصادر السابقة ما عدا لسان العرب.

شرح الكلمات: زجل: جماعات الواحدة زجلة، النعاج: البقر الوحشية ولا تطلق إلا على الإناث وتوضح ووجرة موضعان ومرت كلمة توضح في شعر امرى القيس فتوضح فالمقراة ومرت وجرة في شعر النابغة من وحش وجرة موشي أكارعه. =

أي جماعات، والنعاج البقرة الوحشية وجرة اسم موضع.

١٥ - حُفِزَتْ وزايلها السَّرابُ كَأَنَّها أجزاعُ بيشةَ: أثلُها ورِضامُها

حفزت: سبقت ودفعت دفعة واحدة، ومعنى زايلها: فارقها، ودافعها وحركها، والأجزاع جمع جزع، والرضام: حجارة مرتفعة بعضها على بعض، وقيل الرضام: جبال صغار.

١٦ - بل ما تذكَّرُ من نوارَ وقد نأَتْ وتقَطَّعَتْ أسبابُها ورِمَامُها

عُطَّف: جمع عاطفة: ملتفتات وقيل متحننات على أولادهن ومن روى زُجُلاً فالواحد زاجل وهو الصيت والزاجل حال منصوبة من الضمير الذي في تحملوا وقوله فوقها: الهاء تعود على الهوادج ويجوز أن تعود على الإبل، وعطفاً منصوب على الحال، ويجوز عطفٌ آرامها أن يكون المعنى آرامها عطف فهي خبر مقدم وآرام مبتدأ مؤخر. وقال الزوزني آرام فاعل عطف.

المعنى: شبه النساء ببقرات الوحش في كحل أعينها وفي نفوسها الحنين للعودة إلى أرض الوطن كما في نفس الظباء الحنين إلى أولادها فيلتفتن إليها.

١٥ - **شرح الكلمات**: حفزها: دفعها واستحثها على السير، زايلها السراب، دفعها السراب إلى سراب ورواها الأصمعي حزيت وزايلها، وحزيت يهمز، ولا يهمز، يريد حزاها السراب أي رفعها. وزايلها حركها من قولك أزلت فلاناً عن مكانه أي أحوجته إلى الحركة منه، وقيل زايلها: فارقها. والسراب لمعان الشمس في الفضاء.

وبيشة اسم موضع شهر بالأسود والأثل شجر ضخام، والرضام جمع الواحدة رضْمة ورَضَمة وفِعال يكون جمعاً لفَعْلة وفَعَلة جميعاً. فيقال صِحاف جمع صَحْفَة وثمار جمع ثمرة، وأثلها بدل من أجزاع ورضامها معطوف على أثلها.

معنى البيت: أن هذه الجمال لما زايلها السراب تبينت كأنها شجر تضربها الريح فهي تخفق أو كأنها جبال صغار.

١٦ - **شرح الكلمات**: النوار بالإضافة إلى اسم المرأة تعني النفور من الوحش، ونأت بعدت. أسبابها جمع سبب: الحبل، وأراد حبال مودتها، ورمام جمع رمة وهي القطعة البالية من الحبل وبه سمي الشاعر غيلان ذا الرمة من وجهين قيل كان يعلق في حلقه رمة أي حبل وهو صغير كما تفعل الأعراب وقيل لقوله يصف الوتد:

أشعث باقي رمة التقليد نعم فأنت اليوم كالعمودِ

النأي: البعد، وبل هنا لخروج من حديث لحديث «الإضراب» ويقول الزوزني عن بل أخذ في كلام آخر دون إبطال لما سبق، وبل في كلام الله تعالى لا تكون إلا في هذا المعنى لأنه لا يجوز إبطال كلامه وإكذابه. =

نوار اسم امرأة، ورمامها هي الحبال الضعاف التي قد خلقت أراد بذلك تقطع من جديد وصالها فهو خلق بمنزلة هذه الحبال.

١٧ - مُـرِّيـةً حَـلَّـتْ بـفَـيْـدَ وَجـاوَرَتْ أَرْضَ الـحِـجـازِ فَـأَيْـنَ مـنـك مَـرامُـهـا؟

مرية أي مرة وهي في محل نصب على الحال وقد جاز رفعها، وفيد اسم موضع بأرض الحجاز ويريد حجاز طي وهي قرية من قراهم ويروى بلحد الحجاز.

١٨ - بـمشارق الجَبَلينِ أو بـمُـحجَّرٍ فـتـضـمَّـنَـتْـهـا فَـرْدَةٌ، فـرُخَـامُـهـا

= وما في قوله بل ما تذكر في موضع نصب مفعول به، والمعنى أي شيء تذكر والأصل تتذكر ثم حذف إحدى التاءين.

المعنى: ماذا تتذكر من نوار وقد قطعت حبال ودها القديمة والجديدة.

١٧ - ويروى وجاوزت بالزاي المعجمة ويروى أهل الجبال، وحلت: نزلت ومرية منسوبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. وهي القبيلة التي اشتركت في قتل خالد بن جعفر عم لبيد على يد الحارث بن ظالم المري. كما أنها القبيلة التي هاجمت مع أحلافها يوم جبلة بني عبس وبني عامر معاً وقد خسرت المعركة مع أحلافها.

ومرامها مطلبها ويروى مرية على البدل من نوار وبهذه الحال صار لمرية إعرابات ثلاثة:

١ - مرية خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي مرية.

٢ - مريةً منصوب على الحال والتقدير مُرةً، ولا ينسبها الشيباني إلى بني مرة.

٣ - مريةٍ بدل من نوار وبدل المجرور مجرور.

معنى البيت: أنها مرية وليست من أهلك، وقد حَلَّتْ بفيد فقد بعدت عنك وأهل البلد أعداؤك فكيف الوصول إليها.

فيد قال عنها التبريزي موضع في طريق مكة وهي مجاوره لأهل الحجاز وقال الشيباني إنها بحجاز طيِّء وليست بالحجاز جبال مكة. وقال الزوزني فيد بلدة معروفة ولم يصرفها لاستجماعها التأنيث والتعريف سائغ أيضاً لأنها مصوغة على أخف أوزان الأسماء فعادلت الخفة أحد السببين فصارت كأنه ليس فيها إلا سبب واحد لا يمنع الصرف وكذلك حكم كل اسم ثلاثي ساكن الوسط مشجعاً للتأنيث والتعريف نحو دعد وهند وأنشد النحويون:

لـم تـتـلـفـع بـفـضـل مـئـزرهـا دعـدٌ ولـم تـغـذُ دعـد فـي الـلـعـب

١٨ - **شرح الكلمات**: أراد بالجبلين جبلي أجأ وسلمى وهما لطيّء ومحجر بكسر الجيم جبل آخر بعيد عنهما وقال أبو زياد: جبل حوله رمل ومحجر به فعلى هذا الجيم مفتوحة. =

يعني جبلي طَيىء ومحجَّر بكسر الجيم وفتحها، تضمنتها نزلت بها، والفردة اسم مكان ورخامها أيضاً، وقيل اسم موضع كثير الشجر.

١٩ - فصوائِقٌ إن أيمنت فمظنَّةٌ فيها وحافَ القَهرِ أو طِلْخامُها

= وفردة جبل لانفراده عن بقية الجبال، ورخامها جبل قريب من فردة.

وقد فسر الزوزني والتبريزي بشكل متعاكس قال التبريزي فردة أرض وقال الزوزني جبل وقال التبريزي رخام جبل وقال الزوزني أرض. بينما فسر صاحب الجمهرة الأماكن على النحو التالي محجر الجيم فيه لغتان كسرها وفتحها وهو واد ببلاد الدواسر، وفردة قريب من محجر وهي أكمة، ورجامها جبل قريب من ذلك وقال صاحب الجمهرة رجامها بدل من رخامها بالجيم المعجمة التحتية وفي بقية المصادر بالخاء المعجمة الفوقية.

وقال ابن السكيت رخامها هو موضع غليظ كثير الشجر.

المعنى: يحصي لبيد منازل الحبيبة التي تتنقل بها من مكان إلى آخر فهي في مشارق الجبلين أو بمحجر أو فردة أو رخام.

١٩ - جاء في اللسان في مادة طلخم فقد أورده وقال: وحكي عن ثعلب أنه كان يقول هو بالحاء المهملة. ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي طلحام بكسر أوله والحاء المهملة.

وقال الخليل: هو بالخاء المهملة أرض وقيل اسم واد قال ابن مقبل:

بيض النعام برغم دون مسكنها وبالمذانب من طلخامَ مركومُ

قال أبو حاتم لم يصرفَ لأنه اسم لشيء مؤنث، قال ولو كان اسم واد لانصرف قال هو من معجم ما استعجم.

وقال التبريزي البغداديون يرون طلخام بالخاء المعجمة، وهو الصواب لأن الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء فقال طلخام موضع والطلخام الأنثى من الفيلة وقد مرت في المخطوطة النهر بدل القهر.

شرح الكلمات: صوائق اسم مكان ولم يحدده الشراح، ويروى فصعائد والرواية الأولى أقوى، وأيمنت أخذت نحو اليمين، وأشأمت أخذت نحو الشأم، وقيل أيمنت: أخذت اليمين، وقوله فمظنة بكسر الظاء وفتحها العلم قال الله تعالى: **﴿فظنوا أنهم مواقعوها﴾** [الكهف: ٥٣] أي علموا وأيقنوا.

ولا أرى هذا فإن الظن خلاف العلم إلا ما ورد في القرآن الكريم فإن الظن فيه يفيد العلم.

وقال التبريزي موضعها الذي تظن فيه وحاف جمع وحفة وهي الأماكن المرتفعة قد يكون فيها الماء، والقهر جمع قهرة، وهي جبال مرتفعة ببلاد بني هاجر، وطلخام اسم جبل بعينه وراء نجران بمسيرة يومين قاله الخطابي.

المعنى: إذا رحلت إلى اليمن فإنها ستحل في بلاد صوائق، أو وحاف القهر أو جبل طلخام والمسافة ستبعد بها كثيراً.

صوائق اسم موضع أي يظن لهذه المواضع، وحاف يريد بذلك جمالاً صغاراً واحدتها وحفاء، وحفاء النهر اسم جبل ويقال موضع، أو طلخامها: اسم جبل ويقال موضع والطلخام أيضاً الأنثى من ولد الفيلة، والذكر تربيل.

٢٠ - فاقطعْ لُبانَةَ من يُعَرِّضُ وَصْلَهُ ولَشَرُّ واصلِ خلَّةٍ صَرَّامُها

اللبانة: الحاجة ومعنى صرامها: قطاعها، والصرم القطع، والصريمة القطيعة، والصرام القطاع، ويروى: ولخير واصل، والمعنى خير الواصلين: من صرم من يستحق الصرم ومن كان عنده صرم الخلة فوصله شر وصل.

٢١ - واحبُ المُجامِلَ بالجَزيلِ وصرمُهُ باقٍ إذا ضَلَعَتْ وزاغ قوامُها

---

٢٠ - **شرح الكلمات**: اللبانة: الحاجة، تعرض: فسد، وصله: مواصلته وقيل إن أحسن الناس وصلاً أوضعهم للصرم في موضعه، ويقال تعرض فلان في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً وتعرض وصله تغير حاله، الخلة الصداقة وروى التبريزي ولخير واصل خلة صرامها بينما الباقون ولشر واصل وأكد التبريزي هذه الرواية.

وقال أكثر أهل اللغة معنى ولخير واصل خلة صرامها: خير الواصلين من صرم من قطعه أي كافأه على ما فعل ومن روى ولشر واصل خلة أي شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه قال أبو الحسن قال بندار: معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه وبينه قال بندار: ومثل هذا قول بعضهم: إذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه، إذا كنت تكره أن يردك.

وقال: ولشر واصل خلة صرامها من صرمة لا تزال الحاجة به والمعنى يرجع إلى ذلك فإن كنت تحب مودته فلا تسله حاجة إذا كان على هذا وقد أبعد التبريزي النجعة.

المعنى: اقطع صلتك بمن يريد قطع صلته ومن يتجنى عليك ليقطع الصلة فإنه شر الناس ومن الخير تركه وهجره.

٢١ - **شرح الكلمات**: المجامل المكافىء الذي يحمل لك وتحمل له والمجامل بالجيم المعجمة الذي يجاملك بالمودة، وسره خلاف ذلك. وهذا هو الأقوى.

أحب أعط من الحباء وهو العطية وروى أبو الحسن وزاغ قوامها بفتح القاف والباقون بكسرها، والمعنى زاغ استقامتها. ومن روى قِوامها بالكسر فمعناه عندما يقوم به، ومعنى ضلعت مالت وجارت وكذلك فسر الآخرون ظلعت، أي إذا مالت مودته أضمر المودة، ولم يجر لها ذكر لأن المعنى مفهوم، ويقال حبوته إذا خصصته بالعطاء يقول اخصص من يظهر=

أي اعط المجامل وإن كان صرمه باقياً، ضلعت: تغيرت، وزاغ: مال. قوامها: استقامتها واستواؤها.

٢٢ - بطليح أسفارٍ تركْنَ بَقيَّةً منها فأَحْنَقَ صُلْبُها وسنامُها

تركن: الأسفار تركن بقية من ناقة سقيمة، فأحنق أي فأضمر، ولصق بالظهر صلبها وسنامها، ولا يقال حنق السنام إنما يقال ذهب إلا أنه حمله على المفيد لعلم السامعين.

٢٣ - فإذا تَغالى لحمُها وتحسَّرتْ وتَقَطَّعَتْ بعدَ الكلالِ خِدامُها

=لك جميلاً بأكثر مما يظهر لك، وصرمه باق: أي ثابت، وقطيعته ثابتة عندك لا يظهرها فاستبقه ولا تعجل عليه.

والواو في قوله وصرمه باقٍ واو الحال.

المعنى: من جاملك بوده ولم يصرح بعداوته وأنت تعلمها فأعطه وعامله بالحسنى ولا تتعجل عليه بالهجران فربما سل الكرم السخيمة.

٢٢ - **شرح الكلمات**: الطليح الناقة المعيبة، وقيل المهزولة، وتركت الأسفار منها بقية: أي بقيت ضامراً، وقوله فأحنق أي فأحمر والحنق للصلب كما يقال أكلت خبزاً ولبناً أي وشربت لبناً وكقول ذي الرمة أو بعض بني أسد:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى غدت همالة عيناها

والباء في قوله بطليح أسفار متعلقة بقوله فاقطع لبانة أي اقطع حوائجك وحاجة غيرك بهذه الناقة التي من صفتها كثرة الأسفار ليسليك ذهابه عنك.

المعنى: إذا فارقك إنسان وقطع صلتك فأنت قادر على قطيعته بركوب ناقة والسفر إلى أماكن تتعزى فيها عن هذه الفرقة.

٢٣ - **شرح الكلمات**: تغالى معناه ذهب وارتفع قال الأصمعي معناه: ركب رؤوس العظام، وذهب ما سوى ذلك، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل صارت حسيراً وهي المعيبة والحسير المنقطع من قوله تعالى: **﴿ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾** الملك: ٤ وجمع الحسير حسرى. والكلال الإعياء.

وتحسَّرت: تفعلت من الحسرة، والخدامة جمع خدمة وهي سيور تربط كالنعال تنعل بها الإبل إذا حفيت إلى أرساغها هذه الخدام إذا صارت هكذا فلها هباب. =

أي ارتفع، ويقال ذهب من غلا السعر، تحسرت: انحسر لحمها عن عظمها ويقال سقط وبرها، ويقال صارت جسيماً وهي المعيبة، ويقال تجسرت من الجسرة والخدام السيور التي تشد من أرسانها على الخف واحدتها خدمة ويقال للخلخال خدمة.

٢٤ - فلها هِبَابٌ في الزِّمانِ كأنَّها صهباءُ راح مع الجنوب جَهامُها

الهباب: الإسراع في السير والوثوب فيه والنشاط به، والصهباء: هنا يريد به السحابة الصهباء اللون، والجهام السحاب الذي قد هرق ماؤه تدفقاً فهو شديد السرعة.

٢٥ - أو مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لأحقَبَ لاحَهُ طَرْدُ الفحولِ وضربُها وكدامُها

= وروي أن أعرابياً قدم على عبدالله بن الزبير أيام خلافته فقال يا أمير المؤمنين إني أبدع بي أي حفيت ناقتي قال ارقعها بسبت واخصفها بهلب والهلب السير الذي لم يجد دبغه وسر بها الأبردين فقال جئتك مستعطياً، لا مستوصفاً. فلعن الله ناقة حملتني إليك فقال عبدالله بن الزبير إن وراكبها إن بمعنى نعم.

المعنى: إذا حل بناقتك من السفر ما حل بها فلها هباب.

٢٤ - **شرح الكلمات**: الهباب النشاط والجهام الذي لا ماء فيه قال الشاعر:

«جهامٌ هراقت ماءها بالأصايل».

والجنوب هي الريح اليمانية.

المعنى: إن ناقتي رغم ما أصابها من ضعف، فهي سريعة نشيطة كالسحاب الذي أهرق ماؤه، فإن أي ريح تسوقه بسرعة، وتدفعه.

٢٥ - **شرح الكلمات**: الكدم العض، وكذلك الزر والعذم، ووسقت قيل معناه جمعت قال الله عز وجل: ﴿**والليل وما وسق**﴾ انشقاق: ٧ ومنه سمي الوسق، وقيل معنى وسق استجمع كأنه بمعنى استوسق، وقال أكثر أهل اللغة معنى وسقت حملت وهذه الأقوال ترجع إلى معنى واحد لأن من قال جمعت فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت، والأحقب الذي موضع الحقب منه بياض والطَرَدُ اسم والطرْدُ مصدر بسكون الراء. وقوله ضربها يعني ضربها بيديها ورجليها، وكدامها عضها وعضاضها الفحول والفحولة والفحالة والفحال جموع فحل.

المعنى: أن دابته كسحابة صهباء خفت مياهها أو أتان أشرفت أطباؤها باللبن أو حملت تولباً لفحل أحقب وقد غير ذلك الفحل طرده الفحول الأخرى وضربه إياها فهو شديد الغيرة عليها يسوقها أمامه سوقاً عنيفاً.

الملمع من ذوات الحوافر التي ألمعت أطباؤها باللبن حتى تقارب أن تضع ما في أجوافها من سخائها، والأطباء الضروع، وسقت أي جمعت، والأحقب الحمار الذي في حقيبتيه بياض ومعنى لاحه أي غيره، واللوح: العطش، وضربُها أي ضربها بيديها ورجليها والكدم العض.

٢٦ - يعلو بها حَدْبَ الإكام مُسحَّجاً   قد رابَهُ عصيانُها ووِحامُها

يعلو الحمار بالأتان، والحدب ما ارتفع من الأرض، مسحجاً نصب على الحال والمسحج المع، يقول هذا الحمار إذا نهق كأن عوداً في فمه تعرض.

ووحامها على وجهين أحدهما أن تشتهي الحبلى على حبلها الأكل، والآخر أن تشتهي الحبلى على حبلها الجماع والوحام الشهوة، فإذا اشتهت على حملها قيل: قد توحم وحماً والمصدر الوحام، ووحمت توحم وحماً ووحاماً بكسر الواو إذا اشتهت الفحل وكل حامل تمتنع عن الفحل إلا الإنس.

---

٢٦ - **شرح الكلمات**: الإكام: جمع أكمة الجبال الصغار، والمسحج بفتح الحاء المع أي قد عته الحمير ويروى بالكسر اسم فاعل عاض فمن رفعه جعله فاعل يعلو ومن رواه منصوباً أضمر الفاعل وجعل مسحجاً حال من المضمر ومن جره جعله نعتاً لأحقب. وقوله: قد رابه: أي استبان عليه الريب، وعصيانها امتناعها عليه وقوله وحامها الوحم. قال التبريزي: الوحم الشهوة على الحمل يقال امرأة وحمى، ونساء وحام ووحامى. وقد وحمت توحم وحماً قال العجاج:
«أزمان ليلى عام ليلى وحمي».
أي شهوتي وقوله يعلو بها: أي يعسفها عسفاً ليس يهتم إلا بطردها لا يبالي أين سلكت، وإنما يعلو بها خوف الرامي، وقال أبو الحسن يقال وحمت توحم إذا اشتهت الفحل، **والمعنى**: أنها وادق والوادق التي تشتهي الفحل، وإذا تبعها الفحل منعته لأنها حامل فاستراب بها، وإذا امتنعت منه تبعها، وكان أحرص عليها، فشبه ناقته بها في سرعتها.
والذي رأيته في اللسان في مادة وحم قال صاحب التهذيب أما قول الليث الوحام في الدواب استعطاؤها إذا حملت فهو غلط، وإنما غره قول لبيد يصف عيراً وأتانه يظن أنه لما عطف قوله ووحامها على عصيانها أنهما شيء واحد. والمعنى في قوله وحامها شهوة الاتن للعير، أراد أنها ترمحه مرة، وتستعصي عليه مع شهوتها لضرابه إياها فقد رابه ذلك منها حين أظهرت شيئين متضادين.
المعنى: وقفا بهذا المكان والعير علا فوق الأكمة ينظر هل من صائد مستتر يريد أن يرميهما ويقتل واحداً منهما.

٢٧ - بأَحِزَّةِ الثَلَبُوتِ يربأُ فَوْقَها قُفْرُ المَراقبِ، خوفُها آرامُها

الأحزة جمع حزيزة وهو ما غلظ من الأرض، ويقال أحزة وحزات والثلبوت اسم موضع ويقال هو ماءٌ لذبيان.

يربأ: يعلو، المراقب: المواضع المرتفعة، ينظر من يمر بالطريق، والآرام جمع إرم وهو العلم من الحجارة ينصب على الطريق ليهتدى بها.

٢٨ - حتى إذا سلخا جمادى ستةً جَزَءا فطال صيامُهُ وصيامُها

---

٢٧ - **شرح الكلمات**: الأحزة جمع حزيزة والجمع الكثير الحِزّان، وهو خارج عن القياس لأن نظيره إنما يجمع على فُعْلان رغيف رُغفان إلا أن فعيلاً وفعالاً يتضارعان طويل وطوال فعلى هذا شبه فعيل بفعال، فقيل حزير وحِزّان كما قيل غلام وغلمان يربأ: يشرف ويرتفع ويعلو. وربيئة القوم: طليعتهم، المراقب مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والمفرد مرقب. ومن روى بالفتح فهي مفعول به ليربأ ومن روى قُفرُ بالضم فهي في محل رفع خبر بالابتداء.
المعنى: إن الحمار يخاف من هذه الحجارة لأنه إذا رآها يتوهم أنها مما يخيفه فيبتعد عنها، ويهرب.

٢٨ - **شرح الكلمات**: الألف في سلخا يعود على العير والأتان وسلخا: خرجا منها وفي الرواية الأولى ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى، وجمادى شدة القر في الشتاء وكذلك كان الشتاء في ذلك الزمان، وفيها يكون أول المطر، ومعنى قوله جمادى ستة على قول الأصمعي جعل الشتاء كله جمادى لأن الماء يجمد فيه وأنشد لأُحيحة بن الجلاح ونسبه قوم إلى قيس بن الأسلت:

إذا جمادى منعت قطرها زان جنابي عَطِنٌ مُعْصِفُ

ويروى جمادى سنة وجمادى حجة، وقال أبو عبيدة جمادى بعينها. فالمعنى على هذا جمادى تمام ستة كما تقول اليوم خمسة عشر يوماً أي تمام خمسة عشر يوماً والمعنى أنه قدر جمادى انقضاء الستة فلما انقضى الشتاء جزءا: استغنيا واكتفيا بالرطب لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء.

ومن روى جزءاً جعل هذه الشهور جزءاً ونصب جزءاً على البيان والجزء الوقت الذي يتجزأ فيه بالرطب عن الماء. وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن الجزء إنما يكون شهرين. وقال أبو الحسن قال بندار أراد جمادى الآخرة أي ستة أشهر من أول السنة، ونصب ستة على الحال كأنه قال تتمة حسنة، فجعل جمادى وقتاً لانقطاع الحر وعلى هذا يصح البيت.

والمعنى لما خرج عنهما كل البرد، وأنبتت الأرض استقبلا النبات فصاما عن الماء لأنهما رعيا العشب الطري الرطب.

يريد الحمار والأتان أي استكملا أيامهما ويروى جمادى كلها جزءا.

٢٩ - رَجَعا بأمرِهما إلى ذي مِرَّة حَصِدٍ ونُجْحُ صَريمةٍ إبرامُها

أي رجعا إلى الحشيش.

٣٠ - ورمى دوابِرُها السَّفاء وهيَّجَت ريحُ المصايِفِ سومُها وسهامُها

---

٢٩ - **شرح الكلمات**: رجعا الألف عائدة على العير والأتان بأمرهما أي برأيهما ذي مرة القوة وقد وردت في القرآن الكريم ﴿**ذو مرة فاستوى**﴾ النجم: ٦.

أي رجعا بأمرهما إلى رأي قويم وعزما على ورود الماء بعد طول صيامهما، والحَصِد المحكم، والصريمة العزيمة، كأنه قطع الأمر، وأصل الصرم القطع.

وقوله ونجح صريمة إبرامها أي نجاح الأمر في إحكامه. والصريمة فيها وجوه:

١ - الصريمة بمعنى الصبح قال الشاعر بشر بن أبي خازم:

فبات يقول أصبح ليلُ حتى تكشف عن صريمته الظلام أو تجلى

وقال اللسان الصريم الليل لأنه ينصرم عن النهار والصريم النهار لأنه ينصرم عن الليل فهو من الأضداد.

٢ - قطعة من الرمل منقطعة عن معظمه وجمعها صرائم وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى ﴿فأصبحت كالصريم﴾ القلم: ٢٠ وقال الفرزدق:

أقول له لما أتاني نعيُّهُ به لا بظبي بالصريمة أعفرا

٣ - الأرض المقطوف زرعها أيضاً وقال اللسان صرم النخل والشجر والزرع يصرمه صرماً ونصطرمه، واصطرام النخل اجترامه.

المعنى: هنا الأحكام والرأي.

وقال الزوزني رجعا بأمرهما الباء زائدة إن جعلت رجعا من الرجع أي رجعا أمرهما أسنداه. وإن جعلته من الرجوع كانت الباء للتعدية.

المعنى: أرجعا أمرهما إلى رأي مكين وهو أن يشربا من الماء بعد طول انقطاع.

٣٠ - **شرح الكلمات**: الدوابر مآخير الحوافر الشفاء عكس النقب والدبر والسفاسف البهمى وهو كشوك السنبل، وهو يجف إذا جاء الصيف واحدته سفاة. والمصايف: جمع مصيف، وسومها بدل من الرياح وسهامها معطوف على سومها، وقيل سومها: حرها، وقيل قرُّها وقيل اختلاف هبوبها وهذا أصح الأقوال لأن أبا زيد قال حكي أنه سوّم الرجل يسوِّم إذا قاتل القوم ففرقها يميناً وشمالاً.

وقال أبو العباس: قال أهل النظر في قول الله عز وجل: ﴿والخيل المسوَّمة﴾ آل عمران/ ١٤=

ويروى ريح الشقائق.

٣١ - فتنازعا سَبِطاً يطيرُ ظِلالهُ كدخان مُشْعَلَةٍ يُشبُّ ضرامُها

فتنازعا: العير والأتان السبط الغبار الممتد.

٣٢ - مَشْمولةٍ غُلِثَتْ بنابتِ عَرْفج كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها

أي خلطت بنبت كثير الشوك.

=هي المهملة كأنها قد تركت ترعى حيث شاءت ومنه سامني فلان في البيع إذا صرفك كذا مرة وكذا مرة ومنه أبى فلان أن يسام الضيم ومنه قول الشاعر عمرو بن كلثوم:

إذا ما الملك سام الناس خسفاً أبينا أن نقر الخسف فينا

والسهام الريح الحارة.

المعنى: وأصاب شوك البهمى مآخير حوافرها، وتحركت ريح الصيف بشدة حرها فاحتاجت إلى ورود الماء.

٣١ - **شرح الكلمات**: الألف يعود على العير والأتان في فتنازعا، المشعلة اسم مفعول من أشعل وهي النار، يشب يرتفع ويوقد، الضرام: ما دق من الحطب. يصف سرعة ناقته حتى شبهها بهذا الحمار الذي يطلب الأتان وهي تهرب منه، وقد أثارا غباراً ممتداً يطير ظلاله أي ما أظل منه وغطى الشمس.

المعنى: لقد أثارا غباراً كثيفاً لشدة عدوهما وكأنه دخان كثيف لنار متوهجة حامية.

٣٢ - **شرح الكلمات**: مشمولة نعت لمشعلة، ومشمولة إذا أتتها ريح الشمال، وهي أشد ما تكون، وغلثت: أي خلطت ما أوقدت به بنابت عرفج: أي بغضّه وطريّه. فهو أكثر لدخانها، والنابت الحديث، وأسنامها إشرافها ورويت إسنامها وإسنامها وأسنامها ذراها. وأسنم الدخان إذا ارتفع وكثر قال الراعي يصف كثرة الدخان:

كدخان مرتجلٍ بأعلى تلعة غرثان ضرم عرفجاً مبلولا

فالعرفج لا يكاد ييبس، يقال أسنم يُسنِم وأسنامها بفتح الهمزة جمع سنم ويقال تسنَّم إذا علا، ومنه السنام لأنه أعلى ما في البعير. وقيل في قوله عز وجل: ﴿**ومزاجه من تسنيم**﴾ المطففين، ٢٧ إنه أعلى شراب الجنة. وقيل إن شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وإن بعضهم يشربه صرفاً وجر مشمولة لأنها صفة لمشعلة، وقوله كدخان الكاف في محل جر صفة.

المعنى: هذه النار المشتعلة وكأنها أشعلت بالعرفج لشدة دخانها وكثرته وهذا الدخان الكثيف أشبه بالغبار الذي أثاره العير والأتان.

٣٣ - فمضى وقدمها وكانت عادةً   منه إذا هي عردت إقدامها
٣٤ - فَتَوَسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا   مسجورةً متجاوراً قُلاَّمُها

قُلاَّمُها نبت قيل هو القصب.

٣٥ - ومُحَفَّفاً وسط اليَراعِ يُظلُّهُ   منها مُصرَّعُ غابةٍ وقيامُها

---

٣٣ - **شرح الكلمات**: مضى الحمار وقدم الأتان لكي لا تعند عليه، وعردت: تركت الطريق وعدلت عنه، وأصل التعريد: الفرار، وقال كانت فأنث والإقدام مذكر فزعم الكوفيون أنه لما أولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها وتوهم التأنيث فأنث. وكان الكسائي يجيز كانت عادة حسنة عطاء الله، وكانت رحمة المطر البارحة، وكان يقول إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً وأوليتها الخبر فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن الإسم يؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً. وقال غير الكسائي إنما بنى كلامه على «وكانت عادة تقدمتها» لأن التقدم مصدر قدمها، إلا أنه انتهى إلى القافية، فلم يجد التقدمة تصلح لها، فقال إقدامها. واحتج بقول الشاعر ولم ينسبه اللسان في مادة غفر:

أزيدَ بنَ مصبوح فلو غيركم جنى   غفرنا وكانت من سجيتنا الغَفْرُ

زعم الكسائي أنه أنث كانت لأنه أراد كانت سجية من سجايانا الغفر وقال الذي خالفه بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت، والمغفرة لا تصلح له، فقال: الغفر، لأن المغفرة والغفر مصدران. وقال الزوزني قال رويشد بن كثير الطائي:

يا أيُّها الراكبُ المزجي مطيته   سائل بني أسد ما هذه الصوت

أي ما هذه الاستغاثة لأن الصوت مذكر.

المعنى: والأتن لا تتقدم حتى يتقدم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئاً يريبه.

٣٤ - **شرح الكلمات**: العرض: الناحية، السري: النهر، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم **﴿وقد جعل ربك تحتك سريا﴾** مريم، ٢٤. المتجاور: المتقارب، والقلام: نبت، المسجور: المملوء قال الله تعالى: **﴿والبحر المسجور﴾** الطور: ٦ والأقلام قصب اليراع ويروى قلامها ضرب من شجر الحمض.

المعنى: أتيا إلى عين ماءٍ مملوءة حولها القصب وأشجار الحمض.

٣٥ - فقد ورد في الجمهرة والموسوعة محفوفة بدل ومحففاً والباقون محففاً وأكد التبريزي هذه الرواية بقوله ويروى محفوفة العين أنها حفت بالقصب نابتاً فيها وأصلها أن ينبت في أحفتها أي جوانبها قال بعض أهل اللغة الواو في قوله ومحففاً زائدة يذهب إلى أنه منصوب على الحال، والمعنى في قوله فتوسطا عرض السري محففاً، وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا لجاز: جاء زيد ومسرعاً على أن تريد جاء زيد مسرعاً، وهذا لا يجيزه أحد. =

أي حافاً. مصرع: المائل[1] الغابة: الأجمة.

٣٦ - أَفَتلك أم وَحْشيةٌ مسبوعةٌ خَذَلَتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوَامُها

أي أفتلك تشبه ناقتي أم بقرة وحشية، هادية: متقدمة، والصوار: القطيع من البقر.

٣٧ - خنساء ضيعت العزيرَ فلم يرم عرض الشقائق طرفها وبغامها

= والصحيح أن محففاً معطوف على مسجورة. المعنى وصدعا عيناً مسجورة، ومحففاً، ويكون تذكير العين والسري واحداً والرواية الجيدة محفوفة وهي رواية ابن كيسان والمصرع المائل كأن الريح تصرعه وتميله. وكل قصب مجتمع يقال له غابة ويقال أيضاً للشجر الملتف غابة، وكأنه قيل له غابة لأن الشيء يتغيب فيه وقيامُها يعني ما انتصب منها.

(١) في المخطوطة مايل بإسقاط الهمزة.

المعنى: فتوسط العير والأتان عرض السري ووردا عيناً ممتلئة ماء فدخلاها عن طريق النهر الصغير، المحفوف بالقصب وأشجار الحمض هذه الغابة من القصب منها ما هو مائل ومنها ما هو قائم.

٣٦ - **شرح الكلمات**: أفتلك إشارة إلى الأتان الوحشية، تشبه ناقتي أم بقرة وحشية يريد الانتقال من صورة إلى صورة، لقد رأينا صورة الأتان والعير وهما يصارعان الحياة والموت ففرارهما من الصياد، ومن الحمر الأخرى ثم قد مر بها عين الماء فتقدمها يتحسس ما حوله من خطر داهم، حتى إذا أمن شرب وشربت لينتقل بنا إلى صورة جديدة يريد أن يقدمها لناقته.

الوحشية: البقرة الوحشية، مسبوعة أكل السبع ولدها فهي مذعورة خائفة، خذلت، تأخرت عن القطيع، وأقامت مع ولدها، وهادية الصوار متقدمته وفي معناه قولان أحدهما: أن المعني وهي هادية الصوار وهي قوامها وهي قد تخلفت.

والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم أمرها، فقد تركتها، وتخلفت في طلب ولدها، والصوار القطيع من البقر، يقال: قد صار الشيء يصوره إذا قطعه وصاره يصوره إذا أماله وجمعه.

المعنى: أتلك الأتان تشبه ناقتي أم هذه البقرة الوحشية التي قتلت السباع ابنها فهي خائفة وحيدة.

٣٧ - **شرح الكلمات**: خنساء صفة للبقرة، والخنس تأخر الأنف في الوجه وقصره، وقد مرت في القرآن الكريم ﴿**فلا أقسم بالخنس، الجوار الكنس**﴾ تكوير، ١٥.

كما سميت الشاعرة المعروفة (تماضر بنت الشريد) بالخنساء، والعزير ولد البقرة، وأصل العزير ولد الضأن وهو الخروف، والبقرة تجري مجرى الضائنة، والشقائق جمع شقيقة وقد=

خنساء: يعني البقرة، العزيز ولدها، ويحتمل ضياعها له أن السباع أكلته والبغام صوتها.

٣٨ - لِمُعَفَّرٍ فَهدٍ تنازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كواسِبُ ما يَمُنُّ طعامُها

الفهد الأبيض، ويقال: هو الأبيض الذي يخالط بياضه صفرة أو حمرة، والغبس الذئاب والغبسة لون فيه شبه الغبرة.

=وردت في المخطوطة بإسقاط الهمزة وهي أرض غليظة بين رملتين وطوفها ذهابها ومجيئها، وطرفها بصرها تنظر به وتبحث عن ولدها الضائع، بغامها صوتها وامرأة بغوم رخيمة الصوت وقال بعضهم ما كان من الخف خاصة فإنه يقال لصوته بغام، إذا بدأ وذلك لأنه يقطعه، ولا يمده، وربما استعمل البغام في البقرة والغزلان.

المعنى: هذه البقرة التي افترست السباع وليدها، ولا زالت تبحث عنه وتصوت له وكل ظنها أنها ستجده.

٣٨ - **شرح الكلمات**: المعفر: الذي قد سحب في التراب على وجهه وعفر فيها وقال أبو عبيد: التعفير أن تعفر ولدها، وذلك إذا أرادت فطامه منعته من اللبن، فإذا خافت عليه النقصان رجعت فأرضعته، ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك، واللام في قوله لمعفر متعلقة بقوله فلم يرم.

المعنى: فلم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفر. وقيل اللام متعلقة بقولها وبفامها أي صوتها لمعفر، والفهد الأبيض. وتنازع تعاطى قال الله عز وجل ﴿**يتنازعون فيها كأساً**﴾ طور، ٣٣ أي يتعاطون والشلو بقية الجلد، والغبس الذئاب، والغبسة اللون فيها شبه الغبرة، وكواسب تكسب بالصيد، وقوله ما يمن طعامها فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن المعنى أنه لا يطعمها أحد فيمن عليها إنما تصيد لنفسها والقول الآخر أنها لا تمن لشيء مما تصيده، يقال إن النائب إذا أصاب شيئاً أكله مكانه.

والثالث أن معنى قوله ما يمن طعامها ما ينقص قال الله تعالى: ﴿**لهم أجر غير ممنون**﴾ [فصلت: ٨] أما رواية اللسان: حتى إذا يئس الرماة فالرماة قد رموا بسهامهم لكنها فاتتهم حينها أرسلوا كلابهم والغضف والدواجن والكواسب كلها صفة للكلاب.

الإعصام مفرد وجمعه أعصام وأعصام الكلاب: الأطواق التي في أعناقها، والواحدة عصمة ويقال عصام ويختلف المعنى من رواية إلى أخرى، ولهذا سأتركه من دون شرح.

٣٩ - صـادفْـنَ مـنـهـا غِـرَّةً فـأصـبـنـهـا　　إنَّ الـمـنـايـا لا تـطـيـشُ سـهـامُـهـا
٤٠ - بـاتـت وأسـبـل واكـفٌ مـن ديـمـةٍ　　يـروي الـخـمـائـلَ دائـمـاً تَـسْـجـامُـهـا

الخمائل جمع خميلة، وهي الرملة التي قد غطاها النبت، كأنه قد أجملها وأخفاها.

٤١ - تَـجْـتَـافُ أصْـلاً قـالِـصـاً مُـتَـنَـبِّـذاً　　بـعـجـوب أنـقـاءٍ يـمـيـل هـيـامُـهـا

---

٣٩ - **شرح الكلمات**: صادفن من البقرة غرة، فأصبنها بولدها، وجاء في مذكرات الأفغاني ويروى صادفن منه غرة فأصبنها أي صادفن من الغريرة غرة فأصبنها أي أصبن الغرة ويروى فأصبنه إن المنايا لا تطيش سهامها أي لا تخفى ولا تخطى بل تقصد، والمنية لاسهام لها وإنما هو مثل.
المعنى: لقد حاولت الذئاب المكر بالبقرة وابنها ودافعت عنه دفاعاً مستميتاً غير أنّ الذئاب استطعن النفوذ إلى العزير، وقتلته، وهكذا مات ابنها والمنايا لا بد منها.

٤٠ - **شرح الكلمات**: اسبل: سال واسترخى وهطل، يقال أسبل إزاره، ورفله، وجاء يجر سبلته إذا جاء يجر إزاره، وقال أبو زيد يقال: أسبلت السماء إسبالاً: وهو المطر الذي بين السماء والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض، والاسم السبل، ويقال: بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً. وليس بات بمعنى نام، لأنك تقول بات فلان يصلي، إذا لم يزل يصلي بالليل. والواكف القطر الذي ينهل قطرة بعد قطرة، والديمة المطر الدائم، والخمائل جمع خميلة وهي الرملة التي غطاها النبت كأنه أخملها والتسجام المطر الجود.
وفيه من النحو: أنه لم يأت بخبر بات، فالمعنى باتت بهذه الحال، ثم حذفت لعلم السامع، ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت فلا يحتاج إلى خبر كما تقول أصبح إذا دخل في الإصباح ونصب دائماً على أنه حال من المضمر الذي في يروي، ورفع تسجامها بدائم ويجوز رفع دائم على أنه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجامها دائم، ويجوز أن تنصب دائماً على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروي تسجامها دائماً.
المعنى: باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها هذه الديمة.

٤١ - **شرح الكلمات**: تجتاف تدخل في جوف، القالص: المرتفع المرفوع، قال أبو الحسن بن كيسان **المعنى**: قالص الفروع، وقيل معنى قالص الفروع أنه متنحٍ ناحية والمتنبذ المتنحي، يقال جلس فلان متنبذاً عن الناس، وجلس نبذة ونُبذة عنهم أيَ متنحياً، وقيل معنى قوله متنبذاً: متفرقاً، والذي ورد في القرآن الكريم ﴿إذ انتبذت من أهلها﴾ [مريم، ١٦] بمعنى تنحت.
العجوب جمع عجب وهو أصل الذنب، وإنما يريد هنا أطراف التلال، والأنقاء جمع نقاً وهو الكثيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره وقال في تثنيته نقوان وحكى الفراء نقيان، ولا يعرفه=

تجتاف تدخل والقالص المرتفع، والمتنبذ: المتفرق، والعجوب جمع عجب وهو طرف النعجة، وهو أيضاً آخر كل شيء، وإنما أراد به هنا أواخر التلال، والأنقاء جمع نقا، يميل: ينزل، والهيام: بفتح الهاء الرمل المنهال.

٤٢ - يعلو طريقةَ مَتْنِها مُتَواتِراً في ليلةٍ كَفَرَ النجومَ غمامُها

٤٣ - وتُضيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ منيرةً كجُمانَةِ البحريِّ سُلَّ نِظامُها

وجه الظلام أوله، والجمانة اللؤلؤة الصغيرة، والبحري: الغواص.

=البصريون، والهيام الرمل اللين وقيل ما تناثر منه يقال انهام وانهار وانهال بمعنى واحد وجمع هيام في القياس أهيمة، وقال بعضهم في قوله تجتاف أصلاً وهو مثل قول ذي الرمة:

ميلاء من معدن الصيران قاصيةٍ أبعارهن على أهدافها كثب

والهاء في هيامها راجع إلى الأنقاء.

المعنى: لقد دخلت هذه البقرة ضمن كثيب ذي شجر ملتف بعيد عن الغابات والطريق لتأمن حياتها.

٤٢ - **شرح الكلمات**: يعلو طريقة متن هذه البقرة قطر متتابع هذا على من رواه بالرفع، ومن نصبه فعلى الحال، والمعنى يعلو الواكف متواتراً، والطريقة خطة مخالفة للونها ويقال لها جدة، والمتنتان مكتنفا الظهر، وكفر غطى يريد أنها ليلة مظلمة وقد غطى السحاب فيها النجوم، وقالوا سمي الكافر كافراً لأنه غطى ما ينبغي إظهاره من دين الله، وقيل لأن الكفر كفر قلبه أي غطاه.

المعنى: هذا المطر ينهار عليها من فوق ولا ينقطع، وقد تلبدت السماء بالغيوم واختفت النجوم وراءها.

٤٣ - **شرح الكلمات**: تضيء فاعله البقرة الوحشية لشدة بياضها فهي تنير الظلام، ووجه الظلام أوله وبدايته والجمانة اللؤلؤة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة وأراد بالبحري: الغواص، وقال أبو الحسن: إنما خص جمانة الغواص لأنها قد تعمل من فضة وأراد أن الغواص أخرجها، وقوله سل نظامها أي خيطها، يريد أن اللؤلؤة إذا سل خيطها سقطت، وصارت بمنزلة القلق في تحركها، ويريد أن هذه البقرة قلقة، وقيل إنما أراد شدة عدو البقرة، فشبهها باللؤلؤة إذا سل خيطها سقطت، ومنيرة حال، وكذلك الكاف في جمانة في محل نصب نائب مفعول مطلق والهاء في نظامها عائدة على جمانة.

المعنى: أن هذه البقرة تضيء في الظلام لبياضها، كما تضيء اللؤلؤة أثناء سقوطها لانقطاع خيطها، فهي سريعة كسرعة البرق.

٤٤ - حتى إذا انحَسَرَ الظلامُ وأسفَرَتْ بَكَرَت تَزِلُ عن الثَّرى أزلامُها

أي قوائمها.

٤٥ - عَلِهَتْ تبلَّدُ في نِهاءِ صعائِدٍ سبعاً تؤاماً كاملاً أيّامُها

النهاء: الغدران واحدها نهي، أي طار قلبها من الجزع، وبقيت سبعة أيام تطلبه وتدور عليه، ويروى تردد أي تمر وتجيء، علهت فسد جزعها يقال عله يعله فهو عاله ومعلوه.

---

٤٤ - **شرح الكلمات**: ويروى حتى إذا حسر الظلام أي ذهب، وأسفرت دخلت في الأسفار كما يقال أظلم إذا دخل في الظلام، ويقال أسفر الصبح، وأسفر وجه المرأة إذا أضاء، وسفرت المرأة ألقت خمارها، وبكرت غدت بكرة، والثرى: التراب الندي، وأزلامها قوائمها التي كالقداح، تزل تزلق لا تثبت على الأرض من الطين، وواحد الأزلام زُلم وزَلَم.

قال ابن الأنباري الأزلام مرتفعة ببكرت، وتزل في موضع نصب على الحال أي بكرت زالة عن الثرى.

المعنى: حتى إذا انكشف الظلام، وانجلى، وأضاء الصباح، نهضت البقرة نشيطة من مأواها، تزل في خطواتها لكثرة الطين لما هطل على الأرض من المطر فجعلها وحلاً وطيناً.

٤٥ - وروى الأصمعي رواية تختلف كثيراً عما ورد في هذه المخطوطة كذلك مع بقية المصادر وأكد هذه الرواية التبريزي قال الأصمعي:

علقت تلدَّدُ في شقائق عالج ستاً به حتى وفَتْ أيّامُها

أما اللسان فقد أورده في مادتي عله وبلد وكذلك جاء في الملمع ولم يرد في مجاني الأدب.

شرح الكلمات: العله: خفة من جزع، تبلد أصلها تتبلد، وحذف إحدى التاءين أي تتحير: تذهب وتجيء، لا تدري أين تمر، وتبلد في موضع الحال، والنهاء، جمع نهي، وهو الغدير، ويقال نَهْي ونِهيْ. فمن قال نَهيٌ سماه بالمصدر ومن قال نهيٌ بالكسر أماله عن المصدر كما يقال مِلءٌ ومَلءٌ، وطَحن وطِحن. وصعائد اسم موضع ويروى في نهاء صوائق، وهو اسم موضع أيضاً، ويروى في شقائق عالج، والشقائق جمع شقيقة وهي الرملة يكون فيها النبت، وعالج اسم موضع شهر بالكثبان الرملية، وقوله سبعاً تؤاماً، واحدها توأماً، وجعل كل ليلة مع يومها توأماً ثم جمع توأم على تؤام، كما يقال، ظؤار جمع ظئر كأنه اسم للجمع، وقوله كاملاً أيامها: أي لا ينقص جزعها في هذه الأيام.

٤٦ - **حتى إذا يئِسَتْ وأسحَقَ حالِقٌ   لم يَبْلُهُ إرضاعُها، وَفِطامُها**

أسحق حالق: يريد ضرعها، فإنها لما يئست من ولدها جف لبنها وأراد إبلاء ولدها فقدها له.

٤٧ - **وتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأنيسِ فَرَاعَها   عنْ ظَهْرِ غيبٍ والأنيسُ سِقَامُها**

ويروى الأنين، والرز: الصوت، أراد من مكان في خفية عنها وأصل الغيب الوادي لأن الشيء يختفي فيه.

٤٨ - **فغدت كلا الفرجين تحسبُ أنّه   مولى المخافةِ خلفُها وأمامُها**

---

٤٦ - **شرح الكلمات**: يئست: من ولدها، ويبست: جفت ضروعها، أسحق: ارتفع، وقيل أخلق وحالق ضامر وقيل ممتلىء لبناً، وأصله من الارتفاع، وقوله لم يبله إرضاعها وفطامها: لم يذهب به كثرة إرضاعها ولا فطامها إياه، ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف، ورواه الأصمعي حتى إذا ذهلت أي سلبت ونسيت، ويروى لم يغنه.

٤٧ - **شرح الكلمات**: يروى وتوجست ركز الأنيس أي تسمعت البقرة صوت الناس فأفزعها ولم تر الناس والرز والركز الصوت الخفي وقد جاءت كلمة ركز في قوله تعالى: ﴿**هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً**﴾ [مريم، ٩٨].

وقوله عن ظهر غيب: معناه من وراء حجاب أي تسمع من حيث لا ترى، والأنيس سقامها: والأنيس هلاكها، أي يصيدها، وراعها: أفزعها وفاعل تسمعت ضمير يعود على البقرة وفاعل راعها ضمير الرز.

معنى البيت: لقد سمعت البقرة صوت الناس دون أن تراهم، فأفزعها ذلك وأرابها لأن وجودهم يعني هلاكها.

٤٨ - **شرح الكلمات**: قال الزوزني كلا وهو مفرد اللفظ وإن كان يتضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظة مرة وعلى معناه أُخرى والحمل على اللفظ أكثر وتمثيلها: كلا أخويك سبني، وكلا أخويك سباني وقال الشاعر:

كلاهما حين جد الجري بينهما   قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

حمل أقلعا على معنى كلا وحمل رابياً على لفظه وقال الله عز وجل: ﴿**كلتا الجنتين آتت أكلها**﴾ حملاً على لفظ كلتا ونظير كلا وكلتا في هذين الحكمين كل لأنه مفرد اللفظ وإن كان معناه جمعاً، ويحمل الكلام بعده على لفظه ومعناه وكلاهما كثير وقال الله تعالى: ﴿**وكل أتوه داخرين**﴾ وقال تعالى: ﴿**إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً**﴾ وهذا=

وخلف وأمام لم يجعلهما ظرفاً فرفعهما.

٤٩ - حتى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأرسلوا غضفاً دواجن قافلاً أعصامها

يئس بمعنى علم أي لما علم الصيادون موضع البقرة رأوها راجعة ومنه قوله تعالى **﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾** قال أبو عبيدة أي أفلم يعلموا، وقال سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي:

=محمول على اللفظ. ولا أرى ما ارتآه الزوزني في كلتا وكلا فاللغة الفصحى في استعمال الإفراد بعدهما أما كل فلنا فيها الوجهان. فغدت: أخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج الواسع من الأرض والفرج الثغر، والثغر موضع المخافة ومولى المخافة: معناه ولي المخافة أي الموضع الذي فيه المخافة.

قال النحاس: الأجود في كلا أن تكون في موضع نصب ليفرق بين الألف إن كان أصلها واوياً أو يائياً وبينها إذا لم يكن لها أصل، ولما لم يعلم أن الألف في كلا منقلبة من شيء ثبتت للفرق في موضع النصب والجر والرفع.

وخلفها مرفوع بدل من مولى، وأمامها معطوف على خلف، ويجوز أن يكون مولى مرفوع بالابتداء، وخلفها خبر والجملة خبر أن، ويجوز أن يكون خلفها وأمامها مرفوعين على أنه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هما خلفها وأمامها وقال ابن كيسان يجوز أن يكون في موضع رفع كأنه قال فغدت، وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة، وأما قوله أنه ولم يقل أنهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب أنه مولى المخافة.

المعنى: غدت البقرة تخاف ممن أمامها فقد سمعت صوت الناس ومما وراءها من السباع وفي كلِ شر عليها وخوف منه.

٤٩ - **شرح الكلمات**: يئس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم فأرسلوا الكلاب الغضف والواو زائدة، واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى: **﴿حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها﴾** [الزمر، ٧٣].

والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد وأن المعنى حتى إذا يئس الرماة وتركوا رميها وأرسلوا ثم حذفوا هذا لعلم السامع والواو عاطفة، والغضف المسترخية الآذان، والدواجن الضاريات المتعودات وقيل هي المقيمة مع أصحابها والقافل اليابس، وقيل في قول امرى القيس:

نظرت إليها والنجومُ كأنَّها مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لقفالِ

والقفال هنا عباد النصارى الذين يبسوا من العبادة، والصوم.

المعنى: لم يستطع الرماة تسديد نبالهم عليها، وعلموا أنهم لن يصيبوها فأرسلوا كلابهم المدربة.

أقــول لأهــل الــشــعــب إذ يــأســرونــنــي   ألــم تــيــأســوا أنــي ابــن فــارس زهــدم

وقيل إنهم أيسوا أن يصيبوها لعددها فتركوا رمي السهام، وأرسلوا غضفاً وهي الكلاب المسترخية الآذان سميت بذلك، لانعطاف آذانها إلى قدام. الذكر أغضف، والأنثى غضفاء، والدواجن هنا المقيمات يقال دجن بالمكان إذا أقام به، والأعصام قلائد من أدم تجعل في أعناق الكلاب الواحد عصم وهو جمع على غير قياس وكأنه جمع الجمع فجمع عصام على عصم كحمار وحمر ثم جمع عصماً على أعصام كطنب وأطناب، وقيل واحد الأعصام عصمة فهذا جمع على حذف الهاء كأنه جمع عصماً على أعصام فيكون مثل جمل وأجمال وقيل واحدها عصم مثل جذع وأجذاع.

٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لها مدريَّةٌ   كالسمهريَّةِ حدُّها وتمامُها

أي عطفت على الكلاب بقرن كالرمح.

٥١ - لِتذودَهُنَّ وأيقَنَتْ إنْ لم تَذُدْ   أنْ قد أحمَّ من الحتوفِ حِمامُها

---

٥٠ - **شرح الكلمات**: لحقت الكلاب هذه البقرة، فرجعت عليهن، واعتكرت رجعت، عكر واعتكر بمعنى عطف، والمدرية هنا القرون الحادة، والسمهرية: الرماح. ومنه اسمهر الأمر إذا اشتد فشبه قرنها بالرمح لصلابته وحدته ألا ترى أنه قال حدها وتمامها يعني بتمامها: طولها، والكاف في قوله كالسمهرية في موضع رفع بالابتداء وحدها خبره، وإن شئت كانت خبراً وإن شئت الكاف نعتاً لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل كأنه قال مدريةٌ مماثلة للسمهرية حدها وتمامها.

معنى البيت: بدأت المعركة بين الكلاب والبقرة فكانت قرونها كالرماح لشدتها ومضائها. هذا الصراع الذي دار بين الكلاب والبقرة إنه صراع بين الحياة والموت وصفه لنا النابغة في قصيدته الرائية ويشغل الصراع بين الموت والحياة مكاناً قيماً في الحياة الجاهلية وفي الشعر العربي.

٥١ - **شرح الكلمات**: الذود: الكف والرد. أحمَّ: اقترب. الحتف: قضاء الموت. الحمام: تقدير الموت.

المعنى: عطفت البقرة وكرّت لترد وتطرد الكلاب عن نفسها وأيقنت أنها إن لم تذدها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان أي أيقنت أنها إن لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب.

٥٢ - فَتَقَصَّدَتْ منها كَسَابِ فَضُرِّجت   بدم وغودر في المِكَرِّ سُحامُها

ويروى فتنكبت، وكساب مبني لاجتماع العلل الثلاث فيه المعرفة والتأنيث والعدل لأنه معدول من كاسبة، فضرجت: صبغت، وغودر ترك وسحام اسم كلب.

٥٣ - فبتلْكَ إذ رَقَصَ اللَّوامِعُ بالضُّحى   واجتابَ أرديةَ السَّرابِ إكامُها

٥٤ - أَقْضي اللُّبانَةَ لا أُقَصِّرُ خيفةً   كي لا يلومَ بحاجةٍ لوّامُها

---

٥٢ - **شرح الكلمات**: تقصدت: قصدت، وتفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه فأقصده أي قتله مكانه. وكساب اسم كلبة في موضع نصب القولين وأما ابن الأنباري، فقد أجاز أن يكون في موضع رفع، والمعنى تقصدت كساب البقرة وهو مبني على الكسر وإنما بني لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن ما كانت فيه علتان منع الصرف، فإذا زادت علة بني، والعلل أنها مؤنثة، وعلم ومعدولة هذا قول أبي العباس.

وقال أبو إسحق: إنما بني هذا لأنه في موضع فعل الأمر ثم سمي به فبني كما بني الأمر.

والاختيار ما قال سيبويه: إن هذا يجرى مجرى ما لا ينصرف. وهو اختيار سيبويه فيكون كساب بفتح الباء الرواية على هذا.

وضرجت لطخت بالدم، سحام أو سخاب اسم كلب، والهاء تعود على الكلاب. وهكذا مات بعض الكائنات ليحيا بعضها، وهذه سنة الحياة.

المعنى: لقد طعنت كساب بقرنيها، فضرجتها بدمائها، بعد أن قتلت سخام وغادرته مضرجاً بدمائه.

٥٣ - **شرح الكلمات**: فبتلك إشارة إلى ناقته التي تشبه هذه البقرة الوحشية في سرعتها رقص: اضطراب اللوامع: الأرضون التي تلمع بالسراب، الواحدة لامعة، وقيل أراد باللوامع لوامع الآل تراها كأنها تنزو، والآل يكون في الضحى، وهو الذي يرفع كل شيء، والسراب نصف النهار وهو الذي يلزق في الأرض، وقوله بالضحى أراد في الضحى، واجتاب: لبس، يقال جبت الثوب: إذا لبسته، ومنه سمي الجيب لأنه منه يلبس القميص، وهذا الفعل من ذوات الياء من جاب يجيب، وأما جاب الأرض يجوب إذا قطعها، ومر فيها، فهي من ذوات الواو والإكام: الجبال الصغار. يصف أن السراب قد غطى الإكام فكأنما الأكام قد لبسته.

المعنى: بتلك الناقة التي تشبه البقرة الوحشية كنت أقطع الفلوات والفدافد في حرِ الظهيرة حينما يبدو السراب وكأنه ثوب للجبال.

٥٤ - **شرح الكلمات**: أقضي: أقضي: ألبي وبتلك متعلقة بحال لأقضي، وهذا ما يسمى بالتضمين اللبانة: الحاجة لا أفرط: لا أقصر؛ أي أمضي في الحاجة ولا أقصر فيها. =

ويروى لا أفرط.

٥٥ - أَوَلَمْ تكنْ تدري نوارُ بأنَّني　　وصَّالُ عَقْدِ حبائل جذّامها

يقال للظبية تنور نواراً بفتح النون جذامها: قطاعُها.

٥٦ - تَرَّاكُ أمكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها　　أو يرتبطْ بعضَ النُّفوسِ حِمَامُها

= قال أبو الحسن ويروى: أقضي اللبانة أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها، فمن رفعه جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة هذا قول البصريين.

وقال الكوفيون: لا مضمرة، والمعنى لئلا أفرط ريبة، يريد أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك، وأقول إذا فاتني: ليتني تقدمت أو يلومني لائم على تقصيري، ولوام صيغة مبالغة على التكثير من لام، والتفريط الإنفاذ والتقديم والريبة الشك.

معنى البيت: هذه الناقة التي تشبه البقرة الوحشية في سرعتها، تصحبه في السفر، وعليها يقضي حوائجه فلا تقصر هذه الناقة في سرعة تأديتها لمهامها ولا يقصر في قضاء أعماله.

٥٥ - **شرح الكلمات**: نوار المرأة التي شبب بها وقال إنها مرية وقال ابن الأنباري إنها اسم امرأة من بني جعفر من بني عامر خلافاً لما تقدم أنها من بني مرة أما النحاس فلم ينسبها إلى قبيلة، وأرى أن التغزل بالمرية إنما هو كيد لبني مرة وفزارة وذبيان حينما هاجموا بني عبس وعامر في يوم جبلة وصال صيغة مبالغة من وصل تفيد التكثير. الحبائل جمع حبالة وهي مستعارة للعهد والمودة هنا، الجذام القطاع صيغة مبالغة من جذم تفيد التكثير والهاء في جذامها تعود على الحبائل.

المعنى: أولم تكن تعلم نوار أني أحافظ على عهودي وأصلها لمن يستحق وأقطع مودتي لمن لا يستحقها وأهجره.

٥٦ - **شرح الكلمات**: تراك صيغة مبالغة من ترك تفيد التكثير، أترك الأمكنة التي لا ترضيني إذا رأيت فيها ما يكره وهذا المعنى طرقه عنترة العبسي في قوله:

حكم سيوفك في رقاب العذل　　وإذا نزلت بدار ذل فارحل

إلا أن يبقيني قدري فأقاتل، وأقتل، ويروى أو يعتفي بعض النفوس وفسرها التبريزي بنفسه وأرى نفوس الأعداء وعلى هذا نسج كثير من الشعراء هذا القول أما أن يقتل دون ذلك فهو توقع والحقيقة أصدق من التوقع وقال الزوزني إني لا أترك الأمكنة أجتويها أو أقليها إلا أن أموت فالمعنى مقلوب.

ويعتفي: يحتبس وكذلك يرتبط أو يعتلق، والحمام الموت ويقال القدر وقيل: إنَّه يرتبط في موضع رفع إلا أنه يسكنه لأنه رد الفعل إلى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب، وإنما أعربت=

الحِمام: الموت، وجزم يرتبط عطفاً على لم أرضها.

٥٧ - **بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلةٍ طَلْقٍ لذيذٍ لهوُها ونِدامُها**

يقال يومٌ طلق، وليلة طلقة، إذا لم يكن فيها حر ولا قرّ.

٥٨ - **قد بتُّ سامِرَها وغايَةِ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها**

=للمضارعة، وقيل إن يرتبط في موضع نصب أو معناها: إلا أن، كما قال امرؤ القيس:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

بمعنى إلا أن غير أنه سكن لأنه رد الفعل أيضاً إلى أصله، وأجود من هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوماً عطفاً على قوله إذا لم أرضها وهذا يغنينا عن كثير من فلسفة النحويين.

لأن أبا العباس قال: لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء، وصار الإعراب فيه يفرق بين المعاني. ألا ترى أنك إذا قلت لا تأكل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك، وتشرب اللبن، ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الإسم ولو جاز أن يسكن الاسم لما تبينت المعاني وأنا مع هذا الرأي والضرورات لا تجوز في مثل هذه الحالات ولو وقفت الرواية على يعتفي لتخلصنا من هذا الإشكال.

المعنى: إنني لا أحتمل الظلم ولا أسكن أرضاً أشعر فيها بذل، إنني أدافع عن نفسي وأقتل من يحاول ذلي أيّاً كان.

٥٧ - **شرح الكلمات**: كم في كلام العرب يفيد التكثير، وهنا تكثيرية لورود الاسم المميز بعده مجروراً بمن. وقوله لذيذ لهوها: أضاف اللهو إلى الليلة على المجاز، وإنما اللهو فيها، النِدام: المنادمة مثل الجدال والمجادلة، والندام في البيت يحتمل الوجهين: المنادمة، وجمع نديم. ولهوها رفع بلذيذ، فاعل لذيذ.

المعنى: هذا البيت يفيد بأن الشاعر بات يلهو في ليالٍ كثيرة شأنه شأن الأبطال المترفين الذين يملكون المال والوقت.

٥٨ - **شرح الكلمات**: سامرها من السمر، والسمر حديث الليالي، وقال أبو إسحق: ويقال لظل القمر السمر. والذين يتحدثون فيه السمار، وجر غاية تاجر من وجهين: أحدهما أن يكون جعل الواو بدل رب، الآخر أن يكون معطوفاً على ليلة في البيت الذي قبله أما النصب فهو مفعول لوافيت عز مدامها: غلت لكثرة من يشتريها ولا أرى غاية مفعول به لوافيت وإنما خبر بت والمعنى بت سامرها وبت غاية تاجر والمدام: الخمرة.

المعنى: ليالي اللهو: أقضيها بالمسامرة، والمنادمة وبشرب الخمور التي يغليها تاجرها لكثرة طلبنا إياها، ونحن ندفع له ما يريد.

مرت هذه الصورة عند طرفة بن العبد وهما شاعران متعاصران، ولهذا ليس من الغريب أن يلحظاها معاً.

خفض غاية على موضع الهاء من سامرها، والتاجر هنا الخمار والغاية العلامة ينصبها ليعلم مكانه، وافيته أتيته ليلاً فابتعت منه خمراً.

٥٩ - أغلي السباءَ بكلِّ أدكنَ عَاتِقٍ أو جونةٍ قُدِحت وفُضَّ ختامُها

السباء بالمد: الخمر ولا يستعمل في غيرها، سبأت الخمر أسبأها سباءً وسبْأ قال امرؤ القيس.

كأني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطَّن كاعباً ذات خلخالِ
ولم أسبأ الزقَّ الرويَّ ولم أقلْ لخيلي كري كرةً بعدَ إجفالِ

الأدكن: الزق الأغبر، العاتق: الخالص، وقيل هي التي قد عتقت. وقيل التي لم تفتح من قبل، العاتق من صفة الزق، وقيل من صفة الخمر لأنه يقال اشترى زق الخمر، والجونة الخابية للخمرة، وقدحت: غرفت، وفض ختامها: معناه فتحت.

٦٠ - بصَبوحِ صافيةٍ وجَذْبِ كرينةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأتالُهُ إبهامُها

الصبوح: شرب الغداة، والكرينة صاحبة الكران وهو العود ومعنى تأتاله: تصلحه، والموتر: عود له أوتار.

---

٥٩ - **شرح الكلمات**: سبأت الخمر أسبأها وقال حسان بن ثابت:

كأنَّ سبيئةً من بيت راس يكون مزاجها عسلٌ وماءُ

والسباءُ: شراء الخمر، ولا يستعمل في غيرها، ختامها: طينها. وفض: كسر وأزيل معنى البيت اشتريت الخمر، غالية السعر ودفعت ثمن كل زق أزرق داكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترفت منها ما أريد بثمن غالٍ.

٦٠ - **شرح الكلمات**: ويروى: لسماع مدجنة والمدجنة التي تسمع في يوم الدجن، ويروى لسماع صادحة، والكرينة المغنية، وجمعها كرائن ويقال للعود الكران وموتر له أوتار وتأتى له بفتح اللام من قولك تأتيت له، كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل والرواية التي أثبتناها تأتاله بضم اللام من قولك ألت الأمر إذا أصلحته، وروى ابن كيسان وصبوح صافية، إبغامها حسب رواية المخطوطة غناؤها وإبهامها تعزف عليه بأصابعها هذا البيت أشبه بقول طرفة بن العبد:

وتقصير يوم الدجن والدجنُ معجبٌ ببهكنةٍ تَحتَ الطِّراف المعمَّدِ

وزاد لبيد غناءها وعزفها للعود فهو يقضي يومه وليلته في سماع مغنية وشرب خمر.

٦١ - باكَرْتُ حاجَتَها الدَّجاجَ بسُحْرَةٍ لأعُلَّ منها حينَ هبَّ نِيَامُها

أي وقت صياح الديكة، لأعل: من العلل وهو الشرب بعد الشرب، والنهل الشرب الأول، وبعده يأتي العلل.

٦٢ - وغداةِ ريحٍ قد وَزَعْتُ وَقِرةٍ إذ أصْبَحَتْ بيد الشَّمالِ زمامُها

القرة: الباردة.

٦٣ - ولقد حميت الخيل تحمل شكتي فُرُطٌ وشاحي إذ غدوت لجامُها

---

٦١ - **شرح الكلمات**: ويروى أن يهب نيامُها، ويروى بادرت لذتها، وقوله: باكرت حاجتها معناه حاجتي في الخمر فأضاف الحاجة إلى الخمر اتساعاً، والدجاج الديكة، وقوله لأعل منها من قولهم العلل. وقد يقال للثالث والرابع العلل، من قولهم تعللت به أي انتقفت به مرة بعد مرة، ومن يروي أن يهب نيامها من قولهم هبَّ النائم إذا استيقظ فأن عنده في موضع نصب والمعنى وقت أن يهب نيامها كما تقول: أنا أجيئك مقدم الحاج أي وقت مقدم الحاج ثم حذفت وقتاً وأعربت مقدماً بإعرابه ونصب الدجاج على الوقت كذلك.

المعنى: لقد استيقظت صباحاً قبل أن تصحو الديكة وتصيح وبدأت أشرب الخمرة قبل أن تستيقظ من مخابئها.

٦٢ - **شرح الكلمات**: غداة: صباحاً، وزعت: كففت بردها ويروى كشفت: أي بالطعام والكسوة، وإيقاد النيران، وقالوا في قوله عز وجل ﴿**يوزعون**﴾ النمل ١٧، ١٨ وفصلت، ١٩ أي يكف آخرهم عن أولهم وقيل في قوله ﴿**أوزعني أن أشكر نعمتك**﴾ ألهمني. وقيل اكففني عن جميع الأشياء إلا عن شكرك والعمل الصالح، وقوله إذا أصبحت بيد الشمال زمامها أي إذا أصبحت الغداة الغالب عليها الشمال، وهي أبرد الرياح، وجعل للشمال يداً وللغداة زماماً.

المعنى: وكم من برد كففت غرب عاديته بإطعام الناس.

٦٣ - **شرح الكلمات**: ويروى ولقد حميت الحي أي منعته من أن يصاب ويقال حميت المكان وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب، وحميت القوم في الحرب حماية وحميت المريض حمية وتحامى القوم إذا منع بعضهم بعضاً والشكة اسم لجميع السلاح، وقولهم شائك السلاح: أي لسلاحه شوكة، وفرط يعني فرساً متقدماً، وقوله: وشاحي لجامها معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح اللجام ليكون ساعة يفزع قريباً منه، وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه، ويخرج يده منه، وتحمل في موضع الحال وفرط في محل رفع فاعل لتحمل.

المعنى: ولقد حميت قبيلتي وأنا على فرس أتوشح بلجامها إذا نزلت لأكون متهيئاً لركوبها.

فرط: اسم فرسه، وهو مأخوذ من التفريط والشكة: السلاح.

٦٤ - فَعَلوْتُ مرتقباً على مرهوبةٍ حَرَجٍ إلى أعلامِهِنَّ قتامُها

المرهوبة: الأرض المخوفة، الحرج: الدقيق، الأعلام: هي الروابي القتام: الغبار.

٦٥ - حتى إذا ألقت يداً في كافرٍ وأَجَنَّ عوراتِ الثغور ظلامُها

الكافر: الليل لأنه يستر كل شيء، والثغور مواضع المخافة وأجن: ستر.

---

٦٤ - **شرح الكلمات**: ويروى على ذي هبوة، ويروى مرتقباً بفتح القاف فيكون اسم مفعول وبكسر القاف يكون منصوباً على الحال.

ومعناه: أحرس أصحابي وأرقبهم وجاءت في المصادر بكسر القاف، والمرتقب بفتح القاف الموضع الذي يرقب فيه، والهبوة الغبار، والمعنى أن القتام كثر حتى بلغ إلى الأعلام وهي الجبال، والمرهوبة المخوفة، وأصل الحرج الضيق، ويقال للشجر الملتف بعضه إلى بعض حرج، ويقال إن حرجاً بمعنى محرج فكأنه قد ألجى إلى الجبال.

ويروى حرج إلى أعلامهن قتامها، بمعنى قتامها حرج إلى أعلامهن، والها في قتامها تعود على مرهوبة.

وقال ابن الأنباري حرج إلى أعلامهن معناه دائم إلى أعلامهن قتامها، وثابت معهن، يقال حرج الموت بآل فلان أي لصق وثبت، الحِرَج والحَرَج الشديد الضيق، القتام رفع بحرج.

المعنى: علوت على ظهر فرسي مثيراً الغبار إلى الجبال حتى لازمها لأرقب الأعداء من عل، وأعرف خطة سيرهم.

٦٥ - **شرح الكلمات**: ألقت يعني الشمس أضمرها، ولم يجر لها ذكر، ومعنى ألقت يداً أي بدأت في المغيب، ومنه يقال وضع يده في كذا وكذا إذا بدأ فيه، وعنى بالكافر الليل لأنه يستر بظلمته وأجن ستر عورات الثغور، المواضع التي تؤتى المخافة منها، وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر، وفرج، ومدينة معورة إذا كان فيها مكان يتخوف منه.

المعنى: حتى إذا ألقت الشمس يدها في الليل وابتدأت في الغروب وعبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لأن من ابتدأ بالشيء قيل ألقى يده فيه وستر الظلام مواضع المخافة.

٦٦ - أَسْهَلْتُ، وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ منيفةٍ جرداءَ يَحْصَرُ دونها جُرّامُها

أي نزلت إلى السهل وانتصب الفرس أسرع في مشيه، يحصر تضيق صدورهم من هولها، والجرام الذين يقطعون الشجر والجرام والصرام القطع.

٦٧ - رَفَّعْتُها طَرْدَ النَّعامِ وفَوقَهُ حتى إذا سخنت وخفَّ عظامُها

ويروى لجامها، سخنت أي حميت، خف عظامها أي عرقت فخفَّت للعدو.

٦٨ - قُلِقَتْ رَحالَتُها وأَسْبَلَ نَحْرُها وابتلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزامُها

---

٦٦ - **شرح الكلمات**: أسهلتُ أي نزلت من مرقبتي إلى السهل، فانتصبت فنصبت فرسي عنقها من مرحها ولم تكسرها لوقوفي يومي عليها، ولم يضرها طول مقامها المنيفة: العالية الطويلة، الجرداء: القليلة السعف والليف مستعارة من الجرداء للخيل الحصر ضيق الصدر وقد وردت في القرآن الكريم ﴿**أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم**﴾ [النساء: ٩٠]. والفعل حَصِر يحصَر، والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله.

المعنى: لما غربت الشمس، وأظلم الليل، نزلت من مرقبي وأتيت السهل، ورفعت فرسي عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الذين يريدون جني ثمارها لعجزهم وضعفهم عن ارتقائها.

٦٧ - **شرح الكلمات**: رفَّعتها: مبالغة رفعت: في السير، طرد النعام: عدوه ويقالَ طرْدٌ وطَرَدٌ وفوقه: يعني فوق الطرد أكثر منه، وطرد منصوب لأن معنى رفعتها طردتها، ومنه الطراد السباق والركض، وسخنت: حميت من العرق ويروى سخُنت وسخِنت من قولهم: سخنت عين الرجل ومعنى سخنت عين الرجل على التمثيل كأنها سخنت من الدمع كما أن معنى قرت من القرة.

وخف عظامها: قيل إذا كثر عرقها، خف عظامها، وقيل خفة عظامها: سرعتها. كما تقول خف فلان في حاجتي، ولم يقل خفت لأن التأنيث غير حقيقي.

معنى البيت: لقد حملت فرسي على السير بسرعة البرق، ولكي أطرد النعام، وأصطاد منها وظل جريها حتى خفت حركتها، وكثر عرقها.

٦٨ - **شرح الكلمات**: الرحالة: سرج كان يعمل من جلود الشياه بأصوافها يتخذ للجري الشديد، وأسبل نحرها: سال عرقها، والحميم: العرق والحميم في غير هذا: الماء الحار والقريب يقول أسرعت فقلقت رحالتها، وليس ذلك من ضمر، وقال بعض أهل اللغة: الرحال شبيه بالسرج، لا قربوس له، ولا مؤخرة وربما كان من أدم وربما كان من لبود، وربما كان من بجد والمفرد بجاد وهو كساءٌ مخطط وقلقت جواب إذا.

المعنى: اضطربت رحالتها على ظهرها من إسراعها في عدوها حتى كأنها تسبح من عرقها فلقد سال منها وابتل حزامها منه.

الرحالة: السرج، وقلقت أي اضطربت، وأسبل أي سال عرقها، والحميم: العرق.

٦٩ - ترقى وتطْعن في العنان وتنتحي وَرْدَ الحمامةِ إذ أجدَّ حَمَامُها

ترقى أي تعلو، يقال رقيت أرقى رقياً، إذا صعدت، ورقيت أرقى رقياً من الرقية، ورقا الدم رقواً إذا انقطع، وتطْعن أي تغدو وتنتحي، تقصد كالحمامة التي وردت وقد تباعد حمامها فهي تطلبه، والحمامة هنا بمعنى القطاة وطعن يطعن طعناً عليه أي أغار.

٧٠ - وكثيرةٍ غُربَاؤُها مَجهولةٍ تُرجَى نوافِلُها ويُخشى ذامُها

---

٦٩ - **شرح الكلمات**: ترقى: ترفع رأسها فكأنها تصعد، تطعن: تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن وتنتحي تقصد والأنثى والحمامة: القطاة.
يعني أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء وبين يديها قطا قد انكمش فهي في أثره وهذا أسرع لها، ويريد بالحمام هاهنا لأنه يقال للذكر والأنثى حمامة.
ولا يقال للذكر حمامة لئلا يشبه الجمع، فإن أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكراً.
معنى البيت: ترفع عنقها نشاطاً في عدوها حتى كأنها تطعن بعنقها في عنانها وتعتمد في عدوها الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام في الطيران كما ألح عليها العطش.

٧٠ - **شرح الكلمات**: في معنى قوله وكثيرة غرباؤها اختلاف:
قيل معناه: وخطة كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب، والمعنى على هذا رب خطة جهل القضاء فيها وجُهلت جهاتها.
وقيل المعنى: وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب، وإن كانت العرب تقول في تصغيرها حريب بغير هاء لأنه في الأصل مصدر من قولك حربته حرباً.
فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم، وجعلها مجهولة لأن العالم والجاهل يجهلان عاقبتها، ثم قال ترجى نوافلها يعني الغنيمة والظفر، ويخشى ذامها أي عيبها.
وقيل المعنى: وجماعة كثيرة غرباؤها، وقيل إنما يريد قبة النعمان، وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها، وجعلها مجهولة لأن بعضهم لا يعرف بعضاً إلا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أي أرض يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها. وإذا وقع الاختلاف في المعنى لأنه أقام الصفة مقام الموصوف، فاحتمل هذه المعاني إلا أن الأشبه بما يريد الجماعة لأن بعد هذا البيت أنكرت باطلها وبؤت بحقها.

أراد خيمة الملك إذا اجتمع عليها الناس يرجون المنافع، ويخشون العيون، مجهولة أي فيها أناس من كل مكان، نوافلها معروفها، ذامها عيبها: يريد الحرب.

٧١ - غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أقدامُها

تشذر: تنتصب وتتفرق، ويتوعد بعضها بعضاً. الذحول: الأحقاد، البذي: اسم واد يعرف فيه الجن، الرواسي: الثوابت، ويروى رواسباً بالباء الموحدة وهي التي قد رسبت في الأرض أي غاصت وهي في محل نصب على الحال.

٧٢ - أَنْكَرْتُ باطِلَها، وبُؤْتُ بحقِّها يوماً ولم يفخر عليَّ كرامُها

بؤت رجعت بما وجب لي منها ويقال بؤت اعترفت، وأقررتُ.

٧٣ - وجَزُورِ أَيسارٍ دعوْتُ لحَتْفِها بمغالقٍ متشابهٍ أَعْلامُها

وإقامة الصفة مقام الموصوف في مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الإشكال.
ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحاً ولو قلت بظريف كان حسناً، وغرباؤها مرفوع بكثير أي كثرت غرباؤها.
ترجى: تؤمل، يخشى: يخاف النوافل جمع نافلة الفضل والمغنم.

٧١ - **شرح الكلمات**: الغلب: الغلاظ الأعناق، تشذر يتوعد بعضهم بعضاً، وقيل التشذر: رفع اليد ووضعها أي أنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتثالبوا، وتشذّرت الناقة شالت بذنبها، والذحول جمع ذحل: وهو الحقد والبدي البادية وقيل البذي موضع ورواسياً منصوب على الحال وصرفه للضرورة، وأقدامها رفع برواسي.
وقال ابن الأنباري البدي وادٍ لبني عامر، ويروى غلبٍ تشاذر وتشاذرهم: نظر بعضهم إلى بعض بمآخير أعينهم.
المعنى: إنهم رجال غلاظ الأعناق كالأسود، يهدد بعضهم بعضاً بسبب الأحقاد التي بينهم، وكأنهم جن في ثباتهم في المعارك.

٧٢ - **المعنى**: إنني شريف كريم شجاع أرد الناس عن باطلهم، وأرجعهم إلى الحق وأفخر عليهم ولا يستطيع أحد مهما كرم أن يفاخرني في مجلس.

٧٣ - الجزور: الناقة تشترى للذبح، وجمعها جزائر، وجزور، والميسر قد حرمه القرآن الكريم بقوله تعالى: **﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾** المائدة، ٩٠. =

أي لنحرها، والأيسار: القوم المياسير، والجزور الناقة للذبح وجمعها جزائر وجزر ويقال جُزْر بإسكان الزاي قال الأبيرد اليربوعي يرثي أخاه:

كثير رماد المال يُغشى خِباؤه إذا نودي الأيسارُ واحتضر الجزْرُ

الأيسار جمع يسر، وهو الذي يضرب بالقداح، ويقال له أيضاً ياسر والمغالق القداح وهي سهام الميسر.

٧٤ - أدعو بهنَّ لعاقرٍ أو مطفلٍ بُذِلَتْ لجيرانِ الجميعِ لِحَامُها

٧٥ - فالضَّيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما هَبَطا تبالَةَ مَخْصباً أَهْضامُها

ويروى: الجار الحميم، وتبالة اسم قرية، ومخصباً، ومخصبة: نصب على الحال أراد به المخصب.

= والمغالق القداح يضرب بها الواحد مغلق، ومغلاق وإنما سميت مغالق لأنه يجب بها غلوق الرهن يقال غَلِق الرهن يغلَق غَلْقاً وغلوقاً إذا لم يقدر على فكه، والأعلام العلامات واحدها علم، ومتشابه أجسامها أي يشبه بعضها بعضاً وهي على قدر واحد.

معنى البيت: رب جزور لميسر دعوت ندماني لنحرها وعقرها بأزلام متشابهة الأجسام والعلامات ولم ألعب بها بالميسر وإنما نحرتها من حر مالي.

٧٤ - **شرح الكلمات**: باءوا عادوا، وأدعو أصحابي بهذه السهام لنحر ناقة عاقر، أو مطفل لا فرق عندي بين العقيم وأم الولد، والعاقر اسمن، والمطفل أغلى، واللحام جمع لحم يقال لحم وألحم ولحمان ولحام. ويروى لجيران الشتاء ولجيران العشي.

المعنى: ادعو بالقداح لنحر ناقة سمينة عاقر أو ناقة غالية الثمن ذات طفل لأطعم لحمها للجيران وذلك من مالي الخاص لا من كسبي بالميسر.

٧٥ - **شرح الكلمات**: أراد بالضيف النازل غير المقيم، والجار الجنيب: الجار البعيد، وكذلك الجانب والجنب، وتبالة: اسم موضع، واد مخصب من أودية اليمن، والأهضام: بطون متهضمة واحدها هضم، وفيها نخل كثير.

مخصباً حال منصوبة لتبالة والأهضام في محل رفع فاعل مخصب.

المعنى: الأضياف والجيران البعيدون يحلون عندي في مكان رحيب خصب وكأنه وادي تبالة المخصب الواسع في أيام ربيعه.

٧٦ - تـأوي إلـى الأطـنـابِ كـلُّ رذيـة   مِـثـلِ الـبَـلِـيَّـةِ قـالـصٍ أهْـدامُـهـا

الرذية: الطويلة، والبلية: الناقة تشد إلى قبر الرجل حتى تموت، والأهدام الثياب الخلقات، فاستعاره هنا والمعنى أنهم يذبحون السمان ويبقون المهازيل.

٧٧ - ويُـكـلِّـلـون إذا الـرِّيَـاحُ تَـنَـاوَحَـتْ   خُـلُـجـاً تُـمَـدُّ شـوارعـاً أَيْـتَـامُـهـا

كانوا يكللون في الشتاء جفاناً كالخلج، ترد الأيتام لتأكل ما فيها، والشوارع جمع شارع؛ وهو الإنسان إذا شرع في الشيء.

٧٨ - إنّـا إذا الْـتـقـتِ الـمَـجَـامِـعُ لـم يَـزَلْ   مـنـا لِـزازُ عـظـيـمـةٍ جَـشَّـامُـهـا

---

٧٦ - **شرح الكلمات**: تأوي تنضم، الرذية الناقة المهزولة التي تركت لهزالها، والرذية هنا المرأة التي أرذأها أهلها أي ألقوها، والمراد بقوله كل رذية: الأرامل والأيتام، فيقول منزلنا معان (مباءة) للأضياف وذوي الحاجة ومأوى والبلية في الأصل: الناقة يموت صاحبها، فيشد وجهها بكساء وتشد عند قبره فلا تطعم ولا تسقى حتى تموت، والقالص المرتفع؛ وإنما يريد بالأهدام الأطناب، وهي حبال الخيام؛ يأوي إليها الفقراء، والأرامل لأنه يطعمهم فيعطيهم، وروى أبو عبيدة يأوي إليها على لفظ كل، والتاء على المعنى.

المعنى: تأوي إلى أطناب بيوتنا كل فقيرة مسكينة، ضعيفة لما بها من الفقر والمسكنة، ثم شبهها في قلة تصرفها، وعجزها عن الكسب وامتناع الرزق بالبليّة.

٧٧ - **شرح الكلمات**: التكليل تنضيد اللحم بعضه على بعض، ويكللون الجفان باللحم، وتناوحت قابل بعضها بعضاً بالنواح شبه صوت الرياح به، وذلك في الشتاء.

وقال ابن كيسان: يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه، فيكون الأصل على هذا تناحى وللمؤنث تناحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فجعلها عيناً فيصير تناوحت، ولا أرى هذا فهو تمحل.

ونصب خلجاً بقوله ويكللون، وإنما شبه الجفان بالخلج لسعتها وقوله تُمَدُّ أي يزاد فيها من المدد وشوارع جمع شارعة وقال ابن كيسان يجوز أن يكون شوارع منصوبة على الحال من المضمر الذي في تمد والأجود أن يكون منصوباً على أنه نعت لقوله خلجاً، وأيتامها مرفوع بشوارع.

المعنى: في قلب الشتاء وعند هبوب الرياح تلقى جفاننا مملوءة باللحم مُشرعة تستقبل كل جائع، ومحتاج. وهذه الجفان أشبه بالأنهار لسعتها وكثرة ما فيها من الطعام.

٧٨ - ويروى: كنا بدل إنا، والمحافل بدل المجامع.

وقال ابن كيسان: إنا أبلغ من كنا في المدح، يعني أنّ «كنا» تدل على الماضي فقط فلهذا=

ويروى حسَّامُها: قطاعها، اللزاز الذي يلزَم الشيء، يعتمد عليه فيه، ومنه سميت الخشبة التي تشد بها الثياب لزازاً والجشام: المكلف للأمور القائم بها يقال: جشمت الأمر أجشمه إذا تكلفته على مشقة، فأنا جاشم، وجشام على التكثير، ومنه سمي الرجل جشماً وجشامها: راكبها على م.

٧٩ - ومُقسِّمٌ يُعطي العَشيرةَ حَقَّها ومُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِها هَضَّامُها

المغذمر الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض، فيأخذ من هذا، ويعطي هذا. قال أبو عبيدة هو الذي لا يُعصى ولا يرد قوله.

٨٠ - فَضلاً وَذو كَرَمٍ يُعينُ على العُلا سمحٌ كسوبُ رغائبِ غَنَّامُها

=صار إنا أمدح وإنا تدل على الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا فإنا أقوى في المدح، وجاز كنا لأنه إذا أخبر عما مضى، فليس فيه دليل على نفي الحاضر والمستقبل، فإنَّ كنا يجوز أن يؤدي عن معنى ما زال قال الله تعالى: **﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾** [النساء: ٩٦، ٩٩، ١٠٠ ١٥٢ والأحزاب: ٥، ٥٠، ٥٩، ٧٣ الفتح: ١٤] واللزاز الذي يلزم الشيء واللزاز المترس ولزّفلان بفلان إذا لزمه.

المعنى: نحن الذين نسود العالم، ونقيم العدل بينهم، ونحكم فيهم فلا يرد لنا حكم، والسيد الآمر منا، ونحن الذين نرتكب المخاطر والأهوال.

٧٩ - **شرح الكلمات**: منا القسام الذي يقسم بالعدل وبغيره وقال الأصمعي الهضام الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً بتدبير، وقد وثق به في ذلك. وأصل الهضم: الكسر يقال: اهضم له من حقك أي اكسر له، ومن ثم قيل رجل هضوم الشتاء؛ أي يكسر ماله في الشتاء، ومنه هضيم الحشا، وفي الأرض هُضُوم مطمأنات.

المعنى: نحن السادة نحكم الناس بما شئنا وكما شئنا، نعطي من نشاء، ونمنع من نشاء، ولا أحد قادر على ردنا عن فعل شيء نريده.

ولو أردنا أكل حقوق الناس كلهم لاستطعنا ذلك ولما وقفوا في وجهنا لأنهم غير قادرين على ذلك.

٨٠ - **شرح الكلمات**: فضلاً: يفضل ذلك رغبة في الفضل، وذو كرم مرفوع على معنى ومنا ذو كرم، فهو مرفوع بالابتداء.

وقوله يعين على الندى على السخاء والبذل ويعين على العلا يعني: ما يرفعه والسمح السهل الأخلاق، وكسوب رغائب: يغنمها من أعدائه غنامها: من الغنائم صيغة مبالغة للتكثير.

المعنى: يفعل الخير ويقسم بين الناس بالعدل ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء فضلاً، ومنهم الكرام والكرماء الذين يهبون ما يهبون، ويعطون ما يعطون.

ويروى كتَّامها، وقتَّامها، ويروى على التقى، السمح، السهل الأخلاق الرغائب: الأموال الكثيرة وصرف رغائب للضرورة.

٨١ - مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لهم آباؤهم وَلِكُلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمَامُها

السنة: الطريق، والأمر الواضح البيِّن، والسنة تكون في الخير وفي الشر، ولكل قوم سنة أي طريق ومنه قوله تعالى: ﴿**من حمأ مسنون**﴾ أي مصبوب ومنه يقال: سننت الدرع وشننتها، والسنة أمر الله الواضح المبين.

٨٢ - لا يَطْبَعونَ ولا يَبُورُ فِعَالُهم إذ لا تَميلُ مع الهوى أحلامُهَا

أي: لا يدنسون لأن الطبع الدنس، لا تبور فعالهم أي تهلك لقوله تعالى ﴿**وكنتم قوماً بورا**﴾ وبارت تجارته كسدت.

٨٣ - فَبَنَوا لنا بيتاً رفيعاً سَمْكُهُ فَسَمَا إليهِ كَهْلُها وغُلامها

---

٨١ - **شرح الكلمات**: إن هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادات وعاداتهم لهم سنة، ومن البديهي أن يكون لكل أمة سنة وعادات. السنة: الطريقة، الإمام: القدوة، معشر: قوم.
المعنى: إنني أنتمي لأجدادٍ كرام سنوا لنا العادات الجميلة الحسنة، فكانوا قدوة لنا، وأسوة، ومن البديهي أن يكون لكل جماعة قدوة إما أن تكون سيئة أو صالحة، وقدوتنا صالحة ولهذا نقتدي بهم.

٨٢ - **شرح الكلمات**: لا يطبعون؛ لا يطمعون ولا تدنس أعراضهم، وبار: هلك، وبار الطعام إذا كسد. والفعال: فعل الواحد جميلاً كان أم قبيحاً قاله ثعلب والمبرد وابن الأنباري وابن الأعرابي والزوزني.
المعنى: إنا أناس لا يدنس الطمع أعراضنا، ولا يهين كرامتنا، ولا تفسد أعمالنا الشريفة بأعمال خسيسة، ولسنا نحكم بالعاطفة، وإنما نحكم بالأخلاق والعقل وأخلاقنا تسيرنا كما تقتضي.

٨٣ - **شرح الكلمات**: ويروي فبنى الآباء التبريزي وفسره الآباء من عهد إسماعيل وبنوا أعاد الواو على الآباء. وقوله بيتاً تمثيل وإنما يعني الشرف وقد أخذ هذا المعنى الفرزدق فيما بعد حينما قال:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

السمك الارتفاع ورفيع سمكه رفيعٌ خبر مقدم وسمكه مبتدأ مؤخر وسبب تقديم الخبر وجود=

بنوا يعني الآباء من إسماعيل، وإنما يعني به الشرف، ويجوز رفيعٌ على معنى سمكه رفيع والأول أجود، لأن رفيعاً جاء على الفعل فهو نعت لقوله بيتاً وسمكه رفع به ويروى فبنى يعني الإمام.

٨٤ - فاقْنَعْ بما قَسَمَ المليكُ فإنَّما قَسَمَ المعايِشَ بيننا علاَّمُها

٨٥ - وإذا الأمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشرٍ أوفى بأعظم حقِّنا قسَّامُها

ويروى بأفضل حظِّنا.

٨٦ - وَهُمُ السُّعَاةُ إذا العَشيرَةُ أُفْظِعَتْ وهُمُ فَوارِسُها وهُمْ حُكَّامُها

السعاة: الذين يصلحون بين القبائل، ويحملون الديات، أفظعت: نزل أمر فظيع، وهم حكامها: الذين يمنعون ذوي الجهل، ويرجع إلى آرائهم ويقبل قولهم إذا كان أمر عظيم، فيحكمون للناس وملئهم لا يرد لهم قول.

=الضمير العائد إليه في المبتدأ. ورفيعاً سمكه سمكه نائب فاعل لرفيع وهو بمعنى مرفوعاً، سما ارتفع، الكهل ما فوق الثلاثين والغلام ما دون العشرين في مقتبل العمر.

المعنى: لا زلنا نتوارث المجد والشرف كابراً عن كابر منذ بدء الخليقة وحتى الآن.

٨٤ - **شرح الكلمات**: أقنع من القناعة: أرضى قسم المليك: قسم الله وهو ما نسميه بالقضاء والقدر علاَّم صيغة مبالغة من علم ويقصد به الله سبحانه وتعالى، المعايش الأرزاق والنعم.

المعنى: إذا أردت أن تحيا هانئاً فارض بقسمة الله التي قسمها لنا ولك لأنه أعطى لكل شيء قسمته ونصيبه.

٨٥ - **المعنى**: إن الله حينما قسم الأخلاق بين الناس من أمانة وغيرها وهب لنا القسم الأكبر من الأخلاق العالية الرفيعة، ولا راد لقضائه والله هو الذي أعطانا ذلك ولهذا فنحن متفوقون على الناس بما وهبنا الله سبحانه وتعالى.

٨٦ - **شرح الكلمات**: ويروى إن العشيرة أفظعت أي حل بها أمر عظيم فظيع، ويروى أقطعت أي غلبت، والمقطع المغلوب، وقيل المقطع الذي لا ديوان له ولا حيلة ومعناه أنهم السعاة في كل حي للإصلاح من الديات وغيرها، وهم الفرسان الذين يمنعونها وحكامها الذين يرجع إلى رأيهم ويقبل قولهم ولا يرد لهم فيما أوردوه وأصدروه، والسعاة جمع ساع.

المعنى: إذا أصاب العشيرة مكروه وحل بها خطب فنحن الذين نسعى في كشفه ودفعه ونحن الفرسان الذين نقاتل إذا اشتعلت نار الهيجاء ونحن حكام القبيلة وقت السلم والأمن.

٨٧ - وَهُمُ ربيعٌ لِلمُجَاوِرِ فيهِمُ　　والمُرْمِلاتُ إذا تَطَاوَلَ عامُها

المرملات هن اللواتي مات أزواجهن، أي هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم. عامها سنتها وعامها شهوة اللبن.

٨٨ - وَهُمُ العَشِيرَةُ أَنْ يُبَطِّىءَ حَاسِدٌ　　أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ العِدى لُوَّامُها

ويروى تبطأ فيه معنى المدح كما تقول هو الرجل الكامل.

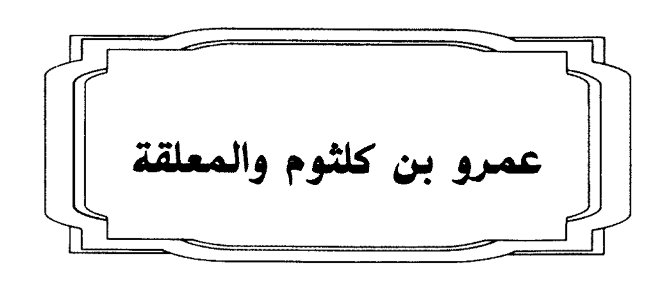
٨٩ - إن يفزعوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهمْ　　والسَّنُّ يَلْمَعُ كَالكَوَاكِبِ لامُها

---

٨٧ - **شرح الكلمات**: هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم، المرملات اللواتي لا أزواج لهن أو مات أو قتل، وهو المراد هنا لأن قوله إذا تطاول عامها يدل عليه لأن المرأة كانت إذا توفي عنها زوجها أقامت عاماً، ونزل القرآن الكريم أول شيء بهذا قال الله عز وجل ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج**﴾ [البقرة: ٢٤٠].
ثم نسخ هذا بقوله عز وجل: ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ [البقرة: ٢٣٤].
المعنى: هم ربيع لمن جاورهم من الرجال المعدمين والجيران الفقراء وللأرامل اللواتي يطول عليهن زمن الشدة.

٨٨ - **شرح الكلمات**: هم العشيرة فيه مدح كما تقول هو الرجل أي هو الرجل الكامل وقوله أن يبطى حاسد قال أبو الحسن معناه من أن يبطى حاسد فأن على هذا في محل نصب كما تقول عجبت أن تكلم زيد والمعنى من أن تكلّم زيد فلما حذفت تعدى الفعل.
وأجاز بعض النحويين أن تكون أن في موضع خفض على إضمار الحرف ومعنى أن يبطى حاسد من أن يبطى كما تقول هو الحسن أن يرام أي من أن يرام وقال معناه هم العشيرة التي لا يقدر حاسد أن يبطىء الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم ولا يقدر لائمهم على لومهم من كرمهم.
وقال أبو جعفر قوله أن يبطىء حاسد معناه هم العشيرة الذين يقولون بأمرنا من أن يبطىء حاسد فيقول قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجلوا الفوت حسداً منهم لهم ويروى إن تبطأ حاسدٌ ويروى إن تنبط حاسدٌ أي استخرج أخبارهم والعدى فيه الاختيار كسر العين إذا لم يكن فيه هاء وقد تضم فإذا أدخلت الهاء ضممت العين لا غير. وهذا البيت آخر بيت للمعلقة في المراجع كلها إلا المخطوطة.

٨٩ - **شرح الكلمات**: يفزعون: يهبون لنجدة الضعيف، المغافر جمع مغفر وهو ما يحمي الرقبة جزء من الدرع أو منفصل السنّ: الأسنة واللام جمع لامة وهي الدرع.
المعنى: حينما نغضب لصرخة ضعيف مستغيث، ترانا مستعدين بكامل عدتنا وهي جديدة الصنع لآخر طراز.



عمرو بن كلثوم والمعلقة

قال أبو الأسود: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن عثمان بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هند بن أفصى بن دعمي بن خويلد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

[قال أبو عمرو الشيباني كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس في الجاهلية وقالوا: لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلت بنو تغلب الناس.

ويقال: جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم، فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً، ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل، واستعدت لهم بكر حتى إذا التقوا كره كلٌ صاحبه، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح، فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند، فقال عمرو: ما كنت لأحكم بينكم؛ حتى تأتوني بسبعين رجلاً من أشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي(*)، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتهم إليهم، وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم، ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه.

فقال الملك لجلسائه: من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا؟

فقالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم، قال: فبكر بن وائل؟

فاختلفوا عليه وذكروا غير واحدٍ من أشراف بكر بن وائل.

قال: كلا والله لا تفرج بكر بن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته(**) فيمنعه الكرم من أن يرفعها قائده فيضعها على عاتقه.

(*) ومثله في ابن الأنباري وهم مائتان في مناسبة قصيدة الحارث بن حلزة وستون ومئة في شرح البيت ٤١ من تلك القصيدة والرواية الثانية هي لأبي عمرو الشيباني والثالثة هي للأصمعي الأغاني ج٩ ص ١٧١.

(**) الريطة الثوب الأبيض الرقيق.

فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك.

وقال الحارث بن حلزة لقومه: إني قد قلت خطبة فمن قام بها ظفر بحجته، وفلج على خصمه(*) فرواها ناساً منهم، فلما قاموا بين يديه لم يرضهم، فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه. قال لهم: والله إني لأكره أن آتي الملك، فيكلمني من وراء سبعة ستور، وينضح أثري بالماء إذا انصرفت عنه، وذلك لبرص كان به، غير أني لا أرى أحداً يقوم بها مقامي، وأنا محتملٌ ذلك لكم.

فانطلق حتى أتى الملك، فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك، أهذا يناطقني، وهو لا يطيق صدر راحلته؟

فأجابه الملك حتى أفحمه، وأنشد الحارث قصيدته «آذنتنا ببينها أسماء» وهو من وراء سبعة ستور، وهند تسمع، فلما سمعتها قالت: تالله ما رأيت كاليوم قط رجلاً يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور.

فقال الملك: ارفعوا ستراً ودنا فما زالت تقول ويرفع ستر، فستر حتى صار مع الملك على مجلسه، ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر، ودفعها إلى الحارث، وأمر ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً.

فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث، وهو من ثعلبة بن غنم من بني مالك بن ثعلبة.

وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته].

[وقال عمرو بن كلثوم يذكر أيام بني تغلب ويفتخر بهم].

يمكن أن يلاحظ المرء في هذه القصة ما يلي:

١ - تعاطف عمرو بن هند مع بني بكر منذ البداية حينما وصف حارث بن حلزة.

٢ - إن قصيدة الحارث رقيقة لطيفة ولكنها لا تكفل بدفع الحق عن بني بكر فهم الذين دفعوا رجال تغلب إلى الموت لعدم تركهم يشربون.

(*) فلج: ظفر وغلب.

٣ - لم يقض عمرو بن هند بشيء فجز نواصي بني بكر إدانة واضحة لكنه لم يمكن بني تغلب من رقابهم كما وعد.

٤ - هذا الموقف المنحاز دفع بعمرو بن كلثوم لقتل عمرو بن هند كما تقول روايات التاريخ في صدام عمرو بن كلثوم مع عمرو بن هند.

٥ - قصيدة عمرو بن كلثوم ليست قطعة واحدة كما يشم من هذا الخبر ومن خبر مقتل عمرو بن هند ولهذه فهما مكملتان لبعضهما أدمجتا في قصيدة واحدة.

أ - القصيدة التي قيلت في هذا الموقف.

ب - القصيدة التي قيلت في موقف مقتل عمرو بن هند.

وحبذا لو فصل الرواة بين القصيدتين وعرفنا كل قسم بمفرده.

[قال الشيخ أبو عبيدالله المرزباني رحمه الله تعالى: وقد روي أن طرفة قال هذا القول لعمرو بن كلثوم التغلبي فحدثني علي بن عبد الرحمن، قال: أخبرني يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن محمد بن سلام قال: وفد طرفة بن العبد على عمرو بن هند فأنشده شعراً له وصف فيه جملاً والهاء يجب أن تعود على عمرو بن كلثوم ليتم المعنى والصواب فأنشده عمرو شعراً له وصف فيه فبينما هو في وصفه خرج إلى ما توصف به الناقة فقال له طرفة: استنوق الجمل فغضب عمرو بن كلثوم وهايج طرفة، وكان ميل عمرو بن هند مع طرفة، فاستعلاه عمرو بن كلثوم بفضل السن والعلم فقال طرفة أبياتاً يفخر فيها ببكر على تغلب وأولها:

أشـجـاك الـربـع أم قِـدَمُـه ... أم رمـادٌ دارسٌ حُـمَـمُـهْ

فانصرف عمرو بن كلثوم مغضباً بفخر طرفة عليه وميل عمرو بن هند مع طرفة فقال قصيدته:

ألا هبي بصحنك فاصبحينا

ففخر على بكر بن وائل فخراً كثيراً، وعاد إلى عمرو بن هند فأنشده فلم يقم طرفة ولم يكن عنده رد ورحل عمرو بن كلثوم إلى قومه، وأشاع حديث عمرو بن كلثوم، فأحمش البكرية، فبلغ ذلك الحارث بن حلزة اليشكري ويشكر هو ابن وائل فقال «آذنتنا ببينها أسماء».

وكان الحارث أبرص، ولم يكن يدخل على عمرو بن هند ذو عاهة، فمكث ببابه لا يصل إليه حتى خرج عمرو بن هند متمطراً غب سماء، فقعد في قبة له، فوقف الحارث بن حلزة خلف القبة فأنشد القصيدة، فلما سمعها عمرو دعاه، فأكرمه وأدناه.

١ - ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فأصبحينا ولا تُبْقِي خُمورَ الأندرينا

ألا انتباه: هبي أي انتبهي وقومي من منامك، والصحن: القدح الكبير، ويقال الصغير، ويقال القصير الجدار، وقوله فأصبحينا: أي فاسقينا الصبوح وهو شرب أول النهار ولا تبقي خمور الأندرينا أي لا تبعثيها لغيرنا، وتسقيها لسوانا والأندرين قرية من قرى الشام.

٢ - وكأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعلبكٍّ وأُخرى في بَلاحِسَ قاصرينا

---

١ - **شرح الكلمات**: ألا تنبيه وهو افتتاح الكلام وهبي هب من نومه هباً: إذا انتبه وقام من موضعه.
الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشي، الأندرين قرية من قرى إدلب تقع شرقي المعرة شهرت قديماً بالخمرة لكثرة عنبها وهي الآن خربة تحيط بها الصحارى قاحلة.
وقال التبريزي: إنما هي أندر تم جمعه بما حواليه، ويقال إن اسم الموضع أندرون وفيه لغتان منهم من يجعله بالواو في موضع رفع، وبالياء في موضع الجر والنصب وبفتح النون في كل ذلك.
ومنهم من يجعل الإعراب في النون ولا يجوز أن تأتي بالواو، وقال النحاس ومنهم من يجعل الإعراب في النون ويجعل ما قبلها ياءً في كل حال. وأكثر النحويين إذا جعل الإعراب في النون لا يجيز أن يأتي بالواو.
وقال أبو إسحق: يجوز أن يأتي بالواو ويجعل الإعراب بالنون ويكون مثل زيتون يجري إعرابه في آخر حرف منه، قال أبو إسحق خبره بهذا أبو العباس، ولا أعلم أحد مسبقاً إلى هذا.
وقال الزوزني: والأندرون من قرى الشام. وعاملها معاملة جمع المذكر السالم فالأندرين في القصيدة في محل جر بالإضافة أتت بالياء ولو كانت الحركة بالنون فهي اسم علم أعجمي لذلك منعه من الصرف إلا أن قول الزوزني يرجح معاملتها معاملة جمع المذكر السالم.
والخمور جمع خمر وأصلها التأنيث الخمرة، وسميت خمراً لمخامرتها العقل وأصله التغطية ومنه الخمار لتغطية الرأس.

٢ - **شرح الكلمات**: بعلبك مدينة في شمال سهل البقاع في بلاد الشام ينبع من قربها نهر العاصي، دمشق عاصمة بلاد الشام، وعلى الرواية الأولى قاصرينا حال وفي الرواية الثانية معطوفة على دمشق.
المعنى: شربت خمراً كثيراً، ومن أماكن متفرقة وفي أماكن متفرقة منها بعلبك ودمشق.

٣ - وعـادينـا بـهـا أنَّ الـمَـنَـايـا لـعَـمْـرُكَ مـن وراء الـمـشـفـقـيـنـا

٤ - مُـشَـعْـشَـعَـةً كـأن الـحَـصَّ فـيـهـا إذا مـا الـمـاء خـالـطـهـا سـخـيـنـا

الحص: صبغ أحمر، وقيل هو الورس، وقيل هو الزعفران، قوله سخينا: أراد به سخن الماء، لأنهم كانوا يمزجون الخمرة بالماء الساخن في الشتاء، وقيل بل هو من سخا الرجل يسخو إذا جاد بما في يديه.

٥ - تَـجُـورُ بـذي الـلـبـانـةِ عـن هَـوَاهُ إذا مـا ذاقَـهـا حـتـى يـلـيـنـا

---

٣ - **شرح الكلمات**: عادينا من العدو والعداة، لعمرك قسم، المشفق: الخائف.
المعنى: الموت لا يخيف، والفقر لا يسبب الموت، والخائفون من الفقر والموت هم الذين يموتون.

٤ - **شرح الكلمات**: قال أبو عمرو الشيباني كانوا يسخنون الماء لها في الشتاء ثم يمزجونها بها فسخينا منصوب على الحال أي إذا خالطها الماء ساخناً في هذه الحال، وقيل هو نعت لمحذوف والمعنى فأصبحينا شراباً سخيناً، ثم أقام الصفة محل الموصوف، وقيل سخينا فعل: أي إذا شربناها سخينا قال حسان بن ثابت:

ونـشـربـهـا فـتـتـركـنـا مـلـوكـاً وأسـداً ما يـنـهـنـهـهـا الـلـقـاءُ

المشعشعة: الرقيقة من الخمر أو المزج وأما قوله مشعشعة، فإنه منصوب على الحال، وإن شئت على البدل من قوله خمور الأندرينا، وإن شئت رفعت بمعنى هي مشعشعة، وقد قيل إن مشعشعة منصوب بقوله فأصبحينا، الحص: الورس وفيها أي في الخمر، ويقال في الحص إنه الزعفران شبه صفرتها بصفرته.
ولا أرى في سخينا من السخونة وإنما أراه من السخاء.
المعنى: اسقنيها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء ألقي فيها نور هذا النبت الأحمر، وإذا خالطها الماء، وشربناها، وسكرنا، جدنا بعقائل أموالنا، وسمحنا بذخائر أعلاقنا هذا إذا جعلنا سخينا فعلاً وإذا جعلناه صفة كان المعنى كأنها حين امتزاجها بالماء الحار نور هذا النبت.
ويروى شحينا بالشين المعجمة والشحين بمعنى المشحون قاله الزوزني.

٥ - **شرح الكلمات**: قيل حتى يلين عن هواه، فيسكر عنه.
ولكن أرى معنى هذا البيت مثل قول المنخل اليشكري:
فإذا سكرت فإنني ربُّ الخورنق والسدير وإذا صحوت فإنني ربُّ الشويهة والبعير
المعنى: للخمر فوائد كثيرة فهي تترك البخيل كريماً وتغادر العنود سهلاً والقاسي مسامحاً فتحيل الخمرة رأس صاحبها وتطوعه، ويصبح سهلاً دمثاً.

تجور: تميل به وتعدل عن هواه، اللبانة الحاجة: أي حتى يعدل عن حاجته ويلين لأصحابه، ويجلس معهم.

٦ - ترى اللَّخِزَ إذا أُمِرَّتْ   عَلَيْهِ لمالِهِ فيها مُهينا

إذا أمرت أديرت، لماله مهينا أي إنفاقه إهانته، وإكرامه: جمعه وحفظه.

٧ - [كأن الشهب في الآذان منها   إذا قرعوا بحافتها الجبينا]

٨ - وإنا سوف تُدرِكُنا المنايا   مُقَدَّرَةً لنا ومقدرينا

مقدرة لنا أي قدرت لنا، وقدرنا لها، ومقدرة نصب على الحال.

٩ - وما شَرُّ الثَّلاثَةِ أمَّ عمرٍو   بِصاحبِكِ الذي لا تصبحينا

١٠ - صددت الكأس عنا أمَّ عمرٍو   وكان الكأس مجراها اليمينا

ويروى هذان البيتان لعمرو ابن أخت جذيمة الأبرش.

---

٦ - **شرح الكلمات**: اللحز: الضيق البخيل، وقيل هو السيّىء الخلق اللئيم، ويقال هي من الأشياء التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهلباجة، وروى بعض أهل اللغة أنه قيل لأعرابي ما الهلباجة؟ فقال السيّىء الخلق، ثم قال: والأحمق، ثم قال والطياش، ثم قال بيديه احمل عليه ما شئت من الشر، والشحيح: البخيل.

المعنى: حينما يسكر الإنسان البخيل يعف عن بخله ويتركه ويصبح مبذراً لماله غير مهتم به.

٧ - **شرح الكلمات**: قرع الشارب جبينه بالإناء إذا استوفى ما فيه، الشهب: النجوم، الآذان: جمع أذن.

معنى البيت: كثر شرابهم فاحمرت آذانهم وغدت كالشهب بلونها، إنهم سكروا حتى الثمالة وقرع كل واحد منهم حافة القعب بجبينه واستوفوا ما عندهم.

٨ - **المعنى**: اسقنا الخمر في الصباح قبل أن يأتينا أجلنا فنحن تحت حكم القضاء والقدر ولا نعرف متى تحين ساعة وفاتنا.

٩ - **المعنى**: لست شراً من هذين اللذين تسقيهما فإني أفرس منهما وأشجع، ويحق لي أن أشرب قبل أن يشرب الآخرون.

١٠ - **المعنى**: لقد صرفت هذا الكأس إلى غيري، وحولته عني، ترى ما الأسباب؟ أأنا في نظرك أقل شأناً مما تسقين وتعطين.

وورد بعد وما شر في الجمهرة، «وكاس قد شربت ببعلبك» وقد ناقشت هذا البيت سابقاً، ولهذا لست في حاجة إلى نقاشه من جديد.

صددت: أي منعت اليمينا منصوب على الظرف أي ناحية اليمين.

١١ - [إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أريباً مِن الفُتيانِ خِلْتَ بِهِ جُنونا
١٢ - فما بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّربِ حتَّى تَغالَوْهَا، وقالوا: قد روينا]
١٣ - وإنَّ غداً وإنَّ اليومَ رهنٌ وبعد غد بما لا تعلمينا
١٤ - قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

---

١١ - **شرح الكلمات**: صمدت: قصدت وصبرت؛ ومنه الصمود الصبر، حمياها: سورتها وفعلها، وحدتها، الأريب: الرجل العاقل الحازم، خلت ظننت، الجنون: فقد العقل.
المعنى: تخلب الخمرة لب الأريب، وتفعل فيه فعلاً ينكره العقلاء حتى إن من يرى تصرفه يقول فيه مس من الجنون.

١٢ - **شرح الكلمات**: ما برحت: ظلت وهي من الأفعال الماضية الناقصة وتأتي بمعنى لم تفارق. مجال الشرب اسم مكان يدل على مكان الشرب من جال يجول، تغالوها: رأوها غالية لأنهم شبعوا منها وليسوا بحاجة إليها.
روينا: شربنا وشبعنا وفسرها الدكتور قباوة تغالوها: تنافسوا فيها، ولو قال الشاعر تغالوا فيها لكان المعنى الذي قصده الدكتور صحيحاً أو ما ورد حتى تغالوها وقالوا قد روينا فحتى تفيد الغاية حتى رأوها غالية.
المعنى: لقد ظل الرفاق يشربون حتى شربوا وثملوا ورأوا أنها غالية فقالوا اكتفينا ولسنا في حاجة بعد إليها.

١٣ - **شرح الكلمات**: غداً: اليوم القادم، وبعد غد: اليوم الذي يليه، رهن مشروط بما سيأتي وما لا تعلمينا الغيب لا يعرفه أحد ولا يدري ما سينكشف عنه.
المعنى: إنني أعلم ما جرى الأمس والبارحة، ولكن ما سيأتي به اليوم والأيام القادمة أجهله وتجهلينه ولا يمكن أن تحذريه. وقد جاء هذا المعنى عند زهير بن أبي سلمى فقال:
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

١٤ - **شرح الكلمات**: الظعينة المرأة في الهودج ولا يقال لإحداهما ظعينة دون الثانية.
اليقين: قفي نخبرك ما لا تشكين فيه في حروبنا مع أهلك، وقيل قبل أن يفارقك أهلك وقيل المعنى قبل أن يفرق بينهما الموت ولا أرى هذا الرأي وإن أورده التبريزي والنحاس فنحن نخبرك ما جرى وأنت تخبريننا عما جرى.
المعنى: قفي مطيتك أيتها المحبوبة الراحلة نخبرك بما قاسينا بعدك من آلام وعذاب وصد، وتخبرينا أنت عن لوعة الفراق، وألم الهجر. =

الظعينة المرأة في الهودج، وأراد يا ظعينة، فرخم وأشبع الفتحة فنشأت منها الألف.

١٥ - بيومِ كريهةٍ ضَرباً وطَعناً أقرَّبهِ مَواليكِ العُيونا

الكريهة الحرب، ضرباً وطعناً منصوبان على الحال أو على المصدر، والضمير في به عائد على اليوم، والموالي بنو إلعم الواحد مولى.

١٦ - قِفي نَسألْكِ هل أحدثت صَرماً لوشك البين أم خنت الأمينا

= ولا أرى أية علاقة بين الوقوف هنا وبين الحروب، وإنما يحدث المحبوب دائماً حبيبته عن لوعة الحب وألم الحرمان، وتحدثه كذلك بهذا.
أما حديث الحروب فهو من شأن الفرسان لا من شأن العشاق الشعراء. ويؤكد هذا المعنى الزوزني في شرحه.

١٥ - **شرح الكلمات**: بيوم كريهة أي بيوم وقعة كريهة، وإنما ثبتت الهاء في كريهة، وهي في تأويل مفعولة؛ لأنها جعلت اسماً مثل النطيحة والذبيحة والكريهة: اسم لشدة البأس في الحرب، والموالي هنا العصبة، وقيل: إنه يريد بهم بني العم، وقوله طعناً وضرباً مصدران أي نطعن طعناً، ونضرب ضرباً، ويجوز أن يكون مفعولاً بهما ويكون الفاعل مضمراً ويكون المعنى بيوم يكره الضرب والطعن فيه، والباء في قوله بيوم متعلقة بقفي ويجوز أن تكون متعلقة بنخبرك، فإذا كانت متعلقة بقوله قفي ف**المعنى**: قفي بهذا اليوم الكريه الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لأنظر أغيرك ذلك أم لا ثم بين بالذي بعده فقال، قفي نسألك.
وأرى أن هذا البيت ادخل بين بيوت الغزل هذه ولو حذف كانت القصيدة أجمل وأتم.
وقال الزوزني قولهم أقر الله عينك قال الأصمعي معناه أبرد الله عينك أي: سرك غاية السرور، وزعم دمع السرور بارد ودمع الحزن حار وهو عندهم مأخوذ من القرور وهو الماء البارد ورد عليه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول وقال: الدمع كله صار جلبة فرح أو ترح.
وقال أبو عمرو الشيباني معناه أنام الله عينك، وأزال سهرها لأن استيلاء الحزن داع إلى السهر فالإقرار على قوله إفعال من أقر يقر قراراً لأن العيون تقر في النوم وتطرف في السهر.
وحكى ثعلب عن جماعة من الأئمة: إن معناه أعطاك الله مناك ومبتغاك حتى تقر عينك عن الطماح إلى غيره.

١٦ - **شرح الكلمات**: ويروى هل أحدثت وصلاً، ووشك البين: سرعته وجعل ما تخبره كأنه خيانة وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السر.
المعنى: قفي مطيتك لنسألك، هل أحدثت بعدنا قطعاً لعهدنا وهجراً لنا أم هل خنت الأمين الذي أحبك وائتمنك على سرك فلم يخنه.

الصرم القطيعة، والصريمة كذلك يقال صرم حبله: أي قطعه، والوشك: السرعة والقرب، ومنه يوشك أن يفعل كما جاء في عسى على التشبيه بكاد.

خنت فعلت من الخيانة، والأمين: القوي، وقيل الثقة الحافظ للسر الذي استودع.

١٧ - [أفي ليلى يعاتِبُني أبوها وإخوتها وهم لي ظالمونا]

١٨ - تُريكَ إذا دخلتَ على خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيونَ الكاشحينا

الخلا من الخلوة من الرقباء والكاشحين الأعداء المبغضين وهو مأخوذ من الكشح، وهو الجنب كأنه يضم عداوته فيه ويروى تريك وقد دخلت.

١٩ - ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدماءَ بِكْرٍ تَرَبَّعَتِ الأجارعَ والمُتُونَا

ويروى الأراجع. أي تريك هذه المرأة ذراعي عيطل، تربعت من الربيع، والمتون جمع متن وهو المرتفع من الأرض الغليظة، ومنه قيل فلان متين.

---

١٧ - **شرح الكلمات**: ليلى هي الحبيبة والعتاب: اللوم.
المعنى: من أجل هذه الحبيبة أسمع مر العتاب من أبيها وإخوتها، وهم يلومونني على أشياء فهم يظلمونني في حبها وعتابهم.

١٨ - **شرح الكلمات**: الكاشح العدوّ، وإنما قيل له كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه وهو الجنب، وإنما قيل له: كاشح لأنه يضمر العداوة في كشحه، أمنت عيون: نامت هذه العيون فأمنت الحبيبة من مراقبتها لها.
المعنى: إذا أمنت هذه المرأة من عيون العواذل والحساد وخلوت بها وخلت بك فإنها تكشف عن مفاتنها وتأسرك بمحاسنها.

١٩ - **شرح الكلمات**: العيطل الطويلة، وقيل الطويلة العنق، الأدماء: البيضاء، البكر: التي ولدت ولداً واحداً، وتكون التي لم تلد. تربعت رعت نبت الربيع، الأجارع جمع الأجرع والمؤنثة جرعاء وهو من الرمل ما لم يبلغ أن يكون جبلاً، والمتون جمع متن وروى أبو عبيدة:

ذراعي حرة أدماءَ بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

الحرة السيدة الكريمة وذراعاها أشد عبالة لأنها لا تعمل. هجان اللون لونها فيه هجنة، لم تقرأ جنيناً: لم تضم في رحمها ولداً قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أي لم ترم بولد قط، وقال وسمي كتاب الله قرآناً لأن القارى يظهره ويبينه، ويلقيه من فيه.
المعنى: ذراعان بيضاوان جميلتان سمينتان كذراعي ناقة فتية لم تحمل ولم تلد.

٢٠ - وثـديـاً مِـثْـلَ حُـقِّ الـعَـاجِ رَخْـصـاً   حـصـانـاً مـن أَكُـفِّ الـلاّمِـسِـيـنـا

أي على ناهدٍ مثل حق العاج، وهو جمع حقة، شبه الثدي به، فهو ناهد في الصدر والحصان الممتنع، واللامسون: يعني بهم أهل الريبة، ويجوز أن يكون حصاناً من نعت الثدي، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في تريك.

٢١ - [ووجـهـاً مِـثْـلَ ضـوءِ الـبَـدْرِ وافـى   بـإِتْـمـام أنـاسـاً مُـدْجـنـيـنـا]

٢٢ - ومـتـنـي لَـدنَـةٍ طـالَـتْ ولانَـتْ   رَوادِفُـهـا تـنـوءُ بـمـا يـلـيـنـا

ويروى مماولينا، المتن جانب القنا، من نصف الصلب إلى أسفله، لدنة أي لينة، أراد به القنا، شبه المرأة بقوامها، والروادف جمع ردف، وذلك مما يلي العجيزة، وما يرتدفها من أسفل الظهر، الواحد ردف ويجمع أيضاً على أرداف كجذع وأجذاع إلا أنه بنى على رادفة وروادف كضاربة وضوارب، تنوء: تنهض بتثاقل، بما يلينا، أي بما يلي الروادف من العجز.

---

٢٠ - **شرح الكلمات**: الرخص: اللين، الحصان: العفيفة، وقيل التي تحصنت من الريب بزوج. مثل حق العاج: في ارتفاعه ونتوئه وبياضه.

المعنى: وتريك بالإضافة إلى ذراعيها البيضاوين الجميلتين ثديين ناهدين أشبه بحق العاج في نقائه وارتفاعه هذا النهد حرام لمسه على الرجال إلا للزوج فهي امرأة عفيفة وطاهرة.

٢١ - **شرح الكلمات**: وافى: استوفى، بإتمام: التمام الليلة الرابعة عشرة وفيها يسمى البدر تماً وتماماً مدجنينا: مظلمين. الحق جمع حقة وهي الوعاء.

المعنى: كيف يضيء البدر في دجى الليالي ويكون دليلاً للمسافرين وهدى لهم هكذا كان وجهها كالبدر ليلة تمامه لأناس في أيام دجن فأشرق اليوم وهدوا إلى الطريق.

٢٢ - **شرح الكلمات**: لَدِن: لين والجمع لُدُن أي قامة لدنة. سمقت السموق: الطول، والفعل سمق يسمق، الرادفتان الرانفتان: فرعا الإليتين والجمع روادف وروانف، الولْي: القرب والفعل ولى يلي.

المعنى: وتريك قامة طويلة لينة تثقل أرادفها مع ما يقرب منها وإذا أرادت أن تتحرك فهي ثقيلة لثقل أردافها.

وجعل الشاعر الحق هنا للمفرد، مدجنين: من الدجن وهو الظلام بالغيم فيوم داجن يوم غائم فيه مطر ومدجنين اسم فاعل من دجن.

٢٣ - [ومَأْكَمةٍ يَضيقُ البابُ عَنها وكشحاً قد جُنِنتُ به جُنونا

٢٤ - وسالفتي رخام أو بلنطٍ يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيهما رنينا]

٢٥ - فَرَاجَعْتُ الصِّبا، واشْتَقْتُ لَمّا رَأَيتُ حمولها أُصُلاً حدينا

أصل جمع أصيل حدين سيقت.

٢٦ - وَأَعْرَضَتِ اليمامَةُ واشْمَخَرَّتْ كأسيافٍ بأيدي مصلتينا

---

٢٣ - **شرح الكلمات**: المأكمة: رأس الورك والجمع المآكم. يضيق الباب: لثقلها وضخامتها، الكشح الخاصرة.

المعنى: تريك ردفاً ثقيلاً يكاد يملأ الباب إذا دخلت لثقله، أما كشحها فهو هضيم يكاد يأخذ بالألباب، وقد سحرت به وفتنت.

٢٤ - **شرح الكلمات**: السالفتان: صفحتا العنق والرخام والبلنط حجارة بيضاء والرخام معروف، يَرِن: من الرنين وهو صوت الحلي. والحلي: الذهب الذي تتحلى به المرأة خشاش: صوت الحلي إذا صدم بعضه بعضاً. ورنين مصدر يرن وقال الزوزني ساريتي: عمودي، البلنط: العاج، والرنين صوت البكاء للإنسان وقد أخطأ الزوزني فالإرنان صوت البكاء وليس الرنين. قال الشاعر:

عمداً فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن تُرني

والإرنان من أرنَّ وليس من رن.

المعنى: من قال وسالفتي لها خدان أسيلان بيضاوان وكأنهما قدا من رخام أو من عاج قد زينت الآذان بحلق يرن ذهبهما.

ومن قال ساريتي فالمعنى لها ساقان بيضاوان كالرخام تلبسان خلخالان يرن ذهبهما رنيناً حلواً.

٢٥ - **شرح الكلمات**: راجعت الصبا رجعت إلى ما كنت عليه في أيام شبيبتي وتذكر ذلك لاشتياق رقة القلب للقاء المحبوب، الحُمول الأثقال، والحَمول بفتح الحاء: الإبل التي تحمل الأثقال. وأصلاً نصب على الظرف، وجملة حدين في محل نصب على الحال.

المعنى: رجعت إلي أيام الصبا وهاجني الشوق والحنين للحبيب حينما رأيت حمولتها تسير وقومها يرحلون.

٢٦ - **شرح الكلمات**: عرض وأعرض إذا بدا، قال ابن كيسان أحسن ما في هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا وكأنه بدا عرضه أي ناحيته والكاف في كأسياف نعت والتقدير إعراضاً مثل أسياف. المصلتين جمع مُصْلِت وهي اسم فاعل من أصلت صفة للرجال وليست صفة للسيوف. والمصلت الشاهر سيفه وكأنه يعرضه.

معنى البيت: ظهرت اليمامة فتبينتها كما تتبين السيوف إذا شهرت فاشتقت لذلك، وخاصة قد رحلت إليها المحبوبة وكان ذلك أشد لولهي وحبي.

أعرضت: ظهرت، اليمامة اسم امرأة من بنات ثمود بن عاد سميت البلد بها، وكانت البلدة يقال لها جو، واشمخرت طالت أي بدت مستطيلة، ومنها شمروخ للجبال إذا كان عالياً والجمع شماريخ، والكاف في كأسياف في موضع نصب على أنها نعت لمصدر محذوف.

٢٧ - فما وَجَدَتْ كَوَجْدي أمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعَتِ الحنينا

٢٨ - ولا شَمْطاءُ لم يَتْرك شَقاها لها مِنْ تسعةٍ إلا جنينا

الشمطاء: المرأة المسنة، وحزنها أشد من حزن الشابة، من تسعة أي من تسعة أولاد، إلا جنينا إلا ولداً في بطن أمه الشمطاء لأن الشمطاء ترجو الولد، والجنين المدفون لأنه يقال للقبر الجنين وللميت الجنين، وإذا خرج الولد من بطن أمه زال عنه هذا الاسم.

٢٩ - أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبِّرك اليقينا

يعني بذلك عمرو بن هند بن المنذر وهو ابن المنذر أي تمهل فإنه سيأتيك اليقين.

---

٢٧ - **شرح الكلمات**: أم سقب: ناقة لها ولد، وجدت: حزنت على من تحبُّ، أضلَّتْهُ: ضيعته، رجعته: كررت ورددت حزناً الحنين لتذكر ولدها.
المعنى: إن وجدي لكثير أكثر من ناقة ضيعت ولدها أو فقدته بموت وظلت تحن إليه وتتذكره.

٢٨ - **شرح الكلمات**: الشمطاء التي ليست بشابة، والشمطاء عطف نسق على أم سقب.
أجنته: أخفته وجنين بمعنى مُجَن لم يترك شقاها: لم يترك لها إلا مقبوراً وحزني على هذه المرأة أشد من حزنها.
المعنى: إذا لم تكن الناقة تجد مثل وجدي على هذه المرأة، فإن وجدى يفوق وجد امرأة مسنة لم يبق لها من أولادها إلا ميت في القبر تندبه وهي آخر رجائها في الأولاد وأملها في الحياة لقد فقدته بعد أن فقدت من سبقه.

٢٩ - **المعنى**: يا أبا هند إذا كنت تجهلنا فلا تعجل بحكمك علينا لأننا سنخبرك الحقيقة الكاملة والخبر الصادق.

٣٠ - بِأَنَّا نُورِدُ الراياتِ بِيضاً ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا

روين: يعني الرايات من الدماء، نوردها كما نورد الإبل الماء والألف فيه لفتحة النون.

٣١ - وَأَيَّامٍ لنا غُرٌّ طِوالٍ عَصَينا المَلْكَ فيها أن ندينا

وعلى الهامش، ويروى بأيامٍ لنا غرٍ طوالٍ، ويروى لناولِهم بكسر اللام وهي لغة ربيعة وجاء عند سيبويه على الكسرة والضمة للهاء كما في ﴿بورِقِكم﴾ (الكهف) ويجوز عند سيبويه إسكان الضمة والكسرة في الحرف الثاني من الكلمة الثلاثية وكما يقال عَضِدٌ عَضْدٌ ولا يجوز هذا في الفتحة، فلا يقال في جَمَل جَمْل لأن الفتحة خفيفة.

عصينا إي إنا عصينا الملوك قبلك فلا يخوفنا الوعيد وجعل الأيام طوالاً لما قبلها من الحروب والوقائع وهي على نسق بأنا نورد.

---

٣٠ - **شرح الكلمات**: نصدر عكس نورد فالورود للسقاية والصدور بعد الشرب، حمراً من دماء الأبطال المتساقطين في ساحة المعركة بأنا متعلقان بنخبرك ونون النسوة يعود على الرايات، بيضاً وحمراً منصوبان على الحال والبيت صورة فقد مثل الرايات بالإبل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم.

المعنى: إننا نخوض المعارك بقوة وشجاعة حتى إن راياتنا البيضاء تتحول لكثرة القتلى إلى لون أحمر زاه.

٣١ - **شرح الكلمات**: الغر جمع أغر قال أبو عبيدة إنما سمى الأيام غراً طوالاً لعلوهم على الملك وامتناعهم منه لعزهم، فأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم وقوله وأيام معطوف على قوله بأنا **والمعنى**: وبأيام ويجوز أن تجعل الواو بدلاً من رب، ومن روى لناً ولهم أراد القبائل ولم يجر لها ذكر، إلا أنه لما ذكر الرايات وإصدارها علم أن ثمة مقاتلين فحمل الضمير على المعنى وقوله أن ندينا أي أن نطيع، والدين الطاعة وأن في موضع نصب أي في أن ندينا ثم حذف في فتعدى الفعل وهذا مطرد، أن تحذف حروف الجر مع أن لطول الإسم وقال بعض النحويين: إنَّ أن في موضع خفض على حذف الخافض.

المعنى: لنا أيام عظيمة انتصرنا فيها على أعدائنا انتصاراً مؤزراً ولم ندن فيها لملك غريب عنا منها أيام خزازي.

٣٢ - وسَـيِّـدِ مَـعْـشَـرٍ قَـدْ تَـوَّجُـوهُ   بـتـاج الـمـلـك يـحـمـي الـمُـحْـجَـرِيـنَـا

ويروى قد عصبوه، والمحجرون جمع مُحْجِر وهم الذين ألجئوا إلى الضيق وقد أحاطت بهم الخيل من كل وجه فاستسلموا للموت.

٣٣ - تَـرَكْـنـا الـخَـيْـلَ عَـاكِـفَـةً عَـلَـيْـهِ   مُـقَـلَّـدَةً أَعِـنَّـتَـهـا صُـفُـونـا

عاكفة: أي دارت بهم الخيل، ويروى عاطفة عليه وصفون جمع صافن وهي من الخيل القائمة على ثلاث قوائم من التعب.

٣٤ - وَقَـدْ هَـرَّتْ كِـلابُ الـحَـيِّ مِـنَّـا   وشَـذَّبْـنـا قَـتَـادة مَـن يـلـيـنـا

---

٣٢ - **شرح الكلمات**: وسيدِ معشر: الواو للتكثير واو رب وسيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ. قد توجوه: جعلوه ملكاً ووضعوا على رأسه تاجاً. يحمي يمنع **المعنى**: رب ملك قوم كانت له عزته ومنعته لبس التاج وصار ملكاً على الناس يحمي كل ذي ضيق من أن يناله مكروه قتلناه.

٣٣ - **شرح الكلمات**: ويروى عاطفة عليه، العاكفة: المقيمة، والعكوف والاعتكاف الإقامة الصافن: القائم. وقد وردت في القرآن الكريم ﴿**الصافنات الجياد**﴾ ص ٣١، والصفون جمع صافن وهي صفة خاصة بالخيل وتركنا الخيل يحتمل معنيين: أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه يقول قد أحطنا به لأخذ سلبه فقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الأعنة يأخذون السلب.

أن يريد خيل معشر الملك فالمعنى أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً، وهم حواليه لا يردون عنه، ولا يغنون فتيلاً.

المعنى: رب ملك ذي شأن ومنعة يحمي الناس وقت الضيق، لكن حينما حلت به سيوفنا لم يغن عنه عزه وقوته شيئاً فها هوذا قد سقط مضرجاً بدمائه وخيلنا حوله واقفة وقد فر أصحابه بعد أن قتلناه.

٣٤ - **شرح الكلمات**: الهرير صوت الرجال في الحرب، حتى إن أحد أيام صفين سمي بليلة الهرير وأصل الهرير مأخوذ من هر يهر. وليس صوت الكلاب ولكنه استعاره لها، القتاد شجر شائك لا يمكن الحصول على ثمرة إلا بالضرب ولهذا فالمثل العربي يقول: دونه خرط القتاد لأنه صعب وتشذيب القتاد يدل على القوة والعنف.

المعنى: في الحروب تهر فرساننا على أعدائها، فيخاف الأعداء منا، ومن ثار ضدنا عاملناه كما يعامل شوك القتاد خرطناه، حتى يذل ويستسلم.

ومعنى: كلاب الحيِّ: الرجال الذين يكمنون في الحرب، أي لما دار علينا السلاح نبحت، وشذبنا من التشذيب وهو التفريق، وذلك أنه يأخذ من الشجرة أغصانها: أي مزقنا جمعهم وذللناهم. والقتادة شجر لها شوك أي فرقناهم كما يفرق الشوك وقوله من يلينا: من ولي حربنا أو من يقرب منا من أعدائنا.

٣٥ - [وأنزلنا البيوت بذي طُلُوحٍ إلى الشامات نَنْفي الموعدينا]

٣٦ - مَتَى نَنْقلْ إلى قومٍ رحانا يكونوا في اللِّقاءِ لها طحينا

ويروى متى تُنقَل، أي متى ننقل مكيدتنا إلى قوم: أي قوم حاربنا كانوا كالطحين للرحى ويريد بالرحى الحرب.

٣٧ - يكونُ ثِفالُها شرقيَّ نَجْدٍ ولُهْوَتُها قضاعَةَ أجمعينا

ويروى شرقيَّ سلمى، والثفال كساءٌ أو جلد أو ثوب يجعل تحت الرحى، يسقط عليه الدقيق، شرقي نجد: ما ولي المشرق منه وقضاعة حي عظيم.

٣٨ - وإن الضِّغْنَ بعد الضغن يفشو عليك ويُخْرِجُ الداء الدفينا

---

٣٥ - **شرح الكلمات**: ويروى وأنزلنا الخيام بذي طلوح، ذي طلوح اسم مكان والشامات مكان وأظنه في بادية الشام، والمعروف أبو الشامات، ننفي: نُرحِّل عن هذه البلاد.
المعنى: لقد حللنا في أي مكان نريد وجعلنا من يهددنا ويوعدنا يرحل عن هذه الأماكن صاغراً.

٣٦ - **شرح الكلمات**: من روى متى تُنقل فالمعنى أنهم لم يبدأوا الحرب وإنما تفرض الحرب عليهم ومن روى متى نَنْقُل فهم الذين يشنون الحرب والغارات.
المعنى: حينما تبدأ حربنا مع أعدائنا فنحن الرحى وهم حبوب نطحنها ونبيدها ولا يثبت أحد أمامنا في المعارك.

٣٧ - **شرح الكلمات**: اللهوة قبضة القمح تلقى في الرحى، وقد ألهيت الرحى: ألقيت فيها لهوة.
المعنى: أن كيدنا وحربنا تشبه الرحى وهي تستوعب بلاداً واسعة فشرقي نجد أو شرقي سلمى يكون مراحاً لها أما قضاعة الكبيرة فهي ليست إلا قبضة من القمح نلقيها في فم الرحى. استعار للمعركة الرحى والثفال وللقتلى اسم اللهوة ليشاكل الرحى والطحين.

٣٨ - **شرح الكلمات**: الدفين: المستتر يفشو: يظهر، الداء المرض، يخرج: يظهر.
المعنى: لا بد للداء من أن يظهر مهما تكتم الإنسان عليه، والعيب لا بد من أن يفشو ومهما حاولت أن تستر عداوتك فستخرج ظاهرة للعيان. =

ويروى: ويبدو، الضغن: الحقد الشديد الذي يكون ملازماً للقلب فلا يظفر إلا بالدلائل، يقول: إن كتمت الحقد لا بد أنه يبدو عليك.

٣٩ - وَرِثْنا المَجْدَ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ   نطاعِنُ دُوْنَهُ حتَّى يبينا

ويروى حتى يبانا بفتح الباء أي حتى ينقطع عنهم، ويصير إلينا، معد قبيلة والضمير عائد على المجد، حتى يبينا بالنون والياء ويروى بالفتح والضم معاً: أي حتى يظهر مجدنا وآثارنا الحسنة، ويروى حتى يلينا: أي ينقاد لنا.

٤٠ - ونحنُ إذا عِمادُ الحي خَرَّتْ   على الأحفاض نَمْنَعُ مَنْ يلينا

ويروى عن الأحفاض واحدها حفض، وهي هنا الإبل التي تحمل متاع البيت والعماد جمع واحدها عمد وهي الأساطين، وأصل الأحفاض: متاع البيت فقط. فمن روى عن الأحفاض أراد عن الإبل، ومن روى على الأحفاض أراد المتاع.

٤١ - نُدافِعُ عَنْهُمُ الأَعْدَاءَ قِدْماً   ونَحْمِلُ عَنْهُمْ ما حَمَّلونا

= وهذا البيت أقرب إلى بيت زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرىءٍ من خليقةٍ   وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَم

وقد عمم زهير وخصص عمرو بن كلثوم بالحقد.

٣٩ - **شرح الكلمات**: المجد: الشرف والرفعة، يبين: يظهر ويروى حتى نُبينا بضم النون أي حتى نظهر مجدنا وفضلنا.

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد الرواية حتى يبينا أي حتى ينقطع منهم، ويصير إلينا.

المعنى: إن لآبائنا أعمالاً صالحة فنحن نرثها لأنها تنسب إلينا ونحن أحق بها لأنها إرث لنا ونقوم بمثلها.

٤٠ - **شرح الكلمات**: العماد جمع عَمَد وعَمَد جمع عمود وجاءت في القرآن الكريم **﴿إرم ذات العماد﴾** الفجر/ ٧. يلينا يجوز أن يكون من والالنا أي من كان حليفاً لنا.

المعنى: نحن نحمي أنفسنا ونكرمها بشجاعتنا ونرفع أعمدتها في الوقت الذي تقوض فيها الأعمدة على أمتعة البيت للسلب والنهب ويفر أهل القبيلة من وجوه الغزاة ولا يستطيعون حمايتها.

٤١ - **المعنى**: كم من مرة دافعنا عن أناسنا، وحميناهم من أعدائهم وأخذنا بثأرهم وحملنا عنهم الديات ودفعناها.

ندافع عنهم: فلا يصيبونهم وقدماً بمعنى قديماً، ونحمل عنهم أي الحمالة وهي الدية، ما يحملوننا، وهم مهما جنوا، نحمل عنهم الديات فيه.

٤٢ - نُطَاعِنُ ما تراخَى النَّاسُ عَنَّا ونَضْرِب بالسيوف إذا غشينا

ويروى القوم أي نطاعن إذا ولى الناس، تراخى: تباعد أي إذا بعدوا أعملنا الرماح، وإذا قربوا أعملنا السيوف، غشينا من غشي يغشى إذا دخل في الحرب.

٤٣ - بِسُمْرٍ من قَنَا الخطّيّ لُدنٍ ذوابل أو ببيضٍ يَغتَلينا

الذوابل: العطاش يعتلين أي الرؤوس.

٤٤ - نَشُقُّ بها رؤوسَ القومِ شقاً ونُخليها الرقاب فَتَختَلينا

---

٤٢ - **شرح الكلمات**: الطعن بالرماح في المبارزات الفردية والقتال من بعد والضرب بالسيوف إذا كان القتال من قرب والغشيان الدخول في المعركة قال عنترة أغشى الوغى وأعف عند المغنم.

المعنى: نضرب بالرماح السمر إن ابتعد الناس عنا، وحينما نشتبك معهم لا يبقى إلا الأبيض البتار حاسماً للمعركة.

٤٣ - **شرح الكلمات**: السمر: الرماح والمفرد أسمر، والبيض السيوف والمفرد أبيض لُدْن جمع لَدِن، اللين الذوابل جمع ذابل وهو الرمح الذي لم يجف بعد يعتلين: يرتفعن والضمير راجع إلى السيوف.

بسمر: الباء متعلقة بنطاعن والذوابل الرماح فيها بعض اليبس يقول لم تجف كل الجفاف فتنشق إذا طعن بها وتندق. والألف في يعتلينا لإطلاق القافية.

المعنى: نطاعن الأعداء برماح سمر لدنة من بلاد الخط، ونضاربهم بسيوف مصقولة باترة تعلو الرؤوس وتجعلها تطير في الهواء.

٤٤ - **شرح الكلمات**: بها الها تعود على السيوف، نخليها الرقاب: نجعل الرقاب لها كالخلى، ومنها المخلاة هي التي يوضع فيها الخلى للدابة والخلى الحشيش وتعلق المخلاة في رقاب الدواب وسميت المخلاة التعليقة التي كان الأديب يضع فيها كتبه ويعلقها في رقبته أثناء السفر فالكتب للأديب كالخلى بالنسبة للحصان وقد سمى بهاء الدين العاملي كتابه بالمخلاة على هذا الأساس.

المعنى: إن سيوفنا تتعلق برقاب الأعداء حتى كأنها مخلاة معلقة في رقاب الخيول.

أي نجعل بالسيوف الرقاب خلى(*) بالقصر وهو الحشيش، ونخليها أي نطعمها فشبه الرقاب بالخلى، ويروى وتُختلينا بترك الفاعل.

٤٥ - تخالُ جَماجِمَ الأبطالِ فيها وُسُوقاً بالأَماعِزِ يَرْتَمينا

تخال: تحسب، الجماجم جمع جمجمة وهي قحف الرأس، وسوقاً جمع وسق وهي الحمل ستون صاعاً يقال أسوق وتبدل من الواو همزة لانضمامها، فيقال أسؤق أدؤر وتخفف الهمزة، فتلقى حركتها على ما قبلها فيقال أُسُق وأُدُر، وفي العدد الكثير أُسوقٌ وأدُور والأصل سووق إلا أن الواو إذا انضمت ما قبلها لم تكسر ولم تضم لأن ذلك ثقيل فيها فوجب أن تسكن ولا يجتمع ساكنان فحذفت إحدى الواوين فعلى قياس سيبويه أن المحذوفة هي الثانية لأنها الزائدة فهي أولى بالحذف وعلى قياس الأخفش سعيد بن مسعدة أن المحذوفة الأولى لأن الثانية علامة فلا يجوز حذفها عنده والأماعز جمع أمعز وهو المكان الغليظ الكثير الحصا.

٤٦ - نَجُزُّ رؤوسهم في غيرِ برٍ فما يَدْرونَ ماذا يَتَّقونا؟

نجز ونحز بالجيم والحاء؛ ومعناه نقتل. في غير بر: أي لا يتقرب بدمائهم إلى الله تعالى كما نفعل في النسك، ويروى في غير نسكٍ، ويروى نجز بالجيم أي نحن نجز نواصيهم إذا أسرناهم ونمنُّ عليهم، ويروى في غيرِ بَرٍّ أي نقع في بحر من الدماء، وقوله بماذا يتقونا أي نبادرهم من كل ناحية.

(*) خلى في المخطوطة بالألف اللينة خلا وهو خطأ فمضارعها يخلو بينما مضارع خلى يخلي.

٤٥ - **المعنى**: جماجم الأبطال تتساقط كما تساقط حصباء على الأرض متناثرة هنا وهناك وكأنها أحمال تساقطت، وتناثر ما فيها على أرض حصبة.

٤٦ - **شرح الكلمات**: يدرون: يعرفون، يتقون: يحذرون.
والمعنى في الشطر الثاني قارب معنى بيت لبيد:
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها
المعنى: نقطع رؤوسهم وهم أقاربنا، وهذا غير حسن في معاملة الأقارب وهم لا يدرون من أية جهة يحذرون فقد انصببنا عليهم كالمطر وقد استبحنا نساءهم وأموالهم وأنفسهم.

٤٧ - كـأن سـيُـوفَـنـا فـيـنـا وفـيـهـم   مـخـاريـقٌ بـأيـدي لاعـبـيـنـا

مخاريق جمع مخراق ومخرق، شبهت بالسيوف وليس به، وهو شيء يتلاعب به الصبيان وغيرهم معمول من غير الحديد.

٤٨ - كـأنَّ ثـيـابَـنـا مـنَّـا ومِـنْـهـم   خُـضِـبْـن بـأرجـوانٍ أو طُـلِـيـنـا

أي صبغن والأرجوان صبغ أحمر يشبه الدم، ومعنى البيت أنا قتلناهم وطار على ثيابنا من دماهم.

٤٩ - فـلـم نَـسْـمَـعْ لـوَقْـع الـسَّـيْـفِ إلاَّ   تَـغَـمْـغُـمَ أو تَـنَـهُّـدَ أو أنـيـنـا

التغمغم: الصوت الخفي، الأنين جمع أنة وهو ضرب من فروع الألم يحصل عند المريض والتنهد: تنفس الصعداء، ولا يكون إلا مع الأسف.

٥٠ - إذا مـا عَـيَّ بـالإِسْـنـافِ حـيٌّ   مِـنَ الـهَـوْلِ الـمُـشَـبَّـهِ أن يـكـونـا

---

٤٧ - **شرح الكلمات**: قال الخطابي المخاريق ثياب صغار يلعب بها الصبيان ويضرب بعضهم بعضاً وقيل عيدان وقال الزوزني المخراق معروف والمخراق أيضاً سيف من خشب وقال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان؛ وقيل إنه أراد سيوف أصحابه، لا سيوف أعدائه، ومعنى فينا وفيهم وعلى هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا ونحن نضربهم بها.

المعنى: إننا نضربهم بسيوفنا بمهارة ورشاقة، وكأنها مخراق في يدي لاعب ماهر يجيد اللعب بها.

٤٨ - **شرح الكلمات**: شبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر ومن قال إنه يصف سيوفه، وسيوف أعدائه احتج بهذا البيت. ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه قال: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم.

٤٩ - **شرح الكلمات**: وقع السيف: صوت السيف عند الضرب.

المعنى: لم يسمع في المعركة إلا أصوات وقع السيوف في الجماجم والسواعد والحديد، وهذا الصوت لم يكن فصيحاً، وكان يرافقه تنهدات من جريح أو أنين من رجل يحشرج يكاد يموت.

٥٠ - **شرح الكلمات**: الهول: الأمر الداهية، والفعل هال يهول، أن يكون يتوقع حدوثه وقوله أن يكون أراد كراهية أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها.

المعنى: إذا عجز قوم عن التقدم مخافة هولٍ عظيم متوقع يمكن حدوثه، ومشتبه في نتيجته=

عي من العيي والأصل فيه عيي فأدغمت الياء في الياء والإسناف التقدم في الحرب ومنه إبل مسنفات، والحي القبيلة والهول الفزع، والمشبه الذي يشتبه عليهم فلا يعلمون كيف يتوجهون إليه.

٥١ - نَـصَـبْـنَـا مِـثْـلَ رَهْـوَةَ ذات حَـدٍ مـحـافَـظَـةً وَكُـنَّـا الـسـابـقـيـنـا

أي أقمنا كتيبة، والرهوة أعلى الجبل وأراد كبيرة مثل الجبل عزها ويقال الرهوة اسم جبل، والحد: السلاح، محافظة أي نحافظ على حسبنا ويروى وكنا المسنفينا أي السابقين المتقدمين.

٥٢ - بِـفُـتْـيـانٍ يـرونَ الـقَـتْـلَ مَـجْـداً وشـيـب فـي الـحُـرُوبِ مُـجَـرَّبِـيـنـا

المجد ما اتسع من المفاخر، وشيب جمع أشيب، وإنَّما يقال شيب لأنهم قد جربوا في الحروب مرة بعد مرة، والمجرب: الممتحن، والتجربة: الامتحان، وكان يجب أن يضم الشين إلا أنهم أبدلوا من الضمة الكسرة لمجاورتها إليها.

٥٣ - [يـدهـدون الـرؤوس كـمـا تـدهـدى حـزاورة بـأبـطـحـهـا الـكـريـنـا]

=فإننا لا نضع للتوقعات حساباً، إننا نقدم إلى المعركة غير هايبين ولا وجلين وليقضي الله أمراً كان مفعولاً. وهذا البيت أشبه ببيت سعد بن ثابت:

إذا هـمَّ ألـقـى بـيـن عـيـنـيـه عـزمـه ونـكَّـب عـن ذكـر الـعـواقِـبِ جـانـبـا

٥١ - **المعنى**: حينما نريد حرباً نعد الخيل ولكثرتها تبدو كأنها قطعة من جبل، ونستعد بسلاحنا فإذا نحن كتيبة قوية تهز الأعداء وتحافظ على شرفنا وعراقة محتدنا ونحن السابقون لكل مكرمة ومجد.

٥٢ - **شرح الكلمات**: الفتيان جمع فتى وهو في سن الشباب، الحروب جمع حرب.

المعنى: إننا ننتصر في كل معركة تقوم بيننا وبين أعدائنا برجال شجعان فالشباب يرون في الموت ضمن المعركة شرفاً لا يضاهى، ولهذا يقدمون على أعدائهم كما أن الشيوخ جربوا في الحرب وعرفوا فنون القتال.

٥٣ - **شرح الكلمات**: يدهدون: يدحرجون، الحزاورة جمع الحزوَّر وهو الغلام الغليظ النشيط وقد ورد في شعر النابغة:

وإذا نـزعـت نـزعـت عـن مـسـتـحـصـف نـزع الـحـزوَّر بـالـرشـاء الـمـحـصَـدِ

والكرين الكرات وجمعه جمع مذكر سالم.

وكأن لعبة الكرة موجودة منذ القديم وإن اختلفت أساليب اللعب فيها.

معنى البيت: إن رؤوس أعدائنا تتدحرج من سيوفنا، وكأنها كرات تتدحرج أمام لاعبين من الشباب الأشداء الغلاظ.

٥٤ - حُدَيَّا النـاسِ كُلِّهِمُ جميعاً مقارعة بنيهم عن بنينا

أي إنا حدياك على هذا الأمر، أي أخاطرك عليه، وأحدوك عليه أي إني أسوقك والمقارعة من القرع أي تقارعهم عن بنيهم، وعن بنينا، وحديا تصغير حَذوى. وحديا سبب قولهم: تحديت: قصدت أي أقصد الناس مقارعة أي أقارعهم على الشرف، أو نقارعهم بالرماح. [وقيل حديا معناه نحن أشرف الناس ويقال إنا حدياك في الأمر أي فوقك والحدو العلية، وقيل معناه نحن أشرف الناس ويقال معناه أحدو الناس أسوقهم وأدعوهم إلى المقارعة لا أهاب أحداً فأستثني[1] وحديا منصوب على المدح أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي نحن حديا الناس][2].

٥٥ - فأمَّا يومَ خَشْيَتِنَا عَلَيهِمْ فَنُصْبِحُ غارة مُتَلَبِّبينا

---

٥٤ - **شرح الكلمات**: قالوا معنى: حديا الناس كما تقول واحد الناس، وقيل مقارعة: مراهنة بنيهم عن بنينا أي أقارعه على الشرف والشدة وقيل معناه نقارع بنيهم أي نقارع بالرماح وقيل الرواية مقارعةً بنيهم، أو بنينا أي نقتل بنيهم، أو يقتلون بنينا، ويكون قولهم مقارعة يدل على القتل، وبنيهم في موضع نصب أي نقارع وحديا يجوز أن يكون رفعاً على أنه خبر مبتدأ: أي نحن حديا الناس، ويجوز أن يكون منصوباً على المدح وجميعاً حال منصوبة.

المعنى: إننا نتحدى الناس إن وجدوا من هم أشرف منا أو اصبر للقتال، وحتى بنينا الصغار فإنهم يقارعون أيضاً مثلنا ويتحدون الناس كما نتحداهم..

(١) في المخطوطة فاستشبه والصواب ما أثبتناه.

(٢) ما بين القوسين على هامش المخطوطة وليس من أصلها.

٥٥ - **شرح الكلمات التلبب**: التحزم بالسلاح وتلبب القوس إذا جعلها لبة له، ويروى فتصبح خيلنا عصباً ثبينا.

قوله فنصبح غارة: أي فنصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات. الواحدة عصبة والثبون: الجماعات في تفرقة، ويقال ثبون بكسر الثاء في الجمع كما كسرت السين في قولهم سنون ليدل الكسر على أنه جمع على خلاف ما يجب له، ويقال ثبان وإنما جمع بالواو والنون لأنه قد حذف منه آخره فقيل المحذوف منه ياء وقيل واو وأما الفراء، فيذهب إلى أن المحذوفات هذه ما كان منها أوله مضموماً، فالمحذوف منه واو، وما كان أوله مكسوراً فالمحذوف منه ياء، ويقول في نبت وأخت مثل هذا.

المعنى: في يوم الخوف والرهبة على أبنائنا فإنك ترانا على ظهور خيلنا قد استعددنا للغارة والقتال.

أي خشيتنا على بنينا، وغارة مثل الإغارة والمتلببون مثل المتحرمون.

٥٦ - وأما يومَ لا تَخشى عليهم ... فَتُصْبِحُ في مجالسنا ثبينا

ثبين جمع ثبة فأصله من ثاب بعضهم إلى بعض إذا اجتمعوا والعصب أيضاً الجماعات المتفرقة الواحدة عصبة، ويروى فتصبح خيلنا عصباً ثبينا.

٥٧ - برَأْسٍ من بني جُشَمِ بنِ بَكْرٍ ... نَدُقُّ بهِ السهولَةَ والحُزُونا

يريد بذلك الحي العظيم، والسهولة جمع سهل، وهي الأرض السهلة اللينة، والحزون جمع حزن، وهو المكان الغليظ الخشن من الأرض.

---

٥٦ - **شرح الكلمات**: إذا خشينا اجتمعنا، فإذا لم نخشَ تفرقنا، وتصغير ثبة ثُبيّة فترد إليها ما حذفت منها في التصغير، ومنه ثبَّيت الرجل إذا أثنيت عليه في حياته كأنك جمعت محاسنه، فأما قولهم لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وإنما هو من ثاب يثوب إذا رجع كأن الماء يرجع إليها، والدليل على أنه ليس من ذلك أن العرب تقول في تصغيره: ثويبة، فالمحذوف منه عين الفعل ومن ذلك لامه ومن روي في البيت الأول فتصبح خيلنا عصباً ثبينا روي هذا البيت:

وأما يوم لا نخشى عليهم ... فنمعن غارة متلببينا

وغارة منصوب على المصدر لأن معنى نمعن، ونغير واحدة ويجوز أن يكون المعنى وقت الغارة، ثم حذف وقتاً، وأعرب غارة إعرابه كما قال الشاعر جرير يرثي عمر بن عبد العزيز ديوانه ص ٣٠٤:

فالشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٍ ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرُ

معناه وقت نجوم الليل والقمر.

معنى البيت: إننا يوم نخشى على أبنائنا وديارنا نجتمع جميعاً وحين يسود الأمن نتفرق في ربوع الأرض ضاربين في المراعي.

أما على رواية الزوزني والجمهرة: إننا في وقت السلم، نتهيأ للغزو ومن جديد، فنحن مجتمعون في الحالتين يوم يغار علينا، ويوم نغير.

٥٧ - **شرح الكلمات**: الرأس يقال للحي الذين لا يحتاجون إلى إعانة أحد رأس. وجشم فُعَل من جشمت الأمر إذا تكلفته وجشم بن بكرحي من تغلب وهم حي عمرو بن كلثوم معنى البيت نغير على الأعداء مصطحبين معنا جشم بن بكر هذا الحي الذي بواسطته نهزم أعداءنا مجتازين الصعاب والسهول.

٥٨ - بِأيِّ مَشِيئةِ عَمرو بنَ هندٍ نكونُ لقيلكم فيها قطينا

[عمرو منصوب على الإتباع لقوله ابن هند، مشيئة أي بأي قول، والقيل الملك. والقطين الخدم والأتباع، ويروى لخلفكم. قال ابن السكيت. الخلف الرديء من كل شيء، وإنما يريد هاهنا العبيد والإماء، والقطين: المتجاورون، وقال غيره قطين اسم للجمع كما يقال عبيد].

---

٥٨ - يروي لنا صاحب جواهر الأدب هذه الرواية:

كان آخر صلح بين بكر وتغلب على يد عمرو بن هند أحد ملوك الحيرة من آل المنذر ولم تمض مدة حتى حدثت مشاحنة في مجلس عمرو بن هند قام أثناءها شاعر بكر الحارث بن حلزة اليشكري وأنشد قصيدته المشهورة وما فرغ منها حتى ظهر لعمرو بن كلثوم أن هوى الملك مع بكر فانصرف مغضباً، وفي نفسه ما فيها، ثم خطر في نفس ابن هند أن يكسر من أنفة تغلب بإذلال سيدها عمرو بن كلثوم فدعاه وأمه ليلى بنت مهلهل وأغرى هنداً أمه أن تستخدمها في قضاء أمر فصاحت ليلى واذلاّه، فثار به الغضب وقتل ابن هند في مجلسه ثم رحل تواً إلى بلاده بالجزيرة وأنشد معلقته الآتية وعاش مئة وخمسين عاماً ومات قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً.

هذا ما أورده الهاشمي في جواهر الأدب ج٢ ص ٦٠ وأكده أحمد الاسكندري في وسيطه ص ٧٦. ويقول نجيب البهبيتي في تاريخ الأدب العربي حتى القرن الرابع الهجري «وأما عن طول القصيدة فإن معلقة عمرو بن كلثوم كانت تبلغ الألف بيت عداً فلم يبق لنا منها إلا عشرها، ص ٤٩ إذا صدقت هذه الرواية فإن الاضطراب الواضح في القصيدة مردّه إلى الحذف الكثير منها، والذي يهمني هو هذا السبب الذي جعل عمرو بن كلثوم يثور ثورته هذه وينشد هذه الأبيات نداء لعمرو بن هند الذي لاقى مصيره.

المعنى: كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خدماً لمن وليتموهم أمرنا من الناس؟ وأي شيء دعاك إلى هذه المشيئة المحالة، لم يظهر منا ضعف، ولم نهن في يوم من الأيام. لي ملاحظة حول إعراب: عمرَو بن هند فقد نصبها الناسخ على الاتباع وكذلك فعل التبريزي وقال والقياس أن يقال عمرُو بنَ هند إلا أن الأول أكثر.

إلا أنني أرى أن توهم النصب على الإضافة وكأنه يقول يا عمرَو هند ثم أقحم ابن بينهما فنصب ابن على الاتباع ولم ينصب عمرو على الاتباع.

٥٩ - بـأيِّ مـشـيـئـةِ عـمـرَو بـن هـنـدٍ ... تـطـيـعُ بـنـا الـوشـاة وتـزدريـنـا
٦٠ - [بـأيِّ مـشـيـئـةِ عـمـرَو بـنَ هِـنْـدٍ ... تَـرَى أنَّـا نـكُـونُ الأرذلـيـنـا]؟
٦١ - تُـهـدِّدُنـا وتُـوعِـدُنـا رُوَيْـداً ... مـتـى كُـنَّـا لأُمِّـكَ مَـقْـتَـوِيـنـا

---

٥٩ - **شرح الكلمات**: مشيئة من شاء يشاء، وإن شئت لينت الهمزة فقلت مشيَّة والوشاة جمع واش وهذا جمع يختص به المعتل كقاض وقضاة وساع وسعاة، وفي غير المعتل يجيء على فعلة ككاتب وكتبة، وقوله تزدرينا فيه ضرورة قبيحة هذا ما قاله النحاس ولكن لا أرى فيه شيئاً من ذلك.
والضرورة التي يقولها النحاس زريت على الرجل إذا عبت عليه فعله وازدريت به إذا قصرت به، فإذا لم يستعمل في الثلاثي إلا بالجر كان أجدر ألا يستعمل في افتعلت منه. إلا أنه يجوز على قبح في الشعر أن تحذف الحرف وتعديه في بعض المواضع وكأنه جاز هاهنا لأنه قال قبله تطيع بنا ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة ما في الأول لأنه يقال زهي علينا فلان إذا تكبر، وزهاه الله إذا جعله متكبراً.
ولما رجعت إلى اللسان وجدت ما يلي ازدريته احتقرته، وفي الحديث «فهو أجدر أن لا تُزدرى نعمة الله عليكم» وفي هذا نفي للضرورة.
وكذلك لو عدنا إلى زها لرأينا قال اللسان «زها فلاناً كلامك زهواً وازدهاه فازدهى ومنه قولهم فلان لا يُزْدهى بخديعة وازدهيت فلاناً أي تهاونت به وازدهى فلان فلاناً إذا استخفه وقال اليزيدي ازدهاه وازدفاه إذا استخفه قال عمر بن أبي ربيعة:
فـلـمـا تـواقـفـنـا وسـلـمْـتُ أشـرقـت ... وجـوهٌ زهـاهـا الـحـسـنُ أن تـتـقـنَّـعـا
فقد تعدى الفعل زها بدون حرف الجر وكذلك ازدهى ولا ضرورة كما قال النحاس.
٦٠ - **المعنى**: أنت ترانا يا عمرو بن هند أشرف الناس وأشجعهم فكيف تريد أن تحطنا وتزدري بنا وتجعلنا بين الناس أرذلهم وأحطهم؟
٦١ - **شرح الكلمات**: ويروى تهدَّدْنا وأوعِدْنا بالأمر كما في التبريزي والشنقيطي والزوزني وفي البقية في صيغة المضارع.
قالوا: وعدته في الخير والشر، فإذا لم نذكر الخير قلت: وعدته وإذا لم تذكر الشر تقول أوعدته.
وذكر ابن الأنباري أنه يقال وعدت الرجل خيراً وشراً وأوعدته خيراً وشراً فإن لم تذكر الخير قلت وعدته وإذ لم تذكر الشر قلت أوعدته.
ورويداً منصوب على أنه مصدر مفعول مطلق. وقوله مقتوينا بفتح الميم كأنه نسب إلى مقتى والقتو خدمة الملوك خاصة. وقال الخليل: مقتون مثل الأشعرون يعني أنه يقال: أشعري وأشعرون، ومقتوي ومقتوون فتحذف ياء النسبة منهما في الجمع. =

[مقتوي بفتح الميم كأنه ينسب إلى مقتى وهو مَفْعل من القتو، والقتو خدمة الملوك فقط مقتوى والجمع مقتوون ويقال مقتوى وفي الرفع مقتوون وفي النصب مقتوين].

٦٢ - فإنَّ قَنَاتَنَا يا عمرُو أَعْيَتْ   على الأَعْداءِ قَبْلَكَ أن تلينا

القناة هنا الأصل والقوة، وقناة مثل ضربة، ويريد أن من نازعنا وغالبنا خاب وخسر، ويروى فتيات جمع فتاة مثل فتى وفتيان في الكثرة وفي القلة فتية ويقال فتى من الفتاء وفُتى بيِّن الفتاء.

٦٣ - إذا عضَّ الثِّقَافُ بها اشْمَأَزَّتْ   ووَلَّتْهُم عَشَوْزَنَةً زَبُونا

= وفي المقتوين علة أخرى، وهي أنه يقال في الواحد مقتوي ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو طرفاً وقبلها فتحة فيجب أن تقلب ألفاً فتصير مقتى مثل ملهى ثم يجب أن يجمع على مقتين مثل مصطفين، هذا القياس.

غير أن العرب استعملتها على حذف هذا فقالوا في الرفع مقتوون وفي النصب والخفض مقتوين. وتقديره أنه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا أن يقال في الواحد: مقتوٌ ثم يجمع، فيقال مقتوون.

المعنى: ترفق في تهديدك ووعيدك ولا تمعن فيهما فإننا لم نكن في يوم من الأيام خدماً لأمك حتى نخدمها الآن.

٦٢ - جاء في المصادر السابقة بالإضافة إلى تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ولم يشذ في رواية البيت إلا الهاشمي فأتى وإن قناتنا بدل فإن وموضع أن يلينا في محل نصب لأعيت وقال التبريزي في محل نصب على معنى بأن أو لأن بأن تلينا أو لأن تلينا.

شرح الكلمات: القناة: الأصل وقد استعملها الشاعر:

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

المعنى: نحن ذوو مراس صعب، وأخلاق قويمة لا يمكن لملك من الملوك أن يروضنا ويجعلنا راضخين لحكمه، وقد جرب الملوك قبلك ذلك فكانت القاضية عليهم كما كانت القاضية عليك.

٦٣ - **شرح الكلمات**: اشمأزت: نفرت، عشوزنة: صلبة شديدة. الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، الزبانية عند العرب الأشداء سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم وقد وردت في القرآن الكريم **﴿فليدع ناديه * سندعو الزبانية﴾** [العلق: ١٧ - ١٨] وعشوزنة منصوبة بولت في محل نصب على الحال.

المعنى: لا يستطيع أحد أن يقوم قناتنا، فهي قاسية عصية على التقويم والتثقيف وسيعجز عن ذلك كل من تولى أمرنا؛ لأننا رجال أشداء أحرار.

الثقاف: الخشبة التي يقوم بها الرماح، اشمأزت اشتدت وانقبضت وامتنعت دولتهم، أي تلك الثقاف، والعشوزنة الناقة السيئة الخلق.

٦٤ - عَشَوزَنَةً إذا انقلَبَتْ أرنَّتْ تَدُقُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجبينا

أرنَّت: صوَّتت، المثقف الذي يقوم الرماح.

٦٥ - فَهَلْ حَدَّثْتَ في جُشَمِ بنِ بَكْرٍ بنقصٍ في خطوبِ الأوّلينا

ويروى بضم الحاء وكسر الدال أي حدثوك وهو الأفصح يخاطب عمرو بن هندٍ والأولين يعني به القرون الماضية.

٦٦ - وَرِثْنا مَجْدَ عَلقمة بنِ سيفٍ أباح لنا حصونَ المَجْدِ دِينا

ويروى حصون الحرب دينا. علقمة هو علقمة بن تغلب، يقال علقمة هذا هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة [حاربهم أربعين عاماً].

٦٧ - وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخيرُ فيهِ زهيرٌ نعمَ ذخرُ الذاخرينا

---

٦٤ - **شرح الكلمات**: الإرنان صوت البكاء، تدق تضرب وتهصر، المثقِّف اسم فاعل ثقف وهو من يثقِّف الرماح والمثقَّف الرمح.

المعنى: هذه القناة القوية الصلبة إذا قرعت للثقاف أعطت صوتاً أشبه بصوت البكاء، وهي تعجز المثقف عن تقويمه، وتكسر صلبه وجبينه.

٦٥ - **شرح الكلمات**: يروى حُدِّثت وحَدَّثْتَ وجشم بن بكر فخذ من تغلب منه عمرو بن كلثوم ويروى عن جشم بن بكر ويخاطب عمرو بن هند. خطب: مصيبة.

معنى البيت: هل حدثك عنا أحدٌ بأننا تابعون له، نتفيأ ظله، ونعيش خدماً له، ونقاتل تحت رايته أو هل روى لك عنا أحد نقصاً أو ذلاً لنا حتى طمعت فينا؟ وأردتنا لك خداماً وأتباعاً.

٦٦ - **شرح الكلمات**: علقمة بن سيف بن تغلب رجل من تغلب أنزل تغلب الجزيرة قاتل أهل الحصون في الجزيرة وافتتحها وأجلى أهلها وتركها مباحة لنا. ديناً معناه مدانة خاضعة ذليلة. وديناً منصوب على الحال ويروى حصون المجد حينا.

المعنى: ورثنا عز جده علقمة بن سيف بن تغلب هذا البطل المقدام الذي مكن لنا في الأرض، وصرنا لها أسياداً بعد أن كانت لغيرنا ودانت لنا.

٦٧ - **شرح الكلمات**: مهلهل بن ربيعة هو صاحب السيرة الشعبية سمي باسم: الزير سالم أبو ليلى جد عمرو لأمه ومهلهل هو صاحب حرب البسوس شهر بقوة شدته وشكيمته في الحرب=

يعني به مهلهل بن ربيعة جد عمرو بن كلثوم لأمه وزهير جده من قبل أبيه.

٦٨ - وعتاباً وكلثوماً جميعاً بهم نلنا تُراثَ الأكرمينا

كلثوم أبو عمرو الشاعر وعتاب جده ويروى (تراث الأجمعينا)(*).

٦٩ - وذا البُرَةِ الذي حُدِّثتُ عَنهُ به نُحمى ونحمي الملجئينا

ذو البرة اسم رجل من بني تغلب بن ربيعة كان يسمى بُرَة القنفدلفِ بذلك لكثرة ما كان على أنفه من الشعر والبرة الحلقة تكون في أنف البعير.

٧٠ - ومنّا قبلهُ الساعي كليبٌ فأيُّ المَجدِ إلا قد ولينا

=وعرف برثاء أخيه كليب بعد أن قتله جساس بن مرة غدراً، ودامت حرب البسوس ما يقارب من أربعين عاماً.

زهير جد عمرو بن كلثوم فعمرو هو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير ونسبه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر وزهير هو جد المهلهل فهو والد الحارث وسعد ومن سعد عمرو بن كلثوم ومن الحارث المهلهل.

المعنى: إنني ورثت جدي فارس الخيل المهلهل والأفضل منه جدي وجده زهير بن جشم بن بكر وهو الذخر لمن يريد ذخراً.

٦٨ - **شرح الكلمات**: ويروى تراث الأجمعين يعني جماعتهم وليست أجمعين التي تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا يدخلها الألف واللام لأنها معرفة ويروى مساعي الأكرمينا وجميعاً نصب على الحال.

المعنى: أجدادي أجداد صدق وكرم ونجدة وإباء وقد ورثت الأمجاد عنهم سواء كان أجدادي لأمي أو لأبي.

(*) ما بين القوسين في الهامش وليس في المتن.

٦٩ - **شرح الكلمات**: ذو البرة رجل من تغلب قيل هو كعب بن زهير فهو أخ لسعد وأخ للحارث لم نعرف عنه شيئاً ولا عن أمجاده والبرة الحلقة من صفر تجعل في أنف الجمل إن كان صعباً فينيخ.

المعنى: يتابع الشاعر في تعداد أجداده الكرام الذين يحق له أن يفتخر بهم، ومن جملتهم ذو البرة الذي سمع به عمرو بن هند، وكان حامي الحمى وملجأ الضعفاء والمظلومين.

٧٠ - **شرح الكلمات**: الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أي على أن تنصب بولينا، وزعم بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أي هنا؛ لأنه لا يعمل ما كان في حيز الإيجاب فيما كان قبله، وقوله ولينا من الولاية أي صار إلينا، فصرنا ولاة عليه. =

الساعي الذي يسعى في حالات الصلح، وكليب هذا كليب بن وائل بن ربيعة أخي مهلهل قتله جساس بن مرة أخو همام، وأي منصوب بولينا هذه أكثر الروايات أي صار إلينا فصرنا ولاة عليه.

٧١ - متى نـعْـقِـدْ قـرينـتـنـا بـحـبـلٍ نَـجُـذَّ الـوَصْـلَ أو نَـقِـصِ الـقـرينـا

القرينة المقرونة بحبل بغيرها نجذ نقطع، ويروى بالتاء تجذ بمعنى القرينة، والنقص والوقص دق العنق، وكذلك في تجذ الرفع على الابتداء وهو هنا عماد النصب على الصرف بإضمار أن، والتقدير فيه أن نجذ الحبل، والجزم عطفاً على الجزاء [ويروى ويحذ بالياء والحاء] ويروى: تعقد بالدال والأصل أن القرينة هي الناقة، والجمل يكون فيهما خشونة يربط أحدهما إلى الآخر حتى يلين.

٧٢ - ونـوجَـدُ نـحـن أَمْـنَـعُـهُـمْ ذِمـاراً وأوفـاهُـمْ إذا عـقـدوا الـيـمـيـنـا

= وقال هشام بن معاوية أنشد الكسائي هذا البيت برفع أي بما عاد من الهاء المضمرة أراد فأي المجد إلا قد وليناه، قبلة الساعي قصد الساعي وغايته.

كليب هو كليب بن وائل قائد معد في يوم خزازى والثائر على الملك اليمني في الشمال وكان يضرب به المثل أعز من كليب وائل.

انتصر على التجمع اليمني وسلطته، واستقل، وصار زعيماً لربيعة دون منازع، كان يحمي الحمى فلا يقربه أحد.

أدى به جبروته وطغيانه على قومه إلى قتله فقتله جساس بن مرة، وثارت الحرب بين ربيعة تغلب وبكر وعرفت الحرب باسم البسوس وظلت أربعين سنة تأكل من الفريقين إلى أن فني=

=الكبار وهرم الصغار، وكانت الحرب في زمن عمرو قد انتهت ولا زالت تحمل آثارها من بغضٍ وحقد وكراهية.

المعنى: ومن أبطالنا الذين نعتز بهم ونفتخر كليب حامي الحمى وبهذا نكون قد جمعنا المجد من أطرافه كله.

٧١ - **المعنى**: إذا أردت أن تقرننا بغيرنا وتحاربنا بأناس آخرين، فإن هؤلاء المحاربين لنا سيلقون مصرعهم وسندق أعناقهم ولن نلين ونستسلم لحكم أحد.

٧٢ - **شرح الكلمات**: الذمار حريم الرجل وقرى ونوجد نحن أمنعهم بفتح العين وهي مفعول به ونحن ضمير عماد ومن روى ونوجد نحن أمنعُهم بضم العين فهي خبر نحن والجملة في محل نصب مفعول به وأورد ابن الأنباري رأياً فقال: ومن نصب فنحن على معنيين. =

[ذماراً ويميناً منصوبان على التفسير، ونوجد خبر نحن، والجملة في موضع نصب ويقال وفى وأوفى وأوفى أفصح وقد جاء القرآن باللغتين] ويروى وأولادهم، والذمار والذمر ما يحق على الرجل أن يحميه من حريم وغيره، يقال هم يتذامرون أي يزجر بعضهم بعضاً، ونصب أمنعهم على خبر ما لم يسم فاعله، ويروى أمنعهم بالرفع على أنه خبر نحن والذمار نصب على التفسير.

٧٣ - ونَحنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزازى رَفَدْنا فَوقَ رِفْدِ الرافِدِينا

= ويجوز الرفع في غير القرآن على ما تقدم ولكنني لا أرى الوجه الثاني فضمير المتكلم يستتر وجوباً أما في الآية فيجوز إظهاره لأنه مستتر جوازاً ومن يستتر جوازاً يجوز مجيئه، وهذا هو الفرق.

أوفاهم اسم التفضيل لا يصاغ من فعل رباعي ولذا فهي من فعل وفى.

يقال عقدت إلى فلان في كذا وكذا أي ألزمته إياه، وإذا قلت عاقدته فمعناه ألزمته إياه باستيثاق.

المعنى: يا عمرو بن هند إننا نحن أمنع جاراً وأعز مقاماً وأوفانا عهداً إذا عقدناه.

٧٣ - يوم خزازى: لما مات ربيعة بن الحارث سيد قبائل ربيعة بن نزار في أواخر القرن الخامس تزوج الزهراء أخت كليب فطغى هذا على ربيعة وثقلت وطأته عليهم فأنكرت الزهراء أخت كليب عليه صنعه، فقال لها ما بال أخيك ينتصر لمضر ويتهدد الملوك كأنه يعز بغيرهم؟ فقالت ما عرف العرب أعز من كليب وهو كفءٌ لها فغضب ابن عنبسة ولطمها لطمة أعشت عينها فخرجت باكية إلى كليب وهي تقول:

ما كنت أحسب والحوادث جمة أنا عبيد الحي من قحطانِ
حتى أتتني من لبيد لطمةٌ فعشت لها من وقعها العينان
إن ترض أسرة تغلب ابنة وائل تلك الدنية أو بنو شيبان

فلما سمع كليب قولها ورأى ما بها من أثر اللطمة ثارت به الحمية فهجم على أبيات لبيد وعلاه بالسيف فقتله وقال:

إن يكن قتلنا الملوك خطاءً أو صواباً فقد قتلنا لبيدا

فلما رأت ربيعة أن كليباً قتل لبيداً، أيقنت بأن الحرب واقعة بينهما، وبين الملوك من كندة لا محالة، وكان للبيد أخ، فخرج حتى انتهى إلى ابن عنق الحية، وأخبره بمقتل لبيد، فأبلغ ذلك إلى سلمة بن الحارث ملك قيس، فبلغه إلى ملوك كندة وحمير باليمن فجهزوا جيشاً كبيراً، وسيروه إلى ديار ربيعة، وجاءت الأخبار إلى كليب بما أعده أهل اليمن، فنادى في قومه بالغارة، فأصابته القبائل من ربيعة ومضر وإياد وطي وقضاعة، فعقد الألوية وتقدمهم برهط=

ويروى خزازِ بغير الألف قال ابن السكيت خزازى ويقال خزاز أي موضع قال واجتمعت معد على كليب بن وائل(*) في يوم خزازى أي أوقدوا النيران للأضياف.

٧٤ - ونَحْنُ الحابسون بذي أُراطى تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدرينا

وأراطى اسم موضع كانوا حبسوا فيه إبلهم، وأقاموا فيه وتُسَفُّ بضم التاء وفتح السين وبالعكس، معناه تأكل، الجلة الإبل السمان، الخور الغزيرات الألبان، وهي جمع واحدها خوراء، والمستعمل في كلام العرب خوارة والدرين: الحشيش اليابس وقيل ما يبس ثم نبت ثم جف أيضاً.

٧٥ - ونحن الحاكمون إذا أطعنا ونحن العازمون إذا عصينا

أي إذا أطاعنا الناس أقمنا عليهم الحكم بالعدل، وإن عصونا عزمنا على تقويمهم مما هم عليه مصرون. ويروى ونحن العاصمون إذا أطعنا ويروى إذا طعنَّا وقيل العازمون نعزم على قتال من عصانا ونثيب من أطاعنا.

=الأراقم حتى غشي جيوش اليمن فوقعت بينهم عدة وقائع وكانت قبائل اليمن قد نزلت خزازى ثم قدم على كل قبيلة قائداً وجعل على مقدمته سلمة بن خالد وهو السفاح التغلبي وبعد انتصار كليب اجتمعت عليه معد. ارجع إلى المهلهل صلاح الدين كيالي ص ٢٠ - ٢١.

(*) في المخطوطة وايل باسقاط الهمزة.

رفدنا: أعطينا ومعناه أعطينا فوق كل عطاء.

المعنى: لقد حاربنا في خزازى فكنا فرسانها الميامين وشجعانها المحاربين، لقد أعطينا في هذه الحرب أكثر مما أعطاه الآخرون من بني أعمامنا وإخوتنا.

٧٤ - **شرح الكلمات**: أراطى مكان قاله ابن الأنباري، وقال النحاس إنه ماء وقال الخطابي موضع وقعة كانت لهم الدرين ما تهشم من الأشجار قاله الخطابي.

المعنى: لقد حبسنا نوقنا في ذي أراطى حتى أكلت الحشيش اليابس وظللنا نقاتل حتى انتصرنا وكانت النهاية لنا وبهذا لم يطمع فينا عدو.

٧٥ - **شرح الكلمات**: ويروى ونحن الطاحمون إذا أطعنا.

وأوردت الجمهرة أمثال هذه الأبيات لأمية بن أبي الصلت وسأورد القصيدة في نهاية المعلقة للموازنة بينهما.

المعنى: إننا نحمي حمانا وحمى من أطاعنا، ودخل في جوارنا أما من يعصانا فالويل ثم الويل له فنحن نعزم على حربه ولن نترك له سبيلاً للفرار حتى يستسلم لأمرنا وينزل على رأينا.

٧٦ - ونحنُ التاركونَ لما سَخِطْنا   ونحنُ الآخِذونَ عارضينا

يصف عزتهم، وإن أحداً لا يقدر أن يجبرهم على شيء مما يكرهون لعزتنا وارتفاع شأننا.

٧٧ - وكُنَّا الأيمنينَ إذا الْتَقَينَا   وكان الأيسرينَ بنو أبينا

يصف حرباً كانت بينهم يريد بني تغلب ويقال إن بني تغلب كانوا الأيمنين وبني بكر كانوا الأيسرين، وقيل أراد بالأيمنين الشدة وبالأيسرين الضعف. قال ابن السكيت وكنا في يوم خزازى في الميمنة، وكان بنو عمنا في الميسرة. قال أبو العباس ثعلب: أصحاب الميمنة أصحاب التقدم، وأصحاب المشأمة التأخر يقال اجعلني في يمينك أي من المتقدمين ولا تجعلني في شمالك أي من المتأخرين.

٧٨ - فصالوا صولةً فيمَنْ يليهم   وصُلْنا صَولةً فيمن يلينا

الصولة الشدة وقال يليهم على لفظ من، ولو كان على المعنى لقال: يلونهم.

---

٧٦ - **شرح الكلمات**: التاركون اسم فاعل من ترك فإذا ما كرهنا شيئاً نتركه، ولا يجبرنا أحد على أخذه. سخطنا: كرهنا وما بمعنى الذي.

المعنى: إننا إذا سخطنا على شيء تركناه دون أي خوف من عواقب تركه وإذا ما رضينا على شيء أخذناه دون أن نفكر في عواقب أخذه.

٧٧ - **شرح الكلمات**: قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر وقد جاء في القرآن الكريم **﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾** الواقعة/ ٨ وأشاد بهم القرآن الكريم فقال تعالى: **﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾** البلد ١٨. وقال ابن السكيت كنا في يوم خزازى في الميمنة.

المعنى: كنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء لأننا أشد وكان إخوتنا أصحاب الميسرة. يصف شدتهم في يوم خزازى وقتلهم لبيد بن عنبسة الكندي.

١ - في المخطوطة الأيسرين.

٢ - في المخطوطة الأيمنين وقد غيرت الكلمتين لأن المعنى بعكس ما يريد الشاعر، وما أظنه إلا تصحيفاً من الناسخ.

٧٨ - **شرح الكلمات**: الصولة: الشدة والقوة لفترة طويلة تفيد الاستمرار، والجولة لفترة قصيرة يليهم: يقابلهم، وصال فلان على فلان إذا ترفع عليه.

المعنى: لقد قاتلوا ما أمامهم وقاتلنا من أمامنا وكانت النتيجة فوزنا وفوز بني أعمامنا وأبينا على خصومنا.

٧٩ - فـآبـوا بـالـنَّـهـاب وبـالـسَّـبـايـا وأُبْـنـا بـالـمـلـوك مُـصَـفَّـديـنـا

ويروى مع السبايا، آبوا رجعوا يعني بكر بن وائل، والنهاب جمع نهب، والسبايا: النساء اللواتي سبين الواحدة سبيّة، الملوك ملوك الأعادي، مصفدينا أسرى، وهي منصوبة على الحال.

٨٠ - إلـيـكـم يـا بـنـي بَـكْـرٍ إلـيـكـم أَلَـمّـا تـعـرفـوا مـنـا الـيـقـيـنـا

إليكم قوله إليكم اسم للفعل فإذا قال القائل إليك عني أي ابعد، وإلى في الأصل لانتهاء الغاية، أي تباعدوا إلى أقصى ما يكون من البعد، ولا يجوز أن يتعدى إليكم عند البصريين، فلا يقال إليك زيداً لأن معناه تباعد.

وقيل إن قوله إليكم يا بني بكر إليكم: معناه انتهوا أو كفوا عما أنتم عليه، ومعنى ألما: ألم تعرفوا منا الجد، فإذا قلت ألم تعلم فكأنك قلت أجهلت وإذا قلت ألما تعلم، فكأنك قلت أبطأت في العلم، أي آن لك أن تعلم، والفرق بين لما ولم أن لما نفي من قد فعل ولم نفي من فعل، وأيضاً لم لا بد أن يأتي الفعل ولا يجوز حذف الفعل معه.

---

٧٩ - **شرح الكلمات**: بالنهاب الجار والمجرور متعلقان بآبوا.

المعنى: حينما قاتلوا كان همهم الغنائم والسبايا، همهم الأموال والنوق والجمال والنساء الفاتنات، وهمنا أكثر من ذلك إن همتنا أسر الملوك وقتلهم وقد طرق المعنى نفسه كثير من الشعراء منهم عنترة:

فـأرى مـغـانـم لـو أشـاء حـويـتـهـا ويـصـدنـي عـنـهـا الـحـيـا وتـكـرمـي

٨٠ - الفرق بين لما ولم هنالك فروق كثيرة منها ما ذكرها الشيباني ومنها ما لم يذكرها، أما شرط وجود الفعل مع لم فقد مر كثير من الشواهد الشعرية حذف الفعل مع لم للضرورة انظر مغني اللبيب ص ٢٨٠ وأوضح المسالك ج٣/ ١٨٨ والفرق الآخر قلب الفعل المضارع مع لم إلى الماضي فحينما أقول لم تعرفوا فهذا يعني أنكم لم تعرفوا في الماضي ولا يجوز امتداد زمنه حتى الحاضر أما مع لما فيفيد نفيه حتى الوقت الحالي واستمرار الزمن فلم تقلب المضارع إلى الماضي ولما لا تقلب ذلك.

شرح الكلمات: اليقين الحقيقة، بنو بكر قبيلة من ربيعة وهي أخت تغلب فتغلب وبكر ابنا وائل، وكان الصراع دامياً بينهما في حرب البسوس.

المعنى: أبعدوا يا آل بكر عن قتالنا وحربنا، جربتمونا وعرفتم مرارة معاركنا، أما آن لكم أن تبعدوا عن صراعنا فأنتم خير من بلوتم ذلك وعرفتم الحقيقة.

٨١ - ألـمَّـا تَـعْـلـمُـوا مـنَّـا ومِـنْـكُـم كَـتَـائِـبَ يـطَّـعِـنَّ ويـرتـمـيـنـا
٨٢ - نَـقُـودُ الـخـيـلَ دامـيـةً كُـلاهـا إلـى الأعـداءِ لاحـقـة بـطـونـا
٨٣ - علينا البَيْضُ واليَلَبُ اليماني وأسـيـافٌ يَـقُـمْـنَ ويـنـحـنـيـنـا

أصل اليماني اليمني ثم أبدل من أحدى الياءين ألفاً.

٨٤ - عـلـيـنـا كـلُّ سـابِـغَـةٍ دِلاصٍ تَـرَى فـوقَ الـنِّـجـادِ لـهـا غُـضُـونـا

---

٨١ - **شرح الكلمات**: الكتائب: جمع كتيبة الجماعات وسميت كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض.
يطعنَّ: طعن إذا ضربه بالرمح ويطعن يفتعلن، والمطعون مقتول يرتمي: يسقط من ظهر جواده وما زائدة في ألم.
المعنى: ألم تعلموا نتيجة صراع كتائب جيشنا مع جيشكم إذا دقت ساعة الحرب ونادى المنادي وبدأ الطعن، وقصف الآجال.
٨٢ - **شرح الكلمات**: دامية: مجرحة يخرج منها الدماء وكِلاها بالكسر جمع كلية وقد أشكلها الدكتور قباوة كُلاها بالضم وقال جمع كلوة اللاحقة: الضامرة.
المعنى: هذه الكتائب تقود خيلاً سريعة في القتال مجربة في الحروب مدماة خواصرها من الطعن ضامرة البطن، صفاتها جيدة فهي صالحة للكر والفر.
٨٣ - **شرح الكلمات**: ويروى يُقَمْنَ البَيْض جمع بيضة وهي الخوذة، اليلب قال ابن السكيت هو الدرع، وقيل الديباج، وقيل ترسة تصنع في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء وينحنين ينثنين من كثرة الضراب، وقال الأصمعي: اليلب جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة وليست على الأجساد وقال أبو عبيدة هي جلود تعمل منها دروع فتلبس وليست بترسة وقيل اليلب جلود تلبس تحت الدروع.
أسياف جمع سيف وهو جمع قلة وعيب على حسان هذا الجمع فقيل له قللت سيوفك.
المعنى: لقد جهزنا أنفسنا للحرب، فلبسنا الخوذ، والجلود، وحملنا سيوفنا القوية البتارة.
٨٤ - **شرح الكلمات**: السابغة التامة من الدروع، والدلاص الدرع اللينة التي تزل عنها السيوف والغضون التكسر.
المعنى: علينا الدروع القوية التي تحمي أجسادنا في المعارك وترى الثوب فوقها وقد تكسر فبدا كأنه عيون الجراد وقد وصف كثير من الشعراء الدرع بالسابغة الطويلة وافتخر فيها قال عمرو بن معد يكرب:

أعـددْتُ لـلـحِـدْثـانِ سابغةً وعَدَّاءً علندى

الدلاص والدليص والدلائص واحد، وهو الشيء المجلو البراق اللين، وقيل التامة المحكمة، وقيل السهلة اللينة التي يزل السيف عنها، والنجاد حمائل السيف والجمع نجائد وحمائل والحمالة والمحمل واحد، وأما الغضون فضول الدرع جمع غَضْن كما يقال فَلْس وفلوس.

٨٥ - إذا وُضِعَتْ عن الأبطال يوماً رَأَيتَ لها جُلُودَ القَوْمِ جُوْنا

جلود القوم: يريد ثيابهم، الجُون جمع جَونٍ أي سواداً من لبس الحديد، والجون الأبيض، يقول انح عن فلان ثوبه: أي انزع عنه ثوبه.

٨٦ - كأنَّ مُتُونَهنَّ مُتُونُ غُدْرٍ تصفقها الرياح إذا جرينا

---

٨٥ - **شرح الكلمات**: ويروى إذا وضعت على الأبطال، والجُون السود، ويقال: إن الجون جمع جَون، والأصل فيه أن يكون على فعول، ثم حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين. وقيل إنما بنى الواحد على أفعل ثم جمعه على فُعْل..

وتفسير فعول والحذف وذلك لأن الواو إذا انضم ما قبلها ثقلت مضمومة وسكنت لأننا لا نستطيع كسرها أيضاً فالكسرة بعدالضمة ثقيلة فوجب تسكينها فيلتقي مع الواو الأولى الساكنة ولهذا تحذف الثانية.

المعنى: إذا خلع الأبطال الدروع، رأيت جلودهم سوداً من صدأ الحديد ولبسهم لها.

٨٦ - والباقي متونهن، وقد أكد التبريزي والأنباري غضونهن فقال ويروى كأن غضونهن متون غدر وكذلك أكدتها المخطوطة.

شرح الكلمات: المتون: الأوساط جمع متنة، والغدر جمع غدير قال ابن السكيت شبه الدروع في صفائها بالماء في الغدر وقيل شبه تشنج الدروع بالماء في الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق وهذا المعنى قد صاغه عدة شعراء منهم ابن عمار الأندلسي أبو بكر ولكنه قلب الصورة.

قال أبو بكر بن عمار:

نسج الريح من الماء برد أي درع لقتال لو جمد

نسج ابن حمديس الصقلي على هذا المنوال وقالت اعتماد الرميكية:

أي در لنحور لو جمد.

وقوله: جرَينا سناد وهو عيبٌ من عيوب الشعر، فجرَيْنا مع روينا اختلاف حركة ما قبل الياء عيب يسمى السناد.

المعنى: حينما تتلاعب الريح في وجه الماء تشبه الدروع أو قل إن الدروع تشبه وجه الماء إذا تلاعب بها الريح.

متونهن: الدرع، ويروى غضونهن: متون غدر، شبه تكسير متونهن بمتون غدر إذا ذهبت بها الريح، ومتن كل شيء أعلاه، والغضون تكسير الدرع.

٨٧ - وتـحـمِـلُـنـا غَـداةَ الـرَّوعِ جُـردٌ   عُـرِفْـنَ لـنـا نـقـائِـذَ وافـتُـلـيـنـا

النقائذ الخيل التي استنقذت من الشيء أي أخذت من يد القوم فاستنقذوها، قوله وافتلينا أي ولدن عندنا من الفلو، يقال: فليته وأفليته؛ إذا قطعته عن لبن أمه، ومن هذا قيل: فلاة، لأنها قطع عنها الماء، ويقال: ومنها ما فليناه أي ربيناه. ويقال فلوته أي ربيته.

٨٨ - [وَرَدْنَ دَوارعـاً، وخَـرَجْـنَ شُـعْـثـاً   كـأَمْـثـالِ الـرَّضـائِـع قـد بَـلـيـنـا]

٨٩ - وَرِثْـنـاهُـنَّ عـن آبـاءِ صِـدْقٍ   ونُـورِثُـهـا إذا مُـتْـنـا بَـنـيـنـا

يقال مُتنا ومِتنا بضم الميم وكسرها والضم أجود لأنه من الموت، ومثله دُمْنا ودِمْنا.

٩٠ - وَقَـدْ عَـلِـمَ الـقَـبَـائِـلُ مِـنْ مَـعَـدٍّ   إذا قُـبَـبٌ بـأَبْـطَـحِـهَـا بُـنـيـنـا

---

٨٧ - **شرح الكلمات**: الأجرد من الخيل: القصير من الشعر الكريم وطول الشعر هجنة والافتلاء ليس لأبناء الحيوانات وإنما للبشر أيضاً قال بشامة بن جزء النهشلي:

ولـيـس يـهـلـك مـنـا سـيـدٌ أبـداً   إلا افـتـلـيـنـا غـلامـاً سـيـداً فـيـنـا

المعنى: وتحملنا في الحروب خيل عربية أصيلة جرداء الشعر عرفن لنا وفطمناها عندنا، وخلصنا أمهاتها من يد أعدائنا بعد استيلائهم عليها.

٨٨ - **شرح الكلمات**: وردن: أتين ودخلن، دوارعاً جمع دارعة من الدرع، شعثاً: جمع أشعث أو شعثاء: غير مرجلة الشعر، الرصائع جمع رصيعة وهي عقدة العنان على قذال الفرس.

المعنى: وردت خيلنا وعليها تجافيفها وخرجن منها شُعْثاً قد بلين بلي عقد الأعنة لما نالها من الكلال والمشاق فيها.

٨٩ - **شرح الكلمات**: آباء صدق آباء كرام.

المعنى: ورثنا خيلنا عن آبائنا الكرام، شأنهم إذا عاهدوا وفوا، وإذا أوعدوا نفذوا، ونحن نورثها لأبنائنا من بعدنا، فهي قديمة النسب لدينا توارثناها عن أجيال وأجيال.

٩٠ - **شرح الكلمات**: ويروى: وقد وعلم القبائل غير فخر. يقول: قد علم القبائل، إذا ضربت القباب أنا سادة العرب وأشرافهم، غير فخر: يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن=

القبب بضم القاف وكسرها جمع قُبة قال ابن السكيت يعني به أبطح مكة المكرمة.

٩١ - بأنا العاصمون بِكُلِّ كَحْلٍ   وأنا الباذلون لمجتدينا

ويروى فإنا العاصمون والكحل السنة الشديدة المجدبة، والمجتدي السائل.

٩٢ - وأنَّا المانعونَ لما يَلينا   إذا ما البيضُ زايَلَتِ الجُفُونا

البيض: السيوف زايلت جُرِّدَتْ من أغمادها.

=نفخر بهذا، الأبطح والبطحاء: بطن الوادي يكون فيه رمل وحصا، كأنه المكان المنبطح، فأبطح بمعنى المكان، والبطحاء بمعنى القبة ويقال قُبَّة وقُبب وقِباب وقِبب وكذلك جبة= =وجَبَبَ وجبب وجِباب إلا أن فعْلة وفِعْلة يتضارعان في الجمع، ألا ترى أنك تقول ركبة ورُكبات وكِسْرة وكِسرات ثم يسكنان فيقال ركبات وكسرات استثقالاً للضمة والكسرة، فلما تضارعا هذه المضارعة، أدخلت إحداهما على صاحبتها فيقال كسوة وكُسَى وقبة وقِبب.

المعنى: علمت هذه القبائل إذا بنيت قبب بمكان أبطح أننا الكرماء وسيأتي ما تعلمه معد في الأبيات التالية.

٩١ - **شرح الكلمات**: العاصمون: المانعون من عصم: منع يقال عصمه الله أي منعه من التعرض لما لا يحل له. قال الفراء: كحل سنة شديدة وهي أنثى تُجرى ولا تُجرى والوجه ألا تجرى. ولما لم أفهم هذا المعنى الذي قاله الفراء عدت إلى لسان العرب فوجدتها تصرف ولا تصرف فهي ثلاثية ساكنة الوسط والأفضل ألا تصرف لوجود العلمية والتأنيث وهي كدعد إذا سمي بها علم مؤنث، ولكن الشعراء صرفوها إذا لم تكن علماً قال سلامة بن جندل:

قومٌ إذا صرَّحَتْ كحلٌ بيوتهم   مأوى الضريك ومأوى كلِّ قرضوب

فأجراه الشاعر لحاجته إلى إجرائه.

وحكى أبو عبيدة وأبو حنيفة: فيها الكحل بالألف واللام، وكرهه بعضهم.

قال الجوهري: يقال للسنة المجدبة: كحل وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام، وكحلتهم السنون أصابتهم.

المعنى: نحن نعصم الناس وقت الشدة ونعطيهم الأموال في سنوات الجدب ونحن نبذل للناس السائلين ما يكفيهم فلا يسألون غيرنا.

٩٢ - **شرح الكلمات**: الجفون جمع جفن: غمد السيوف.

المعنى: إننا نحمي حمانا، ونمنع جوارنا بسيوفٍ صادقات إذا ما سلت من أغمادها.

٩٣ - وأنّـا الـمُـنـعـمـونَ إذا قَـدَرْنَـا وأنّـا الـمُـهْـلِـكُـونَ إذا أُتِـيـنـا

أي إذا أسرنا، وقدرنا على عدونا أطلقناه، وإذا هم أتونا غارة للحرب أهلكناهم.

٩٤ - [بـأنّـا الـعـاصِـمـونَ إذا أُطِـعْـنـا وأنـا الـعـارِمـونَ إذا ابـتُـلـيـنـا

٩٥ - وأنـا الـمـانـعـون لـمـا أردنـا وأنـا الـنـازلـون بـحـيـث شـيـنـا

٩٦ - وأنـا الـحـاكـمـون بـمـا أردنـا وأنـا الـنـازلـون بـحـيـث شـيـنـا

٩٧ - وأنّـا الـتّـاركـون لـمـا سَـخِـطْـنـا وأنّـا الآخِـذُونَ لـمـا هَـوِيـنـا

---

٩٣ - **شرح الكلمات**: المنعمون جمع منعم، قدرنا استطعنا، المهلكون جمع مُهْلِك.
المعنى: نحن ننعم على الناس حينما نأسرهم، نطلق سراحهم، ونمن عليهم. أما إذا هاجمنا أناس يريدون حربنا وجلادنا فالموت المحقق لهم.

٩٤ - **شرح الكلمات**: العاصمون: المانعون، أُطِعْنا بالبناء للمجهول: أطاعونا العارمون جمع عارم: القوي الشديد، ابتلينا: امتحنا، وجاءت الغارة علينا، والغارمون جمع غارم من يحمل الديات ويصلح بين الناس وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم بهذا المعنى وهو من الأقسام التي فرض الله لهم في الصدقات: ﴿**وفي الرقاب والغارمين في سبيل الله وابن السبيل**﴾ [التوبة: ٦٠].
المعنى: نحن نحمي من يطيعنا، ويأوي إلى جوارنا، ونحن الأشداء الأقوياء إذا هوجمنا، وجاءت علينا الغارة.
أما في رواية الشنقيطي ونحن نصلح بين الناس فنحتمل عنهم الديات وفي أموالنا سعة لحمل المغارم.

٩٦ - **شرح الكلمات**: الحاكمون جمع حاكم: الرجل المتسلط ذو السلطة. شينا: شئنا وأردنا.
المعنى: نحن نحكم على الناس بآرائنا كما نشاء فلا أحد يرد حكمنا، وكلمتنا هي الكلمة المسموعة بين القبائل، وإننا نأخذ من المراعي ما نشاء ونحل على موارد المياه كما نريد.

٩٧ - وورد في بدائع الشعر والجمهرة منسوباً إلى أمية بن أبي الصلت بكلماته ودون خلاف فيه.
شرح الكلمات: التاركون جمع تارك وترك بمعنى ودع وأبقى، سخطنا: كرهنا. هوينا: رغبنا.
المعنى: إننا نترك ما نكره ونسخط عليه ونأخذ ما نحب وما نهوى ولا يستطيع أحد منعنا من ذلك.

٩٨ - وأنَّا الطَّالبون إذا نَقَمْنا وأنَّا الضاربون إذا ابتلينا
٩٩ - وأنّا النازلون بكل ثغرٍ يخاف النازلون به المنونا]
١٠٠ - وأنَّا الشَّاربونَ الماءَ صفواً ويَشْرَبُ غيرُنا كَدَراً وطينا
١٠١ - ألا سائِلْ بني الطَّمَّاح عنا ودعمياً فكيف وجدتمونا

---

٩٨ - **شرح الكلمات**: الطالبون جمع طالب، المريد بأخذ الثأر، نقمنا كرهنا وحقدنا الضاربون جمع ضارب ومنه الضرب بالسيف.

المعنى: نحن المدركون لثأرنا المقاتلون عن كرامتنا ونحن الضاربون بالسيوف دفاعاً عن حوزتنا وحمانا.

٩٩ - **شرح الكلمات**: الثغر مكان المخافة، المنون: الموت.

المعنى: ننزل في أي مكان مخيف لا يجرؤ الآخرون على الاقتراب منه والنزول فيه لأن الموت يدانيهم ويأخذهم.

١٠٠ - **شرح الكلمات**: الشاربون جمع شارب ويقصد شرب المياه، صفواً صافية.

الكدر: المياه المتكدرة، والطين التراب مع المياه.

يقول: لعزتنا نشرب الماء صفواً إن وردنا، وجواب الشرط فيه قولان أحدهما أنه ونشرب وهذا لا يقع إلا في الماضي، إلا في الشعر على قول بعض النحويين، فأما أكثرهم فلا يجيزه في الشعر ولا في غيره، وذلك كقولك أكلمك إن تكلمني؛ فأما في الماضي، فجائز عند النحويين جميعهم أن تقول: أكلمك إن كلمتني. وأكلمك في موضع الجواب.

والقول الآخر إن الجواب محذوف كأنك قلت: إن كلمتني أكلمك وحذف أكلمك لما في الكلام من الدلالة.

وفي الرواية التي أوردنا ليس ثمة شرط ولا جواب.

المعنى: إننا نأخذ من كل شيء أطيبه، فلنا الماء العذب النمير ولن يشرب الناس إلا بعد أن نقفل عائدين من الشرب ونصدر عن المياه التي تعكرت بعد أن شربنا منها.

١٠١ - **شرح الكلمات**: ويروى ألا أرسل بني الطماح، قال ابن الأنباري الطماح ودعمي حيان من إياد. والمعنى قل لهما كيف وجدتما ممارستنا، فأضمر القول لبيان المعنى في موضع كيف نصب بوجدتم.

وقال ابن السكيت بنو الطماح من بني وائل وهم من بني نمارة، ودعمي ابن جديلة من إياد.

المعنى: أبلغ هذه الأقوام، أو اسأل هذه الأقوام عن حالتنا معكم في صراعنا وحروبنا فإنهم خير شهود علينا وعليكم.

ويروى ألا أبلغ. وبنو الطماح قبيلة من بني وائل وهم من بني نمارة، ودعمي قبيلة من جديلة من أياد.

أي سائل هذين القبيلتين كيف وجدتمونا في الحرب، وموضع كيف نصب بوجد.

١٠٢ - نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيافِ مِنَّا فَعَجَّلْنا القِرى أن تشتمونا

أي جئتم للقتال، فعاجلناكم بالحرب مخافة أن تشتمونا فحذف مخافة، وأقام أن تشتمونا مكانها ومقامها: أي أتيتمونا فنزلتم بنا؛ كما ينزل الضيف، فعجلنا لكم القرى أي لقيناكم كما يلقى صاحب البيت ضيفه بالطعام كيلا يذمه.

وقوله أن تشتمونا أي مخافة أن تشتمونا هذا قول البصريين وقال الكوفيون لئلا تشتمونا.

١٠٣ - قَرَيناكُم فَعَجَّلْنا قِراكُمْ قُبيلَ الصُّبْح مرداةً طَحُونا

المرداة: صخرة تملأ الكف، شبه الكتيبة بها والطحون التي وقعت على شيء فطحنته.

١٠٤ - على آثارِنا بيضٌ كرامٌ نحاذِرُ أن تُفارق أو تهونا

---

١٠٢ - **شرح الكلمات**: نزلتم منزل الأضياف، عاجلناكم بالقتال، قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سبباً لشتم الناس إيانا.

أن تشتمونا قال البصريون لا يجوز حذف لا لأن المعنى ينقلب والتقدير على مذهبهم حذف مخافة فعجلنا القرى مخافة أما الكوفيون فقالوا إن حذف لا أسهل من حذف مخافة المصدر.

المعنى: أيها المغيرون علينا أنتم ضيوفنا، والعادة عند العرب أن يعجل لضيفه بالطعام وتوجب علينا أن نقريكم طعاماً. وما قراكم إلا سيف قاطع، وسنان لامع ورمح لاذع، وحربة شديدة، حتى لا يذمنا الناس ويرموننا بالبخل.

١٠٣ - **شرح الكلمات**: القرى إطعام الضيف.

المعنى: لقد عاجلنا بحربكم حتى لا تقولوا عنا جبناء وحتى لا يغرى بنا الناس فنكون أهلاً للشتيمة والانتقاص.

١٠٤ - **شرح الكلمات**: الحسان جمع حسناء، تقسم: تسبى النساء فتقسم بين العشائر السابية.

المعنى: وراءنا نسوة يحثثنا على خوض المعارك ونحن نخاف عليهن السبي والتعرض للمهانة لهذا فنحن ندافع عنهن بكل ما أوتينا من قوة.

تفارق بفتح الراء وكسرها ويروى أن تقسَّمَ وواحد الآثار أثر أي نساؤنا خلفنا يحرضن على القتل، والبيض هنا النساء نقاتل عنهن ونحذر أن نفارقهن أو تهون أي تستبين.

١٠٥ - ظعائِنُ من بني جُشَمِ بنِ بَكْرٍ   خَلَطْنَ بميسمٍ حَسَباً وَدِينا

الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج وسميت ظعينة لأنها يظعن بها أي يسافر بها، وأكثر أهل اللغة يقولون: لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة، وسموا الهودج ظعينة.

قال أبو الحسن بن كيسان هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا فارق أحدهما صاحبه، لم يقع له ذلك الاسم، لا يقال للمرأة ظعينة، حتى تكون في الهودج، ولا يقال للهودج ظعينة، حتى تكون فيه المرأة، كما يقال جنازة للميت إذا كان على النعش، ولا يقال للميت وحده جنازة، ولا يقال للنعش وحده جنازة، وكما يقال للقدح الذي فيه الخمر كأس، ولا يقال للقدح وحده كأس، ولا للخمر وحدها كأس، وبنو جشم قبيلة، والميسم الجمال، والحسب والدين ههنا طاعتهن لأزواجهن، وقيل حفظهن من الريبة.

١٠٦ - أَخَذْنَ على بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً   إذا لاقَوا فَوَارِسَ مُعْلَمِينا

---

١٠٥ - **شرح الكلمات**: ظعائن جمع ظعينة جشم بن بكر فخذ عمرو بن كلثوم.
خلطن: مزجن، الميسم: الحسن، الحسب: النسب والعز، الدين: النصرانية فقد كانت تغلب نصرانية أو الدين الطاعة لأزواجهن.
المعنى: هذه الظعائن وراءنا تحثنا على المعارك إنهن قريباتنا من بني جشم بن بكر، جميلات وطائعات.

١٠٦ - **شرح الكلمات**: يروي ابن الأنباري:
أخذن على بعولتهن نذراً   إذا لاقوا كتائب معلمينا
البعل السيد والبعل الزوج وأصله ما علا، وارتفع، ومنه قيل للسيد بعل وقد سموا بعض الآلهة باسم بعل ومنه بعل بك الإله بك ومنه أخذت المدينة اسمها، وقد قال الله تعالى منددا بعبادة بعل **﴿أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾** [الصافات: ١٢٥] أي أن تدعون ما سميتموه سيداً. ومنه قيل لما روي بالمطر بعلاً. والبعولة جمع بعل والزوج بعل والزوجة بعلة ولم يرد التأنيث في لسان العرب وأوردها الزوزني. ووردت بعولتهن في القرآن قال تعالى: **﴿وبعولتهن أحق بردهن﴾** النساء.
المعنى: قد عاهدن أزواجهن إذا قاتلوا كتائب الأعداء المسلمين على أنفسهم أن يقاتلوهم.

معلمين نعت للفوارس، معلمين، مشتهرين، قد شهروا أنفسهم بعلائم في الحب يرفعون بها ذكرهم ويعرفون أنفسهم.

١٠٧ - لَيَستَلِبُنَّ أبداناً وبيضاً وأسرى في الحديد مُقَرَّنينا

الأبدان جمع بدن وهي الدرع القصيرة من الحديد، وبيضاً بفتح الباء وكسرها فمن أراد بيض الحديد فتح، ومن أراد السيوف كسر.

والأسرى: جمع أسير، وأكثر أهل اللغة يذهب إلى أن الأسرى والأسارى واحد، وهو المشهور. وقال أبو زيد الأسرى ما كان في وقت الحرب والأسارى ما كان في الأيدي.

وحكى السجستاني عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: الأسرى الذين جاءوا مستأسرين، والأسارى الذين صاروا في الوثاق، والمقرنين الذين قرن بعضهم إلى بعض، ويروى مصفَّدينا أي في الحديد.

١٠٨ - إذا ما رُحنَ يَمشِينَ الهُوَينى كما اضطَرَبَتْ مُتونُ الشاربينا

---

١٠٧ - **شرح الكلمات**: ويروى وأسرى في الحديد مقنعينا، اللام في قوله ليستلبن جواب قسم أخذن عهداً لأن العهد يمين. قال الفراء: فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله عز وجل ﴿**فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء**﴾ [الأنعام: ٣٥]. فجوابه محذوف إن استطعت فافعل.

وقال أبو جعفر في قوله أخذن على بعولتهن عهداً معناه أن الواجب علينا أن نحميهن، فصار كالعهد، وعهدهن ما لهن في قلوبهم من المحبة لا أنهن أخذن عليهم عهداً.

المعنى: أخذت نساؤنا علينا عهوداً أن نقتل الفرسان في المعركة ونأخذ أسلابها ونقود الأسرى نقرنهم بالأصفاد والأكبال وهذا البيت بمعناه ما قالته هند بنت طارق وهي تغلبية:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

١٠٨ - **شرح الكلمات**: راح عكس غدا بمعنى رجع، الهوينى السير على مهل اضطربت متون الشاربينا أي يتثنين كما يتثنى السكارى ويمشين مشيتهم.

وقد وصف كثير من الشعراء مشي المرأة بالهوينى قال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها مرُّ السحابة لا ريث ولا عجل

المعنى: إن نساءنا ربين على النعمة والرفاه ولهذا فمشيتهم مشياً متثنياً متهادياً كمشية السكارى.

يريد بذلك الظعائن رحن أي رجعن بعد الحرب ثم الهرب الهوينى المشي على مهل بلا قلق، يصف نعمتهن، وأن مشيتهن كمشي السكاري إذ تضطرب متونهن ويتمايلن كما يتمايل السكران.

١٠٩ - يَقُدْنَ جِيادَنا ويَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إذا لم تَمْنَعُونَا

ويروى يقتن من القوتِ أي يطعمن الأفراس، وهي الجياد، ويقال: إنهم كانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهلهم إشفاقاً عليها.

١١٠ - إذا لم نَحْمِهِنَّ فلا بقينا لِخَيْرٍ بَعْدَهُنَّ ولا وُقينا

١١١ - وما مَنَعَ الظَّعَائنَ مثلُ ضربٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلينا

القلون جمع قلة، وهي خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربون بها الأرض، وقال غيره يرفعونها بخشبة أخرى يضربونها، وتلك الخشبة التي يرفعونها بها تسمى القال فشبه السواعد إذا قطعت فطارت بها، وأبدل من الضمة الكسرة في قلين.

---

١٠٩ - **شرح الكلمات**: يقتن يطعمن، يقدن: يسحبن. وهذه القيادة تكون قبل القيام بالمعركة أو بعدها ولكن قبل المعركة أصح لما في البيت من معنى وقال النحاس إن خدمة الخيول كانت لأهل الفارس إشفاقاً عليها وحباً بها.

المعنى: يعلفن الخيول وقت السلام وفي الحروب يردن منا رجالاً ندافع عنهن لئلا يسبين ويتعرضن للهوان والعار وهن لا يرضين ببعل إلا إذا كان فارساً عنيداً.

١١٠ - ويروى إذا لم نحملهن فلا تركنا لشيء بعدهن ولا حيينا وقال ابن الأنباري لشيء بعدهن ولا بقينا.

المعنى: لماذا نحيا ونساؤنا تسبى؟ وعرضنا يهان؟ وكرامتنا لا تصان إذا لم نحم نساءنا فلا كانت حياتنا والموت حينها أفضل من الحياة.

١١١ - **شرح الكلمات**: المقلاء هي الخشبة التي يضربون بها وهي أطول من المقلة هذا ما قاله ابن الأنباري.

المعنى: يقول ما منع النساء والصغار من السبي والتشرد وما منع القبيلة من العار والشتيمة إلا ضرب يهد، وطعن يقد، بتر بالسيوف تندر منه السواعد، وتنفصل، وتطير كما تطير القلة إذا ضربت بالمقلاة.

١١٢ - لنا الدُّنيا وَمَنْ أضحى عليها   ونَبْطُشُ حينَ نَبْطُشُ قادرينا

ويروى حيث نبطش.

١١٣ - إذا ما الملكُ سامَ الناسَ خَسْفاً   أبينا أن نُقِرَّ الخَسْفَ فينا

سام من الوسم: أي عرضهم على الذل، والخسف: الظلم، أبينا أن نثبت الضيم فينا يصف عزتهم، وأن الملوك لا تصل إلى ظلمهم.

١١٤ - ألا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا   فَنَجْهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا

أي فنعاقبه بما هو فوق جهله وأعظم.

١١٥ - نُسَمَّى ظالمينَ وما ظَلَمنا   ولكِنَّا سنبدأ ظالمينا

---

١١٢ - **شرح الكلمات**: الدنيا: الأرض، نبطش: نفتُكُ قادرين: جمع قادر: القوي المسيطر.
المعنى: إننا نملك الأرض ومن عليها، نتصرف بها كما نشاء، فنقتل من نقتل، ونعفو عمن نعفو فنحن الأقوياء القادرون وإذا بطشنا بطشنا بقوة وجبروت وغلبة.

١١٣ - **شرح الكلمات**: نقر: نعترف، الذل: الضيم والهوان، أبينا، رفضنا.
المعنى: إذا أكره الملك الناس على الذل، فإننا نرفض الذل، ولا نقبله، ونقاومه بعناد وإصرار حتى نزيله.

١١٤ - **المعنى**: عند التبريزي إنا نهلك الجاهل ونعاقبه بما هو أعظم من جهله فنسب الجهل إلى نفسه، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة لتزدوج اللفظتان، فتكون الثانية على مثل اللفظة الأولى، وهي تخالفها في المعنى؛ لأن ذلك أخف على اللسان وأخطر من اختلافها.
وقال الزوزني سمى جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ، وورد في القرآن الكريم كثير من الأمثلة ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ [الشورى: ٤٠] وقال الله تعالى: ﴿**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**﴾ [آل عمران: ٥٤] وقال جلّ وعلا: ﴿**يخادعون الله وهو خادعهم**﴾ [النساء: ١٤٢] سمى جزاء الاستهزاء والسيئة والمكر والخداع استهزاءً وسيئة ومكراً وخداعاً لما ذكرنا وهو آخر بيت عند التبريزي.

١١٥ - **شرح الكلمات**: بغاة وظالمين أتتا منصوبتين على الحال والعطف.
المعنى: إننا ندعى ظالمين لأن الناس لا يستطيعون ظلمنا ومن يحاول ذلك فإنه سيلقى أشد أنواع الظلم.
هذا المعنى طرقه زهير بن أبي سلمى بقوله:
ومن لا يظلم الناس يُظْلَمِ =

ويروى بغاة ظالمين وما ظلمنا.

١١٦ - إذا بَـلَـغَ الـفِـطَـامَ لـنـا صَـبـيٌّ تَـخُـرُّ لـه الـجـبـابـرُ سـاجـديـنـا

١١٧ - مَـلأنـا الـبَـرَّ حـتَّـى ضـاقَ عـنَّـا وظَـهْـرَ الـبَـحْـرِ نـمـلـؤه سـفـيـنـا

البر واحد البراري: وهي الصحارى. ويروى: ونحن البحر، ويروى: وعرض البحر بفتح العين، ويروى بضمها، والسفين، والسفن واحد، والواحدة سفينة انتهت معلقة عمرو بن كلثوم.

زادت الجمهرة وبعض المصادر الأبيات التالية ولم ترد هذه الأبيات في المخطوطة:

١١٨ - تـنـادى الـمـصـعـبـان وآلُ بـكْـرٍ ونـادوا يـا لـكـنـدة أجـمـعـيـنـا

= وطرقه عنترة بقوله:

فـإذا ظُـلِـمْـتُ فـإنَّ ظـلـمـي بـاسِـلٌ مـرٌ مـذاقـتُـهُ كـطـعـم الـعـلـقـم

١١٦ - **شرح الكلمات**: الجبابرة جمع واحدها جبار، تخر تسقط.

المعنى: إننا فرسان أشداء نخيف الناس طراً ولهذا ما إن يبلغ الرضيع فطامه حتى تأتي فرسان الأرض بجبروتهم خاضعين مستسلمين لهذا الطفل الرضيع.

وقد قارب هذا المعنى بشامة بن جزء النهشلي في قوله:

ولـيـس يـهـلـك مـنـا سـيـد أبـداً إلا افـتـلـيـنـا غـلامـاً سـيـداً فـيـنـا

١١٧ - وهذا البيت من الأبيات التي شك فيها ابن الأنباري وقال وروى بعض الرواة.

الكلمات: ظهر منصوب على إضمار فعل لتعطف على ما عمل فيه الفعل، وإن شئت رفعته على الابتداء وعطفت جملة على جملة، ويروى وسط البحر، ويروى عرض البحر ويروى ومتن البحر وهذه رواية ابن الأنباري.

المعنى: إننا ملكنا البر والبحر، ونحن كثيرو العدد ضاق عنا البر فنزلنا إلى البحر فملأناه رجالاً وسفناً.

١١٨ - **شرح الكلمات**: المصعبان اسما رجلين لم يكشف لنا النقاب عنهما ولا إلى أية قبيلة ينتميان إلا من خلال سياق الشعر فإنهما ينتميان إلى آل بكر.

وآل بكر لنا فيهما قولان:

١ - إما جشم بن بكر وهو فخذ عمرو بن كلثوم وهذا ما استبعده لمناداة آل كندة.

٢ - آل بكر بن وائل وذلك ليستنصرها ضد تغلب وهو الأقوى. =

١١٩ - فـإن نَـغْـلِـبْ فـغـلابـون قِـدْمـاً   وإن نُـغْـلَـبْ فـغـيـر مُـغَـلَّـبـيـنـا

وهذا البيت هو آخر بيت في المعلقة في جواهر الأدب والجمهرة.

وزادت الجمهرة بعد البيت ١١٤ حسب الترقيم هنا ألا لا يجهلن.

١٢٠ - ونـعـدو حيـثُ لا يُـعْـدى عـلـيـنـا   ونـضـرب بـالـمـواسـي مـن يـلـيـنـا

١٢١ - ألا لا يـحـسـب الأعـداء أنـا   تـضـعـضـغـنـا، وأنـا قـد فـنـيـنـا

١٢٢ - تـرانـا بـارزيـن وكـلُّ حـيٍّ   قـد اتَّـخـذُوا مـخـافَـتَـنَـا قـريـنـا

= وكندة قبيلة عربية معروفة منها امرؤ القيس ابن أخت المهلهل وهو بهذا ابن أم عمرو بن كلثوم فأمه ليلى بنت المهلهل وامرؤ القيس أمه فاطمة ابنة ربيعة بن الحارث.

لا يمكن أن يكون هذا البيت من قول عمرو بن كلثوم لأن آل كندة لم تقف ضد تغلب مع بني بكر على الإطلاق ولا استنصرت بهم بكر اللهم إلا إذا كان المقصود به يوم خزازى ففيه نظر ولكن يبعده مناداة آل بكر لكندة المعنى تنادى المصعبان وآل بكر لحلفائهم آل كندة لينقذوهم مما هم فيه من محن أثناء حربنا.

١١٩ - **شرح الكلمات**: نُغْلَبْ: نُهْزَمْ نَغْلِبْ ننتصر.

المعنى: إذا غلبنا أعداءنا وانتصرنا عليهم فهذا دأبنا، وهذه عاداتنا وإذا انتصروا علينا فهذا لن يكون لأننا لا نغلب على الإطلاق وليس من شأننا الهزيمة.

وهذا البيت يختلف نفسه مع نفس عمرو بن كلثوم هووالبيت الذي قبله.

١٢٠ - **شرح الكلمات**: نعدو: نعتدي، المواسي جمع موسى السكين، يعدى يعتدى علينا.

المعنى: إننا نعتدي على الناس، ولا أحد يجرؤ أن يعتدي علينا، وإننا إذ نحاصر فإننا نستعمل المواسي سلاحاً.

وهذا البيت لا يمكن أن يكون من كلام عمرو بن كلثوم.

١٢١ - **شرح الكلمات**: حسب: عكس علم وهي من أفعال الظن، تضعضع: فشل وضعف، فني مات وانتهى، ونى: ضعف وكلَّ ووَنينا تناسب المعنى هنا أكثر.

المعنى: لن يفرح الأعداء بانتصار في يوم ما ولتكذب ظنونهم فإننا لم نضعف في يوم من الأيام، ولن تذل أنفسنا أمام أي طاغية جبار؛ لأننا نحن الأقوياء القادرون، ولسنا الضعفاء المتفانين المتواكلين.

١٢٢ - **شرح الكلمات**: بارزين ظاهرين وبرز للقتال إذا ظهر وحيداً أمام الصفوف ومنه المبارزة وبارزين في محل نصب على الحال الواو في وكل واو الحال. =

١٢٣ - كأنّا والسيوفُ مسللاتٌ ولدنا الناسَ طُراً أجمعينا

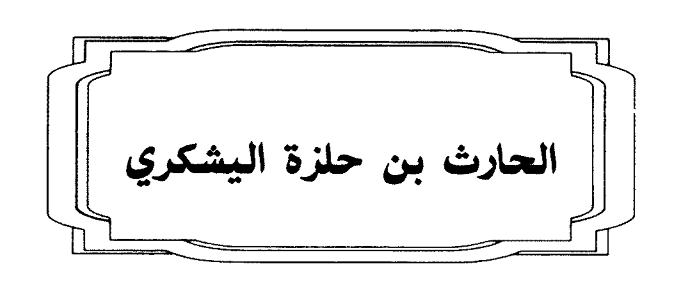
مجمهرة أمية بن أبي الصلت ليوازن القارئ بينها وبين معلقة عمرو بن كلثوم:

١ - عرفتُ الدارَ قد أقْوَتْ سنينا لزينب إذ تحل به قطينا
٢ - أذْعَنَ بها جوافِلَ معصفاتِ كما تذري الملحلحةُ الطحينا
٣ - وسافرت الرياح بهنَّ عُضراً بأذيالِ يَرُخْنَ ويغتدينا
٤ - فأبقين الطلولَ ومحنياتِ ثلاثاً كالحمائم قد صلينا
٥ - وأرِيَّا لعهدِ مربتاتِ أطلنَ به الصفونَ إذا افتلينا
٦ - فإما تسألي عني لبينى وعن نسبي أُخَبِّرْكِ اليقينا[1]
٧ - فإني للنبيه أباً وأماً وأجداداً سموا في الأقدمينا
٨ - فإني للنبيه أبي قسي لمنصور بن يقدم الأقدمينا
٩ - لأفصى عصمة الهلاك أفصى على أفصى بن دعمي بنينا[2]
١٠ - ورثنا المجد عن كبرى نزار فأورثنا مآثره بنينا[3]
١١ - وكنا حيث قد علمت معد أقمنا حيث ساروا هاربينا[4]
١٢ - بوحٌ وهي عبريٌ وطلحِ تخال سواد أيكتها عرينا

= اتخذوا: أصلها أخذ وهي وزن افتعل وأصلها ائتخذوا أدغمت الهمزة الثانية مع التاء.
القرين: الرفيق. المخافة والخوف واحد.
المعنى: ها نحن أولاء بارزون للمعركة نطلب القتال والحرب ولكن الناس أضحوا جبناء لا يجرؤون على قتالنا لأن الخوف منا غدا رفيقاً لهم.
وهذا البيت قريب من قول عنترة:
ولو أرسلت رمحي مع جبان لكان بهيبتي يلقى الشجاعا
١٢٣ - **شرح الكلمات**: الواو في والسيوف واو الحال وجملة ولدنا خبر كأنا وجملة والسيوف في محل نصب حال وطراً مفعول مطلق. مسللات اسم مفعول من سل وهو على غير القياس والقياس مسلول أما مسلل من سلَّل وليس سلَّ.
المعنى: إننا حينما تلمع الأسنة وتصطدم الأبطال نعفو بعد قدرتنا ولهذا فالعفو ما هو إلا ولادة جديدة لهم وكأننا ولدناهم ولا يمكن لهذا البيت أن يكون من صنع شاعرنا عمرو بن كلثوم.

١٣ - فألقينا بساحتها حلولاً ... حلولاً للإقامة ما بقينا
١٤ - فأنبتنا خضارم فاخرات ... يكون نتاجها عنباً وتينا
١٥ - وأرصدنا لريب الدهر جوداً ... لها ميماً وماذياً حصينا
١٦ - وخطياً كأشطان الركايا ... وأسيافاً يقمن وينحنينا(١)
١٧ - وتخبرك القبائل من معدٍ ... إذا عدوا سعاية أولينا
١٨ - بأنا النازلون بكل ثغر ... وأنا الضاربون إذا التقينا(٢)
١٩ - وأنا المانعون إذا أردنا ... وأنا العاطفون إذا دعينا(٣)
٢٠ - وأنا الحاملون إذا أناخت ... خطوب في العشيرة تبتلينا
٢١ - وأنا الرافعون على معدٍ ... أكفاً في المكارم ما بقينا
٢٢ - أكفا في المكارم قدمتها ... قرون أورثت منا قرونا
٢٣ - نشرد بالمخافة من نآنا ... ويعطينا المقادة من يلينا(٤)
٢٤ - إذا ما الموت عسكر بالمنايا ... وزالت المهندة الجفونا(٥)
٢٥ - وألقنا الرماحَ وكان ضربٌ ... يكب على الوجوه الدارعينا
٢٦ - نفوا عن أرضهم عدنان طراً ... وكانوا بالربابة قاطنينا
٢٧ - وهم قتلوا السبي أبا رغالٍ ... بنخلة حين إذ وسق الوضينا
٢٨ - وردوا خيل تبع في قديدٍ ... وساروا للعراقِ مشرقينا
٢٩ - وبدلت المساكن من إيادٍ ... كنانة بعدما كانوا القطينا
٣٠ - نسير بمعشر قوم لقوم ... وحلوا دار قوم آخرينا

في هذه القصيدة نلاحظ تشابهاً كبيراً بين نفس عمرو بن كلثوم وأمية وإذا ما علمنا أن التغلبيين كانوا يميلون إلى رقة الشعر فإن نفس القصيدة تبقى أقرب إلى عمرو ابن كلثوم وقد أشرنا إلى الأبيات المشتركة بالأرقام اليسارية من (١ - ٩). وأورد هذه الأبيات صاحب ديوان بدائع الشعر في الحماسة والفخر.



الحارث بن حلزة اليشكري

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبدالله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل.

شاعر جاهلي مشهور وصاحب إحدى المعلقات في الجاهلية وهو يقابل عمرو بن كلثوم الشاعر الآخر ينتميان إلى وائل.

الحلزة لقب والده وشهر به وهو في أحد معنيين إما البخل، أو دويبة معروفة وقال قطرب إنه ضرب من النبات وبه سمّي الحارث بن حلزة.

لا نعرف الكثير عن حياته سوى موقفه الذي ألقى فيه هذه القصيدة وهو أحد الشعراء الذين شهروا بواحدة طويلة.

سبب القصيدة:

اجتمع بكر وتغلب للمفاخرة عند عمرو بن هند وفي ليلة المفاخرة هيأ الشاعر قصيدته، وجمع بعض شباب قبيان وأرادهم أن ينشدوها لكن لم يوفق أحد في إلقائها كما يريد شاعرنا، وكان به برص، وكان يكره ذلك لأن هند أم عمرو بن هند ستسمع القصيدة وسوف ينضحون أثره بالماء حتى لا يعديهم ولكنه لم يكن له بد من إلقائها.

وفي يوم المفاخرة جلست هند وراء ستورها تسمع وكانت ترفع ستراً بعد ستر لإعجابها بالقصيدة وقربته إلى مجلس عمرو ابنها.

وحكم عمرو بن هند للحارث وبني بكر مما جعل آل تغلب يغضبون وينصرفون. وأمر عمرو بن هند ألا ينضح أثره بالماء.

ولا نعرف عن الحارث بن حلزة سوى هذه الحادثة ولولا قصيدته هذه لظل

مجهولاً وانطوى اسمه شأن أي إنسان ولد في الجاهلية ومات دون أن يخلف أثراً، وكثير من نقاد الأدب لم يعترف بقصيدته هذه إحدى المعلقات منهم أبو عمرو الشيباني والخطابي صاحب جمهرة أشعار العرب إذ لم يضعها في المعلقات وكذلك حذفها الزوزني من معلقاته ولم يوردها.

رأي النقاد فيه:

١ - قال أبو عمرو الشيباني لو قال الحارث هذه القصيدة في سنة لم يلم، ولكنه لم يعتبرها من المعلقات فلم يشرحها.

٢ - قال ابن سلام في كتابه طبقات الشعراء: أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة ثلاثة نفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة وطرفة بن العبد.

٣ - قال صاحب كتاب شعراء النصرانية، إنه من شعراء الطبقة الأولى.

ولعله اعتبره من أوائل الشعراء زمانياً.

٤ - قالوا إنه ارتجل هذه القصيدة ارتجالاً وشك في ذلك طه حسين وأنا معه في أنه لم يرتجلها أمام عمرو بن هند، وإنما بيتها ألفها قبل ذلك ثم ألقاها.

٥ - في القصيدة إقواء فالقافية كلها مرفوعة ما عدا:

فملكنا بذاك الناس حتى ... ملك المنذرين ماء السماء

والأقواء معروف عند الشعراء الجاهليين وممن سقطوا فيه النابغة الذبياني.

٦ - لو أردنا الموازنة بين قصيدة الحارث وقصيدة عمرو بن كلثوم لرأينا أن قصيدة الحارث فيها الحكمة والاتزان والعقل أما قصيدة عمرو فهي قصيدة العاطفة والارتجال.

هذه أهم الآراء التي يمكن أن نقولها عن الحارث.

المعلقة

١ - آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ | رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[١]
٢ - آذَنَتْنَا بِعَهْدِهَا ثُمَّ وَلَّتْ | لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ
٣ - بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمَّا | ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الخَلْصَاءُ[٢]
٤ - فَالمُحَيَّاةُ فَالصِّفَاحُ فَأَعْنَا | قُ فِتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالوَفَاءُ[٣]
٥ - فَرِيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّرْ | بُبِ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلاَءُ[٤]
٦ - لاَ أَرَى مَنْ عَهِدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي | اليَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ البُكَاءُ[٥]
٧ - وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ النَّا | رَ أَخِيراً تُلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ[٦]
٨ - فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ | بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصِّلاَءُ[٧]
٩ - أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ العَقِيقِ فَشَخْصَـ | ـيْنِ بِعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ[٨]
١٠ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ | إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ[٩]
١١ - بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ | أُمُّ رِئَالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفَاءُ[١٠]

---

(١) آذنتنا: أخبرتنا، أسماء: اسم لامرأة يتغزل الشاعر بها. البين: البعد والفراق الثاوي: المقيم.

(٢) برقة اسم عدة أمكنة في الجزيرة العربية منها برقة ثهمد التي وردت في شعر طرفة الخلصاء اسم مكان أيضاً.

(٣) المحياء، الصفاح، أعناق فتاق، العاذب، الوفاء أسماء أمكنة.

(٤) رياض القطا أودية الشريب فالشعبتان فالأيلاء كلها أسماء أمكنة. وهو أشبه هنا بامرىء القيس في معلقته حينما أورد أسماء أمكنة كثيرة.

(٥) الدله: فقدان الصواب من الحب والعشق ويقال فلان مدله بحبها.

(٦) تلوي ماضيها ألوى وألوى به إذا حرفه عن مساره.

(٧) تنورت: رأيت نور نارها وقد وردت في شعر امرىء القيس «فتنورتها من أذرعات ودارها». خزازة اسم مكان وردت في شعر المهلهل ويوم خزازى يوم معروف لتغلب على بكر.

(٨) العقيق وشخصان اسما مكان. لاح: ظهر.

(٩) أستعين: من أعان فهو يطلب العون. الثوي المقيم، النجاء الإسراع.

(١٠) الزفوف: ضرب من السير السريع. هقلة: نعامة. رئال جمع رأل: ولد النعام. دوية: مفازة. سقفاء: طويلة منحنية.

١٢ - آنَسَتْ نَبْأَةً وأَفْزَعَهَا القُنْـ ـاصُ عَصْراً وَقَدْ دَنَا الإمْسَاءُ[١]

١٣ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ والوَ قْعِ مَنِيناً كَأَنَّهُ إهْبَاءُ[٢]

١٤ - وَطِرَاقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بِهَا الصَّحْرَاءُ[٣]

١٥ - أَتَلَهَّى بِهَا الهَوَاجِرَ إذْ كُلُّ أَبْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْيَاءُ[٤]

١٦ - وَأَتَانَا مِنَ الحَوَادِثِ والأَنْبَـ ـاءُ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ[٥]

١٧ - أَنَّ إخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا في قِيلِهِمْ إحْفَاءُ[٦]

١٨ - يَخْلِطُونَ البَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ ـبِ وَلاَ يَنْفَعُ الخَلِيَّ الخَلاَءُ[٧]

١٩ - زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مِنْ ضَرَبَ العَـ ـيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاَءُ[٨]

٢٠ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ[٩]

٢١ - مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ ـهَالِ خَيْلٍ خِلاَلَ ذَاكَ رُغَاءُ[١٠]

٢٢ - أَيُّهَا النَّاطِقُ المُرَقِّشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ[١١]

٢٣ - لاَ تَخَلْنَا عَلَى غِرَاتِكَ إنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ[١٢]

---

(١) النبأة: الصوت الخفي، القناص: جمع قانص الصياد. العصر: قرب الغروب.

(٢) الرجع والوقع أصوات أقدامها منين غبار رقيق. إهباء: غبار مثار.

(٣) الطراق: إطباق النعل على نعل سابقاتها.

(٤) أتلهى: ألهو وأتسلى. الهواجر: جمع هاجرة أشد الحر، العمياء: الناقة العمياء.

(٥) الخطب والحوادث: الأمر العظيم والمصائب. نُساء: نحزن.

(٦) الأراقم: لقب بني تغلب. يغلون: يجاوزون الحد، الإحفاء: الإلحاح.

(٧) الخلي: البريء من الذنب، الخلاء: البراءة.

(٨) فسر الزوزني العير بالسيد، ومعنى البيت إن كل من رضي بقتل كليب فهو موال لبني بكر.

(٩) الضوضاء: الجلبة والصياح.

(١٠) تصهال: مصدر صهل وهو للحصان والرغاء للإبل.

(١١) المرقش: الناطق بالكذب وأصل الرقش الوشي والتنميق.

(١٢) غراتك: اسم بمعنى الإغراء، وشى: سعى ومشي به.

٢٤ - فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ(١)
٢٥ - قَبْلَ مَا اليَوْمِ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّـ اسِ فِيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ(٢)
٢٦ - وَكَأَنَّ المَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرْ عَنَ جَوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ العَمَاءُ(٣)
٢٧ - مُكْفَهِراً عَلَى الحَوَادِثِ لا تَرْ نُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ(٤)
٢٨ - إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتْ الخَيْـ لُ فَآبَتْ لِخَصْمِهَا الأَجْلاءُ(٥)
٢٩ - مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأَفْضَلُ مَنْ يَمْـ شِي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ(٦)
٣٠ - أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّو هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الأَمْلاءُ(٧)
٣١ - إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ(٨)
٣٢ - أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشَمُهُ النَّا سُ وَفِيهِ الصَّلاحُ والإِبْرَاءُ(٩)
٣٣ - أَوْ سَكَتُّمْ فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَـ ضَ عَيْناً في جَفْنِهَا أَقْذَاءُ(١٠)
٣٤ - أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلاءُ(١١)
٣٥ - هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ(١٢)

---

(١) الشناءة: الكراهة والبغضاء، تنمينا: ترفعنا وتعلينا، عزة قعساء: عزة ثابتة لا تزول.

(٢) التغيظ: مصدر من الغيظة الحزن، الإباء: الكرامة والشمم.

(٣) المنون: ج منية: الموت، تردي: تهلك، الأرعن: الجبل الشامخ ويطلق كناية عن الرجل المعتد بنفسه وليس أهلاً لذلك.

(٤) المكفهر: الشديد العبوس، مؤيد صماء: داهية شديدة الوقع.

(٥) إرمي نسبه إلى ارم وهو جدُّ عاد وقد مرت في القرآن الكريم باسم مدينة «ارم ذات العماد».

(٦) مقسط: عادل. الثناء: المدح.

(٧) خطة: رأي أو طريق. أدّوها: اتبعوها، وسبروا فيها. الأملاء: جمع ملأ وهم الأشراف من القوم.

(٨) نبشتم: نصّبتم وبحثتم. ملحة والصاقب: اسما مكان.

(٩) نقشتم: استقصيتم. يجشم: يتكلف، الإبراء: البراءة.

(١٠) الأقذاء: جمع قذى الوسخ في العين.

(١١) العلاء: الشرف والأمجاد.

(١٢) الغوار: الغارة والمعركة، العواء: الصياح.

٣٦ - إِذْ رَكِبْنَا الجِمَالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَ ... يْـنِ سَيْـراً حَتَّى نَـهَاهَا الحِسَاءُ[١]
٣٧ - ثُـمَّ مِـلْـنَـا عَـلَـى تَـمِـيـمٍ فَـأَحْـرَ ... مْـنَـا وَفِـيـنَـا بَـنَـاتُ مُـرٍّ إِمَـاءُ[٢]
٣٨ - لاَ يُـقِـيـمُ الـعَـزِيـزُ بِـالـبَـلَـدِ الـسَّـهْـ ... لِ وَلاَ يَـنْـفَـعُ الـذَّلِـيـلَ الـنَّـجَـاءُ[٣]
٣٩ - لَـيْـسَ يُـنْـجِـي مُـوَائِـلاً مِـنْ حِـذَارٍ ... رَأْسُ طَـوْدٍ وَحَـرَّةٌ رَجْـلاَءُ[٤]
٤٠ - فَـمَـلَـكْـنَـا بِـذَلِـكَ الـنَّـاسَ حَـتَّـى ... مَـلَـكَ الـمُـنْـذِرُ بْـنُ مَـاءِ الـسَّـمَـاءُ[٥]
٤١ - مَـلِـكٌ أَضْـرَعَ الـبَـرِيَّـةَ لاَ يُـو ... جَـدُ فِـيـهَـا لِـمَـا لَـدَيْـهِ كِـفَـاءُ[٦]
٤٢ - مَـا أَصَـابُـوا مِـنْ تَـغْـلِـبِـيٍّ فَـمَـطْـلُـو ... لٌ عَـلَـيْـهِ إِذَا أُصِـيـبَ الـعَـفَـاءُ[٧]
٤٣ - كَـتَـكَـالِـيـفِ قَـوْمِـنَـا إِذْ غَـزَا الـمُـنْـذِ ... رُ هَـلْ نَـحْـنُ لاِبْـنِ هِـنْـدٍ رِعَـاءُ[٨]
٤٤ - إِذْ أَحَـلَّ الـعَـلْـيَـاءَ قُـبَّـةَ مَـيْـسُـو ... نَ فَـأَدْنَـى دِيَـارِهَـا الـعَـوْصَـاءُ[٩]
٤٥ - فَـتَـأَوَّتْ لَـهُ قَـرَاضِـبَـةٌ مِـنْ ... كُـلِّ حَـيٍّ كَـأَنَّـهُـمْ أَلْـقَـاءُ[١٠]
٤٦ - فَـهَـدَاهُـمْ بِـالأَسْـوَدَيْـنِ وَأَمْـرُ اللهِ ... بَـلْـغٌ تَـشْـقَـى بِـهِ الأَشْـقِـيَـاءُ[١١]

---

(١) سعف البحرين: مكان والسعف جمع سعفة غض النخيل. الحساء: اسم مكان.

(٢) تميم اسم قبيلة عربية مشهورة منها لقيط بن زرارة الفارس والفرزدق وجرير الشاعران. أحرمنا: دخلنا في الأشهر الحرم ومر اسم قبيلة.

(٣) النجاء: الهرب من المعركة.

(٤) رأس طود: قمة جبل مرتفعة، حرة: مكان بركاني صعب الصعود إليه.

(٥) في هذا البيت إقواء فالسماء مكسورة الهمزة. المنذر والد عمرو بن هند.

(٦) أضرع: جعل الناس يضرعون، أذلهم وقهرهم. الكفاء: المثل والنظير.

(٧) المطلول: لا يطالب به والصفاء الدروس والذهاب.

(٨) هل نحن لابن هند رعاء بمعنى التقرير وليس الاستنكار. تكاليف: جمع تكليف: المشقة والأمر العسير.

(٩) ميسون اسم امرأة، العوصاء: مكان.

(١٠) تأوت: انقادت وتجمعت، قراضبة جمع قرضاب سيف ويقصد به الفرسان، ألقاء جمع لقوة: العقاب.

(١١) الأسودان: التمر والماء. هداهم: أعطاهم.

٤٧ - إذْ تَـمَـنَّـوْنَـهُـمْ غُـرُوراً فَـسَـا قَـتْـهُـمْ إلَـيْـكُـمْ أُمْـنِـيَّـةٌ أشْـرَاءُ[١]

٤٨ - لَـمْ يَـغُـرُّوكُـمُ غُـرُوراً ولٰـكِـنْ رَفَـعَ الآلُ شَـخْـصَـهُـمْ والـضَّـحَـاءُ[٢]

٤٩ - أيُّـهَـا الـنَّـاطِـقُ الـمُـبَـلِّـغُ عَـنَّـا عِـنْـدَ عَـمْـرٍو وَهَـلْ لِـذَاكَ انْـتِـهَـاءُ[٣]

٥٠ - إنَّ عَـمْـراً لَـنَـا لَـدَيْـهِ خَـلالٌ غَـيْـرَ شَـكٍّ فـي كُـلِّـهِـنَّ الـبَـلاءُ[٤]

٥١ - مَـنْ لَـنَـا عِـنْـدَهُ مِـنَ الـخَـيْـرِ آيَـا تٌ ثَـلاثٌ فـي كُـلِّـهِـنَّ الـقَـضَـاءُ[٥]

٥٢ - آيَـةٌ شَـارِقُ الـشَّـقِـيـقَـةِ إذْ جَـا ؤُا جَـمِـيـعـاً لِـكُـلِّ حَـيٍّ لِـوَاءُ[٦]

٥٣ - حَـوْلَ قَـيْـسٍ مُـسْـتَـلْـئِـمِـينَ بِـكَـبْـشٍ قَـرَظِـيٍّ كَـأَنَّـهُ عَـبْـلاءُ[٧]

٥٤ - وَصَـتِـيـتٍ مِـنَ الـعَـوَاتِـكِ لا تَـنْـهَـ ـاهُ إلاَّ مُـبْـيَـضَّـةٌ رَعْـلاءُ[٨]

٥٥ - فَـرَدَدْنَـاهُـمُ بِـطَـعْـنٍ كَـمَـا يَـخْـرُ جُ مِـنْ خُـرْبَـةِ الـمَـزَادِ الـمَـاءُ[٩]

٥٦ - وَحَـمَـلْـنَـاهُـمُ عَـلَـى حَـزْمِ ثَـهْـلا نَ شِـلالاً وَدُمِّـي الأنْـسَـاءُ[١٠]

٥٧ - وَجَـبَـهْـنَـاهُـمُ بِـطَـعْـنٍ كَـمَـا تُـنْـهِـزُ فـي جَـمَّـةِ الـطَّـوِيِّ الـدِّلاءُ[١١]

٥٨ - وَفَـعَـلْـنَـا بِـهِـمْ كَـمَـا عَـلِـمَ اللهُ وَمَـا إنْ لِـلْـحَـائِـنِـيـنَ دِمَـاءُ[١٢]

---

(١) تمنونهم: من الأماني، الغرور: الكذب، أشراء كاذبة.

(٢) الآل: السراب. الضحاء: بعد الضحى وقبل الظهر.

(٣) انتهاء: نهاية.

(٤) خلال: جمع خلة: العادة والصفة.

(٥) آيات جمع آية: دلالة. القضاء: الفصل.

(٦) الشقيقة: اسم مكان وهي جبل بين رملتين. لواء: علم.

(٧) قيس بن معد يكرب من ملوك حمير. استلأم: لبس لأمة الحرب عدتها. قرظي: نسبه إلى القرظ ويريد هنا الضخامة. عبلاء: الضخمة.

(٨) الصتيت: الجماعة من الناس. العواتك: جمع عاتكة وهي الشريفة المبيضة، الرعناء: الكتيبة المدججة بالسلاح.

(٩) المزاد: الراوية وضربه المزاد فمها.

(١٠) ثهلان: اسم مكان لجبل. شلالاً: متفرقين. الأنساء: جمع عرق النسا.

(١١) جبه: لاقى وطعن في الجباه. الطوي: البئر الدلاء جمع دلو.

(١٢) الحائنين: جمع حائن، من حان موته.

٥٩ - ثُـمَّ حُـجـراً اغـنِـي ٱبْـنَ أُمِّ قَـطَـامِ ... وَلَــهُ فَــارِسِــيَّــةٌ خَــضْــرَاءُ[١]

٦٠ - أَسَـدٌ فـي الـلِّـقَـاء وَرْدٌ هَـمُـوسٌ ... وَرَبِـيـعٌ إِنْ شَـمَّـرَتْ غَـبْـرَاءُ[٢]

٦١ - وَفَـكَـكْنَـا غُـلَّ ٱمْرِىءِ القَـيْسِ عَنْـهُ ... بَـعْـدَ مَـا طَـالَ حَـبْـسُـهُ وَالـعَـنَـاءُ[٣]

٦٢ - وَمَـعَ الـجَـوْنِ جَـوْنِ آلِ بَـنِـي الأَوْ ... سِ عَـنُـودٌ كَـأَنَّـهَـا دَفْـوَاءُ[٤]

٦٣ - مَا جَزِعْنَا تَحْتَ العَجَاجَةِ إِذْ وَلَّوا ... شِـلالاً وإِذْ تَـلَـظَّـى الـصِّـلاءُ[٥]

٦٤ - وأَقَـدْنَـاهُ رَبَّ غَـسَّـانَ بِـالـمُـنْـذِ ... رِ كَـرْهـاً إِذْ لاَ تُـكَـالُ الـدِّمَـاءُ[٦]

٦٥ - وَأَتَـيْـنَـاهُـمُ بِـتِـسْـعَـةِ أَمْـلاَ ... كٍ كِـرَامٍ أَسْـلاَبُـهُـمْ أَغْـلاَءُ[٧]

٦٦ - وَوَلَـدْنَـا عَـمْـرَو بْـنَ أُمِّ أُنَـاسٍ ... مِـنْ قَـرِيـبٍ لَـمَّـا أَتَـانَـا الـحِـبَـاءُ[٨]

٦٧ - مِثْلُها يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلقَوْمِ ... فَـلاَةٌ مِـنْ دُونِـهَـا أَفْـلاَءُ[٩]

٦٨ - فَـاتْرُكُوا الطَّيْخَ والتَّعاشي وإِمَّا ... تَـتَـعَـاشَـوْا فَـفِـي الـتَّـعَـاشِـي الـدَّاءُ[١٠]

٦٩ - واذْكُـرُوا حِـلْـفَ ذِي الـمَـجَازِ وَمَا ... قُـدِّمَ فِـيـهِ الـعُـهُـودُ والـكُـفَـلاءُ[١١]

٧٠ - حَـذَرَ الـجَـوْرِ والـتَّـعَـدِّي وَهَـلْ يَـنْـ ... قُـضُ مَـا فِـي الـمَـهَـارِقِ الأَهْـوَاءُ[١٢]

---

(١) حجراً: أحد الملوك. الفارسية الخضراء: كتيبة فارسية.

(٢) الورد من كان في صدره حمرة. هموس: صوت رجليه حين يطأ الأرض كالهمس.

(٣) غل: قيد. العناء: التعب.

(٤) عنود: شديدة العناء. دفواء: هضبة.

(٥) جزعنا: خفنا. العجاج: المعركة. تلظى: تحترق. الصلاء: أدار المعركة.

(٦) قدناه: أخذنا بثأره، رب غسان ملك غسان والمنذر والد عمرو بن هند.

(٧) أملاك جمع مَلِك، أسلاب: جمع سلب وهو ما يسلب من الفارس القتيل، أغلاء غالية الثمن.

(٨) ولدنا: من أولادنا. الحباء: المهر.

(٩) أفلاء: جمع فلاة.

(١٠) الطيخ: التكبر، التعاشي: من عشي نظره إذا لم يبصر ويقصد هنا تجاهل الأمر.

(١١) ذي المجاز: مكان أصلح فيه بين بكر وتغلب.

(١٢) الجور: الظلم. المهارق: جمع مهرق وهي فارسية معربة ويقصد بها ما كتب من عهود.

٧١ - وَاعْلَمُوا أَنَّنا وإِيَّاكُمْ فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اْختَلَفْنَا سَوَاءُ[١]
٧٢ - عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا تُعْتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ[٢]
٧٣ - أَعَلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ غَازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ[٣]
٧٤ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى إِيَادٍ كَمَا نِيطَ بِجَوْزِ الْمُحَمَّلِ الأَعْبَاءُ[٤]
٧٥ - لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلاَ قَيْسٌ وَلاَ جَنْدَلٌ وَلاَ الحَذَّاءُ[٥]
٧٦ - أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَآءُ[٦]
٧٧ - وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ[٧]
٧٨ - تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وَآبُوا بِنِهَابٍ يُصِمُّ مِنْهَا الحُدَاءُ[٨]
٧٩ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ مَا جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ[٩]
٨٠ - أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ[١٠]
٨١ - ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْجِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ[١١]

---

(١) سواء: متساوون. احتلفنا: تحالفنا واتفقنا.

(٢) العنن: الاعتراض. العتر: الذبح. الحجرة: الناحية، الظباء: جمع ظبي. والمقصود إنكم تحاولون الاعتداء علينا دائماً.

(٣) يغنم: يربح. كندة قبيلة امرىء القيس. جناح: إثم.

(٤) جرى: جناية. إياد قبيلة عربية حاربت الفرس منهم لقيط بن يعمر الأيادي. جوز المحمل: وسط المحمل الأعباء: جمع عبء، وهو الحمل الثقيل.

(٥) المضرّبون: جمع مضرب وهم جماعة لقبوا بهذا اللقب، جندل والحداء: اسمان لفارسين.

(٦) برءاء: جمع برىء، جنايا جمع جناية: الجريمة.

(٧) القضاء: القتل، صدور الرماح: حرابها.

(٨) ملحبين: جمع ملحب، من ألقي على الرمل قتيلاً. آبوا: رجعوا، يصم: يصيب بالصمم. الحداء: الغناء.

(٩) جرى: الجناية، حنيفة اسم قوم منهم مسيلمة، غبراء: الأرض الغبراء.

(١٠) قضاعة: اسم قبيلة يمانية. أنداء: جمع ندى.

(١١) شامة: بقعة سوداء والمقصود لم نرجع لهم لا مبقعة ولا بيضاء من الغنائم.

٨٢ - لَمْ يُحَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرْقَا ءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ[١]

٨٣ - ثُمَّ فَاؤوا مِنهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْـ ـرِ وَلاَ يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ[٢]

٨٤ - ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلاَّقِ لاَ رَأْفَةٌ وَلاَ إِبْقَاءُ[٣]

٨٥ - وَهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحِيَارَيْنِ والبَلاَءُ بَلاَءُ[٤]

---

(١) يحلون: جعلوه حلالاً. يرقاء نطاع: مكان.

(٢) فاءوا: عادوا. قاصمة الظهر: ضربة هالكة. الغليل: شدة الحقد.

(٣) الغلاّق: اسم فارس أغار على بني تغلب.

(٤) يوم الحيارين: يوم لبكر على تغلب، والشهيد والري: عمرو بن هند.

المراجع والمصادر

١ - **المعلقات السبع**، الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

٢ - **المعلقات العشر**، التبريزي، تحقيق قبادة، حلب ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٣ - **جواهر الأدب**، الهاشمي أحمد، القاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

٤ - **أساس البلاغة**، الزمخشري، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٥ - **الاشتقاق**، ابن دريد، القاهرة ١٩٥٨م.

٦ - **جمهرة اللغة**، ابن دريد، بيروت

٧ - **الأضداد**، ابن الأنباري، الكويت ١٩٦٠م.

٨ - **الأغاني**، الأصفهاني، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.

٩ - **الأمالي**، أبو علي القالي.

١٠ - **أمالي المرتضى**، الشريف المرتضى، القاهرة ١٩٥٤م.

١١ - **الإنصاف**، ابن الأنباري، القاهرة ١٩٦١م.

١٢ - **أوضح المسالك**، ابن هشام، القاهرة ١٩٥٦م.

١٣ - **البحر المحيط**، أبو حيان، القاهرة ١٣٢٨م.

١٤ - **البيان والتبيين**، الجاحظ، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٥ - **الحيوان**، الجاحظ، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٦ - **تاج العروس**، الزبيدي.

١٧ - **التنبيه على حدوث التصحيف**، الأصفهاني حمزة، بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

١٨ - **جمهرة أشعار العرب**، الخطابي، مصر ١٣٣٠هـ.

١٩ - **الحماسة**، أبو تمام، مصر.

٢٠ - **الحماسة**، البحتري، بيروت.

٢١ - **الحماسة البصرية**، صدر الدين البصري، حيدآباد ١٩٦٤م.

٢٢ - **خزانة الأدب**، البغدادي، مصر ١٢٩٩هـ.

٢٣ - **الخصائص**، ابن جني، مصر ١٩٥٦م.
٢٤ - **ديوان امرىء القيس**، امرؤ القيس، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٢٥ - **ديوان أوس بن حجر**، بيروت، ١٩٦٠م.
٢٦ - **ديوان جرير**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٢٧ - **ديوان حاتم**، بيروت ١٩٦٣م.
٢٨ - **ديوان حسان**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٢٩ - **ديوان ذي الرمة**، بيروت ١٩٦٨م.
٣٠ - **ديوان سلامة بن جندل**، حلب ١٩٦٨م.
٣١ - **ديوان طرفة**، بيروت.
٣٢ - **ديوان عبيد بن الأبرص**، بيروت.
٣٣ - **ديوان العجاج**، بيروت.
٣٤ - **ديوان عبيدالله بن قيس**، القاهرة ١٣٢٩هـ.
٣٥ - **ديوان عنترة**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٣٦ - **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٣٧ - **ديوان عدي بن زيد**، القاهرة ١٣٥٤هـ.
٣٨ - **ديوان الفرزدق**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٣٩ - **ديوان المعاني**، علي أبو زيد.
٤٠ - **ديوان عمرو بن كلثوم**.
٤١ - **ديوان شرح زهير بن أبي سلمى**، القاهرة.
٤٢ - **ديوان شرح كعب بن زهير**، بيروت.
٤٣ - **ديوان شرح الحطيئة**، دار صادر، بيروت.
٤٤ - **ديوان النابغة الذبياني**، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٤٥ - **ديوان الأعشى** ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٤٦ - **ديوان المعاني**، العسكري، القاهرة ١٣٥٢هـ.
٤٧ - **ديوان القطامي**، بيروت ١٩٦٠م.
٤٨ - **ديوان لبيد**، بيروت ١٩٦٠م.
٤٩ - **شرح شواهد المغني**، السيوطي، القاهرة ١٣٢٢هـ.

٥٠ - **المفضليات**، المفضل الضبي، القاهرة.
٥١ - **شرح مقصورة ابن دريد**، دمشق ١٩٦١م.
٥٢ - **شرح سقط الزند**، القاهرة ١٩٤٥م.
٥٣ - **شعراء النصرانية**، لويس شيخو، بيروت ١٨٩٠م.
٥٤ - **الشعر والشعراء**، ابن قتيبة، القاهرة ١٣٦٤هـ.
٥٥ - **الصحاح**، الجوهري، القاهرة ١٣٧٧هـ.
٥٦ - **صفة جزيرة العرب**، الهمداني، مطبعة بريل ١٨٩١م.
٥٧ - **الصناعتين**، العسكري، القاهرة ١٩٥٢م.
٥٨ - **العقد الفريد**، ابن عبد ربه، بيروت.
٥٩ - **العمدة**، ابن رشيق، القاهرة ١٩٦٣م.
٦٠ - **عيار الشعر**، ابن طباطبا.
٦١ - **عيون الأخبار**، ابن قتيبة، القاهرة ١٩٣٠م.
٦٢ - **في أصول النحو**، سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٦م.
٦٣ - **مذكرات**، سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٦م.
٦٤ - **الكامل**، المبرد، القاهرة ١٩٣٦م.
٦٥ - **الكتاب**، سيبويه، ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٦٦ - **الكشاف**، الزمخشري، القاهرة ١٣٥٤هـ.
٦٧ - **لسان العرب**، ابن منظور.
٦٨ - **المؤتلف والمختلف**، الآمدي، القاهرة ١٩٦١م.
٦٩ - **الموشح**، المرزباني، القاهرة ١٩٦٢م.
٧٠ - **المحاسن والمساوىء**، البيهقي، القاهرة ١٩٣٠م.
٧١ - **مختار الشعر الجاهلي**، مصطفى السقا، دمشق ١٩٦٦م.
٧٢ - **مختار الشعر الجاهلي**، أحمد راتب نفاخ، القاهرة ١٣١٧هـ.
٧٣ - **المخلاة**، العاملي، القاهرة.
٧٤ - **المزهر**، السيوطي، القاهرة ١٣٧٩هـ.
٧٥ - **المستطرف**، الابشيهي، حيدرآباد ١٩٤٩م.
٧٦ - **المعاني الكبير**، ابن قتيبة، القاهرة ١٩٣٦م.

٧٧ - **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، القاهرة ١٩٠٦م.

٧٨ - **معجم البلدان**، القاهرة ١٩٤٥م.

٧٩ - **معجم ما استعجم**، البكري، القاهرة ١٣٧١هـ.

٨٠ - **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس.

٨١ - **المغني**، ابن هشام، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة.

٨٢ - **الممتع**، ابن عصفور، القاهرة.

٨٣ - **النهاية**، ابن الأثير، القاهرة ١٣٢٢هـ.

٨٤ - **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، المجمع العلمي دمشق.

٨٥ - **شرح أرجوزة أبي نواس**، المجمع العلمي دمشق.

٨٦ - **الملمع**، المجمع العلمي دمشق.

٨٧ - **الأزهية في علم الحروف**، القاهرة.

٨٨ - **ديوان عنترة المولوي**، لم ينشر بعد.

٨٩ - **ديوان عنترة**، عبد المجيد همو.

٩٠ - **قطر الندى وبل الصدى**، ابن هشام.

٩١ - **بدائع الشعر في الحماسة والفخر**، رمضان.

٩٢ - **فن الفخر**، أبو حاقة.

٩٣ - **ديوان المهلهل**، جمع صلاح الدين كيالي.

المحتويات